

كتب نادرة

كتاب

بُعْدَال

بؤعانم المورخين ومجتمهم واستاذ البلقاء وودتهم، اوله سنة كتابه خرج من يد المصنف

اول الفقيه المحقق في علم الفقه الكافي

المعروف بين طيفور الموفى سنة ٢٨٠

الاصل ماخوذ عن مصور شمسي

للسنة الخطية المحفوظة

في المتحف البريطاني بلندن

عرف الكتاب، وترجم للمؤلف وصحة

العلامة المحقق الكبير

صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ

محمد امان الدين الكوفي

وكيل المشيخة الاسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

عنى بنشرة، وراجع أصله، ووقف على طبعه

المبتدع في الطباعة العربية

تمت في سنة ١٣٦٨ هـ في المطبع

من اقدم مطابعها الى الان

سنة ١٣٦٨ هـ

١٩٤٩ م

إهداء الكتاب

لحضرة الادارى الحازم الكبير صاحب العزة

القائم مقام محم بك يوسف

مدير الشؤون العربية بمحافظة مصر

سبب
« ووطنيتكم الصادقة المنبعثة من قلبكم العامر بالايمان ،
« بحقوق العرب ، وعدالة قضيتهم ، وشغفكم بتاريخهم ،
« واستعدادهم مجدم القديم ومكانهم الرفيع دعاني أن أتوج ،
« هذا الكتاب النفيس - الذى عني بتاريخ العرب فى عصر ،
« من عصورم الذهبية - باسمكم الكريم (جزاء وفاقا) ،
« ولما قتم وما تقومون به من خدمة العرب والعروبة ،
« راجياً أن ينال نعمة القبول ؟

المخلص

ناشر الكتاب

السيد عزة العطاء الحسينى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب اشرح لي صدري ، ويسر لي امرى ، واحلل عقدة من لساني .
احمدك اللهم على جزيل نعماتك ، واسألك العون والتوفيق في كل الأمور ،
واصلى واسلم على النبي الكريم المبعوث لكافة خلقك ، وعلى آله الطاهرين وأصحابه
البررة المجاهدين .

أما بعد فليس من الخفى أن التاريخ أشرف فنون الأدب ، وأوفرها فائدة . وأجزها
عائدة ، كما أنه من افضل واجل العلوم وانفع وارفح الفنون التي ارشد
الانسان لوضعها و ابرازها للعالم . فالتاريخ مسرح الأمم الغابرة وتصور أخلاقها ،
والمنازل الوحيد للشعوب الآتية في مسيرها ونجاحها ، فهو مرآة لصفات السابقين
وسفينة نجاة وحياة لللاحقين ، وهو الجامع لحوادث الدهور . المنون للجمهور ،
الكاشف لأسرار المحاسن والعيوب ، فهو المهدب للأخلاق ، والمذهب للأوراق
بما سجلت أقلام الكتّاب من الأعمال الصالحة والطلحة التي هي تبصرة للأنام ،
ومرشدة لهم نحو الكمالات ومجانبة النقصان .

فالتاريخ إذا هو مرآة العالم فيجب أن تكون هذه المرآة في غاية الجلاء
والنظافة ، سليمة عن الاوساخ ، نقية بعيدة عن الاكاذيب والاغراض التي تتجلى
من خلال عكوسها حقائق الامور ، ويبدو منها للعيان تمام المقصود ، وكال المطلوب
دون زيادة ولا نقصان ، فلا تحتجى خلف حجب الاغراض حقيقة الامم وسير
الرجال الذين قادوا شعوبهم الى قم المجد والسؤدد أو الى هاوية الشقاء والهوان
لان في نشر الحقيقة واستجلائها في كافة الشئون نفع باهر للشعوب .

انه اذا تلوثت صحائف التاريخ بالأكاذيب والمحاباة والتجيز اصبحت
وليس بخفاف النتيجة منه عكس المطلوب ونقيض الغرض المنشود فبدلاً من ان يكون
مفيداً للترقية والترقي يسمى مجلبة للجهل فتبدل الغاية السامية التي هي اعادة الافكار واماطة

الحجب عن البصائر والابصار بالجهل والعمى والسقوط في ظلمات الاوهام .
 ولقد صدق من قال : « من صنف فقد استهدف ، ولكن هناك فرق بين
 المؤرخ الذى يتجزى ويكتب لحاجة في نفسه متأثراً بحكومات زمانه ، أو متعصباً
 لعقيدة مذهبية ، أو سياسية أو متقرباً من الحكام ، فان مثل هذا المؤرخ يقع في
 شرك نقد أهل العلم فيناله سقوط كتبه ومذمة الشعوب له . والمؤرخ الذى يكتب
 بروح حرة تلمها عليه الحقيقة الناصعة من غير أن يكون له ميل الى عرض شخصى
 أو سياسى أو مذهبي فربما يستهدف أيضاً للطعن والقدح بمن لا يروقهم إظهار
 الحقيقة ونشرها ولكن سرعان ما تزول تلك الطعون وتسال مصنفاته اعجاب
 الجمهور فيكتب تاريخ مثل هذا المؤرخ بماه الذهب .

إذا فكل تاريخ كتب من غير ان يكون مؤلفه متحيزاً بل كان مقصده تكوين
 الحقائق التاريخية كماهى يكون بلامرية أقرب الى الإجلال والاعتبار وأبعد عن السقوط
 والاحتقار ، وموضع اهتمام الكتّاب والباحثين من أهل العلم والعرفان الذين
 يتحررون الحقائق التاريخية وينشدونها في كل مكان وزمان . ولنضرب مثلاً في
 اهتمام أهل العلم والبحث بكتب المؤرخ النقاد الذى ملا كتبه بذكر
 الحقائق التاريخية .

أيها القارىء الكريم ابن خلدون الذى ولى من مناصب الدولة أعلاها
 فدونك وحاز من العلوم والفنون أجزها وأسناها ، والذى طبقت شهرته
 بلاد المغرب والمشرق فانه بالرغم عن مضي خمسمائة وتسعة وخمسين عاماً على وفاته فان
 كتبه التاريخية هي موضع بحسبوعناية أهل العلم واهتمامهم . نذكر منهم صديقنا الاخ
 الاديب البحاتة الاستاذ محمد بن تاويت المعروف بالطنجي نسبة الى موطنه مدينة
 (طنجة) فانه اهتم اهتماماً كبيراً بدراسة مقدمة ابن خلدون ورحلته فدرسه في مدارسها وافيها
 وحققهما تحقيقاً علياً فركب متون الجوامع القاهرة الى الامتانة وغيرها من
 البلدان الغنية بالمكتبات الخطية باحثاً متقياً عن نسخ مخطوطة فصحح المقدمة

والرحلة وأثبت فيهما ما وجدته مبتوراً من النسخ المطبوعة بعد ان حققهما تحقيقاً
خالياً من الشوائب وسينشرهما قريباً لتزويد الخزانة العلمية العربية ليعم نفعهما
فشكراً له باسم العلم .

أما هذا الكتاب فهو من مؤلفات أبي الفضل احمد بن أبي طاهر طيفور
الكتاب المروزي الذي عرف في جميع الأوساط العلمية بأنه امام من أئمة الادب
وعلم من أعلام الكتاب ومن أقدم من عرف بتدوين التاريخ بل هو أول من
دون تاريخ مدينة السلام . وقد أخذ عنه ابن جرير الطبري، وأبو الفرج الاصبهاني
وغيرهما من المؤرخين والكتاب ، وقد سارت بحديث ما خلفه من الآثار العلمية ،
والنفائس الأدبية والتاريخية الركبان فاهتم علماء الشرق والغرب بالبحث عنها فلم
يعثروا الا على هذه الضالة الفذة من بين كثير مما عبثت به الأيدي وطوحت به
الايام . من مؤلفات هذا الكتاب المهام .

ولهذا رأيت من أوجب الواجبات تزويد الخزانة العربية بنشر هذا الكتاب
النفيس وذلك لتقديم تأليفه ، وكثرة فائدته ، وعظيم أهميته فقصدت ساحة ملاذنا
وأستاذنا العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة الشيخ محمد زاهد الكوثري أمد الله
في عمره فرجوت من فضيلته أن يتكرم بكلمة عن الكتاب ومؤلّفه مع إجماله النظر
في الكتاب فقام بذلك على قدر ما سمح له وقته فجزاه الله خيراً الجزاء، والله سبحانه
وتعالى أسأل لي وله التوفيق لما فيه رضاه ؟

الناشر

أبو أمية

المبصرة المطابع الحسيني

أنباء عهد المأمون من كتاب بغداد لابن طيفور الكاتب المشهور

أبو الفضل : أحمد بن أبي طاهر المروزي الكاتب معروف عند القديماء بابن أبي طاهر الكاتب وعند أهل هذا العصر بابن طيفور ، لكون والده أبي طاهر يسمى طيفوراً ، كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من أهل الفهم ، المذكورين بالعلم ، المكثرين من التصنيف والتأليف المعروفين بالذكاء وجودة البيان ، وكان مع هذا جميل الأخلاق ، ظريف المعاشرة ، وقد غالى جعفر بن أحمد بن حمدان في الباهر ، في رميته بالتصنيف والسطوة على أنصاف آيات وأثلاث آيات غير حاسب أن ذلك ليس من باب الاتحال بل من نوع الإيداع المعروف عند أهل البديع ، وذكر أنه كان مؤدب كتب عامياً - يعني سنياً - ثم تخصص (وتشيع) وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي هـ .

ولد سنة ٢٠٤ هـ وقت دخول المأمون العباسي بغداد قادماً من خراسان ، وحدث عن عمر بن شبة ، وأحمد بن الهيثم السامى ، وعبد الله بن أبي سعيد الوراق وغيرهم وروى عنه ابنه عبيد الله ، ومحمد بن خلف بن المرزبان .

قال الخطيب البغدادي : كان أحد البلغاء الشعراء والرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وله كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . وذكر ابنه أنه مات ليلة الأربعاء لأربع بقين من جمادى الأولى سنة ثمانين ومائتين ودفن في مقابر باب الشام وكان مولده ببغداد مدخل المأمون إليها من خراسان سنة أربع ومائتين فيكون ميلاده يوم السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر صفر من السنة المذكورة وقال محمد بن اسحاق التميمي : كان من أبناء خراسان من أولاد الدولة ، مولده ببغداد . ثم ذكر غمز ابن حمدان فيه في كتابه الباهر ، وسرد مؤلفاته : منها المنثور - والمنظوم أربعة عشر جزءاً ، وسرقات الشعراء ، وكتاب بغداد ، وكتاب المؤلفين وكتاب المشتق المختلف من المؤلفات ، وكتاب أسماء الشعراء الأوائل ، وكتاب القاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف باسم ، وكتاب المعتدلين ،

وكتاب مفاخرة الورد والترجس، وكتاب الحجاب، وكتاب مقاتل القرمان، وكتاب مقاتل الشعراء، وكتاب الخيل الكبير، وكتاب سرقات البحري من أبي تام، وكتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم، وكتاب فضل العرب على العجم، وكتاب لسان العيون، وكتاب أخبار، المتظرفات إلى غير ذلك من كتب كثيرة له، ولم يظفر الباحثون منها إلا بالجزء السادس من كتاب بغداد وهو يحتوي أبناء المأمون العباسي من دخوله بغداد سنة ٢٠٤هـ إلى وفاته سنة ١٨٨هـ والجزء الحادى عشر والثلى عشر من كتاب «المشور والمنظوم» له، وتلك الأجزاء الثلاثة محفوظة فى المتحف البريطانى، والجزء الخاص ببغداد سبق أن نشر (١)، لكن حيث فقدت نسخته أراد الأستاذ البحانة السيد عزة العطار الحسينى حفظه الله إعادة نشره تزويداً للمكتبة العربية بهذا الكنز الثمين، القديم التدوين، لما اختص هذا الجزء من أبناء هامة من عهد عالم الخلفاء المأمون العباسى، وقد كثرت الأحداث فى زمنه وفيها كثير مما يهم الباحثين، وابن جرير الطبرى كثير النقل عن نصوصه وكذا أبو الفرج الأصفهاني وطريقة المؤلف فى تسجيل الأبناء مدعاة للاطمئنان بها لأنه يذكر أولاً عدة من عنوا بتدوين أبناء ذلك الزمن ويقول عند ذكره للأبناء المتعاقبة إذا اتفقوا على حكاية نبأ منها: قالوا جميعاً كيت وكيت، وعند أفراد أحدهم نبأ يقول حدثني فلان فتكون قيمة هذا النبأ بحسب هذا المنفرد، وهذه طريقة بديعة جداً تسهل مهمة الباحث المستقصى،

ويقول محمد بن اسحاق النديم عن ابنه عميد الله إنه سلك طريقة أبيه فى التصنيف والتأليف، وروايته أقل من رواية أبيه فأما الدراية والتأليف فكان أحمد (بن أبي طاهر) أحق وأمر، ولابنه من الكتب ما زاده على كتاب أبيه فى أخبار بغداد فإن أباه عمل إلى آخر أيام المهتدى وزاد ابنه أخبار المعتمد، وأخبار المعتضد، وأخبار المكتفى، وأخبار المقتدر ولم يتمه إلا
ويقول السخاوى عند ذكر كتاب بغداد لابن أبي طاهر: ولأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المروزى الكاتب (أخبار الخلفاء) وعند ذكره فى عناد المورخين: أحمد

(١) نشر بالإنكشاف بخط المستشرق الألمانى هنس كلر عام ١٩٠٨

ابن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب المروزي أحد فحول الشعراء وأعيان البلغاء وهو القائل
 حَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ مِنْ نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبَهُ حَسْبُهُ
 لَيْسَ الَّذِي يَبْتَدِي بِهِ نَسَبٌ مِثْلَ الَّذِي يَنْتَهِي بِهِ نَسَبُهُ اهـ
 وحدث الجهمياري في كتاب الوزراء أن أحمد ابن أبي طاهر مدح الحسن
 ابن مخلد وزير المعتد فأمر له بمائة دينار ، وقال : أيت رجاء الخادم فخذها منه فلقى
 أحمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء فكشبت إلى الحسن .

أَمَا رَجَاءٌ فَأَرْجَا مَا أَمَرْتَ بِهِ فَكَيْفَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْمُرْهُ يَا أَمْرٌ؟
 يَا دِرْجُودُ كَمْ مَهَيَّا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَلَيْسَ فِي كُلِّ حَالٍ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ
 فأمر بأضعافها له كما ذكره ياقوت في معجم الأدباء . ومن قوله فيما ذكره ياقوت
 قَدْ كُنْتُ أَصْدَقُ فِي وَعْدِي فَصَيَّرَنِي كَذَابَةٌ لَيْسَ ذَا فِي جُمْلَةِ الْأَدَبِ
 يَا ذَا كَرَأْحَتُ عَنْ عَهْدِي وَعَهْدِكُمْ فَتُصْرَةُ الصِّدْقِ أَضَتْ بِي إِلَى الْكُذْبِ
 وقال في المبرد يهجوهُ :

كَلَّمْتُ فِي الْمُبْرَدِ الْأَدَابُ وَأَسْتَقَلْتُ فِي عَقْلِهِ الْأَلْيَابُ
 غَيْرَ أَنْ الْفَتَى كَمَا زَعَمَ النَّاسُ مِنْ دَعَى مُصَحَّفٍ كَذَابُ
 وذلك بعد أن ساء ما بينهما عندما أضافه المبرد وقال فيه ابن أبي طاهر من
 قبيل المياسطة منشد له :

وَيَوْمَ كَحَرَ الشُّوقُ فِي صَدْرِي عَاشِقٌ عَلَيَّ أَنَّهُ مِنْهُ أَسْرٌ وَأَوْمِدُ
 ظَلَمْتُ بِهِ عِنْدَ الْمُبْرَدِ قَائِلًا فَأَا زَلْتُ فِي الْفَاطَةِ أَتْمِرِدُ
 وذكر جحظة عنه حكاية تدل على نوع من الاستهتار إن صحت كما هو شأن
 كثير من الأدباء ساءه الله تعالى ، وهذا ما تيسر لي ذكره في هذا الكتاب ومؤلفه
 وأمر على أصول يقدمها إلى الأستاذ الناشر عن هذا الكتاب لاصلاح ما تيسر
 إصلاحه ، نزولا عند رغبته ، وإن كانت ظروف غير موافقة والله الموفق ؟

محمد زاهر الكورني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر خلافة عبد الله بن هارون الرشيد المأمون

قال أحمد بن أبي طاهر : قد ذكرنا من خبر محمد، والمأمون وما كان من اختلافهما والحرب بينهما إلى ما ذكرناه من مقتل محمد بن هارون، والحرب التي كانت بين محمد بن أبي خالد، وعيسى بن محمد، والحسن بن سهل إلى مخرج أبي السرايا، وذكر إبراهيم بن المهدي إلى آخر حربهم وانقضائها وذلك في سنة أربع ومائتين .
وابتدأنا بنجر شخص المأمون
إلى بغداد من خراسان وما كان من أخباره ببغداد
إلى وقت شخصه عنها ووفاته

ذكر جماعة من الرواة منهم : اسحاق بن سليمان الهاشمي ، وأبو حسان الزبدي وابن شبادة (١) المروزي فيما حملوا من كتب التاريخ وانفقوا جميعه عليه : ان دخول المأمون ببغداد مقدمه من خراسان كان في يوم السبت ارتفاع النهار لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومائتين ، وكان لباسه ولباس أصحابه جميعاً اقيتهم ، وقلانسهم ، وطراداتهم ، وأعلامهم الخضرة .

فلما قدم نزل الرصافة ، وقد كان قبل ذلك قدم إلى النهروان يوم السبت فاقام قالوا : به ثمانية ايام وخرج إليه أهل بيته، ووجه أهل بغداد فسلموا عليه فلما كان يوم السبت الآخر دخل إلى بغداد ، وكان قد كتب إلى طاهر بن الحسين وكان بالرقه أن يوافيه بالنهروان . فقدم طاهر ودخل عليه وأمره أن ينزل الخيزرانية هو وأصحابه ، ثم انه تحول فنزل قصره على شاطئ دجلة . وأمر حميد بن عبد الحميد ، وعلى بن هشام وكل من كان في عساكرهما أن ينزلوا في عسكره .

(١) وقع في المسعودي (١ / ١١) شبابة، والصواب شبابة بالنون كما في مشبه النهي

قالوا جميعاً : فكانوا يحتفلون الى المأمون في كل يوم مسلمين ولباسهم الثياب الخضراء، ولم يكن أحد يدخل عليه إلا في خضرة، وليس ذلك أهل بغداد أجمعون؛ وكانوا يخرجون كل شيء رأوه من السواد على أحد إلا القلانس فان الواحد بعد الواحد كان يلبسها متخوفاً ووجلاً . فأما قباء أو عجم فلم يكن أحد يجترئ أن يلبس شيئاً من ذلك، ولا يحمله . فكثروا بذلك ثمانية أيام ، وتكلم فيها بنو هاشم من ولد العباس خاصة وقالوا له : يا أمير المؤمنين تركت لباس أهل بيتك ودولتهم ولبست الخضرة .

وقتب اليه في ذلك قواد أهل خراسان وتكلم في ذلك دون الناس جميعاً لما قالوا : قدم طاهر بن الحسين فآظهر له الإجابة ولما يفعل ، ولما رأى طاعتهم له في لباس الخضرة وكراحتهم لها جلس يوم السبت وتو عليه ثياب خضراء ، فلما اجتمعوا عنده دعا بسواد قبايسه ، ودعا بخلعة سواد فكساها طاهر بن الحسين ، وخلع على عدة من قواده أقبية وقلانس سوداً . فلما خرجوا من عنده وعطيم السواد طرح سائر القواد الخضرة ولبسوا السواد .

وقد كان الجند كتبوا الى المأمون كتباً ، وطرخوا رقاعاً في المسجد يسألونه أرزاقهم ، وكان قد وعدهم أن يعطيهم أرزاق ستة أشهر ويحاسب كل من اعطاه حميد بن عبد الحميد من الجند طعاماً على ما أخذ ويدفع اليهم تمام رزق ستة أشهر على خواصهم المعروفة .

قالوا : فاعطاهم ذلك يوم الخميس لسبع بقين من سفر فتولى اعطاء أهل الجانب الغربي حميد ، ووعدهم أن يعطيهم رزق شهرين تمام ستة أشهر اذا فرغ من اعطائهم هذه الأربعة الا شهر فرضوا بذلك .

قال يحيى بن الحسن : لبس المأمون الخضرة بعد دخوله بغداد تسعة وعشرين يوماً ثم مزقت .

قالوا جميعاً : ولم يزل أمير المؤمنين مقيماً ببغداد في الرصافة حتى بنى منازل على شط دجلة عند قصره الأول وفي بستان موسى فأقام فيه .

قالوا : ولما كان بعد دخول المأمون بإيام وثب ابن لاسحاق بن موسى الهادي يوم السبت ليلة بقيت من شهر ربيع الأول بايبدو هو الذي كان ابراهيم بن المهدي ولي عهده من بعده هو ونصى لايه اسحاق بن موسى فوجياه بسكين حتى قتلاه ، فانخذا فأتى بهما المأمون فأمر بقتل الخصى فأخذه عبد الله بن موسى فقتله وحبس الابن . فقال اخوه اسحاق : لا نرضى حتى يقتل مع الخصى . فأمر بقتله فأخذه عبد الله بن موسى فضرب عنقه . وكان قتله لها يوم الأحد لانسلاخ شهر ربيع الآخر .

ذكر ابراهيم بن العباس الكاتب ، عن عمرو بن مسعدة ، وحدثني سهل بن عثمان قال : حدثني الحسن بن النعمان . قال : حدثني احمد بن أبي خالد الأحول قال : لما قدمنا من خراسان مع المأمون فصرنا في عقبة حلوان وكنت زميله قال لي المأمون يا احمد : إني أجد رائحة العراق . قال : فاجبته بغير جوابه وقلت له : ما انطقه . فقال : ليس هذا جوابي ولكني أحسبك سهوت أو كنت مفكراً . قال : قلت نعم يا أمير المؤمنين . قال : فيم فكرت ؟ قال قلت : فكرت في هجومنا على بغداد وليس معنا إلا خمسون الف درهم مع فتنة غلبت على قلوب الناس واستعذبوها فكيف يكون حالنا إن هاج هائج أو تحرك متحرك ؟

قال : فاطرق ملياً ثم قال : صدقت يا احمد ما احسن ما فكرت ولكني انجرك قال : الناس على طبقات ثلاث في هذه المدينة يعني بغداد : ظالم ومظلوم ، ولا ظالم ولا مظلوم . فاما الظالم فليس يتوقع إلا عفونا وإمساكنا ، واما المظلوم فليس يتوقع أن ينصف إلا بنا . ومن كان لا ظالماً ولا مظلوماً فيته يسهه . فوا لله ما كان إلا كال قال .

وذكر اسماعيل بن أبي محمد اليزيدي قال : كنا مع المأمون منصرفه من خراسان الى بغداد فلما دخل قرماسين اقام بها اياماً فقال له أصحابه : هذا منزل طيب فلو اقت بها اياماً حتى يأتيك خبر ابراهيم بن المهدي ببعض ما تحب . قال : لا والله . قالوا : فانتانتخوف أن يكون دعاء فتكون هاهنا حتى يقضى الله من أمره ما يقضى . قال :

أترى إن شم ابراهيم ريحي يقدم على . لا والله ماذاك ظني به . قال : وارتحل فابلغنا حلوان حتى جاءنا الخبر بأنه قد اختفى .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما صار المأمون الى الري منصرفه الى العراق ذكر على بن صالح صاحب المصلح اسماعيل بن جعفر بن سليمان وكان له صديقاً . فقال يا أمير المؤمنين : رجل من أهلاك ركب عزيمة وجاء شيئاً إداً ، وقد آمنت الأحمر والأسود فإن رأى أمير المؤمنين أن يخصه بأمان يسمه به فإن عفو الله لك بإزاء عفوك عنه . فقال : اللهم أنت شهيدى أنى قد عفوت عن الأحمر والأسود ، واعطيتهم أمانك ودمتلك وخصصت بذلك ابراهيم بن المهدي ، واسماعيل بن جعفر وعمت الناس كلهم حتى ابن دحيم المدني ، وسعيداً الخطيب . قال : وكان ابن دحيم هذا يصعد منبر المدينة ولا يدع من قول القبيح شيئاً إلا ذكر به المأمون .

وحدثني الفضل بن محمد العلوي قال : لما قدم المأمون تلقاه عبد الله بن العباس ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب فقال : جعل الله قدمك يا أمير المؤمنين مفتاح رحمة لك ، ولئن قدمت عليه من رحمتك ، فقد اشرفت البلاد حين حلت بها ، وأنس الله بقربك أهلها ، ونصبت الرعية اليك اعينها ، ومدت الى الله فيك ولك ايديها ، لتصيب من مقدمك عدلاً يحبها ، ومن نيل يدك فضلاً يغنيها .

وذكر عمرو بن مسعدة قال : لما قدم المأمون بغداد اهدى اليه الفضل بن الربيع فص باقوت لم ير مثله . قال : واحب المأمون الفص وجعل يقلبه في يده وينظر الى ويصه ، ويحوله من يدالي يد وقال : ما أدرى متى رأيت فصاً أحسن من هذا ؟ . قال : وانشأ يحدث القوم الحديث عن فص كان للبهدي وهبه للرشيد . فقال : كان ابو مسلم وجه زياد بن صالح الى الصين فبعث اليه بهذا الفص فصار الى ابي العباس ، فوجه الى عبد الله بن علي ، فوجه عبد الله بن علي للبهدي ، فوجه المهدي للرشيد . فبينما الرشيد يتأخر يحيى بن خالد يوماً في قوس جلايق إذ ندر الفص من يده فكرر الموضوع فلم يره عين ولا أثر فاغتم الرشيد لذهابه . فقيل له أن صالحاً

صاحب المصلى اشترى فصا من عون العبادى بعشرين الف دينار ليس لاحد مثله فوجه اليه فبمك به . فلما رآه قال : وأين هذا من فضى . قال : ثم قال المأمون : اما واقه لاضعن من قدر هذه الحجارة التى لامنى لها ورد الفص على الفضل وقال لرسوله : قل له وهبت دولتك يا ابا العباس . فلما رجع الفص الى الفضل اغتم وقال لرجل من بطاتته : اما إنه لا يعيش من يومه هذا الا اقل من سنة . فاما المأمون حتى اتاه الخبر بها . قال : قال : فسكت عنه ولم يخبر به أحدا . قال : فلما مات العباس بن المسيب وكان صاحب شرطته ركب المأمون فى جنازته فعرض له بعض أولاد الفضل بن الربيع وهو بيب الشام . فدعا له وانتسب فقال له المأمون : ادن . فدنا . ثم قال له : ادن . فدنا . حتى قرب من ركابه فادنى منه رأسه كأنه يسر اليه وقال : أعلم أبا العباس أن الوقت قد مضى . قال : فرجع الفتى الى الفضل فأخبره . فلم يزل على حذر منه أن يحقدها عليه .

وذكر عن عمرو بن مسعدة قال : استقبل المأمون فى منصرفه من خراسان الطالبيون ببعض طريقهم واعتدوا بما كان منهم من الخروج . فقال المأمون لتكلمهم : كف واستمع منى . أولئسا وأولكم ما تعلمون ، وآخرنا وآخركم إلى ما ترون ، وتناسوا ما بين هذين .

أنى طاهر : لما دخل المأمون مدينة السلام تلقته الأنصار فقالت : قال ابن الحمدة الذى شد بك الحق وردك الى دارك مدفوعاً عنك . مستجابا لنا فيك . فانت كما قال ابن عمنا حسان فى ابن عمك رسول الله ﷺ يوم دخل المدينة :

وَكُنَّا حِينَ تَذْكُرِ مِنْكَ نَعْمَى يَجْلُ الوَصْفُ عَن وَصْفِ المَقَالِ
يَحْمَدُ اللهَ حِينَ حَلَّتْ فِيْنَا يَنْوَرُكَ تَجْتَلِي ظُلْمَ الضَّلَالِ
وَكُنْتَ كَرَامَةً نَزَلَتْ عَلَيْنَا بِأَسْعَدِ طَائِرٍ وَيَخْبِرِ حَالِ

قال : أبو زكرياء يحيى بن الحسن بن عبد الحق : كان قدوم المأمون ببغداد في النصف من ربيع الأول سنة أربع ومائتين ، ودخل بغداد من باب خراسان والحربة بين يديه في يد محمد بن العباس بن المسيب بن زهير وكان خليفة لآبيه علي الحربة والعباس بن المسيب بن زهير وراء ابنه ، وكان متفرساً بين يدي المأمون .

وذكر يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ، عن علي بن أبي سعيد أنه حدثه قال : لقي الفضل بن الربيع طاهر بن الحسين عند دخول المأمون ببغداد فقتي عنائه معه وقال له : يا أبا الطيب . ما تبيت عنائي مع أحد قط قبلك إلا مع خليفة ولي حاجة . قال : ما هي ؟ قال : تكلم أمير المؤمنين في الرضاء عني وتعجل ذلك . قال : فضي طاهر من فوره ذلك وكلم أمير المؤمنين فيه . فأمره بإدخال الفضل عليه قال : فقال طاهر : فأدخلته حاسراً لا سيف عليه ، ولا طيلسان ، ولا قلنسوة . فلما توسط الدار وثب المأمون عن عرشه فصلى ركعتين ثم التفت إليه قبل أن يسلم عليه بالخلافة . فقال : أتدرى لم صليت يا فضل ؟ فقال : لا يا أمير المؤمنين . قال : شكر الله اذ رزقتي العفو عنك ، قد كلتني أبو الطيب فيك وقد عفوت عنك . قال : فقال الفضل : فلي حاجة يا أمير المؤمنين . قال : ما هي ؟ قال : الرضاء . قال : أجل : لا يكون العفو إلا مع الرضاء . قال : أخرى يا أمير المؤمنين . قال : ما هي ؟ قال : تجعل لي مرتبة في الدار . قال : عجلت يا فضل اخرج فخرج . قال : وقال له يوماً وقد دخل عليه : أخبرني يا فضل عن شتمك إياي ، ومقاماتك التي كنت تقوم بها علي وتظنني بها كيف أمنت أن أسرع إلى غضبة من الغضبات فافعل فعلاً أهدم عليه حين لا تنفع الندامة . قال : فأنشده لبعض الشعراء فيه . —

صُفُوحٌ عَنِ الْأَجْرَامِ حَتَّى كَانَتْهُ
مِنَ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ مَجْرَمًا
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى
إِنَّمَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْتَشِ بِالْكُرْهِ مُسْلِمًا

قال عبدالله بن عمرو . حدثني جعفر بن المأمون قال : لما دخل المأمون ببغداد لقيه الفضل بن الربيع مع طاهر فلما رأى الفضل نزل من قبله وكان عديله علي بن هشام ومر يعذو حتى سجد . فقال المأمون : الحمد لله قد بما ما كنت أسلم عليه

فأفرخ برده فسبحان الذي المعنى الصفع عنه فلذلك سجدت قال : فقال طاهر :
فمجيبت لسمة حطبه .

وذكر زيد بن علي بن الحسين قال : لما كان في العيد بعد قدوم المأمون سنة
اربع ومائتين والمأمون يتنهدى وعلي مائدته طاهر بن الحسين ، وسعيد بن سلم ،
وحمد بن عبد الحميد، وعلي رأسه سعيد الخطيب وهو يقرظه ويذكر مناقبه، وصف
سيرته ومجلسه اذ انهملت عين المأمون بالدموع فرفع يده عن الطعام فأمسك
القوم حين رأوه بتلك الحال حتى اذا كف قال لهم : كلوا . قالوا : يا امير المؤمنين
وهل نسيغ طعاما ، أو شرابا وسيدنا بهذا الحال . قال : أما والله ما ذلك من
حدث ، ولا لمكروه هممت به باحد . ولكنه جنس من أجناس الشكر لله لعظمته
وذكر نعمته التي أنعمها على كما أنعمها على أبوي من قبيل . أما ترون ذلك الذي في
صحن الدار يعني الفضل بن الربيع : قال : وكانت الستور قد رفعت ووضعت
الموائد للناس على مراتبهم وكان يجلس الفضل مع أصحاب الخرس ، وكان في أيام
الرشيد وحاله حاله يراني بوجه أعرف فيه البغضاء والشنآن ، وكان له عندي كالذي
لي عنده ، ولكني كنت اذاريه خوفا من سعائته ، وخطراً من اكاذيبه ، فكنت
اذا سللت عليه فرد علي أظل لذلك فرحاً ، وبه مبهجاً وكان صفوه الى المخلوع
فحمله علي أن اغراه بي ، ودعاه الى قتلي ، وحرك الآخر ما يحرك القرابة والرحم
الماسة فقال : أما القتل فلا اقتله ولكن اجعله بحيث اذا قال لم يطلع ، واذا دعا لم
يجب فكان احسن حالاً عنده أن وجه مع علي بن عيسى قيد فضة بعد ما تلزعا في
الفضة والحديد ليقيدني به وذهب عنه قول الله جل وعز : (ثم من ههنا عليه لينصرته
الله (١) فذاك موضعه من الدار باحسن مجالسها ، وأدنى مراتبها وهذا الخطيب علي
رأسى وكان بالأمس يقف علي هذا المنبر الذي يراى مرة ، وعلي المنبر الغربي أخرى
فيرعم أتى المأمون ولست بالمأمون . ثم هو الساعة يقرظني تفرظه المسيح ، ومحمداً

(١) سورة الحج مدنية : ٦٠

عليهما السلام. قال : فقال طاهر بن الحسين يا سيدنا . فما عندنا فيما ، وقد أباحك
الله اراقة دماهما فحسنتهما بالعضو والحلم . قال : فعلت ذلك لموضع العفو من الله
ثم قال : مدوا أيديكم إلى طعامكم . قال : فأكل وأكلوا .

حدثنا أحمد بن اسحاق بن برصوما . قال : حدثني أيوب بن جعفر بن سليمان
قال : كنا مع المأمون بعد مقدمه بغداد با شهر يوماً وهو راكب والفضل بن الربيع
واقف له على مدرجته فرمناه بأبصارنا ننظر ما يكون منه . قال : فر طاهر ومعه
الحرية بين يدي المأمون : فنظر المأمون إلى الفضل بن الربيع وصرف وجهه عنه ،
ثم أقبل العجم معهم القسي والنشاب وطلع المأمون ينظر إلى الفضل بمؤخر عينه
مصرفاً عنه وجهه . قال : فقال : أولئك العجم كأنهم يريدون أن ينحوه بعنف
فأقبل المأمون يكفهم يده ووجهه محول عنه :

قال أحمد بن اسحاق . وحدثني : بشر السلياني . قال : سمعت أحمد بن أبي
خالد يقول : كان المأمون إذا أمرنا بأمر فظهر من أحدنا فيه تقصير يقول : أترون
اني لا عرف رجلا يبالي لو قلده أموري كلها لقام بها . قال بشر : فقلت لأحمد
ابن أبي خالد : يا أبا العباس من يعني ؟ قال : الفضل بن الربيع .

وقال محمد بن اسحاق : حدثني رجل ممن كان يدخل الدار ذهب عن اسمه .
قال : لما أذن المأمون للفضل بن الربيع في لبس السواد ومنعه من الركوب بسيف
حمائل . فكان يلبس سيفاً بمعاليق . قال : فأنا ذات يوم في الدار إذ جاء الفضل
فوقف على الباب الخارج ودخل على بن صالح وهو الحاجب فقال : يا أمير المؤمنين
الفضل بن الربيع بالباب ، في أي المراتب أتله ؟ قال : في أخسها . قال : فخرج إليه
على ماشياً إلى الباب الخارج فقال : يا أبا العباس : ازل فبهذه مرتبتك . قال : فجلس
وجلست قريباً منه . وقام المأمون فتدخل فلم يمر بالفضل أحد من بني هاشم والقواد
إلا جلس إليه فكان آخر من جاء حميد الطوسي فلم يزل الفضل يحضر الدار كل
اثنين وكل خميس فيجلس على البلاط فإذا انصرف الناس قعدوا له . فأنا ذات يوم

عنده إذ جاء السندي بن شاهك آخر من جاء . فقال الفضل بيده ما الخبر ؟ .
 وكان السندي بن شاهك جهوري الصوت لا يقدر أن يتكلم سرا . قال : خبر عجيب
 قال : ما هو ؟ قال : سمعته اليوم قدم علي بن أبي طالب علي العباس بن عبد المطلب
 وما ظننت أني أعيش حتى أسمع عباسياً يقول هذا . فقال له الفضل : تصعب من
 هذا ؟ هذا والله كان قول أبيه قبله .

قال ابو جعفر احمد بن اسحاق : وأول غضب المأمون علي الفضل أن الرشيد
 كان أوصى الفضل بن الربيع إن حدث به حدث أن يجعل خزائمه ، وأمواله
 وسلاحه ، وجميع عسكره الي المأمون ، فلما توفي الرشيد حمل ذلك كله الي محمد .
 وحدثني الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني محمد بن أبي عوف وكان منقطعا إلى
 علي بن صالح قال : حضرت علي بن صالح عشية في أول مدخل المأمون بغداد
 فجاء آذنه فقال له : باللب أبو القاسم اللهي ؛ ومحمد بن عبدالله العثاني ، ومصعب
 ابن عبدالله الزبيرى قال : فأتتني لاني القاسم اللهي فدخل فاجلسه في صدر مجلسه .
 ثم اذن للعثاني والزبيرى فأقعد العثاني عن يمينه ، والزبيرى عن يساره ثم تحدثوا
 فذكروا الفضل بن الربيع . فقال اللهي : احسن الله جزاء الفضل عنا فقد كان برأ
 بنا ، وقال العثاني : كان والله ما علينا قضاء لحوائجنا عارفاً بأقدارنا ، موجبا لحقوقنا
 وقال الزبيرى : لقد كانت يده عندنا وعند آبائنا . فقال علي بن صالح : إما اذا
 ذكرت ذلك فاني كنت عند أمير المؤمنين أعزه الله اس فقال لي يا علي : متى عهدك
 بصديقك ؟ قال : فقلت ابطال الله بقاء أمير المؤمنين صديق كثير فمن أيهم يسألني
 أمير المؤمنين ؟ قال : عن الفضل بن الربيع . قال : قلت اس الأذني وجد علة في
 يومه فأتيته عاتداً . قال : ولم تأت إلا في يوم عاتيه ؟ قال قلت : كذا عودته . قال :
 فكأني اذا جلس الآن وجلست أنت وسعيد بن سلم ، وعبدالله بن مالك وجعل
 وسادة علي ركبتيه ثم قال : وقد وضع يديه عليها قال لي المنصور وقلت له
 فاما الرشيد فلا يحتاج الي كلام فيه قلت : أدنى ذلك أس ما زال يحدثنا عن المنصور

وعن مكانه ومكان أبيه منه . قال : فقال له المأمون : ما اعجب امور الخلفاء يفتنون الرجل ثم يخطونه فلا ييقون غاية من الامور الا بلغوه اياها في مقدار قريب . قال ثم امسك وامسكت ثم قال : يا علي كاتي في نفسك الساعة تقول كيف اخطيت الفضل بن الربيع ؟ نعم . كان يدبر الخطأ فيقع صوابا ، ويمسك بالجيش الضعيف فيقع به النصر وادبر انا فيقع بغير ذلك ، قلنا وقتت على البصيرة من امرى ، وفكرت في نفسى ، وعملت بالاحزم في ذلك ملت الى الحزم فوردت العراق ، وان الفضل ابن الربيع بقية الموالي فلا تخبره بذلك عنى فإني اكره أن يبلغه عنى ما يسره .
 وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان على بن صالح اذا جاءه خبر يسره من قبل المأمون في الفضل قال لخادمه يسر : قل لنجاح خادم الفضل كذا . وكذا . لثلاث محنت إن وقعت عين .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : كان الفضل يقول في أيام المأمون : ما بقي لي من حظي أحب الى مما ذهب من مالى . قال : واخبرني ابو الحسن بن عبد الخالق قال : كان الفضل يقول : لا يسود الرجل حتى يشتم ، ويعرض ، ويحلم . وحدثني يحيى بن الحسن قال : رأيت الفضل بن الربيع وقد دخل المقصورة يوم الجمعة أيام المأمون فقدم دابته حيث خرج فوق مرتبته . فقال يا غلام : اردد الدابة لست اركب من هاهنا .

وحدثني يحيى . قال : حدثني ابو الحسن بن عبد الخالق قال : كنت عند الفضل ابن الربيع ذات عشية في أيام المأمون وهو في منظرة التي تشرع الى الميدان ومعه في مجلس المنظرة امرأة تحمته لا احدى من هي وهو مقبل عليها وذلك في الدار الذي أحوله المأمون اليها وهي دار العباس ابنة وكان يؤدى عنها الفأ في الشهر اذ دخل عليه أبو حليم خادمه فقال : ابو العتاهية بالباب . قال : أدخله . قال : فدخل فحادثه ساعة ثم قال له : يا أبا اسحاق في قلبك من عتبه شئ ؟ قال ذهب ذلك وخرج قال : فبقيت منه باقية ؟ قال لا والله . قال : فهذه واقه عتبه . قال : فنظر اليها وخرج

يعدو وترك نعليه .

حدثني احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن ميمون قال : حدثني ابي قال : لما قدم
المأمون ببغداد بعثت ام جعفر الى ابي العتاهية احب أن تقول آياتا تعطف بها امير
المؤمنين على فبعث اليها بهذه الآيات : —

أَلَا إِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَدِي وَيَعْدُ وَيُؤَسُّ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيَفْقُدُ
أَصَابَتْ لَرَبِّ الدَّهْرِ مَنِّي يَدِي يَدِي فَسَلِمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَأَقَّةَ أَحْمَدُ
وَقُلْتُ لَرَبِّ الدَّهْرِ إِنَّ ذَهَبَتْ يَدِي فَقَدْ بَقِيَتْ وَأَقَّةَ يَادَهُرُ لِي يَدِي
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْقَدَا وَمُحَمَّدُ

قال : فبعثت بها الى المأمون فلما قرأها بكى وزاد في الطاقها ورق لها ،
وعطف عليها .

وقال أصحاب التاريخ : لما دخل المأمون ببغداد اقام بالرصافة الى أن بنى منزله
على شط دجلة عند قصره الأول فانتقل اليه ، وكان يسأل عن أمور الناس وما
يصلحها ، فرفع اليه في شهر رمضان أن التجار يعتدون على ضعفاء الناس في الكيل
فأمر بقتل يسع ثمان مكاكيك سرد مرسل وصير في وسطه عموداً وهمي الملقم
وأمر التجار يعيروا مكاكيكهم عليها صغارها وكبارها ففعلوا ذلك ورضى الناس
قال : ولما كان يوم الفطر خرج ففصل بالناس في عيساياذ وعبا الجنند تعبئة لم ير
مثلاً قبل ذلك لأحد من الخلفاء من اظهار السلاح وكثرته وكثره الجنند ولم
يصل بالناس صلاة العيد حتى قرب نصف النهار .

وذكر : أبو حسان الزيادي وغيره من أصحاب الاخبار أنه ولي مكة والمدينة في
سنة اربع ومائتين عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
أبي طالب عند قدومه ببغداد . فلما حضر الموسم كتب اليه بالولاية على الموسم
وأن يقيم الحج بالناس .

وقالوا: ولما دخلت سنة خمس ومائتين ولى أمير المؤمنين طاهر بن الحسين الجزيرة والشرط والجانبين وكان ذلك يوم الاحد وقعد طاهر للناس من عين اليوم الذى ولى فيه وكان يوم عاشوراء.

فحدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال: لما انقضت سنة اربع ومائتين وعلى شرطة المأمون العباس بن المسيب بن زهير وكان منقرساً . فقال له المأمون: قد كبرت وثقلت عن حمل الحربة . قال: فهذا ابني يا امير المؤمنين مكاني وهي صناعتى وصناعة أبى . وقد علمت أن الرشيد يتبرك بحمل الحربة فى يد المسيب ونحن أهلها قال: فقد رأيت تولية طاهر . قال: فرأى امير المؤمنين افضل وأصوب . قال: فولى طاهر بن الحسين .

وقال يحيى: فكتب طاهر الى الفضل بن الربيع وكان بينهما صداقة: إن فى رأيك البركة ، وفى مشورتك الصواب فإن رأيت تختار لى رجلين للجسر . فكتب اليه: قد وجدتهما لك وهما: خيار السندى بن يحيى . وعياش بن القاسم فولاهما الجسر بن وكان المأمون فى اليوم الذى ولى طاهراً فيه الشرطة قد ولى جماعة من الهاشميين قال: كور الشام كورة . كورة قلم يتم لاحد منهم شئ من ولايته حتى انقضت السنة . قال يحيى البوشنجى القصير حاجب ندى العيين بن طاهر بن الحسين قال: لما ولى طاهر بن الحسين الشرطة رفع اليه أن فى الحبس رجلاً تنصر فأمر يحيى هذا ان يحمل السيف والنطع ويأتى به دار أمير المؤمنين الى مجلسه، ثم اتى دار امير المؤمنين فدنا بالرجل فقال: يا عدو الله تنصرت بعهد الاسلام؟ قال: اصلح الله الامير واقه ما تنصرت وما انا الا مسلم ابن مسلم ولكن حبست فى كساء بدرهمين سنتين فلما رأيت أمرى قد طال وليس لى مذكر يذكر فى قلت لى مصرانى بوأنت أيتها الامير مصرانى وهذا مصرانى وأنا رجل من أصحابك ايها الامير . فكبر طاهر ودخل على المأمون فاخبره الخبر وأمر أن يوهب له ثلاثمائة درهم وأن يخلى سبيله فأمر طاهر بذلك .

فقال الرجل : لا والله ايها الأمير ما اقدر أن امشي فادع لي بحمار فدعا له بحمار
وخطى سيّله .

وذكر ابو حسان الزيادي : أن العباس بن عبد الله المأمون قدم من خراسان
في سنة خمس ومائتين وكان دخوله بغداد يوم الخميس لاربع عشرة ليلة بقين من
شعبان وقدم معه من خراسان موسى وعبد الله ابنا محمد المخلوع في ذلك اليوم
واستقبله وجوه الناس من بني هاشم والقواد حتى دخل على امير المؤمنين .

حدثنا ابو زكرياء يحيى بن الحسن قال : اخبرني محمد بن اسحاق بن العباس
ابن محمد قال : دخل طاهر بن الحسين على المأمون وعنده عبد الله بن موسى الهادي
فقال له المأمون : مرحبا بك يا ذا اليمين . فقال له عبد الله بن موسى : والله ما جعله
الله أهلا ليمين فكيف يمين . فقال له طاهر : لكن الله جعل لامك زوجين .
قال ويحك تعيرني بخليفتين . قال : فأمر المأمون بعبد الله بن موسى فأقيم وكانت
أم عبد الله أمة العزيز أم ولد موسى الهادي ثم تزوجها هارون الرشيد . قال : وقال
بعض اصحاب المأمون يوما في سنة خمس ومائتين وقد خرج الى منزله له ومعه
طاهر بن الحسين فينا هو يسايره اذ قال له يا ابا الطيب : ما اطول صحبة هذا
البرذون لك ؟ قال يا امير المؤمنين : بركة الدابة طول صحبتها ، وقلة علفها . قال :
فكيف سره ؟ . قال : سره أمامه ، وسوطه عنانه وما ضرب قط الا ظملا .
حدثني الفضل بن محمد العلوي قال : قال عبيد الله بن الحسن للمأمون لما دخل

بغداد وطاهر يساير المأمون ، ملاك الله يا امير المؤمنين النعمة — وجعله مقدم
سلامة ، وأدام لك العز والسلامة — والحمد لله الذي تلاقانا عند ظهور الفتنة
وشمولها — وتراخي دارنا عنك واخترابها — بذى اليمين صنعتك — وسيفك
المسلول على أهل معصيتك — لجمعنا على طاعتك — حتى انا بعبد الله من عند
أخرانا كالنبال المطرورة نصالها — المقومة صغارها — إن تقرتها حنت لك وإن
لزلتها — عن كبد قومك شككت عدوك — فنسأل الله أن يحسن جزائك — عنا .

وجراؤه على ما حفظ فينا - من غيبك - وركب منا من منهجك وقصدك . قال :
وقال المأمون لطاهر بن الحسين يا أبا الطيب صف لي اخلاق المخلوع . قال : كان يا أمير
المؤمنين واسع الطرب ، ضيق الادب ، يبيع نفسه ما تعافاه هم خوى الاقدار ،
قال : فكيف كانت حروبه ؟ . قال كان يجمع الكتاب ويفضها بسوء التدبير . قال :
فكيف كنتم له ؟ قال : كنا أسوداً تبت وفي اشد اقبا غلق الناكثين ، وتصبح وفي
صدورها قلوب المارقين . قال : أما إنه أول من يؤخذ بدمه يوم القيامة ثلاثة لست
انا ولا انت رابعهم ولا خامسهم وهم : الفضل بن الربيع ، وبكر بن المعتز ،
والسندی بن شاهك هم واقه نار أخى وعندهم دمه .

وحدثني محمد بن عيسى كاتب محمد بن عبد الله بن طاهر قال : لما دخل المأمون
بغداد . ضمن لطاهر بن الحسين قضاء كل ما يسأله من حاجة فاسأله حاجة لنفسه
ولا لولده ولكنه سأله العفو عن المجرمين في الفتنة والحاقهم بما كانوا عليه قبله في
دواوينهم وطبقات عظائمهم وأن يضاعف أجر المحسنين ففعل ذلك ، ثم دعا لرفع
حوادثه فلم يسأله شيئاً الا اقامة الدولة لاهلها ورد لباس السواد ، وإطراح الحضرة
فاجابه الى ما سأل من ذلك .

وحدثنا يحيى بن الحسن قال : حدثني أبو زيد الخامض قال : حدثني حماد بن الحسن
قال : حدثني بشر بن غياث المريني قال : حضرت عبد الله المأمون انا ، وثمالة ، ومحمد
ابن ابي العباس ، وعلي بن الهيثم فتناظرنا في التشيع فنصر محمد بن ابي العباس الإمامية
ونصر علي بن الهيثم الزيدية وجرى الكلام بينهما الى أن قال محمد لعلي يا نبطي ما انت
والكلام ؟ . قال : فقال المأمون - وكان متكئاً جالساً - الشتم عي ، والبذاء لؤم انا
قد ابحنا الكلام وأظهرنا المقالات فن قال بالحق حمدناه ، ومن جهل ذلك وقضاه
ومن جهل الأمرين حكنا فيه بما يجب فاجعلا بينكما اصلاً فان الكلام فروع فإذا
اقرعتم شيئاً رجعت الى الاصول قال : فانا نقول لا اله الا الله وإن محمد أرسول الله
ﷺ واذكروا الفرائض والشرائع في الإسلام وتناظروا بعد ذلك . فأعاد محمد
لعلي بمثل المقالة الأولى فقال علي : واقه لولا جلالة مجلسه ، وما وهب الله من خلافته .

ورأفته، ولو لا ما نهى عنه لأعرت جيتك وبمسبك من جهلك غسلك المتبر بالمدية.
قال : جلس المأمون وكان متكئاً فقال : وما غسلك المنبر ألتقصير منى في أمرك
أم لتقصير المنصور كان في أمر أريك لو لا ان الخليفة اذا وهب شيئاً استحي ان
يرجع فيه لكان اقرب شئ بينى وبينك الى الارض رأسك قم وإياك وما عدت .
قال : فخرج محمد بن ابى العباس ومضى الى طاهر بن الحسين وكان زوج اخته فقال
له كان من قصتي كيت وكيت وكان يحجبه على النيد فتح الخادم ، وباسر يتولى الخلع
وحسين يسقى ، وابو مرزم غلام سعيد الجوهري يتخطف في الحوائج ، فركب طاهر
الى الدار فدخل فتح فقال : طاهر بالباب . فقال إنه ليس من أوقاته . إنن
له فدخل طاهر فلم فرد عليه السلام وقال : اسقوه رطلا فاخذته في يده اليمنى وقال
له : اجلس فخرج وشربه ، ثم طاد وقد شرب المأمون رطلا آخر فقال : اسقوه
الثاني . ففعل كفعله الأول . ثم دخل فقال له المأمون اجلس فقال : يا أمير المؤمنين
ليس لصاحب الشرطة ان يجلس بين يدي سيده . قال المأمون ذاك في مجلس العامة
فأما مجلس الخاصة فطلق . قال : وبكى المأمون وتغرغرت عيناه فقال له طاهر :
يا امير المؤمنين لم تبكى لا ابكى الله عينك ، فوالله لقد دانت لك البلاد ، وأذن
لك العباد ، وصرت الى المحبة في كل أمرك . فقال : أبكى لامر ذكره ذل ، وستره
حزن ، ولن ينالوا احد من شجن فتكلم بحاجة إن كانت لك . قال يا أمير المؤمنين :
محمد [بن ابى العباس] اخطأ فأقله عشرته وارضى عنه . قال : قد رضيت عنه وأمرت
بصلته ورد مرتبته ولو لا انه ليس من اهل الانس لأحضرته . قال : وانصرف
طاهر فأعلم ابن ابى العباس ذلك ثم دعا بهارون بن جيثويه فقال : إن للكتاب عشيرة
وإن أهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخدمك ثلاثمائة الف درهم فأعط الحسين
الخادم مائتي الف ، وأعط كاتبه محمد بن هارون مائة الف وسله ان يسأل المأمون
لمبكي ؟ قال : ففعل ذلك . قال : فلما تغدى قال يا حسين : اسقنى . قال : لا . والله
لا اسقيتك أو تقول لى لم بكيت حين دخل عليك طاهر ؟ قال يا حسين : وكيف
عنت بهذا حتى سألتنى عنه ؟ . قال لغنى بذلك . قال هو امر إن خرج من رأسك

قتلتك. قال ياسيدي ومتى اخرجت لك سرآ ؟ قال : إني ذكرت محمداً اخي وما ناله من الذلة فلتنتهي العبرة فاسترحت الى الافاضة ولن يفوت طاهراً مني ما يكره . قال : فأخبر حسين طاهراً بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابي خالد فقال له : ان الثناء مني ليس برخيص ، وان المعروف عندي ليس بضائع ، فخبني عن عينه . فقال له سأفعل فبكر على غداً . قال : وركب ابن ابي خالد الى المأمون فلما دخل عليه قال له ما نمت الليلة . فقال له : ولم وبحك . قال : لأنك وليت غسان خراسان وهو ومن معه أكلة رأس فأخاف ان يخرج عليك خارجة من الترك فتصطلبه . فقال : لقد فكرت فيما فكرت فيه . قال : فن ترى ؟ قال : طاهر بن الحسين قال : ويحك يا احمد هو واقه خالع . قال : انا الضامن له . قال له : فأنفذه قال : فدنا بطاهر من ساعته فنزل في بستان خليل بن هاشم فحصل اليه في كل يوم اقام فيه مائة الف فاقام شهراً فحملت اليه عشرة آلاف الف التي تحمل الى صاحب خراسان

قال ابو حسان الزبدي : وكان قد عقد له على خراسان والجبالي من حلوان الى خراسان وكان شخوصه من بغداد يوم الجمعة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة خمس ومائتين وقد كان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقيماً في عسكره . قال ابو حسان وكان سبب ولايته فيما اجمع الناس عليه ان عبد الرحمن المطوعي [جمع جوعا بنيسابور ليقاتل بهم الحرورية^(١)] بتير امر والي خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لاجل عمل عمه وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل وهو ابن عم الفضل بن سهل . وذكر ابو العباس محمد بن علي بن طاهر عن علي بن هارون ان طاهر ابن الحسين قبل خروجه الى خراسان وتوليته لما ندبه الحسن به سهل للخروج الى معاربة نصر بن شيبث فقال حاربت خليفة توسقت الخلافة [الى خليفة] أو امر بمثل هذا وإنما كان ينبغي ان توجه لهذا قائد من قوادى فكان سبب المصارمة بين طاهر والحسن . قال : وخرج طاهر الى خراسان فلما تولاها وهو لا يكلم الحسن بن سهل قيل له في ذلك فقال : ما كنت لأحل عقدة عقدها لي في مصارمته .

(١) من تاريخ ابن جرير

ذكر خروج عبدالله بن طاهر

الى مضر لمحاربة نصر بن شبث

واستخلافه اسحاق بن ابراهيم على مدينة السلام

حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : لما كان في شهر رمضان من سنة خمس
 حدثني أوست دعا المأمون عبدالله بن طاهر فلما دخل عليه قال له يا عبدالله :
 إنى استخير الله منذ شهر وأرجو أن يخير الله لى ، ورأيت الرجل يصف ابنه
 ليطريه لأيه فيه ويرفعه ورأيتك فوق ما قال ابوك فيك وقد مات يحيى بن معاذ
 واستخلف ابنه احمد بن يحيى وليس بشيء ، وقد رأيت توليتك مضر وعاربة
 نصر بن شبث . فقال : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين ، وأرجو أن يجعل الله
 لأمير المؤمنين الخيرة وللسلمين . قال : فعقد له . ثم أمر أن تقطع حبال القصارين
 عن طريقه [وتنحى (١)] عن الطرقات [المظالم] لتلايكون في طريقه ما يردلوا به
 ثم عقد له لواء [مكتوبا] عليه بصفرة ما يكتب على الألوية وزاد فيه المأمون
 يامنصور . وخرج ومعه الناس فصار إلى منزله . ولما كان من غد ركب إليه الناس
 وركب الفضل بن الربيع فأقام عنده الليل . قال : فقام الفضل فقال عبدالله :
 يا أبا العباس قد تفضلت وأحسنيت وقد تقدم ابى وأخوك الى أن لا اقطع امرأ
 دونك ، واحتاج ان استطلع رأيك واستضىء بمشورتك ، فان رأيت أن تقيم عندي
 الى أن تقطر فافعل ؟ قال : فقال الفضل : إن لى حالات ليس يمكنى معها الإفطار
 ههنا . قال : إن كنت تكره طعام أهل خراسان فأبعث الى مطبخك يأتوا بطعامك
 فقال له : إن لى ركعات بين العشاء والعتمة . قال : ففى حفظ الله قال : وخرج معه
 الى صحن داره يشاوره فى خالص اموره .

(١) مكذبا فى ابن جرير وفى الأصل (تسقط)

قال وكان خروج عبداً له الصحيح الى مضر لقتال نصر بن شبث بعد خروج ابيه الى خراسان بسة أشهر واستخلف اسحاق بن ابراهيم على بغداد والسندى ابن يحيى على الجانب الشرقى ، وعياش بن القاسم على الجانب الغربى قال : ولما ولي طاهر ابنه عبداً له ديار ربيعة كتب اليه كتاباً نسخته : —

عليك بتقوى الله وحده ، لا شريك له ، وخشيته ومراقبته ، ومزاولة مسخطة ، وحفظ رعيتك ، ولزوم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر اليه وموقوف عليه ، ومستوول عنه ، والعمل في ذلك كله بما يوصلك الله ، وينجيك يوم لقائه من عذابه وأليم عقابه ، فان الله قد أحسن اليك وواجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده ، وأزملك العدل عليهم ، والقيام بحقه وحدوده فيهم ، والذب عنهم والنفع عن حريمهم ويضتهم ، والحقن لسماتهم ، والأمن لسبلهم ، وإدخال الراحة عليهم في معاشهم ، ومؤاخذك بما فرض عليك من ذلك وموقفك عليهم سائلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت وأخرت ، ففرغ لذلك فكرك ، وعقلك ، وبصرك ، ورؤيتك ولا يذهلك عنه ذاهل ، ولا يشغلك عنه شاغل ، فانه رأس أمرك ، وملاك شأنك ، وأول ما يوفقك الله به لرشدك . وليكن اول ما تلزم به نفسك ، وتنسب اليه فعالك للمواظبة على ما افترض الله عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس قبلك في مواقيتها وعلى سنتها في اسبغ الوضوء لها ، وافتتاح ذكر الله فيها ، وترتل في قراءتك وتمسك في ركوعك وسجودك ، وتشهدك ولتصدق فيها لربك نيتك ، واحضض عليها جماعة من معك ، ونحت يدك ، وادأب عليها قائماً كما قال الله ، تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، ثم أتبع ذلك الأخذ بسنن رسول الله ﷺ والمثابرة على فرائضه [خلائقه] واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده ، واذا ورد عليك امر فاستمن عليه باستخارة الله وتقواه ، ولزوم ما أنزل الله في كتابه من أمره ونهيه ، وحلاله وحرامه ، واتهام ما جاءت به الآثار عن النبي ﷺ ، ثم قم فيه بما يحق لله عليك ، ولا تمل عن العدل فيما احببت أو كرهت

لقريب من الناس أو بعيد ، وآثر الفقه وأهله ، والدين وحملته ، وكتاب الله
والعاملين به ، فإن أفضل ما تزين به المرء الفقه في دين الله والطلب له ، والحث
عليه ، والمعرفة بما يتقرب فيه منه الى الله فانه الدليل على الخير كله ، والقائد له
والأمر به ، والنهي عن المعاصي والموبقات كلها ، وبها مع توفيق الله تزداد العباد
معرفة بالله تعالى ذكره واجلالاً له ، ودرجات الدرجات العلى في المعاد مع ما في
ظهوره للناس من التوقير لأمره ، والهيبة لسلطانك ، والأنسة بك ، والثقة بمدلك
وعليك بالاقتصاد في الأمور كلها ، فليس شيء أئين نقماً ، ولا أحضراً منياً ،
ولا أجمع فضلاً من القصد ، والقصد داعية الى الرشيد دليل على التوفيق ، والتوفيق
منقاد الى السعادة . وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد ، فأثره في دنياك كلها ،
ولا تقصر في طلب الآخرة ، وطلب الاجر والأعمال الصالحة ، والسنن المعروفة ،
ومعالم الرشيد ، فلا غاية للاستكثار من البر والسعي له إذا كان يطلب به وجه الله
ومرضاته ، ومرافقة أوليائه في دار كرامته ، واعلم أن القصد في شأن الدنيا يورث
العز ويحصن من الذنوب وانك لن تحوط نفسك ومن يليك ، ولا تستصلح أمورك
بأفضل منه فأنه وأهد به تم أمورك وتزد به مقدرتك ، وتصلح به خاصتك وطاقاتك
وأحسن الظن بالله جل ذكره يستقم لك رعيتك ، واتمس الوسيلة اليه في الأمور
كلها تستدم به النعمة عليك ، ولا تهض احداً من الناس فيما توليه من عملك قبل
تكشف أمره بالتهمة ، فان ايقاع التهم بالبراء والظنون السيئة بهم مأثم ، واجعل
من شأنك حسن الظن بأصحابك واطرد عنك سوء الظن بهم وارفضه عنهم ، يمنعك
ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ، ولا يجدن عدواً للشيطان في أمرك مخمراً فانه
انما يكتنى بالقليل من وهنك فيدخل عليك من الغم في سوء الظن ما ينفصك لذادة
عيشك . واعلم انك تجد بحسن الظن قوة وراحة ، وتسكن به ما أحبيت كفايته من
أمورك ، وتدعو به الناس الى محبتك ، والاستقامة في الأمور كلها لك ، ولا يمنعك
حسن الظن بأصحابك ، والرأفة برعيتك أن تستعمل المسألة والبحث عن أمورك
والمباشرة لأمور الأولياء ، والحيطة للرعية ، والنظر فيما يقيسها وصلحها ، بل

لتسكن المباشرة لأمور الأولياء ، والحياطة للرعية ، والنظر في حوائجهم ، وحمل
مؤوناتهم آثر عندك وأوجب اليك عما سوى ذلك ، فإنه أقوم للدين ، وأحيا للسنة
وأخلص نيتك في جميع هذا ، وتفرد بتقوم نفسك تفرد من يعلم أنه مستول عما
صنع ، ويجزى بما أحسن ، وماخوذ بما أساء ، فإن الله جعل الدين حرزاً وعزاً ،
ورفع من اتبعه وعززه فاسلك بمن تسوسهم وترعاهم نهج الدين وطريقة الهدى .
وأقم أقدام الجرائم على قدر منازلهم وما استحقوا ، ولا تعطل ذلك ولا
تأون به ، ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة فإن تغريبطك في ذلك بما يفسد عليك
حسن ظنك ، واعزم على أمرك في ذلك بالسنة المعروفة ، وجانب البدع والشبهات
يسلم لك دينك ، وتقم لك مروءتك ، وإذا عاهدت عهداً قف به ، وإذا
وعدت بالخير فأجزه واقبل الحسنة وانتفع بها وأغضض عن عيب كل ذي عيب من
رعيك ، واشدد لسانك عن قول الكذب والزور ، وأبغض أهله ، وأقص أهل
النميمة فإن أول فساد أمرك في عاجل الأمور وأجلها تقريب الكذبة وأهل الجرأة
على الكذب لأن الكذب رأس المآثم ، والزور [والنميمة خاتمتها لأن] صاحب
النميمة لا يسلم له صاحب ، ولا يستقم لمطيعه أمر ، وأحجب أهل الصلاح والصدق
وأعن الاشراف بالحق ، وواس الضعفاء ، وصل الرحم ، وابتغ بذلك وجه الله ،
وعزة امره والتمس فيه ثوابه والدار الآخرة منه ، واجتنب سوء الأهواء والجور
واصرف ضميرك ، وأظهر برامتك من ذلك لرعيك ، وانعم بالعدل سياستهم
وقم بالحق فيهم وبالمعرفة التي تنتهي بك إلى سبيل الهدى . واملك نفسك عند الغضب
وآثر الوقار والحلم ، وإياك والحدة ، والطيرة والغرور فيما أنت بسبيله ، وإياك
تقول إنى مسلط أفعل ما أشاء فإن ذلك سريع فيك إلى نقص الرأي ، وقلة اليقين
بإله وحده لا شريك له . أخلص الله لنا ولك النية فيه ، واليقين به .

واعلم ان الملك لله يعطيه من يشاء ، وينزعه من يشاء ، ولن تجد تغير النعمة وحلول
النعمة إلى احد أسرع منه إلى حملة النعمة من أصحاب السلطان ، والميسوط لهم

في الدولة اذا كفروا بنعمة الله وإحسانه واستطالوا بما آتاهم الله من فضله . ودع
عنه شره نفسه وتكن ذخائر ككنوزك التي تذخر وتكثر البر والتقوى والمعدة
واستصلاح الرعية وعمارة بلادهم ، والتفقد لامورهم ، والحفظ لدهماتهم ،
والإغاثة للمهوفهم .

و اعلم أن الأموال اذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر ، واذا كانت في صلاح
الرعية وإعطاء حقوقهم ، وكف المؤونة عنهم نمت ، وزكت ، وصلحت به
العامة ، وتزينت به الولاية ، وطاب به الزمان ، وأعقب فيه العز والمنعة . فليكن
أكثر خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله ، ووفر منه على أولياء
أمير المؤمنين قبلك حقوقهم ، واوف رعيته من ذلك حصصهم ، وتعهد ما يصلح
امورهم ومعايشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمة عليك ، واستوجبت المزيد من
الله . وكنت بذلك على جباية خراجك وجمع أموال رعيته وعملك أقدر ، وكان
الجمع لما شملهم من عدلك وإحسانك أسس لطاعتك ، وأطيب أنفساً لكل ما
أردت فأجهد نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ، ولتعظم خشيتك فيه فانما
يبقى من المال ما أتفق في سبيل حقه . واعرف للشاكرين شكرهم وأثمهم عليه ،
واياك ان تنسيك الدنيا وغرورها هول الآخرة فتهاون بما يحق عليك فإن التهاون
يورث التفريط ، والتفريط يورث البوار ، وليكن عملك لله وفيه تعالى وارج
الثواب فان الله قد أسبغ عليك نعمته وأظهر عليك فضله فاعتصم بالشكر وعليه
فاعتمد يزدك الله خيراً وإحساناً ، فان الله يثيب بقدر شكر الشاكرين ، وسيرة
المحسنين ، واقض الحق فيما حمل من النعم وألبس من العافية والكرامة . ولا
تحقرن ذنباً ، ولا تمايلن حاسداً ، ولا ترحن فاجراً ولا تصلن كفوراً ، ولا تدهنن
عدواً ، ولا تصدقن نماماً ، ولا تأمنن غداراً . ولا توالين فاسقاً ، ولا تبينن غاوباً
ولا تحمدن مرأياً ، ولا تجفون انساناً ، ولا تردن سائلاً فقيراً ، ولا تجينن باطلاً ،
ولا تلاحظن مضحكاً ، ولا تخلفن وعداً ولا ترهبن نفراً ، ولا تعلمان غضبياً ، ولا

تأتين بذخا، ولا تمشين مرحا، ولا تركبن سفها، ولا تفرطن في طلب الآخرة ولا تدفع
 الأيامي عباسا، ولا تنمض عن ظالم رهبة منه ومحاباه، ولا تطلبن ثواب الآخرة في الدنيا
 وأكثر مشاورة الفقهاء، واستعمل نفسك بالحلم، وخذ عن أهل التجارب
 وخوى العقل والرأى والحكمة، ولا تدخن في مشورتك أهل الدقة والبخل،
 ولا تسمحن لهم قولا، فان ضررم أكثر من منفعتهم، وليس شيء أسرع فساداً
 لما استقبلت في أمر رعيتك من الشح، واعلم انك اذا كنت حريصاً كنت كثير
 الأخذ، قليل العطية، واذا كنت كذلك لم يستقم لك أمرك إلا قليلا فان رعيتك
 انما تعتقد على محبتك بالكف عن اموالهم، وترك الجور عليهم، ويدوم صفاه
 أولياتك لك بالإفضال عليهم، وحسن العطية لهم، واجتنب الشح واعلم انه اول ما
 عصى به الإنسان ربه، وان العاصى منزله خزى وهو قول الله عز وجل في كتابه :
 (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون^(١)) فسهل طريق الجود بالحق، واجعل
 للسدين كلهم من نيتك حظاً ونصيباً، وأيقن أن الجود افضل اعمال العباد، واعدد
 لنفسك خلقاً وارض به عملاً ومذهباً، وتفقد امور الجنود في دواوينهم ومكاتبتهم،
 وأدر عليهم أذواقهم ووسع عليهم في معاشهم يذهب الله بذلك فاقهم، ويقوى
 لك امرهم، ويزيد به قلوبهم في طاعتك وأمرك اخلاصاً وانشراحاً، وحسب ذى
 السلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيته ذارحة في عدله، وحيطته،
 واتصافه، وعنايته، وشفقته، وبره وتوسعته. فزابل مكروه أحد البابين
 باستعمار فضيلة الباب الآخر، ولزوم العمل به تلقى إن شاء الله نجاحاً، وصلاحاً،
 وفلاحاً .

واعلم ان القضاء من الله بالمكان الذى ليس به شيء من الامور لانه ميزان الله الذى
 يعتدل عليه احوال الجميع في الأرض وباقامة العدل في القضاء والعمل تصلح
 الرعية، وتأمين السبل، وينتصف المظلوم؛ ويأخذ الناس حقوقهم، وتحسن المعيشة
 ويؤدى حق الطاعة، ويرزق الله العافية والسلامة، ويقوم الدين، وتجرى السنن

والشرائع ، وعلى مجاريها ينتجر الحق والعدل في القضاء . واشتد في أمر الله ، وتورع عن النطف ، وامض لإقامة الحدود ، وأقل العجلة ، وابعد من الضجر والقلق ، واقنع بالقسم ، ولتسكن ربحك ، وبقرب جدك ، واتنفع بتجربتك واتبه في صمتك واسدد في منطقتك ، وأنصف الخصم ، وقف عند الشبهة ، وابلغ في الحجية ، ولا يأخذك في احد من رعيته بحياة ، ولا بحاماة ، ولا لومة لائم ، وثبت وتأن ، وراقب ، وانظر ، وتدبر ، وتفكر ، واعتبر ، وتواضع لربك وارأف بجميع الرعية ، وسلط الحق على نفسك ، ولا تسرعن الى سفك دم فان السماء من الله بمكان عظيم اتها كما لها بغير حقها : وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية ، وجعله الله للاسلام عزاً ورفعة ، ولأهله سعة ومنعة ، ولعدوه وعدوم كيتا وغيظاً ، ولأهل الكفر من معاهدتهم ذلاً وصغاراً ، فوزعه بين أصحابه بالحق والعدل والتسوية ، والعموم فيه . ولا ترفعن منه شيئاً عن شريف لشرفه ، ولا عن غنى لغناه ، ولا عن كاتب لك ، ولا احد من خاصتك ، ولا تأخذن منه فوق الاحتمال له ، ولا تكلفن أمراً فيه شطط ، واحمل الناس كلهم على مر الحق ، فان ذلك أجمع لألفتهم والزم لرضى العامة .

انك جعلت بولايتك خلزناً ، وحافظاً ، وراعياً وإنما سمي أهل عملك رعيته واعلم لأنك راعيهم وقيهم تأخذ منهم ما أعطوك من عفوم ومقدرتهم ، وتنفعه في قوام أمرهم وصلاتهم ، وتقويم اودم فاستعمل عليهم في كور عملك ذوى الرأى والتدبير ، والتجربة ، والخبرة بالعمل ، والعلم بالسياسة والعفاف ووسع عليهم في الرزق فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت وأسند اليك ، ولا يشغلنك عنه شاغل ، ولا يصرفنك عنه صارف فإنك متى آثرته وقت فيه بالواجب استدعت به زيادة النعمة من ربك ، وحسن الأحذوة في عملك واحترزت الحجية من رعيته وأمنت على الإصلاح فدرت الخيرات ببلدك ، وفشت العبارة بناحيته ، وظهر الخصب في كورك ، فكبر خراجك ، وتوفرت أموالك ، وقويت بذلك على ارتباط

جندك ، وإرضاء العامة بإضافة العطاء فيهم من نفسك ، وكنت محمود السياسة ،
ومرضى العدل في ذلك عند عدوك ، وكنت في أمورك كلها ذا عدل وقوة ، وآلة
وعدة، فنافس في هذا ولا تقدم عليه شيئاً تجد مغبة أمرك إن شاء الله . واجعل في
كل كورة من عملك أميناً يخبرك أخبار عمالك ، ويكتب اليك بسيرهم وأعمالهم
حتى كأنك مع كل عامل في عمله معين لأمره كلها ، وإن أردت أن تأمره بأمر
فانظر في عواقب ما أردت من ذلك فإن رأيت السلامة فيه والعافية ورجوت فيه
حسن الدفاع والنصح والصنع فأمضيه ، وإلا فتوقف عنه وراجع أهل البصر والعلم
به . ثم خذ فيه عدة فانه ربما نظر الرجل الى امر من امره قد واتاه على ما يهوى
فقراه ذلك وأعجبه ، وإن لم ينظر في عواقبه اهلكه وتقض عليه أمره ، فاستعمل
الحزم في كل ما أردت ، وباشره بعد عون الله بالقوة ، واكثر استخارة ربك في
جميع أمورك . وافرح من عمل يومك ولا تؤخره لغدك ؛ واكثر مباشرة بنفسك
فان لغد أموراً وحوادث تليك عن عمل يومك الذي أخرت ؛ واعلم أن اليوم
اذا مضى ذهب بما فيه؛ واذا أخرت عمله اجتمع عليك أمور يومية فيشغلك ذلك
حتى تعرض عنه ؛ واذا أمضيت لكل يوم عمله أرحت نفسك؛ وبدتك وأحكمت
أمر سلطانك ، وانظر أحرار الناس وذوى الشرف منهم ثم استيقن صفاء طويتهم
وتهذيب مودتهم لك ؛ ومظاهرتهم بالنصح والمخالصة على أمرك ؛ فاستصلحهم
وأحسن اليهم . وتعاهد أهل البيوتات من قد دخلت عليهم الحاجة فاحتمل مؤوتتهم
وأصلح حالهم ، حتى لا يجدوا خلتهم مساً ، وأفرد نفسك للنظر في أمور الفقراء
والمساكين ، ومن لا يقدر على رفع مظلمته اليك ، والمحتقر الذي لا علم له بطلب
حقه فسل عنه أخنى مسائله ، ووكل بأمثاله أهل الصلاح من رعيتك ، ومرهم برفع
حوادثهم وحالاتهم اليك لتنظر فيها بما يصلح الله أمرهم ، وتعاهد ذوى البأساء
ويتامم وأراملهم واجعل لهم أرزاقاً من بيت المال اقتداءً بأمير المؤمنين أعزه الله
في العطف عليهم والصلة لهم ، ليصلح الله بذلك عيشتهم، ويرزقك به بركة وزيادة.

وأجر للأضراء من بيت المال، وقدم حملة القرآن منهم والحافظين لاكثره في الجراية على غيرهم، وانصب لمرضى المسلمين دوراً تزويهم، وقواماً يرقونهم، وأطباء يعالجون أسقامهم، وأسقمهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك الى سرف في بيت المال . . .
 وأعلم أن الناس إن أعطوا حقوقهم، وأفضل أمانتهم يرضهم ذلك، ولم تطب
 أنفسهم دون رفع حوائجهم الى ولايتهم طمعاً في نيل الزيادة، وفضل الترفق
 منهم؛ وربما برم المتصفح لأمور الناس بكثرة ما يرد عليه ويشغل ذهنه وفكره
 منها ما يناله به مؤونة ومشقة، وليس من يرغب في العدل، ويعرف بحاسن أمورهِ
 في العاجل، وفضل ثواب الأجل كالذي يستقبل ما يقر به الى الله جل وعز ويلمس
 رحمته به . وأكثر الإذن للناس عليك، وأبرز لهم وجهك، وممكن لهم أحراسك
 واخفض لهم جناحك، وأظهر لهم بشرك، ولا ين لهم في المسألة والتتق واعطف
 عليهم بمجودك وفضلك، واذا اعطيت فاعط بساحة وطيب نفس والتماس للصنيعة
 والأجر غير مكدر ولا منان؛ فان العطية على ذلك تجارة مريحة إن شاء الله .

واعتر بما ترى من أمور الدنيا، ومن مضى قبلك من أهل السلطان والرئاسة
 في القرون الخالية، والأمم البائدة . ثم اعتصم في أحوالك كلها بامر الله، والوقوف
 عند محبته، والعمل بشريعته وسنته، وإقامة دينه وكتابه، واجتنب ما فارق ذلك
 وخالفه ودعا الى سخط الله، واعرف ما تجمع عمالك من الأموال وينفقون منها،
 ولا تجمع حراماً ولا تنفق اسرافاً . وأكثر بمخالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم
 وليكن أكرم دخلاتك وخاصتك خليلك من إذا رأى عيباً فيك لم يمنعه هيبتك من
 إنهاء ذلك اليك في سر، وإعلامك ما فيه من النقص فان أولئك أنصح أوليائك
 ومظاهريك . وانظر عمالك الذين يحضرنك وكتابك فوقت لكل رجل منهم في كل
 يوم وقتاً يدخل عليك فيه بكتبه ومؤامره وما عنده من حوائج عمالك وأمور
 كوزك ورعيته، ثم فرغ لما يورده عليك من ذلك سمعك وبصرك، وفهمك،
 وعقلك وكرر النظر اليه والتدبير له . فلما كان موافقاً للخزم والحق فأعطه واستخر الله

فيه وما كان مخالفاً ذلك فاصرفه الى التثبيت فيه ، والمسألة عنه ، ولا تمن على رعيتك ولا غيرهم بمعروف تأتيه اليهم ، ولا تقبل من أحد منهم إلا الوفاء والاستقامة والبعون في أمور أمير المؤمنين ، ولا تصنعن المعروف الا على ذلك .

وتفهم كتابي اليك وأكثر النظرفيه والعمل به ، واستعن بآق على جميع أمورك واستخره فان الله جل وعز مع الصلاح وأهله ، وليكن أعظم سيرتك ، وأعظم رغبتك ما كان لله جل وعز رضى ، ولديته نظاماً ، ولأهله عزاً وتمكيناً ، وللملة والذمة عدلاً وصلاحاً ، وأنا اسأل الله أن يحسن عونك ، وتوفيقك ، وورشدك ، وكلامك . وأن ينزل عليك فضله ورحمته بتعام فضله عليك وكرامته لك حتى يجعلك أفضل إأمثالك نصيباً ، وأوفرهم حظاً ، وأسنام ذكر أو أمراً ، وأن يهلك عدوك ، ومن ناوأك وبغى عليك ويرزقك من رعيتك العافية ، ويحجز الشيطان عنك ووساوسه حتى يستعلي أمرك بالمر والقوة والتوفيق إنه قريب مجيب .

قال : ولما عهد طاهر بن الحسين الى عبد الله ابنه هذا العهد تنازعه الناس وكتبوه وتدارسوه ، وشاع أمره حتى بلغ المأمون فدعا به وقرىء عليه وقال : ما بق أبو الطيب شيئاً من أمر الدين والدنيا ، والتدبير والرأى ، والسياسة واصلاح الملك ، والرعية وحفظ البيعة ، وطاعة الخلفاء وتقوم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى بهوتقدم فيه . وأمر أن يكتب بذلك الى جميع الغال في نواحي الأعمال . وتوجه عبد الله الى عمله فسار بسيرته واتبع أمره وعمل بما عهد اليه .

وذكر أبو حسان الزياتى وغيره : أن طاهراً لما تولى خراسان كان خروجه من بغداد يوم الأحد ليلة بقيت من ذى القعدة ، وكان عسكر قبل ذلك بشهرين فلم يزل مقبياً في عسكره حتى خرج في هذا اليوم ، وإنما كان سبب ولايته أنه قتل عبد الرحمن المطوعى الحرورى بغير أمر والى خراسان فتخوفوا أن يكون لذلك أصل وكان والى خراسان غسان بن عباد ابن عم الفضل بن سهل .

وقال محمد بن موسى الخوارزمي المنجم : عقد المأمون لواء ذي اليمين طاهر ابن الحسين على المغرب كله بعد قدومه مدينة السلام بشهر، وكان طاهر كالمأمون في لباس الخضره فطرحها بعد دخوله بغداد بثمانية أيام، ولما تولى طاهر بغداد الشرطة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة . ثم ولي طاهر خراسان في سنة خمس ومائتين في ذي القعدة وخرج طلحة بن طاهر على مقدمته إلى خراسان، ثم كان خروجه من بغداد إلى خراسان في ذي الحجة، وكان خروج أبي العباس عبدالله بن طاهر بعد خروج طاهر إلى خراسان إلى الجزيرة لمحاربة نصر بن سبت العقبلي، وكان ظفر عبدالله بن طاهر بنصر بن سبت وادخله مدينة السلام يوم الاثنين للتصاف من رجب سنة تسع ومائتين .

قال القاسم بن سعيد : سمعت الفضل بن مروان يقول ركب طاهر بن الحسين ويحيى بن معاذ، وأحمد بن أبي خالد يوماً من الأيام بعد دخول المأمون بغداد حراقة وعصفت عليهم الريح عصفوا شديداً وقد قربوا من دار ابن اسحاق فقالوا : نخرج إلى ابن اسحاق فإن الريح قد منعتنا من السير . قال : نخرجوا إلى ابن اسحاق فقامت عليه القيامة لمفاجأتهم إياه . قال : ولم يكن تغدى بعد فوظيفته على حالها قال الفضل : فوجهت في الإزدياد، وأمرت بطبق صغير فيه رغيف أو اثنين وفروج وما أشبه ذلك فوضع بين أيديهم ليتشاغلوا به إلى أن يدرك ما تقدمت في تهيئته . قال : فقال أحمد بن أبي خالد : ليس هذا وقت طعام ارفعوا هذا الساعة . فقال طاهر : أما اذ كان هذا ليس وقت طعام لأحمد بن يزيد فليس وقت طعامنا نحن إلا بعد ثلاثة أيام . قال : ثم أدرك الطعام فكان الأمر جميلاً جداً . وبلغ المأمون فسأل أبا اسحاق عنه . فأخبره فجعل يقول : لقد احتال الفضل وملك طاهر

سيرة المأمون ببغداد

وطرافة من أخبار وأخبار أصحابه، وقواده، وكتابه، وحجابه

قال جعفر بن محمد الأنماطي : لما دخل المأمون ببغداد وقربها قراره وأمر أن يدخل عليه من الفقهاء ، والمتكلمين ، وأهل العلم جماعة يختارهم لمجالسته ومحادثته وكان يقعد في صدر نهاره على لبود في الشتاء ، وعلى حصر في الصيف ليس معهما شيء من سائر الفرش ، ويقعد للنظام في كل جمعة مرتين لا يمتنع منه أحد . قال : واختير له من الفقهاء لمجالسته مائة رجل فما زال يختارهم طبقة بعد طبقة حتى حصل منهم عشرة كان أحمد بن أبي دواد أحدهم ، وبشر المريسي . قال جعفر بن محمد الأنماطي وكنت أحدهم . قال : فتغدينا يوماً عنده فظننت أنه وضع على المائدة أكثر من ثلاثمائة لون فكلما وضع لون نظر المأمون إليه فقال : هذا يصلح لسكنا وهذا نافع لسكنا . فمن كان منكم صاحب بلغم ورطوبة فليجتنب هذا . ومن كان صاحب صفراء فليأكل من هذا ، ومن غلبت عليه السوداء فليأكل من هذا ، ومن أحب الزيادة في لحمه فليأكل من هذا ، ومن كان قصده قلة الغذاء فليقتصر على هذا قال : فوالله ما زالت تلك حاله في كل لون يقوم حتى رفعت الموائد . قال : فقال له يحيى بن اكرم يا أمير المؤمنين : إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته ، أو في النجوم كنت هرمس في حسابه ، أو في الفقه كنت علي بن أبي طالب ضلوات الله عليه في علمه ، أو ذكر السخاء فأنت فوق حاتم في جوده ، أو ذكر ناصدق الحديث كنت أبا ذر في صدق لهجته ، أو الكرم كنت كعب بن مامة في إثارته على نفسه قال : فسر بذلك الكلام . وقال يا أبا محمد : إن الإنسان إنما فضل على غيره من الهوام بفعله ، وعقله ، وتمييزه . ولو لا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم . ولا دم أطيب من دم .

وذكر لنا عبد الله بن محمد الفارسي ، عن ثمامة بن اشرس قال : لما قدم المأمون من خراسان وصر الى بغداد امر أن يسمى قوم من أهل الادب بجالسونه ، ويؤامرونه فقد كر له جماعة منهم : الحسين بن الضحاك وكان من جلساء محمد الخلوع فقرأ اسماءهم حتى بلغ الى اسم الحسين فقال : أليس الذي يقول في الخلوع :
 هَلَا بَقِيَتْ لَسَدٌ فَأَقْتَنَا فِينَا وَكَانَ لَغَيْرِكَ التَّلْفُ
 فَلَقَدْ سَخَلْتِ سَخْلَاتِنَا سَلْفُوا وَلَسَوْفَ يَعُوْزُ بِعَدِكَ الخَلْفُ
 لا حاجة لي به لا يراني والله إلا في الطريق ، ولم يعاقب الحسين على ما كان منه في هجائه له والتعريض به .

وحدث محمد بن عيسى ، عن عبد الله بن طاهر قال : كان المأمون اذا أمر اصحابه أن يعودوا للغداء والمقام قال لبعض غلمائه : أعلم الخباز اننا قد أمرناهم بالعود . قال : فرآهم كأنهم يعجبون من ذلك فقال : أظنكم أنكروتم ما تسمعون ؟ قالوا : نعم يا امير المؤمنين لانا لا نشك أن كلنا نحتاج اليه عتيد . قال : يبيء لنا ما يبيء فيكون فضله للغلمان فاذا احتسبنا كم استغرقتم ما يكون لهم فأنمرهم أن يردادوا ما يفضل عنا لهم .

قال : وعاتب المأمون المطلب بن عبد الله بن مالك فأجابه المطلب بالنقي عن نفسه فقال : تقول هذا وانت أول كل فتنة وآخرها ومن فعلك وفعلك . فقال له المطلب : يا امير المؤمنين لا يدعوك استبطائك نفسك الى كثرة التجنى على بما لعل يريء منه . قال : أستغفر الله أرضيت ؟ قال نعم يا امير المؤمنين .

وذكر عن ثمامة قال : ارتد رجل من أهل خراسان فأمر المأمون بحمله الى مدينة السلام فلما أدخل عليه أقبل بوجهه اليه ثم قال له : لأن أستحيك بحق واجب أحب الي من أن أقتلك بحق ، ولأن أذفع عنك بالتهمة وقد كنت مسلماً بعد أن كنت نصرانياً وكنت في الاسلام أفصح [مكاناً] وأطول أياماً فاستوحشت بما كنت به أنساً ثم لم تلبث أن رجعت عنا ناقرأ نخبنا عن الشيء الذي أوحشك من الشيء الذي

صار أنس لك من ذلك القديم وأنسك الأول، فان وجدت عندنا دواء دامت تعالجت به إذ كان المريض يحتاج الى مشاورة الأطباء ، فان أخطأك الشفاء ، ونا عن دامت الدواء وكنت قد أعذرت ، ولم ترجع عن نفسك بلائمة فان قتلناك بحكم الشريعة ترجع أنت في نفسك الى الاستبصار والثقة، وتعلم أنك لم تقصر في اجتهاد ، ولم تدع الاخذ بالحزم . فقال المرتد : أوحشني مارأيت من كثرة الاختلاف في دينكم . قال المأمون : فان لنا اختلافين . احدهما : كالاختلاف في الأذان ، وتكبير الجنائز والاختلاف في التشهد ، وصلاة الأعياد وتكبير التشريق ، ووجوه القراءات ، واختلاف وجوه الفتيا وما أشبه ذلك وليس هذا باختلاف إنما هو تخير وتوسعة وتخفيف من المحنة . فن أذن متي ، وأقام فرادى . لم يؤثم . من أذن متي وأقام متي لا يتعايرون ولا يتعايرون ، انت ترى ذلك عيانا ، وتشهد عليه يائاً . والاختلاف الآخر : كنحو الاختلاف في تأويل الآية من كتابنا ، وتأويل الحديث عن نبينا ﷺ مع اجماعنا على أصل التنزيل ، واتفقنا على عين الخبر . فان كانت الذي أوحشك هذا حتى انكرت كتابنا ، فقد ينبغي أن يكون اللفظ بجميع ما في التوراة والانجيل متفقاً على تأويله كالاتفاق على تنزيله ، ولا يكون بين الملتين من اليهود والنصارى اختلاف في شيء من التأويلات ، وينبغي لك ألا ترجع إلا الى لغة لا اختلاف في ألفاظها ، ولو شاء الله أن ينزل كتبه ويجعل كلام أنبيائه ، وورقة رسله لا تحتاج الى تفسير لفعل . ولكننا لم نر شيئاً من الدين والدنيا دفع اليها على الكفاية ، ولو كان الأمر كذلك لسقطت البلوى والمحنة ، وذهبت المسابقة والمنافسة ولم يكن تفاضل ، وليس على هذا نبى الله جل وعز الدنيا . فقال المرتد : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن المسيح عبد الله ورسوله . وأن محمداً صلى الله عليه صادق . وأنت أمير المؤمنين حقاً . قال : فانحرف المأمون نحو القبة فخر ساجداً ثم أقبل على أصحابه فقال : وفروا عليه عرضه . ولا تبروه في يومه ريثما يحق اسلامه كيلا يقول عدوه أنه يسلم رغبة ، ولا تنسوا نصيكم من بره ونصرته وتأنيسه والفائدة عليه .

حدثني عبد الله بن غسان بن عباد : أن أباه قدم من السند بسبعة آلاف الف فرضها على المأمون وقال : هذا المال فضل معي عن النفقة . فقال له المأمون : خذه فهو لك . قال : لا والله يا أمير المؤمنين لا أقبله . فقال : خدمته خمسة آلاف الف فامتنع من ذلك فأمره أن يأخذ أربعة آلاف الف وقال : لا أشفعك في امتناعك من ذلك . فأخذها وفرق المال على ولد المأمون ، وامهات أولاده ، وحشمه فارتجع المأمون المال وقال : إنما دفعناه إليك لتتضع به ليس لتتفعنا به . فكنت أنا من ارتجع منه من هذا المال ثلاثين ألف درهم .

وقال أحمد بن أبي طاهر : قال محمد بن سعد كاتب الواقدي : رفع الواقدي رقعة إلى المأمون يشكو عليه الدين فوقع فيها بخطه : فيك خلتان . السخاء ، والحياء . فأما السخاء فهو الذي أطلق يدك بما ملكك ، وأما الحياء فهو الذي حملك على ذكر بعض دينك . وقد أمرنا لك بضعف ما ذكرت ، فإن قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك ، وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسط يدك فإن خزائن الله مفتوحة ، ويده بالخير مبسوطة .

وذكر عن ثمامة قال : لما دخل المأمون مدينة السلام حضرت مجلسه يوماً وقد جاموه برجل زعم أنه خليل الرحمن فقال لي المأمون : سمعت أحداً أجراً على الله من هذا ؟ قلت : إن رأي أمير المؤمنين أن يأذن لي في مناظرته ؟ قال : شأنك به . قال قلت له : يا هذا : إن إبراهيم كانت معه براهين وآيات . قال : وما كانت براهينه وآياته ؟ قلت : أضرمت له نار وألقي فيها فصارت عليه برداً وسلاماً فتحن فصرم لك ناراً ونظر حرك فيها فان كانت عليك برداً وسلاماً صدقتك وآمانك . قال : هات غير هذا . قلت : براهين موسى . قال : وما براهينه ؟ قلت : عصاه التي ألقاها فإذا هي حية تسعى ، وقلق بها البحر فصار يبساً ، وألقاها فالتفت ما أفك السحرة قال : هات غير هذا . قلت : براهين عيسى . قال : وما هي ؟ قلت : يحيى الموتى ويرى الأكمه والابرس ويخبر بما في الضمير . قال : ما معي من هذا الضرب شيء وقد قلت لجبريل إنكم توجهوني إلى شياطين فأعطوني حجة ذهب بها وإلا لم أذهب فقال لي جبريل

وخصب : قد جئت بالشر من الساعة اذهب أولاً فانظر ما يقول لك القوم ؟ فضحك
 المأمون وقال : هذا طيب . قلت يا أمير المؤمنين : هذا رجل حاج به المرة وأعلام
 ذلك بينة فيه . قال : صدقت . وأمر به الى الحبس ، وأن يعالج من مرة إن كان به .
 قال بعض أصحابنا ، عن أبيه ، قال : بينا الحسن التؤلوي في مجلس المأمون
 وهو يطارحه شيئاً من الفقه والمسائل إذ نعى المأمون فقال له التؤلوي (١) :
 أمت يا أمير المؤمنين ؟ ففتح المأمون عينه ثم قال : سوق واقه باغلام خذ بيده فجاء
 الغلمان فأقاموه . وقال : لا يدخل مثل هذا علي . قال : فتمثل بعض أصحابه : —
 وَهَلْ يُنْبِتُ الْحَطَى إِلَّا وَشِجُهُ وَتَنْبِتُ إِلَّا فِي مَخَارِسِهَا النَّخْلُ
 وذكر القاسم بن سعيد أن هذا الخبر كان والمأمون ولي عهد بالرقعة في حياة
 الرشيد فبلغ الرشيد ذلك فتمثل بيت زهير .

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد ختن علي بن المهيم وكيل ولد المأمون . قال
 أخبرني هارون بن المأمون بن سندس وكان بيت الاعتزال ان المأمون قال له : لا جمع
 بينك وبين بشر فإن وجدت عليك الحجة ضربت عنقك ، وكان هارون يقول : لم أزل
 أتجنت مجلس بشر عند المأمون الى أن فرق الدهر بيننا .
 حدثني الرامهرمزي وكان قديراً ، عن محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدي أنه
 سمع ثمامة يقول : إن المأمون عابى لتركه القول بالقدر .

حدثنا احمد بن اسحاق بن جرير المرزدي قال : سمعت ابراهيم بن السدي
 يقول : بعث المأمون الى فأتيت فقال يا ابراهيم إني أريدك لامر جليل والله ما شاورت
 فبك أحداً ، ولا أشاور بك على أحد فأتق الله ولا تقضخني . قال : قلت يا أمير
 المؤمنين : والله لو كنت شر من ذراه الله لقدح في هذا الكلام من مولاي فكيف
 ونيتي في طاعته نية العبد الذليل لمولاه قال : قد رأيت قوليتك خبر ما وراء بابي
 (١) كانت وفاة التؤلوي سنة ٢٠٤ هـ قبل دخول المأمون بغداد فالخبر رواية مجهول
 عن مجهول والخبر بعدة ترقيع للكاتب (٢)

الى مصر فانظر أن تعمل بما يجب الله عليك ولا تراقب أحد غيره . قلت : فإني أستعين بالله على مرضاته وأستوفقه لطاعة مولاي ثم نهضت فبثت أصحاب الأخبار في أربع بنخداد فرفع إلى ان صاحب الحرس أخذ امرأة مع رجل نصراني من تجار الكرخ فهجم عليها فافتدى النصراني نفسه بالف دينار . قال : فرقت الخبر بهذا إلى المأمون فدعا المأمون عبداً بن طاهر وهو بنخداد فقال : انظر في هذا الخبر الذي رفعه إبراهيم بن السدي قراه فقال : يا أمير المؤمنين رفع اليك الباطل والزور وجعل يغريه بي ويحمله على وكان المأمون لين المكسر . قال : فأثر ذلك في قلبه فبعث إلى فقال : يا إبراهيم . ترفع إلى الكذب وتحملني على عمالي . قال : فكسبت رقعة ووجهتها إلى فتح غلامه ليوصلها إليه وقلت فيها : يا أمير المؤمنين متى وقف صاحب خبر علي ما وقفت عليه ، ولو كانت الأخبار لا تصح إلا بشاهدي عدل ما صح خبر ولا كتبت به ، ولكن مجيء الأخبار ان لم يحضرها أقوام على غير تواطئ ولا تشاعر من كانوا من حيث كانوا ، وإنما يحضر الأخبار الطفل والمرأة المحتال والذمر وابن السبيل فان كان أحب الأمرين إلى أمير المؤمنين ألا نكتب بخبر ولا نرفعه حتى يصح بالعدول ويصح بالبراهين فعلت ذلك . وعلى أن لا يتها ذلك في سنة الإمارة أو مرتين .

قال : فلما قرأ المأمون الرقعة جاء في رسوله مع طلوع الفجر فقال : أجب . فأتيته بعد ان صليت فدخلت من باب الحمام فلما رأني قال : اطمأن ثم قام وقد طلعت الشمس فصلى ركعتين أطال فيهما ثم سلم والتفت إلى وما في مجلسه أحد ثم قال : يا إبراهيم إنني إنما أتيت إلى الصلاة ليسكن برك ، وفرج روعك ، وثقوى متك ، وتمكن في قومك . قال : وكنت قدمت على ركبتي فقلت : والله لا أضع قدر الخلافة ولا اجلس إلا بطوس العبد بين يدي مولاه . قال : فقام فصلى ركعتين دون الأولتين ثم سلم وحمد الله وأثنى عليه وقال : هذه رقعتك في ثي وسادق قد قرأتها الليلة أربع مرات وقد صدقت فيما قلت ألا إنني أمر وأداري عمالي وعمالم مداراة الخائف والله ما أجد إلى حملهم على المحجة البيضاء سبيلاً فاعمل لي على حسب

ما تراقى أعمل ولن لم تسلم لك أيامك ، وبعض دينك وفي حفظ الله اذا شئت .
قال : فأنصرفت ودعوت أصحاب الاخبار فقلت داروا هؤلاء القوم وارفقوا بهم .
وذكر ابراهيم بن السندی قال : وجدنا رقاعاً في طرقات بغداد فيها شتم للسلطان
وكلام قبيح فكرهت رفعها على جهرتها لما فيها ، وكرهت أن أطوى ذكرها وأنا
صاحب خير فينقلها من جهة أخرى فيلحقني ما اكره فكتبت : إنا أصبتا يا امير
المؤمنين رقاعاً فيها كلام السفهاء والسفلة ، وفيها تهديد ووعيد ، وبعضها عندنا
محفوظة الى ان يأمر امير المؤمنين فيها بامره . فكتب الى بخطه : هذا أمر إن
أكبرناه كثر غمنا به ، واتسع علينا خرقه . فر أصحاب أخبارك متى وجدوا من
هذه الرقاع رقعة أن يمزقوها قبل أن ينظروا فيها فإنهم اذا فعلوا ذلك لم ير لها أثر
ولا عين . قال ابراهيم : ففعلنا ذلك فكان الامر كما قال .

حدثني عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية قال : اخبرني ابني أن المأمون ولي
ابراهيم بن السندی الخبر بمدينة السلام ، وعياش بن القاسم يتولى الجسر في قبل
عبد الله بن طاهر أيام المأمون . قال : فركب ابراهيم الى الجسر في أول يوم تولى
قدحا عياش بقوم من أهل الجرائم للعرض فر به رجل من الأبناء فشتمه وتناوله
فرد الرجل عليه مثل ذلك فاختلف عياش من رده عليه وشتمه اقبح الشتم فرد عليه الرجل
ايضاً مثل ذلك فقال له ابراهيم بن السندی : ليس لك أن تشتمه انما لك أن تمثل
ما أمرت به وما لك أن تتعدى ذلك الى شتمه فيلزمك الحد له . فقال له عياش :
انما انت صاحب خير تكتب ما تسمع وما ترى ، وليس لك أن تتكلم في مجلسي
وامرى ونهي فان أمسكت والا امرت من يجر برجلك حتى يرمى بك في دجلة . قال :
فقام ابراهيم من المجلس مغضباً فقال لعياش : ساعرك نياً ما تكلمت به وصار من
فوره الى دار امير المؤمنين فخرج اليه فتح . فقال له : مالك ؟ فقال له : ان عياش
ابن القاسم فعل كذا . وكذا . وقص عليه قصته الى آخرها . فقال فتح لابراهيم :
فتحب أن أنهي ذلك الى امير المؤمنين . قال : نعم لم احضر إلا لهذا . فدخل

فتح الى المأمون فقال : ما ورامك ؟ . قال : ابراهيم بن السندي مولاك يخبر بكذا . وكذا . قال : أحضر اسحاق بن ابراهيم . قال فأحضر اسحاق و ابراهيم جالس . فقال المأمون لاسحاق ألا تأخذ على أيدي عمالك وتهاجم عن الخرق بالناس والسفه وأعله ما كان من أمر عياش وتقدم اليه في نيه عما كان منه . فانصرف اسحاق الى منزله وأرسل الى عياش بن القاسم ، والسندي بن الحدثنى ، قال : ابراهيم بن السندي بن شامك حاضر فشتمهما واستخف بهما . فلما كان من بعد ذلك اليوم ولي المأمون من قبل بشر بن الوليد القاضي من الجانب الغربي الحسين القاضي حضور الجسر مع عياش ، وولى عكرمة ابا عبد الرحمن الجسر الشرقي مع السندي فلم يكن لعياش ولا للسندي نهي في أصحاب الجنائيات إلا بحضورهما . قال : ولم يزل ذلك كذلك الى آخر أيام المأمون وكان صاحب الجسر اذا انصرف عياش من مجلسه جلس في المسجد الذي في ظهر مجلس الشرطة ، وكان الآخر اذا انصرف السندي صار الى مسجد حسنة ام ولد المهدي وهو المسجد الذي يبب الطاق في الحدادين وهناك دار حسنة .

وذكري : أن رجلين تنازعا بيباب الجسر احدهما من العظماء . والآخر من السوق . ففتح الذي من الخاصة الذي من العامة فصاح العاى : واعمره ذهب العدل مذ ذهب فأخذ الرجل وكتب ابراهيم بن السندي بخبره . فدعا به المأمون فقال : ما كانت حالك ؟ فآخبره . فأحضر خصمه فقال له : لم قنعت هذا الرجل ؟ . قال يا أمير المؤمنين : ان هذا الرجل يعاملني وكان سعى المعاملة فلما كان في هذا اليوم مررت بيباب الجسر فأخذ بلجامي ثم قال : لا أفارقك حتى تخرج لي من حق وغرمه . إني كنت صبورا على سوء معاملته لي . فقلت له : إني أريد دار اسحاق بن ابراهيم . فقال : والله لو جاء اسحاق بن ابراهيم ما فارقتك ، ولو جاء من ولى اسحاق وعنت في فاصرت حين عرض بالخلافة ووهن من ذكرها أن

قنته فصاح واعمراه ذهب العدل مذ ذهبت.. فقال للرجل ما تقول فيما قال خصمك؟
فقال : كذب على ، وقال الباطل . فقال خصمه : لى جماعة يا امير المؤمنين تشهد على
مقاتله ، وإن اذن لى امير المؤمنين احضرتهم . قال . فقال المأمون للرجل : بمن
انت ؟ . فقال : من اهل قامية . فقال : اما ان عمر بن الخطاب رحمه الله كان يقول :
من كان جاره نبطيا واحتاج الى ثمنه فليبعه فإن كنت انما طلبت سيرة عمر فهذا
حكمة فى اهل قامية ثم امر له بألف درهم وأطلقه . فقال الذى حدثنى بهذا الحديث
يحدث هذا الحديث بعض مشايخنا فقال اما الذى عندنا : فخلافا هذا : انما مر
بعض الزهاد فى زورق فلما نظر الى بناء المأمون وأبوابه صاح . واعمراه . فسمعه
المأمون قائم باحضاره ثم دعا به فلما صار بين يديه قال : ما أخرجك الى أن قلت
ما قلت ؟ : قال رأيت آثار الأكامرة ، وبناء الجبارة . فقال له المأمون : أفرأيت ان
تحولت من هذه المدينة فزلت ايوان كسرى بالمدا ان كان لك ان تعيب نزولى هناك؟
قال : لا . قال : فأراك انما عيت اسرافى فى النفقة ؟ قال . نعم . قال : فلو وهبت قيمة
هذا البناء أكنت تعيب ذلك . قال : لا . قال : فلو بنى ذلك الرجل بما كنت اهب
له بناء أكنت تصيح به كما صحت فى ؟ قال : لا . قال : فأراك انما قصدتني لخاص
نفسى لا لمصلحة هى غيرى . قال : واسحاق بن ابراهيم حاضر قال : فقال يا امير
المؤمنين : مثل هذا لا يقومه القول دون السوط ، أو السيف . قال : هما ارش
جنابته ثم قال له : يا هذا إن هذا اول ما بيناه وآخره ، وانما بلغت النفقة عليه
ثلاثة الآلف ألف وهو ضرب من مكابدتنا الاعداء من ملوك الامم كما ترانا نتخذ
السلاح والادراع ، والجيش ، والجموع ، وما بنا الى أكثرها حاجة الساعة . وأما
ذكرك سيرة عمر رحمه الله فانه كان يسوس أقواما كراما قد شهدوا نبيهم صلى الله
عليه ونحن انما نسوس اهل بز وفر ، وقامية ، ودستميان ومن اشبه هؤلاء الذين
إن جاعوا أكلوك ، وإن شبعوا قهروك ، وإن ولوا عليك استعبدوك ، وكان
عمر يسوس قوما قد تأدبوا بأخلاق نبيهم صلى الله عليه الطاهرة ، وصانوا أحسابهم

الشريفة ، وما أئله لهم آباؤهم في الجاهلية والإسلام من الافعال الرضية ، والشيم
السكرية ونحن نسوس من ذكرنا لك من هؤلاء الاقوام الخيثة . قال : ثم امر
بصلته فقال : لا تعودن الى مثل هذا فتمسك عقوبي فان الحفظة ربما صرفت رأى
ذى الرأى الى هواه فاستعمله وخلي سبيل الحلم .

قال التعلي : سمعت يحيى بن اكرم يقول : امرنى المأمون عند دخوله بغداد أن
اجمع له وجوه الفقهاء وأهل العلم من أهل بغداد فاخترت له من أعلامهم اربعين
رجلاً وأحضرتهم وجلس لهم المأمون فسأل عن مسائل وأفاض في فتون الحديث
والعلم . فلما انقضى ذلك المجلس الذى جعلناه للنظر في أمر الدين قال المأمون :
يا ابا محمد كره هذا المجلس الذى جعلناه للنظر طوائف من الناس بتعديل اهوائهم ،
وتزكية ارائهم فطائفة طابوا علينا ما نقول في تفضيل على بن ابى طالب رضى الله
عنه وظنوا انه لا يجوز تفضيل على إلا باتقاص غيره من السلف والله ما أستحل
أو قال ما استجز أن اتقص الحجاج فكيف السلف الطيب . وإن الرجل ليأتين
بالقطعة من العود ، أو بالحشبة ، أو بالشبه الذى لعل قيمته لا تكون إلا درهماً
أو نحوه فيقول : إن هذا كان للنبي ﷺ ، أو قد وضع يده عليه ، أو شرب فيه ،
أو مسه وما هو عندى بثقة ولا دليل على صدق الرجل إلا أنى بفرط النية والمحبة
أقبل ذلك فاشتريه بألف دينار وأقل وأكثر ثم اضعه على وجهى وعينى وأتبرك
بالنظر اليه وبمسه فأستشقى به عند المرض يصيبني أو يصيب من اهتم به فأصونه
كصياتي نفسى وإنما هو عود لم يفعل هو شيئاً ولا فضيلة له تستوجب به المحبة إلا
ما ذكر من من رسول الله ﷺ وسلم له : فكيف لا أرى حق اصحابه وحرمة
من قد صحبه وبذل ماله ودمه دونه وصبر معه أيام الشدة ، وأوقات العسرة وعادى
المشائر والعائر ، والأقارب ، وفارق الأهل والأولاد واغترب عن داره ليعز الله
دينه ويظهر دعوته . يا سبحان الله والله لو لم يكن هذا في الدين معروفاً لكان في
الأخلاق جميلاً ، وإن من المشركين لمن يرمى في دينه من الحرمة بما هو أهمل من

هذا . معاذ الله عما نطق به الجاهلون . ثم لم ترض هذه الطائفة بالعيب لمن خالفها حتى نسبت إلى البدعة في تفضيله رجلاً على أخيه وتظيره ومن يقاربه في الفضل وقد قال الله جل من قائل : « ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض » (١) ثم وسع لنا في جهل الفاضل من المفضول فما فرض علينا ذلك ولا تدبنا إليه اذ شهدنا لجماعتهم بالنبوة فمن دون النبيين من ذلك بعد اذ أشهد لهم بالعدالة والتفضيل أمر لو جهله جاهل رجونا ألا يكون اجترح إثمًا وهم لم يقولوا بدعة ؟ . فن قال بقول واحد من أصحاب النبي ﷺ وشك الآخر واحتج في كسره وإبطاله من الأحكام في الفروج ، والسماء ، والأموال التي النظر فيها أوجب من النظر في التفضيل فيغلط في مثل هذا أحد يعرف شيئاً أو له رؤية ، أو حسن نظر ، أو يدفعه من له عقل أو معاند يريد الإلطاط ، أو متبع لهواه ذاب عن رئاسة اعتقدها ، وطائفة قد اتخذ كل رجل منهم مجلساً اعتقد به رئاسة لعله يدعو قلة إلى ضرب من البدعة ؛ ثم لعل كل رجل منهم يعادي من خالفه في الأمر الذي قد عقد به رئاسة بدعة ، ويشيط بدمه وهو قد خالفه من أمر الدين بما هو اعظم من ذلك إلا ان ذلك أمر لا رئاسة له فيه فسأله عليه ، وأمسك عنه عند ذكر مخالفته إياه فيه ، فاذا خولف في محنته ولعلها بما وسع الله في جهله أو قد اختلف السلف في مثله فلم يعاد بعضهم بعضاً ، ولم يروا في ذلك إثمًا ، ولعله يكفر بخالفه ، أو يبدعه ، أو يرميه بالأمور التي حرمها الله عليه من المشركين دون المسلمين بنياً عليهم وهم المترقبون للفتن ، والراسخون فيها ليقبوا أموال الناس ويستطوها بالغلبة ، وقد حال العدل بينهم وبين ما يريدون ، يزأرون على الفتنة زهيراً الأسد على فرائسها وإني لأرجو ان يكون مجلسنا هذا بتوفيق الله وتأييده ومعونته على اتمامه سبباً لاجتماع هذه الطوائف على ما هو ارضى وأصلح للدين . اما شاك فيتين ويتثبت فينقاد طوعاً ، واما معاند فيرد بالعدل كرهاً

أخبرنا عبد العزيز . (١) المكي الكتاني المتكلم قال : اجتمعت أنا وبشر
المريسي عند المأمون فقال لي وليشر : قد اجتمعنا على نفي التشبيه ورد الأحاديث
الكاذبة عن رسول الله ﷺ فتكلموا في الكفر والإيمان . قال قلت : وفقك الله
يا أمير المؤمنين : أما إن مطهرا الباسي أخبرني . قال : أخبرني أبو الزبير ، عن جابر
ابن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود كذبت على موسى ، وإن
النصارى كذبت على عيسى وسيكذب على أناس من امتي فإذا بلغكم عنى حديث
منكر فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فهو مني وأنا قلته ، وما خالف
كتاب الله فليس مني ولم أقله ، فكيف يقول رسول الله ﷺ بخلاف كتاب
الله ، وبكتاب الله هدى الله نبيه ﷺ . ثم قال : يا أمير المؤمنين القوم شركاؤنا
في المجلس فهل ينصب بشر علما نعرف به انتفاض المنتقض وصحة الصحيح؟ قال :
فقال بشر : نعم . حدثني محمد بن طلحة بن مصرف . قال : أخبرني زيد الأيامي
عن مرة الحمداني ، عن رجل من بني هاشم قال : قال رسول الله ﷺ : « كل قوم
أولى رتبة من أمرم ، ومصالحة من أنفسهم يردون على من سواهم ويتبين الحق من
ذلك بالملابسة بالعدل عند ذوى الألباب (٢) ، قال : والهاشمي علي بن أبي طالب
رحمة الله عليه . قال المكي : فقلت هل تذكر شيئا تعرف به صحيح القياس من
متناقضه؟ قال : ليس عندي شيء أكثر من هذا . قلت : ولكن عندي يا أمير
المؤمنين وهي احد المخبات التي اعددت لهذا المجلس منذ نحو ثلاثين سنة . قال :
فقال بشر : ما كان ينبغي لك أن تكتم علما عندك . قلت : إن لأهل العلم حلية

(١) كان من أصحاب الشافعي توفي في حدود سنة ٢٤٠ هـ وهو من رجال الميزان ، قال
ابن السبكي : كتاب الحيدة المنسوب اليه فيه أمور مستثناة لكنه كما قال شيخنا الأمامي
لم يصح إسناده اليه ولا ثبت أنه من كلامه فاعلمه وضع عليه ام وشيخه في الحديث الآتي
له مطهر الطائي المتروك عندهم ، وحرف الطائي الى الباسي والله أعلم (د)
(٢) له رواية بالمعنى ولم نجد هذا اللفظ في دواوين أهل العلم (ز)

يؤذنون بها ، ويؤذنون بها مقاتلهم ، ولا يعلمونها أهل البدع لئلا يريثوا بها بدعهم وقد أقاموا حججهم في سرى ذلك على مخالفهم قال : قلت ان الناس اختلفوا ثم تهاجروا بعد الاختلاف فلو كانت غايتهم في الاحتجاج التخطئة كان أحدم قد خطأ صاحبه في الابتداء فما أراد الى العناء ولكنه أراد النقض أو ينصب له عليا يعرف به فان القوم شركاؤنا في المجلس . قال أمير المؤمنين : حات . قلت : يعرف انتفاض كل متفرض تكلم الناس فيه من طب ، أو نجوم ، أو فتيا ، أو عريية ، أو كلام بأحد وجوه ثلاثة .. فكل قول دخله واحد منها فهو المتناقض . فقال : عند هذا فإن المعرفة قول . قال الله عز وجل (ويقولون في أنفسهم ^(١)) قلت : يسمى الفعل قولاً في اللغة وقد يقول الرجل قولاً بيده قال الشاعر :-

وَقَالَتْ لَهَا الْعَيْنَانِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَحَدَرْنَا كَأَنَّهُ لَمَّا يُتَقَبُّ

فقولهما أنهما تهميان بالسمع . وقد قال الله جل وعز : (قالنا أتينا طائعين ^(٢)) وقولهما هو بحيثما فترك هذا .

وحدثني عن مشرك كان زانيا فتاب عن شركه وأقام على الزنى أليس قد خرج قال : من الكفر الى الإيمان [قلت] ولم يخرج الإيمان الذي يستوجب به الاسم حتى يدع الزنى قال : والله ليدخل الجنة ولو بعد ألف سنة . قلت : ما هذا بما كنا فيه . هذا جوابا أو مسألة ؟ فأنكر ذلك المأمون . قال ثم قلت له : حدثني عن الإيمان ما هو ؟ قال : معرفة الله بحجة . قلت : بخصلة هو أم بمخالف ؟ قال : خصلة تنتظم معاني . قلت : فهذا المعنى هو منها ذلك المعنى الآخر ؟ فخلط وتركه . فقال آتاك بما هو أسهل من هذا . أكلف الله جل وعز أهل زمان عيسى في زمان محمد ﷺ قال كلفهم أن يعملوا أنه

(١) سورة المجادلة ٨ : والذي في النفس هو المعرفة فلا يكون الفعل قولاً فيما زعم بشر

ورد عليه عبد العزيز بورون القول في غير المعرفة (٢) سورة فصلت ١٠

سيعته رسولا . قلت فا كلفنا نحن ؟ . قال : ان نعلم أنه قد بعته . قلت يا أمير المؤمنين : أفكلام هذا ؟ . قال : لا . قلت : فإذا عزمت أسأله . . قال : تسل . قلت : حدثني عن آمن بموسى وعيسى ولم يسمع بأن محمداً ﷺ سيبعث هو مؤمن ؟ قال : قلت إذا من المرجحة إن لم أقل هو مؤمن . قلت : فإن شمع بعد ذلك بمحمد ولقي محمداً عليه السلام هل أصاب الإقرار به إيماناً لم يكن أصابه قبل ذلك فلم أنه ليس له حيلة . فقال يا أمير المؤمنين : على في الوضوء شدة فأذن له .

المسكى وقلت للأمين بعد الخطبة في مجلسي : اعلم يا أمير المؤمنين ان كل سبب اتصل ، او اعلم ان عقد على غير التذكير باقعه فهو عنده يور وقدماً ما تمنى لي اخواني هذا المقعد ، وما امكنني الا في ظل سلطانك بخروجك من طبع الحرص وفرط الشره واطراحك ما كان يلوج به غيرك من ملوك وسوقة عتوا قيا [جرت به] المقادير قدرها الله فانقرضوا ، وأضحت ديارهم عافية ، ومساكنهم خاوية ، لا يقترفون سيئة ، ولا يعتذرون من أخرى سلفت ، ولا يزبلون في حسنة ، قد خلقت رهون أكثرهم ، ووجبت شقوتهم ، واقطع من الفرج رجاؤهم ، وإنما ينتظر بهم لحاق هذا الخلق ، عتوا قليلا ، وشقوا طويلا ، وأضحوا موعوظاً بهم وأدبا لغيرهم بحجة الله عليهم . قال النبي ﷺ : « السعيد من وعظ بغيره » . وكان أبو الدرداء يكثر بأن يقول : يا أهل الشام : مالي أراكم تجمعون مالا فأكلون ، وتبتون مالا تسكنون ألا ان عاداً اعطيت انعاما وماشية ومد لها ما بين صنعاء الى الشام فن يشتري ذلك اليوم مني بربع دينار .

واعلم يا أمير المؤمنين : ان الناس انما يرهون يوم القيامة من احدى ثلاث ليست هناك رابعة : تقصه عملوها ، وسهوة ارتكبوها ، أو شبهة في الدين اتحلوها ، والدماء الأعظم الشبهة هي التي يظن صاحبها الحق باطلا ، والباطل حقاً فهو كخطيء للطريق اذا ركض ازداد من الطريق بعداً .

وذكر عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الحسني قال: تذاكروا الشجاعة يوماً في مجلس المأمون، وذكروا الفرسان والأبطال فقال المأمون: لم يكن في الإسلام بعد علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والزيير بن العوام أهل بيت شهرتهم الشجاعة كالمهلب بن أبي صفرة وآله. ولقد حدثت عن داود بن المساور العبدي قال: لما دخلنا على يزيد بن المهلب حين ظفر بعبدي بن أرطاة وغلب على البصرة قال: بينا نحن عنده إذ أتاه رجل من العرب فقال: أصلح الله الأمير إنني جئتني الله فذاك - جمعت على تذكراً إن أراي الله وجهك في هذا القصر أميراً أن أقبل رأسك. فقال يزيد: فما للرجل والنذور في القبل؟ لله در عسكرين كنا في أحدهما والألزقة في الآخر ما كان أبعدم أن يكون نذورهم مثل نذرك. يا شيخ: لقد رأيتني يوماً وأنا واقف بين الحريش بن هلال السعدي وبين مولى له إذ خرج ثلاثة نفر من صف الجوارح فشدوا على صفنا نفرقوه حتى وصلوا إلى عسكرنا ففعلوا ما أرادوا ثم رجعوا سالمين وأحدم أخذ بسنان رمح يجره في الأرض وهو يقول: -

وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا نَعُودُ خَيْلَنَا إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ نُحِيدَ وَتَغْفِرَا

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صَحَّاحًا وَلَا مُسْتَكْرَأً أَنْ تُغْفِرَا

فقلت عند ذلك ما رأيت كالיום ثلاثة بلغوا من عسكر فيه من في مثل عسكرنا بما بلغ هؤلاء فقال الحريش: فامنعك من مثلها أبا خالد؟ فقلت: من؟ فقال: في وبك وبمولاي هذا وشددنا ثلاثة فصنعنا بصفتهم كما صنعوا بصفتنا ثم خرج الحريش وأخذ بزج رمح يجره وهو يقول: -

حَتَّى خَرَجْنَ بِنَا مِنْ تَحْتِ كُوكِبِهِمْ سَمْرًا مِنَ الطَّنِّ أَحْنَأَقًا وَأَكْفَالًا

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لِأَقْبِيَانِ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بِمَاءِ فَمَادَا بَعْدُ أَبْوَالًا

فقل هذا فافعلوا وانذروا ولا تذروا نذر العجائز والضعاف. ثم قال: ادن يا شيخ فأوف بنذرك فدنا قبل رأسه.

حدثني : من سمع المأمون يقول : الإرجاء دين الملوك .
 سمعت إبراهيم بن رشيد قال : حدثني

حدثني محمد بن عباد قال : دخل أبو عمر الخطابي على المأمون فتناكروا عمر
 ابن الخطاب رحمه الله فقال المأمون : إلا أنه غصبتنا . فقال له أبو عمر يا أمير
 المؤمنين : يكون الغصب إلا بحق يد فهل كانت لكم يد ؟ قال : فسكت المأمون
 عنه واحتملها له .

قال : وأصيب المأمون بآفة له كان يجدها وجرأ شديداً يجلس للناس وأمر أن
 يؤذن لمن دخل فدخل عليه العباس بن الحسن العلوي فقال له يا أمير المؤمنين :
 انالم فأنتك معزىن ولكن اتيناك مقتدين . ودخل العباس بن الحسن على المأمون
 فقال يا أمير المؤمنين : إن لسان ينطق بمدحك غايياً ، واحب أن يزيد عندك
 حاضرأ أفتأذن فأقول ؟ قال : قل فأنتك تقول فتحسن ، وتشهد فترى ، وتغيب
 فتؤمن . فقال يا أمير المؤمنين : ما أقول بعد هذا ؟ لقد بلغت من مدحى ما لا يبلغه
 من مدحك .

وقال أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل بن داود : دخل أبي على المأمون فكلمه
 بكلام كثير ثم حصر فسكت عنه المأمون ليسكن فلما سكن عاد الى الكلام فقال
 يا أمير المؤمنين : هذا مقام لا يعاب احد بالتقصير فيه عما يستحق أمير المؤمنين من
 الثناء عليه والدعاء له يدخله من هيبة أمير المؤمنين وإجلاله . قال : صدقت يا إبراهيم
 وقال أحمد بن إبراهيم : قال جدى اسماعيل بن داود للمأمون وذكروا
 المساوى والمحاسن فى مجلسه : ما من كريم إلا وفيه خصلة تعنى على مساويه ، ولا من
 سفلة إلا وفيه خصلة تعنى على محاسن ان كانت فيه . فقال : صدقت يا اسماعيل .
 وقال المأمون لمحمد بن عباد المهلبى : بلغنى ان فيك سرراً . فقال يا أمير المؤمنين :
 قال : إن من منح الموجود متوطن بأفقه ، وإنى لام بالإسك فاذكر قول أشجع
 السلى لجعفر بن يحيى :

يُحِبُّ الْمُلُوكَ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَمَهُمْ فِي الْفَنَى وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ
وَكَيفَ يَسْأَلُونَ غَايَاتِهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ

وكيف السبيل الى الإمساك يا أمير المؤمنين بمد قول صالح المري : لا تنال كثيراً مما تحب حتى تصير على كثير مما تكره ، ولا تنجو مما تكره حتى تصير على كثير مما تحب . قال : فأمر له المأمون بمائة ألف درهم وقال : استعن بها على مروءتك .

وقال : وسأل موبذ موبذان فقال له : ما ثمرة العقل . قال : ثماره الكريمة كثيرة منها : احراز المرء نصيبه من الشكر ، وأن تم نيته في الحرص على مكافأة كل ذي نعمة ويبلغ من ذلك بالفعل غاية القدرة .

ومنها : أن لا يسكن الى الدنيا على حال ، ولا يطبعها في التفريط في الاستعداد .
ومنها : أن لا يدع السرور ، ولا يتعرض لزوال النعمة .
ومنها : ألا يعمل عملاً في غير موضعه ، ولا ينفله في موضعه الا بعد النظر والتثبت .

ومنها : ألا تبطره السراء ولا يشتكى الضراء .

ومنها : أن يسير ما بينه وبين صديقه سيرة لا يتجاوز معها طعن حاكم ، ويسير ما بينه وبين عدوه رقياً يشركهم به في حسناتهم .

ومنها : أن لا يبدأ أحداً بأذى ، واذا أودى لم يتجاوز في الانتقام حد العدل .
ومنها : أن يكون الهوى مع الحق حيث كان .

ومنها : أن لا يفرحه مدح المادح بما ليس فيه ، ولا يجعل عيب من طابه بما هو منه بريء .

ومنها : أن لا يعمل عملاً يكتسب منه ندامة .

ومنها : احتمال نصب البر وسخاء النفس عن كل لذة .

قال الزبيدي : قال المأمون يوماً في مجلس وعنده جماعة من قريش : أيكم يحفظ
 آيات عبد الله بن الزبير التي يعتد فيها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مصعب
 ابن عبد الله الزبيرى : أنا يا أمير المؤمنين . قال : فأشددنا . فأشدد : -

مَنَعَ الرَّقَادَ بِلَابِلٍ وَهُمُومٌ	وَاللَّيْلُ مَعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بِهَيْمٍ
بِمَا أَنَا أَنْ أَحْمَدَ لَأَمْنِي	فِيهِ فَبِتُ كَأَتَى مَحْمُومٌ
يَاخِيرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا	عِيرَانَةٌ سُرْحُ الْيَدَيْنِ رَسُومٌ
إِنِّي لَمُعْتَدٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي	أَنْشَأْتُ إِذْ أَنَا فِي الْبِلَادِ أَهْمٌ
أَيَّامَ يَأْمُرُنِي بِأَعْوَى خُطَّةٍ	سَهْمٌ وَيَأْمُرُنِي بِهِ تَحْزُومٌ
وَأَقْرُودُ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيُقُودُنِي	أَمْرُ الْعَوَاةِ وَأَمْرُ مَبْرُومٌ
فَالْيَوْمِ آتَسَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	قَلْبِي وَنَخَطِي هَذِهِ تَحْزُومٌ
فَاخْفِرْ فِدَا لَكَ وَالِدَايَ كَلَامَهَا	ذَنبِي فَأَنْتَكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْمَلِكِ عِلَامَةٌ	نُورٌ أَغْرٌ وَنَخَاتٌ مَحْتُومٌ
أَعْطَى الْإِلَهَ نَيْبَهُ بِرَهَانِهِ	شَرَفًا وَبِرَهَانِ الْإِلَهِ عَظِيمٌ
قَرَّمَ عَلَى نَيْبَانِهِ مِنْ هَاشِمٍ	فَرِحَ تَمَكُّنُ فِي الدَّرَى وَأَرُومٌ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ	حَقٌّ وَأَنْتَكَ فِي الْإِنَامِ عَظِيمٌ (١)
وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ أَحْمَدَ مِصْطَفَى	مَتَقَبِلٌ فِي الصَّالِحِينَ عَظِيمٌ
مَضَتْ الْعَدَاوَةُ فَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا	وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَتَا وَحُلُومٌ

قال : فأمر المأمون لمصعب بثلاثين ألف درهم وقال : ليكن القرشي مثلك .
 قال : وقال المأمون للعباس يوماً وهو يعظه : ينبغي يا بني لمن أسخ الله عليه

(١) كذا في الأصل بتكرار هذا اللفظ

نعمه ، وشركه في ملكه وسلطانه ، ويسط له في القدرة أن ينافس في الخير بما يبق
ذكره ، ويحب أجره ، ويرجى ثوابه وان يجعل همه في عدل ينشره ، أو جور
يدفته ، وسنة صالحة ينجيها ، أو بدعة يميها ، أو مكرمة يعتقدها ، أو صنعة يسديها
أو يدودعها ويوليها ، ، أو أثر محمود يتبعه .

قال : كان المأمون قد هم بلمن معاوية ، وأن يسكتب بذلك كتابا يقرأ يوم
الدار ، وجعل الناس فقتاه عن ذلك يحيى بن اكرم وقال : يا أمير المؤمنين : ان العامة
لا تحتمل هذا وسيا اهل خراسان ولا تأمن أن تكون لم نقرة ، وان كانت لم
تند ما عاقبتها والرأى ان تدع الناس على ما هم عليه ، ولا تظهر لهم انك تبيل الى
فرقة من الفرق فان ذلك اصلح في السياسة وأحرى في التدبير . قال : فركن
المأمون الى قوله فلما دخلت عليه قال باثامة : قد علمت ما كنا دبرناه في معاوية
وقد عارضنا رأى هو اصلح في تدبير المملكة وابق ذكر آ في العامة ثم اخبره ان
ابن اكرم خوفه اياها ، وأخبره بنفورها عن هذا الرأى . فقال ثامة : يا أمير المؤمنين
والعامة في هذا الموضع الذى وضعها به يحيى ، والله لو وجهت انسانا على عاتقه
سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرين الفا منها ، والله يا أمير المؤمنين : ما
رضى الله جل ثناءه أن سواها بالانعام حتى جعلها اضل منها سيلا فقال تبارك
وتعالى : (أم تحسب أن اكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالانعام بل هم
أضل سيلا (١)) والله يا أمير المؤمنين : لقد مررت مذ أيام في شارع الخلد وأنا
اريد الدار فإذا انسان قد بسط كساءه وألقى عليه ادوية وهو قائم ينادى عليها
هذا الدواء لياض العين ، والغشاء ، والغشاوة ، والظلمة ، وضعف البصر وإن احدى
عينيه لطموسة وفي الأخرى مؤسى له والناس قد اتثلوا عليه واجفلوا اليه يستوصفونه
فزلت عن دابتي ناحية ودخلت في غمار تلك الجماعة فقلت : يا هذا : أرى عينك
أحوج هذه الأعين الى العلاج ، وأنت تصف هذا الدواء وتخبر أنه شفاء لوضع
العين فلم لا تستعمله ؟ فقال : أنا في هذا الموضع منذ عشر سنين ما مر بي شيخ

اجهل منك . قال : فقلت وكيف ذاك ؟ . قال يا جاهل : اين اشتكت عيني ؟ . قلت : لا احدى . قال : بمصر . قال : فاقبلت على تلك الجماعة فقالوا : صدق الرجل انت جاهل وهو ابي . قال : فقلت لا والله ما علمت ان عينه اشتكت بمصر . قال : فالتصت منهم إلا بهذه الحجة . فضحك المأمون وقال : ما لقيت منك العامة . قال الذي لقيت من الله من سوء الثناء وقبح الذكر اكثر ، قال : اجل .

ذكر حلم المأمون ومحاسن افعاله ومكارم أخلاقه

قال ابن طاهر : بلغني أن المأمون قال : إني لالذ الحلم حتى أعضيتي لا أوجر عليه . وقال قاسم التمار : قال المسامون : ليس علي في الحلم مؤونة ولو ددت أن أهل الجرائم علموا رأيي في العقوق ذهب عنهم الخوف فتخلص لي قلوبهم . وقال جعفر بن أخت العباس وذكر حلم المأمون فقال : لحلمه والله أرجح من حلوم الف كلهم حلیم ليس فيهم ملك ولا خليفة ثم انشأ يحدثنا فقال : دخلت عليه أمس واذا يده معلقة من شيء رطب أكله قد مسته النار وهو يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم أحد يجيبه فخرجت إليهم وأنا أفور غضبا فإذا بعضهم يلعب بالكعب ، وبعض يلعب بالشطرنج ، وبعض يحارش بين الديوك . فقلت يا بني الفواعل : اما تسمعون أمير المؤمنين يدعوكم ؟ فقالوا احد : حتى أتيس هذا الكعب وأجىء ، وقال الآخر قد بقيت لي على هذا ضربة ، وقال آخر : اذهب فإني أتبعك . فما علمت ما كنت أساطب به من الغيظ والحق عليهم . قال : فاذا المأمون قد صوت بي وأنا أقذف أمهاتهم فأتيته وهو يضحك فقال : ارفق بهم فانهم بشر مثلك قال قلت : والحق أنت يدك . فضحك وقال . هذا معاشرتك خدمتك ؟ قال قلت : والله لو فعل بي ابني هذا دون خدي لقتلته . قال : هذه اخلاق السوقه وأخلاقنا اخلاق الملوك . قال قلت : لا والله ما هذه اخلاق الملوك ولا اخلاق الأنبياء أيضا .

حدثني هارون بن مسلم . قال : حدثني شكر مولاة أم جعفر بنت جعفر بن المنصور قالت : سمعت المأمون أمير المؤمنين وكانت عنده أم جعفر فدعا بمقاريض قالت : أو بمقراض قال : فقال الغلام : قد ذهب بالمقاريض الى الشياسية . ثم قال يا غلام : بل لنا الخيش فوق . فقال الغلام : لا . قال : ييل . فقالت أم جعفر : سبحان الله يا أمير المؤمنين ما هذا ؟ وأنكرت أن يكون سأل عن شيئين فلم يعمل . فقال المأمون : من قدرت على عقوبته لسوء فعله ، وقبح جرمه فقدرتك عليه كافيته نصرأ لك منه ولا معنى لعقوبة بمدقيرة ، الحلم عن الذنب ابلغ من الأخذ به .

وقال : وكان للمأمون خادم يتولى وضوءه فكان يسرق طساسه ^(١) فيبلغ ذلك المأمون فعاتبه ثم قال له يوما وهو يوضيه ويحك لم تسرق هذه الطست ، لو كنت إذا سرقتها اتيتني بها اشتريتها منك . قال : فاشتر هذا الذي بين يديك . قال : بكم ؟ قال : بدينارين . قال المأمون : اعطوه دينارين . قال : هذا الآن في الأمان ؟ قال : نعم .

قال أحمد بن أبي طاهر أشد الحسن بن رجاء لنفسه يصف حلم المأمون وعفوه : —

صَفُوحٌ عَنِ الْجَرَامِ حَتَّى كَأَنَّهُ مِنْ الْعَفْوِ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّاسِ جُرْمًا
وَلَيْسَ يُبَالَى أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَذَى إِذَا مَا الْأَذَى لَمْ يَغْتَسِرْ بِالْكَرْهِ مُسْلِمًا
وَأَشَدُّ لَأَخْرِفِيهِ : —

أمير المؤمنين عفوت حتى كأن الناس ليس لهم ذنوب
قال زوقان : قال بشر بن الوليد للمأمون : إن بشرأ المريسي يشتمك ، ويعرض بك ، ويرزى عليك ، قال فما أصنع به ؟ ثم دس المأمون اليه رجلا فحضر بجلسه

(١) الطساس جمع طست كسهم وسهام ، وأصل التاء سين .

وتسمع ما يقول فأتاه الرجل يوماً فقال : سمعته يقول حين أراد القيام وفرغ من الكلام بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم العن الظلة ، وأبناء الظلة من آل مروان ومن سنخت عليه من آثر هواه على كتابك وستة نبيك ﷺ . اللهم وصاحب البرذون الأشهب فالعنه . فقال المأمون : أنا صاحب البرذون الأشهب وسكت عليها . فلما دخل عليه بشر قال له بعد أن ساء له : يا أبا عبد الرحمن متى عهدك بلعن صاحب الأشهب ؟ فطأطأ بشر رأسه ثم لم يعد بعد ذلك إلى ذكره ولا التعرض به .

قال العنبي : جاني رجل من اصحاب الصنعة فقال اذكرني لأمر المؤمنين فاني احل الطلق بين يديه في يوم وبعض آخر . فقلت يا هذا : ارجع العناء واجلس في بيتك ولا تعرض لأمر المؤمنين من نفسك . قال : فاحل عليه حرام ، وماله صدقة ، وكل مملوك له حر إن كان كذبتك فيما قال . ثم قال : وأخرى واقه ما أخذ منكم شيئاً عاجلاً ، وقد ادعيت امرأ فامتحنوني فيه فإن جاء كما ادعيت كان الأمر في اليك ، وإن وقع بخلاف ذلك انصرفت الى منزلي . فاخبرت المأمون بها . قال : فتمثل بيت الفرزدق : —

وَقَبْلَكَ مَا أَعَيْتُ كَأَسْرَ عَيْنِهِ زِيَادًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ حَبَائِلُهُ

ثم قال : لعل هذا أراد أن يصل الينا فأحتال بهذه الحيلة ؛ وليس الرأي ان يعرض علينا احد عدواً فنظهر الزهد فيه فأحضره . قال : نجثت بالرجل وقعد له المأمون وأحضرت اداة العمل . قال : فاذا هو يحمل الطلق اجعل مني بما في السماء السابعة . فنظر الى المأمون وقال : ألم تزعم أنه قد حلف لك بالطلاق ، والعتاق ، وصدقة ما يملك ، قلت . بلى . قال : قد حنث . فقلت للرجل والمأمون يسمع : ألم تحلف بالطلاق ؟ قال : ليست لي امرأة ، قلت : فالعتاق ؟ . قال : ومالي مملوك قلت : فصدقة ما يملك ؟ . قال : ما يملك خيطاً ونخيطاً . قلت كذب يا أمير المؤمنين

معه دابة وله غلام . قال : هنا عارية . فتبسم المأمون وقال : هذا بحل الدراهم اعلم منه بحل الطلق . ثم امر أن يعطى خمسة الف درهم فلما خرج قال للعتبي : رده . فرده . وقال : زيده ، ثلثها فليس يجد في كل وقت من يمتزق عليه . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين عندي باب من الخلان ليس في الدنيا مثله . قال أحمله على هذه الدراهم فإن كنت صادقا صرت ملكا .

قال بعض القضاة و ذكر المأمون فقال : ولي صاحبنا قحطبة بن الحسن همدان ، واعمالا من اعمال الجبل فذق عليه خراجه فحبسه به فكان اذا جاءه المستخرج لعله على أداء ما احتجج قام فصلى فلا يزال راكعا ومساجدا حتى ينصرف ويتركه فأخبر بذلك المأمون . فقال : قولوا له : يقول لك أمير المؤمنين هذه التوافل لا يقبلها الله حتى تودى الفرائض أحمل إلينا ما لنا قبلك فكان لا يزيدهم على الصلاة فلما كشف على المأمون ذلك وقع يطلق قحطبة ويسوغ ما صلا إليه ولا يستعان به إلا أن يترك التسييح وصلاة الضحى والتوافل ظاهرا .

عن ابراهيم بن المهدي قال : قال المأمون يوما وفي مجلسه جماعة : هاتوا حدثوني من في عسكرنا من يطلب ما عندنا بالرياء . قال : فقال كل واحد بما عنده ، اما أن يقول في عندي بما يقدح فيه أو يقول بما ينم أنه يسر خليفته . فلما قالوا ذلك قال : ما أرى عند احد منكم ما يبلغ إرادتي ثم انصأ يحدث عن اهل عسكره اهل الرياء حتى واقه لو كان قد اقام في رجل كل واحد منهم حولا محرما ما زاد على معرفته . قال : فكان بما حفظت عنه في ثلب اصحابه أن قال حين ذكر اهل الرياء وما يعاملون به الناس : تسييح حميد الطوسي ، وصلاة قحطبة ، وصيام النوشجاني ، ووضوء المريسي ، وبنام مالك بن شاهي المساجد ، وبكاه ابراهيم بن بريهة على المنبر ، وجمع الحسن بن قريش اليتامى ، وقصص منجا ، وصدقة علي بن الجنيد ، وخلان اسحاق بن ابراهيم في السيل ، وصلاه ابي رجاء الضحى ، وجمع علي بن هشام القصاص . قال : حتى عددنا جماعة كثيرة . فقال لي رجل من عظماء

السكر حين خرجنا من الدار باقه هل رأيت أو سمعت بملك قط أعلم برعيته ولا
اشد تنقيزاً من هذا ؟ قلت : اللهم لا . لحدثت بهذا الحديث رجلاً من اصحاب
الأخبار والعلم فقال : وما نصنع بهذا قد شهدت رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في
اللقاء يخبر بما تبهم رجلاً رجلاً حتى لموها اعلم منهم بما في منازلهم .

قال : وقد المأمون يوماً للظالم فقدم سلم صاحب الخواج بضعة عشر رجلاً فنظر
في مظالمهم وامر فقضى حوائجهم وكان فيهم نصراني من اهل كشكر كان قد
صاح بالمأمون غير مرة وقعد له في طريقه فلما بصر به المأمون اثبتة معرفة فقال
ابطحوه : فضربه عشرين درة ثم قال لسلم قل له : تعود تصيح بي ؟ فقال له سلم وهو
مبطوح فقال النصراني قل له : اعود ، وأعود ، وأعود حتى تنظر في حاجتي فابلغه
سلم ما قال . فقال : هذا مظلوم موطن نفسه على القتل أو قضاء حاجته ، ثم قال
لأبي عباد : اقض حاجة هذا كائنا ما كانت الساعة .

حدثني بعض اصحابنا قال : شهدت المأمون وقد ركب بالشامية وخلف ظهره
احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل فارس . الله . الله يا أمير المؤمنين
فإن احمد بن هشام ظلمني واعتدى علي . فقال : كن بالباب حتى أرجع ، ثم مضى
فلما جاز الموضع بعدوة التفت الى احمد فقال : ما اقبح بنا وبك أن تقف وصاحبك
هذا على رؤوس هذه الجماعة وتقعدي في مجلس خصمك ، ويسمع منه كما يسمع منك
ثم تكون محقاً أم تكون مبطلا فكيف إن كنت في صفته لك ، فوجه اليه من
يحوله من بابنا الى رحلك وأنصفه من نفسك ، وأعطه ما أتفق في طريقه اليينا ،
ولا تجعل لنا ذريعة الى ما تكره من لا يملك فوالله لو ظلمت العباس ابني كنت أقل
نكراً عليك من أن تظلم ضعيفاً لا يجنني في كل وقت ، ولا تجلوا له وجهي وسنيا
من تجشم السفر البعيد وكابد حر الهواجر وطول المسافة . قال : فوجه اليه احمد
لجاه به وكتب الى عامله يرد عليه ما اخذ منه ويشتمه ويعنفه ووصل الرجل بأربعة
الف درهم وأمره بالخروج من يومه .

حدثني أبو زيد الحكم بن موسى بن الحسن قال : شهدت أبي وقف للمأمون في
مربعة الخرشى وكان يتظلم اليه من محمد بن أبي العباس الطوسي فلما أقبل المأمون من
داره يريد الشمسية فصار الى المربعة عند الربيع نزل أبو الحسين يعني أباه ونظر
اليه المأمون فأقبل عليه فقال له : -

دَعَوْتَ حَرَّانَ مَظْلُومًا لِيَأْتِيَكُمُ فَقَدَّ أَتَاكَ غَرِيبُ الدَّارِ مَظْلُومٌ

فوقف المأمون عليه فقال : ممن تتظلم ؟ قال : من محمد بن أبي العباس الطوسي . قال
يا عمرو : انظر في حاجة الشيخ وأنصفه وأعلنني ما يكون ، ثم أوما الى الشيخ أن
اركب فركب وجاز المأمون فوقف الناس ينظرون الى أبي الحسين يسحبون منه
ومن أقدامه ومن أكرام الخليفة له .

قال قم بن جعفر : قال المأمون في يوم خميس وقد حضر الناس الدار لعل
قال : ابن صالح : ادع اسماعيل . قال : فخرج فأدخل اسماعيل بن جعفر . وأراد
المأمون اسماعيل بن موسى فلما بصر به من بعيد وكان اشد الناس له بغضاً رفع يديه
مادهما الى السماء ثم قال : اللهم أبدلني من ابن صالح مطيعاً فإنه لصداقته لهذا أثر
هواه على هواي . قال : فلما دنا اسماعيل بن جعفر سلم فرد عليه ثم دنا فقبل يده
فقال : مات حوائجك . قال : ضيعني بالمغيثة غصبتها وقهرت عليها . قال : فأمر
بردها عليك . ثم قال : حاجتك . قال : يأنن لي أمير المؤمنين في الحج . قال :
قد اذنا لك . ثم قال : حاجتك . قال : وقف أبي اخرج من يدي وصار الى قم
والقاسم ابني جعفر . قال : فتريد ماذا ؟ قال : يرد الي . قال : اما ما كان يمكننا
من امرك فقد جدنا لك ، وأما وقف ابيك فذاك الى وراثته ومواليه فان رضوا بك
والياً عليهم وقيامهم رددناه اليك ، وإلا أقررناه في يد من هو في يده ثم خرج .
فقال المأمون لعل بن صالح : مالي ولك عافاك الله متى رأيتني تشطت لإسماعيل بن
جعفر وعنتت به وهو صاحبي بالأسس بالبصرة . قال : ذهب عن فكري يا أمير
المؤمنين . قال : صدقت . لعمرى ذهب عن فكرك ما كان يجب عليك حفظه ،

وحفظ فكرك ما كان يجب عليك ألا يخطر به . فأما اذا اخطأت فلا تعلم اسماعيل ما دار بيني وبينك في امره . فظن على أنه عنا بقوله هذا اسماعيل بن موسى فأخبر اسماعيل بن جعفر القصة حرفاً . حرفاً فاذا دعاها . وبلغ الخبر المأمون فقال : الحمد لله الذي وهب لي هذه الأخلاق التي اصبحت احتمل بها على بن صالح ، وابن عمران وابن الطوسي ، وحيد بن عبد الحميد ، ومنصور بن النعمان ، ورماعش .

وبلغني ان المأمون قال لابي كامل الطباخ يوماً وعلى بن هشام عنده اتخذ لنا قال : رؤوس حملان تكون غداءنا غداً . قال نعم يا أمير المؤمنين . وقال لعلي بن هشام : إن من آئن الرؤوس أن توكل في الشتاء خاصة ، وأن يكرأكلها عليها ، وألا يخلط بها غيرها ، ولا يستعمل بعقبها الماء ، فصل الغداة وصر إلينا . فلما صلي على جاء ودعا المأمون ابا كامل فقال : احضر المائدة وقدم الرؤوس . فقال : إن آدم نسي نفسه . فقال : خذ لنا الساعة من فرصة جعفر قدر باقلى يكون غداءنا منه وأحب أن لا تنسى .

وقال : ودخل ابو طالب صاحب الطعام على المأمون وكان من استخف الناس واجهلهم فقال للمأمون : كان ابوك يا با صديقنا ، وكنا يا با بحجارة ، وأنت يا با لا تعرف حقنا ولا ترفع بنا رأساً ، ونحن يا با جيرانك ، وأنت يا با لا تبعنا ونحن يا با نوفيك . قال : والمأمون يطرق ما يرد عليه شيئاً ولا يزيد على التبسم .

وقال : وحدثني احمد بن الخليل . قال : حدثني القاسم بن محمد بن عباد . قال : حدثني ابي . قال : دخلت على المأمون وعليه مبطنة فيها رفاع وهو جالس على لبد في يده عود وهو يقلب جمرأ بين يديه في كانون . قال : فبقيت انظر الى مبطنته . قال : فظن لي . فقال : لعلك تنظر الى الرفاع التي في منطقتي يا محمد ؟ . قال : قلت نعم يا أمير المؤمنين قال : اما سمعت قول الشاعر : —

إِبْسُ جَدِيدِكَ إِنِّي لَأَبْسُ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخَلْقَ

قال : ورأيت المأمون في الخلبة وجاء فرس لغيره سابقاً فوثب إليه فضرب
وجهه قال : فسمعت البحترى يقول له : يادغاه . يادغاه . يريد يا ضغاه

ومن أخبار طاهر بن الحسين

قال احمد بن محمد بن طاهر : حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال حدثني محمد بن
عيسى الكاتب . قال : حدثني عبد الله بن جعفر البغوي . قال : سمعت

محمد بن يقطين يبرو وهو علي حرس ذي اليمينين بخراسان يقول : ما اعجب اشياء
حدثها الامير يعني ذا اليمينين من توليته عيسى بن عبد الرحمن الحجابة وهو كاتب .
وتوليته سعيد بن الجنيد ديوان الخراج وهو بستاني وبأداب البقر اخلق منه
بالكتابة ، وتوليته فلاناً وكان البغوي يكنى عنه

ابو العباس محمد بن علي وولي ابا زيد ديوان التوقيع والخاتم وهو لا يحسن
قال : من الكتابة قليلاً ولا كثيراً . قال : فقلت له يا ابا جعفر أحكى هذا للامير
عنك ؟ . فقال : ما هو : ما هو شيء اقوله انا وحدي . فأكره أن يرجع اليه واحسبك

قد سمعت ما سمعت . قلت : اجل . ولكن له عنك موقعه فأذن لي في اخباره .

وقال : وكان طاهر ذو اليمينين اذا تغدينا معه وخرج عن حد الجد بسطنا في اخبار
العامه وفيما يحسن من الهزل . فقلت له يوماً بعقب ما سمعت من محمد : عندي

اعز الله الامير حديث ظريف بما آثره عن بعض اولياء الامير وخدمه . فقال : ما
الحديث ، وعن من هو ؟ . فخببرته قال قل له : تزيد فيه وكما وليتك حرس خراسان

وكان ابوك أبرارياً . ثم قال لي اخبرك بمعان في هذه الاشياء : اما توليتني عيسى
الحجابه فإنه رجل خراساني الدار عراقي الاب له ظرف الكتاب ولباقتهم وذكاؤهم

وفهمهم وموقعه من الموقع الذي لا احتشمه في كل حالاق فاردت ان يكون بيني
وبين الناس من يفهمني ويفهم عني ، ويخبرني عن الوارد يأتي اذا ورد والداخل على

اذا دخل بما اکتني به عن بحث الرجل عن اسمه ونسبه وأصله . ويخبر الرجل بما
يجب ان يلتفت به ويخاطبني بما يضع عني مؤونة العناء ، ولم اتقصه عمله الذي هو فيه

فإنما كان توليتي إياه الحجابة عبثاً ، ثم نقلته من عمل إلى عمل فأما وقد زده فليس
بغيب عند من يفهم ويعرف حجتى قال : ثم قال لي خرجت من هذه الواحدة ؟ .
قلت : نعم أعز الله الأمير .

وأما توليتي سعيداً ديوان الخراج فإنه رجل لي به حرمة وخدمة فأردت أن
قول : أنه باسمه عند من يعرفه وعرفتى وأن أنفعه برزق هذا الديوان ، وأحييت
مع ذلك أن يعرف أمير المؤمنين أولاً ، ثم موسى به خاقان ، ومحمد بن يزيد أن لم
أقتصر اليهما حين قصدت موسى واستعنى محمد بن يزيد أمير المؤمنين حين ضمته إلى
وأن يعلم الناس أنى المتولى لأعمالى لا كتابى ، وأن الدليل على ذلك أنى وضعت فى
ديوان الخراج حماراً هو عندهم كما وضعت لو ظننت أنه ينفذ له امر فى ديوان
الخراج فى سحابة ما أقررت ساعة ولكنى جعلت الاسم لما وصفت ، ونصبت له
خليفة يعاملنى فى اخذه بخير ذلك الديوان وشره . خرجت من هذه الثانية ؟ . قلت
نعم : والله انتهى الأمير وكان ذلك الرجل المنسوب لخلافة سعيد موسى بن
الفضل .

وأما توليتي أبا زيد فرجل بينى وبينه إلف الصبي ، وانس الحدائة ، ولم أتسع له
قال : فى عاجل آياتى بكل ما أحب من خالص مالى فأحييت أن يكون اسمه بهذا
الديوان إلى ما أجرى له من مالى فتعجل نفعه ، وليس فى هذا الديوان كثير عمل
فأخترته لثلاثاً يظهر قلته فى الكتابة ، وأنا بعد من وراء أتصفح عمله وعمل غيره .
خرجت من هذه أيضاً ؟ . قلت : نعم والله . أعز الله الأمير .

واستحسنته فى كل ما اجاب منها . فقلت له : فأحدث بهذا عن الأمير ؟ . قال :
قال : انمل وددت أن الناس كلهم عرفوا عذرى فيما آتى وأذرت لتخفى على المؤونة
وسلم صدرى للجميع .

قال وحدثني محمد بن عيسى قال : حدث احمد بن خالد بن حماد ، عن ابيه خالد
بن حماد قال : كان ذو اليمين لما صار إلى خراسان ولي العباس بن عبد الله

ابن حميد بن رزين سمرقند قسطنط ذلك ، وأراد ان يجمع له ماوراء النهر كلها فاستعنى فوجد عليه ذو العيين من ذلك فطلب إرضاءه فتعسر عليه وكان من رام ذلك من قبله خالد بن حماد فلم يجبه فصار العباس بعد اشهر الى خالد يسأله الركوب في أمره قال له خالد : ما كنت لأعوده في شيء ردى عنه ، ولا اعلم انه ردى منذ قدم في خراسان في حاجة . فقال له العباس : لست أسألك كلامه ولكنى أسأل أن تحضر إيصال سعيد بن الجنيد رقعة لي فإن وجدت مقالا قلت قال : اما هذا فلا امتنع منه عليك .

فصرت الى ذى العيين وكنت أتحرى أن يكون حضورى في آخر قال خالد : جلسه لانه كان يشتغل بي اذا دخلت عليه ، ويوجب لي ما كان يوجب ظهراً من ايجابه ، وكان لا يستأذن لي عليه لبروزه أبداً . فدخلت فألفيته قد استلقى معتمداً على يديه ولما تمكن الأرض من ظهره فانتصب حين سمع الوطىء حتى فهمنى ثم عاد الى حاله الأولى . فلما دنوت من البساط استوى جالساً فرد ورحب كما كان يفعل ، واستدنى الى حيث كنت أجلس فسأل بي وسألنى وقال : وقفت على معنى في الانتصاب ، ثم عودى الى حالى والاعتقاد على يدي ؟ قلت : نعم أمر الله الامير : اردت أن تعلني انك لم تحتشمى . قال : اجل . قال : خذوا ما بين أيدينا من الكتب واللواة وهاتوا الطعام . وقل ما كنت اصير اليه الا حسنى فتغديت عنده . فلما بلغ سعيداً حضورى عنده ودعاه بالطعام دخل ودنا وأظهر من طرف كنه رقعة . فقال له ذو العيين ما هذه معك ؟ . وكان كثيراً ما يفعل ذلك . قال : رقعة للعباس بن عبد الله بن حميد بن رزين . قال : أتتكر بعد انشراح وطيب نفس معى أو مستهراً رآيا ، واحسن بها كذا من نفسك لا يكفى من السوء مفصلاً بها . فتراجع سعيد وخرج وأوتينا بالمائدة ودخل من كانت له نوبة في مواكلته في ذلك اليوم ، وكذلك كان اصحابه الذين يأكلون معه مواكلتهم اياه نوابئ بينهم ، وكان اذا بلغهم أنه قد دعا بالمائدة دخل من كانت له نوبة وانصرف

الباقرن لا يحتاج من كانت نوبته الى أن يدعى ، الا أن يشتهي ذواليمين أن يدعو رجلا في غير نوبته فيدعو به فلما اخذنا في الاكل لم يرق أن تبسط في الحديث كما كنت أفعل ، أو كما كان يريد من جميع مؤاكلة من الانشراح وترك الاتقياض واستطابة الطيب فقال لي يا ابا الهيثم : أحسبك انكرت ما اجبت به سعيداً ؟ قال قلت : إى والله اصلح الله الأمير ولوددت انى لم اكن حضرت هذا اليوم . فقال لي يا ابا الهيثم : انى منيت بأمر عظيم ، ووقفت بين خطتين صعبتين خرجت من خراسان وانا رجل من اهلها إن لم اكن من ارفعهم قدراً فلم اكن من أوضعهم حالاً وليس بخراسان اهل بيت من أهل بيوتاتها ، ولا اهل نعمة الا وبيننا وبينهم معاشره وعثانة أو مصاهرة ، أو مجاورة فهذا توسطنا بين القوم ومن كان هذا موقعه لم يخل من صديق ، وعدو ، وولى ، وحاسد ثم تدبت لهذا الوجه فتخشى الوالى أن لا أفى له فاعتم وسامه ، وراى ما كنت فيه بين اظهر عم وتحرك من اسمى بينهم ما كان كافياً لى ولهم فى يومهم ، وسر العدو والحاسد ورجا ان يكون قصورى عن القيام بما اهيب بي اليه تسقطنى فخرجت على هذا الخطر العظيم فأعطى الله جل وعز اكثر من الأمانة وله الحمد .

ولم يكن لى غاية بعد ما منح الله واحسن إلا أن ارجع بنعمتى وجاهى وعزى الى بلدى ودارى ، واخوانى ، وجيرانى ومعارفى ليشركونى فى ذلك كما شركونى فى الاعتداد به وليغيب العدو والحاسد من ذلك ما يغيظ . فلما ولانى أمير المؤمنين خراسان لم اضع ثيابى فى منزلى حيناً حتى ندمت وأظهرت ذلك لمن حضرنى بمن آفس به فى الإفضاء بمثل ذلك اليه ، وفكرت فيما يلزمنى من حق السلطان وحق الإخوان ومثلت فيما اوجب للصنفين فرأيت أنى إن وفرت على السلطان كل حقه اخلت بالإخوان ، واذا اخلت بهم وأخطأهم ما كانوا يقدرون قالوا : لا كان هذا ولا كان يومه الذى كنا تؤمله وتعلقت اطاعتنا به ، وإن وفرت عليهم ما كانوا يقدرون فى انفسهم لم يجز ذلك فى التدبير وأخلت بالسلطان ولم يكن ذلك حقه

على ولم يتحملة لي ايضاً فاذنك يا ابا الهيثم بمن يريد أن يسقط بين هذين ما يلزمه لكل واحد منهما كيف لا تكون حالته الا حالة صعبة . هذا العباس بن عبد الله بن حميد احد من لا ادفع اسبابه فان رزينا وزريفاً قدما خراسان، في وقت واحد ثم لم يزالا منذ ذلك على المودة والاتلاف ، وأوردنا ذلك اعقابهما الى يومنا هذا ، وليت العباس ما وليت فتسخط واراد اكثر مما سميت له وعمل على ما استوجبه في نفسه بموالاه . ولم يجز في التدبير الا ما فعلت فاحتاج الى أن يترضى ويطلب ما كان عنه غنياً لو نفذ لوجهه وطلب لكان ما يروم أسهل من أن يطلب . ما هذه الدالة والتحكم في هذا الوقت .

قلت : اصلح الله الامير اغتممت بعلوقى هذه وقد سررت بما سمعت من قال :
الامير ابقاه الله وأنا في اذن أن احكيه . قال . شديداً يا ابا الهيثم وأبدي من عندك بما رأيت ، وعلى حسب ما عرفت من معاني فيه فإنى احب أن تحدث به عنى وتقرره عند الجميع .

حدثني عبد الله بن عمرو ، عن رجل من آل عيسى بن محمد بن ابي خالد ، عن عبد الله بن احمد قال : خرج مهزم بن الفرز مع طاهر بن الحسين الى خراسان فلما جاء الشتاء قسم طاهر الدير على أصحابه وأغفل حظ مهزم فدخل مهزم اليه فقال لها الامير : قلت بيتا . قال : انشده . فقال : —

كُنِيَ سَرَنًا أَنَّ الْفَرَاءَ كَثِيرَةٌ وَأَنِّي بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ بِلَا فَرَوِ
فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ : اجيبوا الرجل . فكانه ارتج عليهم فقال مهزم : أنا أولى
باجابة نفسى . قال : فافعل فقال : —

صَدَّقْتَ لَعْمَرَى إِنَّهَا لَكَثِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْكِرَامِ أَوْلَى السَّرَوِ
فَإِنْ كُنْتَ عَبْدِيًّا فَأَبِيكَ حَاجَةٌ إِلَى لُبْسِ فَرَوِ فِي الشِّتَاءِ مَعَ النَّسْوِ
قال : فضحك طاهر منه وقال : اما لإن اغفلناك حتى حملناك على سوء القول

في نفسك لتحسن صفدك فأمر له بعشرة اثواب وبر بالخز والوشى قباع منها تسعا بتسعين الفاً وأمسك واحداً .

حدثنا يحيى بن الحسن قال . كان طاهراً يتمنى أن يخطب على منبر مرو فولها سنة خمس وست ومأتين وخطب في سنة سبع لم يصل بهم الا ذلك اليوم فانه سعد المنبر لحمد الله وأثنى عليه ولم يدع للمأمون وكان على البريد رجل يقال له كلثوم بن ثابت بن ابي سعد النخعي وهو مولى محمد بن عمران من فوق فولاه محمد بن عمران يريد خراسان قال : فقلت للمأمون رجل كريم من قتل في طاعته فكان له خلف يصلح للولاية ولاء ولي ابن واخ . قال : فدخلت منزلي وعلبت انه يقتلني فلبست ثياب الأكفان وتطيبت لذلك وخرطت الخريطة الى المأمون بالخلع وقد كتب هذا الخبر في وقت موت طاهر على تمامه .

وقال أحمد بن ابي طاهر كان طاهر بن الحسين بخراسان قبل أن يتحرك به الحال يتعشق جارية في جيرانه يقال لها ديدا ، وكانت توصف بجمال عجيب وكان يختلف اليها فلما تحركت به الحال وصار الى مدينة السلام وقع في سجنه جار ، لديدا بجرم خفيف وطال حبسه ولم يعرف احداً يشفع فيه فاحتال بمن يرفع رقعة لطيفة فوصلت له الى طاهر تخبره انه حبس بجرم يسير وليس له احد يسعى في امره وتوسل اليه بجوار ديدا فلما قرأ طاهر الرقعة كتب في ظهرها : —

وَأَجَارَ دَيْدَا لَا تَخَفِ سِجْنَ طَاهِرٍ فَوَلِيكَ لَوْ تَدْرِي عَلَيْكَ شَفِيقُ
أَيَا جَارَ دَيْدَا أَنْتَ فِي سِجْنِ طَاهِرٍ وَأَنْتَ لَدَيْدَا مَا عَلِمْتَ طَلِيقُ

ثم كتب في اسفل البيتين يخلى سبيله ويعطى اربعة آلاف درهم وعليه لعنة الله فقد حرك من ساكننا .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المهلبى قال : ديدا صناجة كانت بنيسابور وحدثني بارعة في صناعتها تزل في موضع يقال له دروان كوشه بنيسابور وفتح

يقول طاهر في شعر له :-

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ آيَتٌ بَعْدَهَا بَلِيَّةٌ مَسْرُورٌ بِحَيْثُ أُرِيدُ
وَهَلْ تَرَجَعُنْ خَلِيًّا إِلَى رَبِّطَانِهَا وَبِجَمْعِي وَالْمَازِقِينَ صَعِيدُ
وَهَلْ عَرَفْتَ دَيْدَا مَقَامِي وَمَوْقِي إِذَا أَضْرَمْتَ نَارًا وَلَيْسَ رُقُودُ
قال : وكان كثيراً ما يجارب الشراة في أول امره ويجمع لهم الخمر ويدفعهم عن
بلده بوشنح وغيرها .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر : كانت ديدنا الصناجة تنزل عند ميدان
زياد وفي ديدنا يقول طاهر بن الحسين :-

أَمَا أَنِي لَكَ دَيْدَا أَنْ تَزُورَنِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ أَوْ أَنْ تَسْتَزِيرَنِي
محمد بن العباس ثعلب الكاتب حاجب طاهر عن ابيه العباس قال : ارسل
حدثني طاهر الى جارية له يملها انه يصير اليها في يومه فأصلحت ما تريدان تصلحه
ثم خرج يريد بها فاعترضته في قصره جارية اخرى فاجتذبتة فدخل اليها واقام عندها
بأقرب يومه فلما كان من الغد كتبت اليه الاولى :-

إِلَّا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ لِأَمْرِكَ طَاعَةٌ وَنَسَا ذِمَامُ
خُلِقْنَا لِلزَّيَارَةِ وَاعْتَفَلْنَا وَلَمْ يَكُ خَيْرَ ذَلِكَ وَالسَّلَامُ
وحدثني ابو طالب الجعفرى قال : قال لى محمد بن عبدالله بن طاهر رأيت

ذا العيينين ؟ قلت نعم أصلحك الله رأيت على اشبه هملاج مجدوف فأنكرت .
هملاج مجدوف . فقال محمد بن عبدالله تدرى ما العلة في ذلك ؟ قلت لا . قال : إن
ذا العيينين لما كان يجارب رافع وهذا من أسرار اخبارنا كان واقفا في يوم نوبته
على دابته فحرك الدابة ذنبه فالقا في عينه الصحيحة طيناً من ذنبه ففتحنى ناحية حتى
الخرج بها في عينه ثم رجع الى مقامه فجعل على نفسه ألا يركب إلا مجدوقاً .

قال ابو العباس محمد بن علي بن طاهر قال : كان اسد بن ابي الاسد ممن خرج مع جدى طاهر بن الحسين الى خراسان : فلما كان يبرو احتاج ان يوجه قوما الى خوارزم ، ويخارى فسمى فيمن سمي مع القائد الذى يتوجه الى تلك الناحية فالتوى ورفع كتابا يشتط في المسألة والأرزاق فوقع في كتابه بيت :-

لَا تَكُونَنَّ جَاهِلًا أَنْتَ فِي الْبَيْتِ يَا أَسَدًا

فعالوده وضرب اصحابه حتى كاد ان يبطل امر القائد المتوجه الى الناحية فدعا به فقال له : لعلك تحسبك ببيغداد تريد أن تفسد عملي فأمر فضربت عنقه بين يديه .

حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال : حدثني محمد بن سعيد اخو غالب الصغدى قال : كان ابو عيسى وطاهر يتغديان مع المأمون فأخذ ابو عيسى هندباة ففمساها في الخلل وضرب بها عين طاهر الصحيحة فغضب طاهر وعظم ذلك عليه وقال : يا أمير المؤمنين : احدى عيني ذاهية والاخرى على يدي عدل يعمل في هذا بين يديك . فقال يا ابا الطيب : إنه والله يعبت معي باكثر من هذا العبت . قال : وكان ابو عيسى عينا .

وذكر عن يحيى بن اكرم عن المأمون أنه كان يقول : ما حابي طاهر في جميع ما كان فيه احداً ولا مالا احداً ، ولا داهن ، ولا وهن ، ولا وني ، ولا قصر في شيء ، وفعل في جميع ما ركن اليه ووثق به فيه اكثر مما ظن به وأمله ، وأنه لا يعرف احداً من نصحاء الخلفاء وكفائهم فيمن سلف عصره ومن بقى في ايام دولته على مثل طريقته ، ومناصحته ، وحنائه ، واجرائه . قال : ثم كان يحلف على صدق ما يقول في ذلك مجتهداً مؤكداً لليمين على نفسه .

شكى منصور النمرى الى طاهر بن الحسين كلثوم بن عمرو العتابي فبعث طاهر قال : الى العتابي وأخني منصوراً في مجلسه فسأل طاهر العتابي أن يصفح عن منصور فقال : اصلح الله الأمير إنه لا يستحق ذلك ، فضا منصوراً فخرج اليه فقال له : ولم لا استحق ذلك منك ؟ . فقال له العتابي لاني :-

أَحَبُّكَ الْفَضْلَ إِذْ لَا أَنْتَ مُعْرَبُهُ كَلَّا وَلَا لَكَ فِي اسْتِصْحَابِهِ أَرْبُ
لَمْ تَرْتَبْطِكَ عَلَيَّ وَصَلِيٌّ مَحَافِظَةٌ وَلَا أَجْرَكَ مَا أَعْنَى (١) بِكَ الْأَدَبُ
مَا مِنْ جَمِيلٍ وَلَا عَرَفٍ نَطَقَتْ بِهِ إِلَّا إِلَيَّ وَإِنْ أَنْكَرْتَ تَنَسَّبُ
فَأَصْلِحْ بَيْنَهُمَا طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَأَمْرُهُ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ . قَالَ : وَكَانَ مَنْصُورٌ
الْقُرَى عَنْ عِلْمِهِ الْعَتَابِيُّ الْكَلَامُ

وَمِنْ كَلَامِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَتَوْقِيْعَاتِهِ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَزْرِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَاقِمٍ
قَالَ : كَانَ ثَوَّالِيْمِيْنِ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقُوْلُ : لَا تَسْتَعْنِ بِأَحَدٍ فِي خَاصِّ
عَمَلِكَ إِلَّا مَنْ تَرَى أَنَّ نِعْمَتَكَ نِعْمَتُهُ تَزُوْلُ عَنْهُ بِزَوَالِهَا عَنْكَ وَتَقُومُ عِنْدَهُ بِدَوَامِهَا
لَكَ . قَالَ : ثُمَّ التَّفَتُّ إِلَى لِي زَيْدٍ أَوْ إِلَى مَنْ كَانَ يَحْدِثُهُ فَقَالَ لَهُ : لَا يَكُوْنُ هَذَا إِلَّا
عِنْدَ مَنْ أَكَلَهُ اللهُ بِالْعَقْلِ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَاقِمٍ مَقْرَظًا لِذِي الْبَيْشِينِ : أَوْ تَعْلَمُ لِمَا
جَمَلَهُ بِالْعَقْلِ كَامِلًا ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْهَزْرِيُّ : فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ . لِأَنَّ الْأَدَابَ
وَالْعُلُوْمَ لَوْ حَوِيَتْ لِرَجُلٍ وَمُنِعَ الْعَقْلُ لِكَانَ مَنْقُوصًا مَدْخُوْلًا ، وَلَوْ حُرِمَ الْأَدَابُ
وَكَانَ مَطْبُوعًا عَلَى الْعَقْلِ مَرَكِبًا ذَلِكَ فِيهِ كَانَ تَامًا كَامِلًا يَدْبُرُ بِهِ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
قَالَ : صَدَقْتَ

تَوْقِيْعٌ لِذِي الْبَيْشِينِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ

إِلَى يَحْيَى بْنِ حَمَادِ الْكَاتِبِ النَّيْسَابُورِيِّ

قَلَّةٌ نَظَرْتُ لِنَفْسِكَ حَرَمَتِكَ سِنَى الْمُنْزَلَةِ ، غَفَلْتُكَ عَنْ حَظِّكَ حَطَّتْكَ عَنْ دَرَجَتِكَ
وَجَهَلْتُكَ بِمَوْضِعِ النِّعْمَةِ أَحَلَّ بِكَ الْغَيْرَ وَالنِّعْمَةَ ، وَعَمَّاؤُكَ عَنْ سَبِيلِ الدَّعَاةِ أَسْلَكَكَ
فِي طَرِيْقِ الْمَشَقَّةِ حَتَّى صَرْتَ مِنْ قُوَّةِ الْأَمَلِ مَعْتَاضًا شَدَّةِ الْوَجَلِ ، وَمِنْ رَجَاءِ الْغَدِ
مَعْتَبًا يَا مَسَّ الْأَبْدِ ، حَتَّى رَكِبْتَ مَطِيَّةَ الْخَوْفِ بَعْدَ مَجْلِسِ الْأَمْنِ وَالْكَرَامَةِ ، وَصَرْتَ
مَوْضِعًا لِلرَّحْمَةِ بَعْدَ أَنْ تَكُنْفَتِكَ الْغَبِيْطَةُ عَلَى أَنِّي أَرَى أَمِثْلَ أَمْرِكَ أَدْبَاهُمَا لِلْكُرُوْهِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ

إليك ، وانفع حالتك اضيقهما متنفساً بقول القائل :-

إِذَا مَا بَدَأَتْ أَمْرًا جَاهِلًا بِسِرِّ قَصْرٍ عَنْ حَمَلِهِ
وَلَمْ تُلْفِهِ قَاتِلًا بِالْجَيْلِ وَلَا عَرَفَ الْعَزَّ مِنْ ذَلِهِ
فَسَمَهُ الْمَوَانِ فَإِنَّ الْمَوَانَ دَوَاءُ لِدَى الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

وقد قرأت كتابك بأغراقك واطنابك فوجدت أرجاء عندك آيسه لك ، وأرقه في نفسك أقساه لقلبي عليك ، ومن صافه ما اذهبت وغامره ما ذكرت ، خرس عن تشقيق وتزويق الكذب والآثام ، ولسمري لولا تعلقك مني بجرمة المعاينة ، واتصالك مني بسبب المفاوضة ، وإنحائي بهما لمن نالهما بسط المنفعة ، وقبض الاذى والمرة مع استدامتي النعمة بالعفو عن ذى الجريمة ، واستنطائي الريادة بالتجاوز عن ذى المفرة ، واستغاثي العثرة بإقالة الزلة لنسالك من عقوبتي ما يؤذيك ، ومسك من سطوق ما ينهكك ، وبحسبك ما اجترمته لنفسك من العجز ذلا وجهلا ، وما اخلدت اليه من الخمول وضعا ، وبما حرمته من الفضل عقوبة ونقصا ، وفي كفاية الله غنى عنك ، وفي عادته الجيلة عوض منك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل اقوى معين وأهدى دليل .

وهذا نسخة كتاب يحيى بن حماد الذي هذا التوقيع جواب عنه لما حبسه لتركة

ما أراد أن يقلده من كتابته

«بسم الله الرحمن الرحيم : تمم الله للأمر السلامه ، وادم له الكرامة ، ووصل نعمه عليه بالزيادة ، وقوى احسانه اليه بالسعادة ، ضعف صبري اعز الله الأمير عما أقاسى من ثقل الحديد ، ومكابدة الهموم ، ومصاحبة الوحشة في دارالغربة عن انقطاع الأهل ، وتعقب الوحل ، واستخلاف البلاء من وثيق الرجاء وتذكرى ما أفتنى القضاء الماضى من رأى الأمير اعزه الله فى ، وموجدته على ، لقد تخوفت أن يسرع لزوم الفكرة لإي فى فسادى ، ويصير بي تمكن الهم الى تغير حالى ولولان سنحل الأمير ايده الله لا يصبر عليه ، ووجده لا يقام له رأيت الامساك عن

ذكر أمرى وشكوى ما بي الى ان يستوى غير ما انا فيه لسرور ما كنت صرت اليه من اكرام الامير ايده الله وبره وتشريفه وتقريبه ، ولعمري ان شديد ما اقبسى ولو دام حيناً من دهرى ليصغر عند لحظة لحظها الى بيره فضلاً عن رأيه الذى جل عن قدرى ، وعجز عن احتمال شكرى ، وقد تبين للامير اعزه الله أمرى ، وتحقيق شأنى ، فان كان ما انا فيه للهفة التى كانت منى ، والجنابة التى جنيتها على نفسى بالجهل بصباى ، فقد وضع الله عن الصبي فرائضه علماً بحاله وكانت حالى فى الصباه قرية من حاله ، والامير اعزه الله أولى من عطف فى ذات الله عن زلتى ، واحتسب الأجر فى اقالة عثرتى وهنوتى ، فان رأى الامير ابقاءه ان يأمر بالدعاء فى وامتاع منى فعل منعا ان شاء الله .

قال: ووقع طاهر فى قصة رجل متظلم من اصحاب نصر بن شيبث : طلبت الحق فى دار الباطل . - ووقع فى قصة قهرمان له شكاً سوء معاملة : - اسبح يسبح لك . - قال : ووقع الى رجل يطلب قبالة بعض أعماله : - القبالة فساد ولو كانت صلاحاً لم تكن لها موضعاً .

قال : ووقع الى السندى بن شاهك جواب كتابه اليه يسأله الامان : عس ما لم أرك . - ووقع الى خزيم بن خازم فى كتابه اليه . - الاعمال بخواتمها ، والصنيعة باستدامتها ، والى الغاية ما جرى الجواد يحمى السابق ويذم الساقط . - ووقع الى العباس ابن موسى استبطائه فى خراج الكوفة : -

وَلَيْسَ أَخُو الْحَاجَاتِ مَنْ بَاتَ سَاهراً وَلَكِنْ أَخُوهَا مَنْ يَبْتَئِ عَلَى وَجَلٍ
ووقع فى قصة رجل شكاً أن بعض قواده نزل فى دار له وفيها حرمة . - اذا رأيت فى ناحية دارك فقد حل لك قتله . - ووقع فى قصة رجل ذكر أن أخاه قتل فى طاعة المأمون . - سالك طاعة الله وهوولى جزاءه . - ووقع فى قصة رجل ذكر أنه قتل فى يوم واحد عشرة من اصحاب الخلع . - لو كنت كما وصفت لم يخف علينا ما ذكرت ووقع فى قصة رجل ذكر أن منزله احرق بالنار . - اخطئك من قصدك . -

وقال: ودخل علي طاهر بن الحسين ذي اليمينين كاتب العباس بن موسى وكان ريكاً
 فقال: اخيك ابن موسى يقرئك السلام . قال : وما تلي من امره ؟ قال : أنا
 كاتبه الذي اطعمه الخبز فوقع .. يعزل العباس بسوء اختياره للإكفاء .. ووقع في
 قصة رجل محبوب .. يخرج ولا يحوج .. ووقع في قصة آخر .. يطلق ويعتق .. ووقع في
 قصة مستمنح .. يبل حاله .. ووقع في قصة مستوصل .. يقام أودم .. ووقع في قصة
 مستجير .. انا جاره .. ووقع في قصة مستأمن .. يؤمن سر به .. ووقع في قصة قاتل ..
 لا يؤخر قتله .. ووقع في قصة شاعر .. يعجل ثوابه .. ووقع في قصة لصر .. ينفذ
 حكم الله فيه .. ووقع في قصة ساع .. لا يلتفت اليه .. ووقع في قصة قوم شغبوا على
 عاملهم .. الشغب للفرقة سبب ، فلتنح امماؤم ، ويحسن آدابهم ، ويقطع بالنبي آثارهم
 ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وولاية طلحة ابنه

قال ابو محمد مطهر بن طاهر : كانت وفاة ذي اليمينين من حمى وحرارة اصابته
 وانه وجد ميتاً في فراشه وقيل أن عميه علي بن مصعب ، وأحمد بن مصعب صارا
 اليه يعودانه فسألا الخادم عن خبره وكان يغلس بصلاة الصبح فقال الخادم : هو
 نائم لم ينتبه فانتظراه ساعة . فلما انبسط الفجر وتأخر عن الحركة في الوقت الذي
 كان يقوم فيه للصلاة انكرا ذلك . وقالوا للخادم : ايقظه . فقال الخادم : لست
 اجسر على ذلك . فقالا له : طرقتنا ندخل عليه فدخلا فوجداه ملتفاً في دواج قد
 ادخله تحتها وشده عليه من عند رأسه ورجليه فحركاه فلم يتحرك فكشفا عن وجهه
 فوجداه قد مات ، ولم يعلموا الوقت الذي توفي فيه ، ولا وقف احد من خدمه على
 وقت وفاته ، وسألا الخادم عن خبره ، وعن آخر ما وقف عليه منه فذكر : انه
 صلى المغرب ، والعشاء الآخرة ثم التف في دواج قال الخادم : وسمعتة يقول
 بالفارسية كلاماً وهو : در مرك نيز مردی باید ، تفسيره انه يحتاج في الموت
 ايضاً الى الرجولة .

قال : وجاء نعي طاهر بن الحسين في سنة سبع ومائتين . فحدثني يحيى بن الحسن ابن عبد الخالق ، عن ابن زيد حماد بن الحسن ، قال : حدثني كثوم بن ثابت ابن ابي سعد وكان يكنى ابا سعدة . قال : كنت على بريد خراسان ومجلسي يوم الجمعة في اصل المنبر . فلما كان في سنة سبع ومائتين بعد ولاية طاهر بستين حضرت الجمعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له . وقال : اللهم اصلح امة محمد ﷺ بما اصلحت به اوليائك ، واكفها مؤونة من بنى فيها وحسد عليها من لم التمسك وحقن الدماء واصلاح ذات اليمين . قال : فقلت في نفسي انا اول مقتول لاني لا اكنم الخبر فانصرفت واغتسلت بغسل الموتى ، وانثرت بازار ، ولبست قيصاً ، وارتديت رداء وطرحت السواد وكتبت الى المأمون . قال : فلما صليت العصر دعاني وحدث به حادث في جنن عينيه وفي مآقيه فسقط ميتاً . قال : نخرج طلحة بن طاهر فقال : ردوه . ردوه . وقد خرجت فردوني . فقال : هل كتبت بما كان ؟ . قلت : نعم . قال : فاكتب بوفاته واعطاني خمسمائة الف ومائتي ثوب فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بالجيش .

قال : فرردت الخريطة على المأمون بخلمه غدوة فدعى ابن ابي خالد فقال : اشخص فأت به كما زعمت وضمنت . قال : ايدي ليلتي . قال : لا لعمري لا تبيت الا على ظهر . فلم يزل يناشده حتى اذن له في المبيت ، ووافقت الخريطة بموته ليلا فدعاه فقال له : قدمات فمن ترى ؟ قال : ابنه طلحة . قال : الصواب . فاكتب بتوليته . فكتب بذلك واقام طلحة فيها ذكر لنا يحيى بن الحسن والياً على خراسان في ايام المأمون سبع سنين بعد موت طاهر ، ثم توفي وولى عبد الله بن طاهر خراسان وكان يتولى حرب بابك فاقام بالدينور ووجه الجيوش ووردت وفاة طلحة على المأمون فبعث الى عبد الله بن طاهر يحيى بن اكنم يعزيه عن أخيه ويهتبه بولاية خراسان وولى على بن هشام حرب بابك .

وحدثني يحيى بن الحسن قال : لما مات طاهر بن الحسين بخراسان كتب المأمون عبد الله بن طاهر موته قال : وكتب الى عبد الله مولى لهم كان أسلم على يد طاهر : ان أباك قد مات فتحرز . فكتب عبد الله الى المأمون يستعلمه موت طاهر . فكتب اليه المأمون : لم أستر عنك عليه إلا لاني خشيت ان تضعف وانت في وجه حرب فخفضت عليك من الفكرة والتواني وقد كان ذلك فرحمه الله . قال : وكتب اليه القواد والوجوه يعزونه وكتب اليه الفضل بن الربيع يعزبه وكتب : إن أمير المؤمنين ستر عنك موت ابيك خوف التواني فجد في الأمر الذي انت فيه ، متولياً له بما يرضيه ، وما تعلم به أنك قد قت بالواجب وأثره أثر أتعجله في الكلب الذي انت يازأته وأصدقه فاني اعلم انك ستظفر به وأنا عارف بضعفه . قال : ابرزكريا : حدثني يزيد بن عقال بذلك . قال وكتب اليه عبد الله يخبره بخبر نصر .

وحدثني عند العباس ، وكان في آنسأ ، ولي مكرماً فحدثني أنه شهد مجلس المأمون وقد أتاه نعي طاهر فقال . للدين وللغم الحمد لله الذي قدمه وأخرنا ، ثم ذكر بعد ذلك كلاماً طويلاً تركناه على عمد وإن كان من حسن ما الفنا من هذا الكتاب . فأما أصحاب الأخبار والتاريخ فذكروا أن طاهر أ لما مات بخراسان وثب الجنديها فأتبوا بعض خواتمه وسلاحه ومتاعه فقام بأمرهم سلام الأبرش الحصى وأعطاهم رزق ستة أشهر حتى رضوا وسكنوا ، وأن المأمون ولي عبد الله مكانه وكان مقياً بالرقعة قد ولاه المأمون إياها وجمع له الشام معها فبعث اليه بعهدته على خراسان ، فضم اليه عمل ابيه فولى اخاه طلحة خراسان واستخلف بمدينة السلام اسحاق ابن ابراهيم وذكروا ان سعر الطعام كان في سنة سبع ومائتين ببغداد ، والكوفة . والبصرة خالياً وأن فقير الخنطة بالهاروني بلغ اربعين درهما الى الحسين بالفقير الملجم .

وحدثني القاسم بن سعيد الكاتب قال : لما توفي طاهر بن الحسين بخراسان وعبد الله بن طاهر في وجه نصر بن شبث كتب المأمون الى عبد الله بن طاهر يعزبه .

قال : وكتب اليه احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح يعزبه عن نفسه اما بعد :
فانه قد حدث من أمر الرزء العظيم بوفاة ذى اليمينين ما الى الله جل وعز فيه المفرح
والمرجع وفيه عليه المستمان وإنا لله وإنا اليه راجعون إتباعاً لأمر الله ، واعتصاماً
بطاعته وتسليماً لتأويل قضائه ، ورجاء لما وعد الصابرين من صلواته ورحمته وهناه
وعند الله نحسب مصيبتنا به وقد كان سبق الى القلوب عند بداهة الخبر من اللوعة
واطلاع الفجیعة ما كنا نخاف احباطه من الاجر لولا ما تدارك الله به من الذكر
بما وعد اهل الصبر ، فنسأل الله أن يذاب هذه التلثة ، ويسد هذا الخلة بأمر المؤمنين
أولاً ، وبك ثانياً وأن يعظم مثوبتك ، ويحسن عقباك ، ويخلف بك ذى اليمينين ،
ويعمر بك مكانه من أمير المؤمنين ومن كافة المسلمين ، فأما ما يحتاج اليه من التسلية
والتعزية فانك في فضل رأيك ، واتساع لبك في حالة العزة والنهائ لم تكن تخلو من
عوارض الذكر ، وخواطر الفكر فيما تعرو به الايام من نوائها ويبعث به من
حوادثها وفي هذا المن وفق له أعداد للتوازل ، وتوطين الأنفس على المكاره فلا
يكون معه هلع ، ولا إفراط ولا جزع باذن الله مع أن مرد كل ذى جزع الى
سلوة لا ثبات عليها فأولى بالراغب في ذات الله أن يتهل الى الله مثوبته في اوائها
من بعض الأسى ، وفجأة النكبة ، وأولى بذى اللب اذا علم ما هو لا بد صائر اليه
ألا يبعد منه ابعاداً يلزمه التفاوت عند التأمل واختلاف الحالين في بعد الأمد
بينهما . وقد كنت احب ألا اقنع في تعزيتك برسول ولا كتاب دون الشخص
اليك بنفسى لو امكنتى المسير اجلالاً للبصية ، وتأنساً بقربك بعد الذى دخلنى
من الوحشة ، فقد عرفت ما خصنى من المرزقة بذى اليمينين لما كنت اتعرف من
جميل رأيه ، وعظيم بره حاضراً وما كان يذكرنى به غائباً ذكره الله فى الرفيق الاعلى
وأنت وارث حقه على الى ما كنت لك عليه من صدق المودة وخالص النصيحة
والى الله جل وعز ارغب فى تأدية شكره والقيام بما اوجبه لك فان رأيت أن تأمر
بالكتاب الى بما ابلاك الله فى نفسك ، وأهملك من العزاء والصبر مع ما احببت
وبذلك فعلت إن شاء الله

و من أخبار ابن طاهر بن الحسين

محمد بن الهيثم أن عبداً لله لما خرج إلى نصر بن شيبة بعد أن استحکم وحدثني: أمره ، واشتدت شوكته ، وهزم جيوشه فكتب إليه المأمون كتاباً يدعوه فيه إلى طاعته ، والمفارقة لمعصيته والمخالفة له فلم يقبل . قال : فكتب عبداً لله إليه وكان الكتاب إلى نصر من المأمون كتب عمرو بن مسعدة :

أما بعد : فأنك يا نصر بن شيبة قد عرفت الطاعة وعزها ، وبرد ظلها ، وطيب مرتعها ، وما في خلافتها من الندم والخسار ، وإن طالت مدة الله بك فإنه إنما يملئ لمن يلتمس مظاهره الحجة عليه لتقع عبره بأهلها على قدر أضرارهم واستحقاقهم وقد رأيت أذكرك وتبصيرك لما رجوت أن يكون لما أكتب به إليك موقع منك . فإن الصدق صدق ، والباطل باطل . وإنما القول بمخارجه وبأهله الذين يعنون به ، ولم يعاملك من عمال أمير المؤمنين أحد انصح لك في مالك ودينك ، ونفسك ، ولا احرص على استنقاذك والانتياش لك من خطائك مني فبأي أول أو آخر أو سطة أو إمرة إقدامك يا نصر على أمير المؤمنين في أمواله ، وتولى دونه ما ولاه الله وتريد أن تبيت آمناً أو مطمئناً ، أو وادعاً ، أو ساكناً ، أو هادئاً فوعالم السر والجهر لن لم تكن للطاعة مراجعاً ، وبها خانعاً لتستولن وخم العاقبة ، ثم لا بد أن بك قبل كل عمل ، فإن قرون الشيطان إذا لم تقطع كانت في الأرض فتنة وفساد كبير ، ولأطان من معي من أنصار الدولة كواهل رعاع أصحابك ، ومن تأشب إليك من داني البلدان ، وقاصيها ، وطغامها ، وأوباشها ومن انضوى إلى حوزتك من خراب الناس ، ومن لفظه بلده ، وتفته عشيرته لسوء موضعه فيهم وقد أعتر من أندر والسلام .

وأقام عبداً لله بن طاهر على محاربة نصر بن شيبة خمس سنين حتى طلب قال : الأمان . فكتب عبداً لله إلى المأمون يعلمه أنه حصره وضيق عليه ، وأنه قد عاذ بالأمان وطلبه . فأمر المأمون أن يكتب له كتاب أمان نسخته

أما بعد فإن الإعذار بالحق حجة الله المقرون بها النصر، والاحتجاج بالعدل دعوة الله الموصول بها العز، ولا يزال المعذر بالحق، المحتج بالعدل في استفتاح أبواب التأييد، واستثناء أسباب التمكين حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين. ويمكن وهو خير الممكنين، ولست تعدو أن تكون فيما لمجت به أحد ثلاثة، طالب دين، أو ملتمس دنيا، أو متهوراً يطلب الغلبة ظلاً. فإن كنت للدين تسعى بما تصنع فأوضح ذلك لأمير المؤمنين بعتم قبوله، إن كان حقاً فلعمري ما همته الكبرى، ولا غايته القصوى إلا الميل مع الحق حيث مال، والزوال مع العدل حيث زال، وإن كنت للدنيا تقصد فأبلغ أمير المؤمنين غايتك فيها والأمر الذي تستحقها به فإن استحققتها وأمكنه ذلك فعله بك فلعمري ما يستجيز منع خلق ما يستحقه وإن عظم، وإن كنت متهوراً فسيكني الله أمير المؤمنين مؤتلفك. ويجعل ذلك كما عجل كفايته مؤن قوم سلكوا مثل طريقك كانوا أقوى يداً، وأكثر جنداً، وأكثر جمعاً وعدداً ونصراً منك فيما أصارهم اليهم من مصارع الخاسرين، وأنزل بهم من حوائج الظالمين وأمير المؤمنين يحتم كتابه بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ وضمائه لك في دينه وذمته الصفح عن سوائف جرائمك، ومتقدمات جرائمك، وإنزالك ما تسأله من منازل العز والرفعة إن أتيت وراجعت إن شاء الله والسلام. أبو اسحاق أحمد ابن اسحاق.

قال: حدثني بشر السلياني: قال: سمعت أحمد بن أبي خالد يقول: كان المأمون إذا أمرنا بأمر فظهر من احدنا فيه تقصير انكره عليه. قال: فحدثني جعفر ابن محمد الرقي العامري قال: قال المأمون لثمامة بن أشرس ألا تدلني على رجل من اهل الجزيرة له عقل وبيان ومعرفة يؤدي عنى ما أوجهه به الى نصر بن شبث؟ قال بلى يا أمير المؤمنين: رجل من بني عامر يقال له جعفر بن محمد. قال له: أحضرني قال جعفر فأحضرني ثمامة فأدخلني عليه فكلمني بكلام كثير، ثم أمرني

أن يبلغه نصر بن شبث . قال . فأتيت نصرأ وهو بكفر عزون بسروج فأبلغته رسالته فأذعن وشرط شروطاً منها : ألا يظأ بساطه قال : فأتيت المأمون فأخبرته فقال : لا أجيئه واهه الى هذا ابدأ ولو أفضت الى بيع قيصي هذا حتى يظأ بساطي . وما باله ينفر مني ؟ قال : قلت لجرمه وما تقدم منه . فقال : أترأه أعظم جرماً عندى من الفضل بن الربيع ، ومن عيسى بن أبي خالد أتدرى ما صنع بي الفضل ؟ أخذ قوادى وأموالى ، وجنودى ، وسلاحى وجميع ما أوصى به ابى لى فذهب به الى محمد وتركنى بمرو وحيداً فريداً وأسلمنى وأفسد على أخى حتى كان من أمره ما كان وكان أشد على من كل شىء ، أتدرى ما صنع بي عيسى بن ابى خالد ؟ طرد خليفتى من مدينتى ومدينة آبانى ، وذهب بخراجى وفيه ، وأخرب على ديارى وأقعد ابراهيم خليفة دونى ودعاه باسمى . قال قلت يا أمير المؤمنين : أأأذنلى فى الكلام فأتكلم . قال : تكلم . قلت الفضل بن الربيع رضيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم ترجع عليه بضروب كلها تردك اليه . وعيسى بن أبى خالد رجل من أهل دولتك وسابقته وسابقة من مضى من سلفه سابقتهم ترجع عليه بذلك . وهذا رجل لم تكن له يد قط فيحتمل عليها ولا لمن مضى من سلفه انما كانوا جند بنى أمية . قال : إن ذاك كما تقول فكيف بالحنق والغبط ولكنى لست أقطع عنه حتى يظأ بساطي . قال : فأتيت نصرأ فأخبرته بذلك . قال : فصاح بالخيلى صيحة فجالت ثم قال : ولى عليه هو لم يقو على اربع مائة ضعف تحت جناحه يعنى الرط يقوى على جلبة العرب .

قال احمد بن أبى طاهر فحدثت ان عبداً بن طاهر لما جاءه للقتال وحصره موبلغ منه اعطى الضمة وطلب الامان فاعطاه وتمخول من معسكره الى الرقة سنة تسع ومائتين وصار الى عبداً بن طاهر فوجه به الى المأمون فكان دخوله بغداد يوم الثلاثاء لسبع خلون من صفر سنة عشر ومائتين وأنزل مدينته ابى جعفر ووكل به من يحفظه .

فحدثت أن المأمون ، وأبا اسحاق المعتصم وآخر من القواد ذهب عنى اسمه
اختلفوا في ذكر الشجعاء من القواد ، والجنيد ، والموالي فقال المأمون :
ما في الدنيا احد اشجع من عجم أهل خراسان ، ولا أشد شوكة ، ولا أقبل وطأة
على عدو . وقال ابو اسحاق : ما في الدنيا سود الرؤوس اشجع ولا ارمأ ، ولا
أثبت أقداماً على الأعداء من الأتراك وبحسبك انهم بازاء كل أمة من اعدائهم فهم
ينتصفون منهم ويغزونهم في بلادهم ، ولا يغزوم أحد ، فقال القائد ما في الدنيا قوم
أشجع من أبناء خراسان المولدين ، ولا أفنك منهم فانهم هم الذين أدخلوا الأتراك في
السواجير وآباؤهم هم الذين قادوا الدولة ، وهم قاموا بحرب أمير المؤمنين ثم أطاعوه
فاستقامت الخلافة بهم . فقال المأمون : ما تصنعون باختلافنا ؟ هذا نصر بن شبث
نرسل اليه فنسأله عن أشجع من لقي من جندنا وقوادنا من القوم جميعاً . فأمر
بنصر فأحضر وسأله عما اختلفوا فيه فقال يا أمير المؤمنين : الحق أول ما استعمل
كل هؤلاء قد لقيت : أما الأتراك : فانما التركي بسهامه فاذا أنقذها أخذ باليد
وأما العجمي فبسيفه : فاذا كل استبسل . وأما الأبناء فلم أر مثلهم لا يكفون ، ولا
يملون : ولا ينهزمون يقاتلون في شدة البرد في الأزر الخلق بلا درع ، ولا جوشن
ولا بجن . مرة بالسيف ، ومرة بالرمح ومرة بالسهم يخوضون الثلج في الأنهار
ويخوضون في الهجير النار لا يكفون ولا يملون . فقال القائد : حسبنا بك
حكا بيتنا .

ذَكَرَ تَوْجِيهَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرِيِّ

قال أبو حسان الزيادي ، والهاشمي ، والحوارزمي وجميع أصحاب التاريخ كتب
المأمون إلى عبدا لله بن طاهر لما وجه بنصر بن شيبك إلى بغداد في سنة عشر ومائتين
أن يتوجه إلى مصر وكان بينه وبين ابن السري خلاف ومنعه من الدخول فكتب
بذلك إلى أمير المؤمنين وأعلمه ما كان منه فكتب إليه في محاربه إن امتنع فلم يزل
كذلك حتى طلب الأمان .

فحدثني من اخوة أمير المؤمنين للمأمون يا أمير المؤمنين : إن عبدا لله بن طاهر ميل
إلى ولده أبي طالب وكذا كان أبوه وجده . قال فدفع المأمون ذلك وأنكره .
ثم عاد بمثل هذا القول فدمس إليه المأمون رجلاً ثم قال له : امض في هيئة الغزاة أو
النسك إلى مصر فادع جماعة من كبراتها إلى القاسم بن إبراهيم بن طباطبا واذكر
مناقبه ، وعلبه ، وفضائله ، ثم صر بعد ذلك إلى بعض بطانة عبدا لله بن طاهر ، ثم
اتته فادعه ، ورغبه في استجابته له ، وأبحث عن دقيق نيتته بحثاً شافياً وأتى بما تسمع
منه . قال : ففعل الرجل ما قال له وأمره به حتى إذا دعا جماعة من الرؤساء
والأعلام قعد يوماً يبلي عبدا لله وقد ركب إلى عبدا لله بن السري بعد صلحه وأمانه
فلما انصرف قام إليه الرجل فأخرج من كفه رقعة فدفعها إليه . قال : فأخذها يده .
قال : فما هو إلا أن دخل فخرج الحاجب إليه فأدخله عليه وهو قاعد على بساط ما بينه
وبين الأرض غيره وقد مد رجله وخفاه فيهما فقال له : قد فهمت ما في رقعتك
من جملة كلامك فهات ما عنسك . قال : ولي أمانتك وذمة الله معك ؟ . قال : لك
ذلك . قال : فأظهر له ما أراد ودعاه إلى القاسم وأخبره بفضائله ، وعلبه ، وزهده
فقال له عبدا لله اتصفتي ؟ . قال : نعم ، قال : هل يجب شراقة علي العباد ؟ . قال :

نعم . قال : فهل يجب شكر بعضهم لبعض عند الإحسان والمنة ، والتفضل ؟ قال :
نعم . قال : فتجيء الى وأنا في هذه الحال التي ترى لي خاتم في المشرق جائر ، وفي
المغرب كذلك وفيما بينهما امرى مطاع ، وقولي مقبول ، ثم ما التفت يميني ولا شمالي
وورائي ، وقد احمى الا رأيت نعمة لرجل انعمها علي ، ومنه ختم بها رقبتي ، وبدأ
لاحة بيضاء ابتدأت بها تفضلا وكرما فتدعوني الى الكفر بهذه النعمة ، وهذا الإحسان
وتقول اغدر بمن كان اولاً لهذا واخراً ، واسع في ازالة خيط عنقه وسفك دمه
تراني لو دعوتني الى الجنة عيانا من حيث أعلم أكان الله يجب أن اغدر به ، وأكفر
إحسانه ومنه ، وأنكك يخته .. فسكت الرجل . فقال له عبد الله : أما إنه قد بلغني
امرك وثأقه ما أخاف عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم
إن بلغه امرك وما امن ذلك عليك كنت الجاني على ظهرك وظهر ذيرك . قال :
فلما أيس الرجل بما عنده جاء الى المأمون فاخبره الخبر فاستبشر وقال : ذلك غرس
يدي ، وإلف ادبي . وترب تلقيني ولم يظهر من ذلك لأحد شيئاً ولا علم به عبد الله
الا بعد موت المأمون .

وقال بعض اصحابنا : قال عباده بن طاهر وهو بمصر يحاصر لمبيد الله
ابن السري : —

بَكَرَتْ تُسْبِلُ دَمْعًا	إِذْ رَأَتْ وَشَكَ بَرَّاحِي
وَبَدَّتْ صَقِيلًا	وَبَيْنَا بوشَاحِي
[وَمَدَّيْتُ بِسِرِّ	لُفْدِ [وَرَوَّاحِ]
رَعَمَتْ جَهْلًا يَانِي	تَعَبٌ غَيْرُ مُرَّاحِ
أَقْصَرِي عَنِّي قَانِي	سَالِكٌ قَصْدَ فَلَاحِي
أَنَا لِلْمَأْمُونِ عَبْدٌ	مِنْهُ فِي ظِلِّ جَنَّاحِ
إِنْ يُعَافِ اللَّهُ يَوْمًا	قَرِيبٌ مُسْتَرَّاحِي

أَوْ يَكُنْ هَلْكَ قَقُولِي بِعَوِيلٍ وَصِيَّاحٍ
حَلٍّ فِي مِصْرَ قَتِيلٌ وَدَعَى عَنَّا التَّلَاحِي

أحمد بن محمد الثوابي ، عن ابن خزي القليلين قال : بعث عبيد الله بن السري
وحدثني إلى عبيد الله بن طاهر لما ورد مصر جماعة صانعوه من دخولها بالف
وصيف ووصيفة ، مع كل وصيف ألف دينار في كيس حرر ويعث بهم إليه ليلا
فرد ذلك عبد الله عليه وكتب إليه : لو قبلت هديتك ليلا لقبلتها نهرا (بل أتم
بهديتكم تفرحون به أرجع إليهم فلنأتينهم بخنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أذلة
وم صاغرون (١) قال : فحيث طلب الأمان منه وخرج إليه .

قال أحمد بن أبي طاهر : خرج عبيد الله بن السري إلى عبيد الله بن طاهر يوم
الخميس لخمس بقين من رجب سنة إحدى عشرة ومائتين وأدخل عبد الله
ابن السري لسبع بقين من رجب وأنزل مدينة أبي جعفر المنصور . قال : وأقام
عبيد الله بن طاهر بمصر وإياها وسائر الشام .

طاهر بن خالد بن نزار الغساني قال : كتب المأمون إلى عبيد الله بن طاهر
حدثني وهو بمصر حين فتح مصر في أسفل كتاب له : —

أَخِي أَنْتَ وَمَسْوَلَايَ الَّذِي أَشْكُرُ نِعْمَهُ
قَا أَحْبَبْتَ مِنْ أَمْرٍ فَإِنِّي الْيَوْمَ أَهْوَاهُ
وَمَا تَكْرَهُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنِّي لَسْتُ أَرْضَاهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ

عبيد الله بن أحمد بن يوسف : إن أباه كتب إلى عبيد الله بن طاهر عند
وحدثني خروج عبيد الله بن السري يهته بذلك الفتح عليه : بلغني اعز الله الأمير

ما فتح الله عليك ، وخروج ابن السري اليك ، فالحمد لله التاصر لدينه ، المزلوليه
 وخليفته على عبادته ، المذل لمن عند عته وعن حقه ، ورضب في طاعته ، ونسأل الله
 أن يظاھر له النعم ، ويفتح له بلدان الشرك ، والحمد لله على ما ولاك به منذ ظعننت
 لوجهك ، فإننا ومن قبلنا نتذاكر سيرتك في حريك وسلبك ، ونكثرت التعجب لما
 وقضت له من الشدة والليان ومواضعهما ؛ ولا نعلم سائس جند ، ولا رعية عدل
 بينهم عدلك ، ولا عقابعد القدرة عن آسفهم وأضغته عفوك وأقل ما رأينا ابن شرف
 لم يلق بيده متكلا على ما قدمت له أبوته ومن أوقى حظا وكفاية وسلطانا وولاية
 لم يخلد الى ما عفا له حتى يخل بساماة ما أمامه ، ثم لا نعلم سائسا استحق النجج
 لحسن السيرة ، وكف معرفة الاتباع استحقاقك ، وما يستجيز احد من قبلنا أن
 يقدم عليك احدا يهوى عند الحاقه والنازلة المعضلة فليهنك هبة الله ومزيده ، وسوخطك
 الله هذه النعم التي حواها لك بالمحافظة على ما به تمت لك من التمسك بحبل إمامك
 ومولاك ومولى جميع المسلمين ، وملاك وایانا العيش ببقائه ، وانت تعلم أنك لم تزل
 عندنا وعند من قبلنا مكرما . مقدما ، معظما ، وقد زادك الله في اعين الخاصة
 والعامه جلالة وبجالة فاضحوا يرجونك لأنفسهم ، ويعنونك لأحداثهم ونوائيمهم ،
 وارجون ان يوفقك الله لمحابه ، كما وفق لك صنعه وتوفيقه ، فقد احسنت جوار النعمة
 فلم تطفلك ، ولم تزد الا تدللا وتواضعا فالحمد لله على ما آتاك ، وأبلاك ، وأودع
 فيك والسلام .

وكتب الى عبدالله طاهر المدير بن صبيح يستمنحه لشاعر مدحه : جعلت
 قال : فذاك ايها الامير ، ومد الله لك في العمر ممتعا بالنعم ، مكفيا نواب الدهر ، انت
 ايها الامير سماء تمطر ، وبعر لا يكدر ، وحيث يمرع يحيا به المجدب ، وانت منتهى
 ابصار القوم ، ومشي أعناقهم . أصبحت لهم كالوالد تكرم زائرهم ، وتصعد مادحهم
 وتصعد واردهم وقد افرجت عنه الضيقة ، وانزاحت عنه الكربة وكذلك كان
 آياؤك للمتعلقين بهم ، والموجهين رعيتهم نحوهم ، وإن كنت قد تمهلت وسبقت

سبقاً بينا ، وذهبت بحيث لا يشق احد غبارك ، ولا يجرى الى غايتك ، وفتحت
 يداً مغلظة مندفعة بالنوال والإفضال على الحالين بساحتك ، والمتجمين خصب
 جنابك ، وأنا أقدم عليك ايها الأمير في أشياء تشبه قدرك ، واحب أن تكون
 أكثر زادك مما أفادك الله صنيعاً تصنعها ، ونعمة تشكرها وتجاوز اجرها وتصديق
 الظن فيها ، وقلان في الصحبة من ذوى البيوتات التي ترغب في الصنائع عندها ،
 والتوسط من الإداد التي توجب احتمال من حملها ، وقد اهدى الى الأمير شعراً يتوصل
 به اليه ، ويستهدى من فضله وكرمه ما أعلم أنه يعينه في مثله ، وسألني ان اكون
 سبب ذلك وفتاحه ، وأولى الناس بالاعتداد بما ذكر والتطاول والابتهاج به رمط
 الأمير الأدنون ، وأسرته الأقربون الذين جعلهم الله سهمهم الذي به يقارعون
 وعزم الذي به يعتزون ، ومنسدم الذي به يلجؤون ، ومعقلهم الذي به يؤرون
 فراى الأمير في هديته واستماعها منه ووضعها بحيث وضعه امله ورجاؤه .
 قال : فدعا عبدالله بن طاهر بالشاعر الذي وجهه اليه ، واستمع منه ، وأحسن
 جازمه وصرفه اليه .

قال عبدالله بن عمرو : حدثنا ابو محمد العباس بن عبدالله بن ابي عيسى الترمذي
 قال حدثني : ابو النهي . قال : كنت حاضراً لما جاء عبدالله بن طاهر الى محمد بن
 يوسف الفاريابي مخرج عبدالله الى مصر ؛ وكان محمد بن يوسف بقيسارية وبينها
 وبين الطريق أميال وعبدالله في خيله ورجله . قال : جاء صاحب لوائه حتى وقف
 على الباب ثم جاء عبد الله بن طاهر فوقف وخرج ابن محمد بن يوسف فيسلم على
 عبدالله فقال له : اردت الشيخ قال : فدخل ومعه ستم محمد بن يوسف ورجلان
 سيهما قال : قتلنا له : عبدالله بن طاهر الأمير بالباب ، وعظمت امره فقال : لا
 اخرج اليه . قال : جاهدنا به فلم يفعل . قال : قتلنا ما تقول له ؟ قال : فاضطجع ثم
 قال : قولوا له أنه صاحب فراش . فرجعنا اليه قتلنا : شيخ كبير صاحب فراش . فقال :
 ما جئنا الى ما هنا إلا ونحن نريد الدخول عليه ، فرجعنا اليه قتلنا له . قال : ما آذن
 له . فلم نزل به فلان اردت أن يأذن له قتلنا : ما تقول له ؟ قال : قولوا صاحب

بول . قال : فصبر وجهه ثم قال : نحن في سوادنا أزهد من هؤلاء في صوفهم ثم مضى ولم يلقه ولا عرض له .

حدثني عبدالله بن عمرو : قال : حدثني عبدالله بن الحارث بن الحارث بن مالك ابن رزين المرزوي العدوي التيمي . قال : أخبرني عبدان بن كيلة بن عبدالله بن عثمان ابن جبلة بن أبي رواد قال : سألتني عبدالله بن طاهر عن موت عبدالله بن المبارك قلت له : سنة إحدى وثمانين ومائة . فقال عبدالله بن طاهر : مولدنا .

حدثني هارون بن عبدالله بن ميمون الخزازي . قال : حدثنا محمد بن أبي شيخ وقال : من أهل الرقة . قال : حدثني أحمد بن يزيد بن أسد السلي قال : كنت مع طاهر بن الحسين بالرقة وأنا أحد قواده ، وكانت لي به خاصية أجلس عن يمينه فخرج علينا يوماً راكباً ومشينا بين يديه وهو يتمثل : —

عَلَيْكُمْ بَدَارِي فَاهْتَمُّوا بِقَاتِنِهَا تَرَأَتْ كَرِيمٌ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
إِذَا مَمَّ أَلَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
سَادِحُ عَنِ الْعَرَبِ بِالسِّيفِ جَالِبَا عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا

فسدار حول الرافقة ثم رجع فجلس في مجلسه ثم نظر في قصص ورفاق فوقع فيها صلوات أحصيت ألف ألف وسبع مائة ألف فلما فرغ نظر إلى مستطعما للكلام فقلت اصلح الله الأمير : ما رأيت أنبل من هذا المجلس ولا أحسن فدعوت له ثم قلت : لكنه سرف . فقال : السرف من الشرف . فأردت الآية التي فيها : (إذا أنفقوا لم يسرفوا)^(١) فبجئت بالآخرى : (إن الله لا يحب المسرفين)^(٢) فقال طاهر : صدق الله وما قلنا كما قلنا ، ثم ما ضرب الدهر حتى اجتمعنا مع ابنه عبدالله ابن طاهر في ذلك القصر بعينه فخرج علينا راكباً وهو يتمثل : —

(١) سورة الفرقان (٢) سورة الانعام

يأيها المتنى أن يكون قتي مثل ابن ليلي لقد خلى لك السبلا
أنظر ثلاث خلال قد جمن له هل سب من أحد أو سب أو بخلا

ثم دار حول الراقصة ثم انصرف وجلس مجلسه وحضرنا وأحضرت رقاع
وقصص فجعل يوقع فيها وأنا أحصى فبلغت صلاته التي ألف وسبع مائة ألف زيادة
الف ألف على ما وصل أبوه ثم التفت لي مستطعا لكلامي فدعوت له وحسنت
فعاله ثم اتبعت ذلك بأن قلت ولكنه سرف . فقال : السرف من الشرف ، السرف
من الشرف . كررها قلت : أتى كنت أسقطت عند ذي اليمتين وحدثته الحديث
فأزال يضطك .

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد المهلب قال : حدثني يحيى بن الحسن بن علي بن
معاذ بن مسلم قال : إني كنت بالرقبة بين يدي محمد بن طاهر بن الحسين علي بركة إذ
دعوت بسلام لي فكلمته بالفارسية فدخل العتاي وكان حاضراً في كلامنا فتكلم
معي بالفارسية . فقلت له : أبا عمرو مالك وهذه الرطانة ؟ . قال : فقال لي : قدمت
بلدكم هذه ثلاث قدمات وكتبت كتب العجم التي في الخزانة بمرو ، وكانت الكتب
سقطت إلى ما هناك مع يزدجرد فهي قائمة إلى الساعة . فقال : كتبت منها حاجتي
ثم قدمت نيسابور وجزتها بعشر فراسخ إلى قرية يقال لها ذودر فذكرت كتاباً لم
أقض حاجتي منه فرجعت إلى مرو فأقت أشهراً . قال : قلت أبا عمرو : لم كتبت
كتب العجم ؟ فقال لي : وهل المعاني إلا في كتب العجم والبلاغة . اللغة لنا
والمعاني لم ثم كان يذاكرني ويحدثني بالفارسية كثيراً .

قال : حدثني عبد الغفار بن محمد النسائي . قال : حدثني أحمد بن حفص بن عمر ،
عن أبي السمراء قال : خرجنا مع الأمير عبادة بن طاهر متوجهين إلى مصر
حتى إذا كنا بين الرملة ودمشق إذا نحن بأعرابي قد اعترض فإذا شيخ فيه بقية علي
بشير له أوزق فسلم علينا . فرددنا عليه السلام . قال أبو السمراء : وأنا واسحاق بن
إبراهيم الرافقي ، واسحاق بن أبي ربيعي ونحن نساير الأمير وكنايو منذ أفرم من الأمير

دابة وأجود منه كسوة قال : فجعل الأعرابي ينظر في وجوهنا قال قلت : يا شيخ
قد ألححت في النظر أعرفت شيئاً أم أنكرته ؟ قال : لا والله ما عرفتم قبل يومى
هذا ، ولا أنكرتكم لسوء أراه بكم ولكنى رجل حسن الفراسة في الناس جيد
المعرفة بهم . قال : فأشرت الى اسحاق بن أبي ربيى قلت ما تقول في هذا ؟ فقال : -

أرى كاتباً داهي الكتابة بينَ عليه وتأديبُ العراق مُنيرُ
لَهُ حَرَكَاتٌ قَدْ يَشَاهِدُنَ أَنَّهُ عَليمٌ بِتَقْطِيطِ الخِراجِ بَصيرُ
قال : ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافعي فقال : -

وَمُظْهِرٌ نُسْكَ ما عَلَيْهِ ضَميرُهُ يُحِبُّ الهَدَايَا بِالرِجَالِ مَكورُ
إِخَالٌ بِهِ جُبْنًا وَبِخَلًا وَشِيمَةً تُخْبِرُ عَنْهُ أَنَّهُ لَوَزيرُ
ثم نظر الى وانثأ يقول : -

وهذا نديمٌ للأُميرِ ومُؤنسٌ يَكُونُ لَهُ بِالقُرْبِ مِنْهُ سُورُ
إِخَالُهُ الأَشعارَ وَالعَلمَ رَاوياً فَبَعْضُ نَدِيمٍ مَرَّةً وَمَعْميرُ
ثم نظر الى الأمير فانشأ يقول : -

وهذا الأميرُ المُرَجى سَيِّبُ كَفِّهِ قَما إِنْ لَهُ فِيمَنْ رَأَيْتُ نَظيرُ
عَلَيْهِ رِداءٌ مِنْ جَمالِ وَهِيَةِ وَوَجْهُهُ بِادْرَاكِ النِجاحِ بِشِيرُ
لَقَدْ عَصَمَ الإِسلامَ مِنْهُ نَداءُ يَدِ بِه طاشَ مَعروفٌ وَماتَ فَكِيرُ
ألا إِمّا عَبدُ الإِلهِ بِنِ طاهِرِ لَنا وَالِدُ بَرِّ بِنّا وَأَميرُ

قال : فوقع ذلك احسن موقع من عبقاقه وأعجبه ما قاله الشيخ فأمر له بنمسياته

دينار وامره أن يصحبه .

حدثني الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعد الفهرى . قال : لقينا
قال : البطين الشاعر الحصى ونحن مع عبدا لله بن طاهر فيما بين سلبية وحصن فوقف

على الطريق فقال لعبداه بن طاهر :-

مرحبا مرحبا أهلا وسهلا	مرحبا مرحبا أهلا وسهلا
مرحبا مرحبا أهلا وسهلا	مرحبا مرحبا أهلا وسهلا
مرحبا مرحبا بين كفه البه	مرحبا مرحبا بين كفه البه
ما يزال المأمون أيده إلا	ما يزال المأمون أيده إلا
أنت غرب وذاك شرق مقيا	أنت غرب وذاك شرق مقيا
وحقيق إذ كنتما في قديم	وحقيق إذ كنتما في قديم
أن تنالا ما نلتاه من الجسد وأن تعلموا على الثقلين	أن تنالا ما نلتاه من الجسد وأن تعلموا على الثقلين

قال من أنت ثكلتك أمك ؟ قال : انا البطين الشاعر الحمصي . قال : اركب يا غلام وانظر كم يدك قال ؟ . قال : قال سبعة فأمر له بسبعة آلاف درهم . أوسيع مائة دينار ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والاسكندرية حتى انخسف به وبدايته مخرج فأت فيه بالاسكندرية .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى . قال : اخبرني موسى بن عبيد الله التميمي . قال : وفد الى عبداه بن طاهر عدة من الشعراء فعمل أنهم على بابهم فقال لخادمه وكان أديبا . اخرج الى القوم فقل لهم من كان منكم يقول كما قال كلثوم بن عمرو في الرشيد حيث يقول :-

فُت المَادِحُ إِلَّا أَنْ السُّنَا	مُسْتَنْطَقَاتُ بِمَا تُنْفِى الضَّهَائِرُ
مُسْتَنْبِطُ عَزَمَاتِ القَلْبِ مِنْ فِكْرٍ	مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ اللَّهِ مَعْمُورُ
مَاذَا عَسَى مَادِحٌ يُثْنَى عَلَيْكَ وَقَدْ	تَأَدَّاكَ فِي الوَحْيِ تَهْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ

فن كان منكم يقول مثل هذا والإلا فليزحل إلا الأربعة . فخرج إليهم رسوله ثانية

فقال : من يصف الى هذا البيت على حروف قافيته يتأوهو : -

لَمْ يَصْحَ لَيْلِينَ مَثَمٌ صُرْدٌ وَعُرَابٌ لَا وَلَكِنْ طَيْطَوَى

فقال رجل من اهل الموصل : -

فَانْتَقَلُوا بُكْرَةً يَقْدُمُهُمْ رَجُلٌ يَسْكُنُ حِصْنِي نَيْتَوَى

فقال للرسول : قل له لم تعمل شيئاً فهل عنده غير مشي فقال ابو السناء القيسي : -

وَنَيْطَوَى طَفَا فِي لُجَّةٍ صَاحَ لِمَا كَفَّلَهُ التَّعْطِيطُ وَي

فصوبه وأمر له بخمسين ديناراً . قال : وامتنحن عبدالله بن طاهر غير هؤلاء من الشعراء فقال : -

قُبْرَةٌ تَنْقُرُ فِي قَرْيَةٍ وَسَطَ قَرَارِاحِ لَبْنِي مَنقَرِ

من كان منكم يحيب بيت مثله فيه خمس قافات وخمس رايات فقال بعض الشعراء : -

قَرَّتْ بِهِ مَنقَرٌ وَأَسْتَأْنَسْتُ بِقُمَرِي يَنْقُرُ مَعَ قُنْبَرِ

فصوبه وأجلزه .

حدثنا محمد بن الهيثم بن عدي : قال : حدثني الحسن بن براق . أن عبدالله بن

طاهر اهدى الى المأمون قينة وأمرها ان تنشد شعراً لعبدالله فلما جلست في مجلس

المأمون انشأت تقول كما أمرها عبدالله : -

أَغْمَدِي سِنِي وَقُولِي جِمْ يَأْتِيْفُ طَوِيلَا

قَدْ فَتَحَتِ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ وَأَمَّتْ السَّيْلَا

فلما فرغت قال لها المأمون لا تقطعي صوتك وقولي ما أقول لك : -

يَبَا نَلَّتِ اللَّيْلُ نَا تَ فَدَعَّ عَنْكَ الْقَضُولَا

أَنْتَ لَوْلَا نَحْنُ فِي الشُّكَّةِ لَمْ تَسُو قَبِيلَا

ثم قال : ارجى اليه فانشديه هذا فإن شاء بعد فليردك .
 قال ابن ابن طاهر اشترى عبداً له بن طاهر جارية المارقى بخمسة آلاف دينار ،
 وأهداها الى المأمون فلما أدخلت عليه قال لها : غنى يا جارية ، فغنت وهي
 قائمة . فقال لها : لم غنيت وأنت قائمة ، وما منعك من الجلوس ؟ . فقالت ياسيدى :
 امرتني أن اغنى ولم تأمرني أن أجلس فغنت بأمرك ، وكرهت سوء الأدب في
 الجلوس بغير إذتك . فوهب لها مالا واستحسن ذلك من فعلها .

وذكر عن ابن السمراء قال : كنت يوماً عند أبي العباس عبداً له بن طاهر
 رضى الله عنه وليس في المجلس غيري وأنا بالقرب منه ودخل أبو الحسين اسحاق
 ابن إبراهيم فاستدناه أبو العباس وناجاه بشيء فاعتمد اسحاق على سيفه وأصغى
 لناجاته وحولت وجهي وأنا ثابت مكاني وطالت التجوى بينهما واعتزتي حيرة
 فيما بين القعود على ما انا عليه أو القيام وانقطع ما كانا فيه ورجع اسحاق الى موطنه
 ونظر الى أبو العباس فقال يا ابا السمراء : -

إِذَا النَّجِيانِ دَسَا عَنْكَ أَمْرُهُمَا فَارْتَحِ بِسَمْعِكَ تَجْهَلُ مَا يَقُولَانِ
 وَلَا تُجْمِلُهُمَا تَفْسَلًا يَخَوْفُهُمَا بِهِ تُنَاجِيَهُمَا فِي الْمَجْلَسِ الدَّنَائِ
 قال أبو السمراء فأرأيت أكرم منه ، ولا ارفق تأدياً ترك مطالبتى في هفوتى بحق
 الأمرام وادبى ادب النظراء .

وذكر عن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن الكاتب : أنه حضر ابا العباس
 عبداً له بن طاهر وعنده شيخ من الفرس فقال له الشيخ في عرض كلام جرى من
 حكم الفرس بكتان أرويهما . فقال له أبو العباس وماهما ؟ قال : كانت الفرس تقول
 لا توحش الحرقان اوحشته فلا ترتبطه ، وكانت تقول : اداينك الله تعمل الشر
 فاني إذا رأيتك جاملاً به رأيتك واقماً بك .

محمد بن عيسى قال : قال لي ابو العباس عبدالله بن طاهر : افة الشاعر البخيل حدثني قال قلت : وما مقدار به يبخل الشاعر اعز الله الامير . قال : يقول احدم من الثمر خمسين بيتاً فيفسده بيت يبخل يطرحه .

بعض آل طاهر أن ابا العباس عبدالله بن طاهر لما اراد الخروج الى ناحية حدثني الشام لمحاربة نصر بن شيبث سأله المأمون عن يستخلف بمدينة السلام . فقال : استخلف اعز الله امير المؤمنين اليقطيني فقال له المأمون لا تخرج هذا الامر من اهلك . فقال يا امير المؤمنين : ليس في اهلي من يصلح لخدمة امير المؤمنين وأرضيه له . فقال له المأمون : استخلف اسحاق بن ابراهيم . فقال يا امير المؤمنين : لست أرضيه ، أو كما قال . فقال له المأمون : استخلفه ونحن تقومه لك . فلما انصرف عبدالله بن الشام ووافي مدينة السلام قال له المأمون يوماً يا ابا العباس : كيف رأيت تقومنا اسحاق بعدك .

وقال المأمون يوماً لاصحابه : هل تعرفون رجلاً برع بنفسه حتى مد أهله ، قال : وبرز علي جميع أهل دهره في نزاهة نفسه ، وحسن سيرته ، وكرم حزيته فذكر قوم ناساً فاطروم . فقال : لم ارد هؤلاء . فقال علي بن صالح صاحب المصلي : ما اعلم يا امير المؤمنين احداً اكمل هذه الخصال إلا عمر بن الخطاب رحمه الله . فقال المأمون : اللهم غفراً لم نرد قرشاً ولا اخلاقها . فأمسك القوم جميعاً . فقال المأمون : ذلك عبدالله بن طاهر وليته مصر وأموالها حجة فعرض عليه عبيدالله بن السري من الاموال ما يقصر عنه الوصف كثرة فما تعرض لدينار منها ولا درهم ، وما خرج عن مصر إلا بعشرة آلاف دينار وثلاثة افراس وحمارين ولكنه غرس يدي وخرج أدبي ولا تشد نكم اياتنا في صفته ثم تمثل : -

حَلِيمٌ مَعَ التَّقْوَى شُجَاعٌ مَعَ الجِدَا	قَدَى حِينَ لَا يَبْدَى السَّحَابُ سَكُوبُ
شَدِيدُ مَنَاطِ القَلْبِ فِي المَوْقِفِ الَّذِي	بِهِ لِقُلُوبِ العَالَمِينَ وَجِيبُ
وَيَجْلُو أُمُورًا لَوْ تَكَلَّفَ غَيْرُهُ	لَمَاتَ خُفَاتَا أَوْ يَكَادُ يَنْوِبُ

قِي هُوَ مِنْ غَيْرِ التَّخَلُّقِ مَا جَدُّ وَمِنْ غَيْرِ تَأْدِيبِ الرِّجَالِ أَدِيبُ

بعض أصحابنا قال : سمعت عبد الله بن طاهر يعظ منصور بن طلحة وبنه
حدثني عن الكلام في الإمامة يقول : إنما نبت شعرنا على رؤوسنا بيني العباس
ولو كان هؤلاء القوم الذي يعزى اليهم هذا الامر في مكان هؤلاء لكانت الرحمة
من الناس لم لأن سبيل الناس على ذلك .

ومن اخبار طلحة بن طاهر بن الحسين

قال احمد : بن ابي طاهر : حدثني ابو مسلم عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ، حدثني
ابي قال : خرجنا الى الصيد مع طلحة بن طاهر فطلقنا فلم تصب شيئاً
ومعنا ابو السجيل ، واحمد بن ابي نصر يلعب بالشرطج قال : فالتفت الى فقال :
رأيت مثل هذا اليوم ؟ قال قلت : وقد حضرني فيه ايات ثم انشأت اقول : -

كَيْفَ بِالصَّيْدِ لَنَا يَا قَوْمُ لَا بَلَّ كَيْفَ كَيْفَا
بَلَّ بِمَحْذُودَيْنِ قَدْ هَ رَا لَنَا رُغْمًا وَسَيْفَا
فَلَوْ أَنَّ الْوَحْشَ طَرَّأ حُشِرَتْ مَشَى وَصَيْفَا
وَنَخَرَجْنَا وَهَمَّا مَعَنَا فَا صَدَدْنَا خُشْيَا

المحذودين ابو السجيل ، واحمد بن ابي نصر .

وحدثني ابي قال : خرجنا مع طلحة الى الصيد ومعنا عقاب فررنا بامر ابي
قال : تنسل بنياً لها سمياً كالفهد فضينا الى صيدنا فلما تباعدنا عن المرأة خلا العقاب
فأرسلناه فانقض نحو المرأة قال قلت : ذهب والله الصبي . قال : فاتبعناه فوجدناه
قد خطف الصبي من المرأة ورفعته الى الهواء فضرينا له الطبل فأرسله ميتا . فقال
لي طلحة ما ترى أن اصنع ؟ قلت : تعطها ديتة فأعطاها ديتة .

حدثني ابو العباس محمد بن علي بن طاهر . قال : حدثني خزامي جارية العباس
ابن جعفر الأشعري الخزازي العامية وكانت قارئة تقرأ قالت : كان عمك طلحة يزور
الفضل بن العباس فيخرج جماعة من جواري أبيه إليه ، فذكرت لطلحة جارية مغنية
قدم بها من العراق فأمر بإحضارها فأحضرت مع مولاها فأدخلت وقعد مولاها
خارج الدار فنولت العود وقيل تغني فاندفعت تغني : —

شَوَقِي إِلَيْكَ جَدِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ
وَأَمِينٌ بَعْدَ دُمُوعٍ مِثْلُ السَّحَابِ يَجُودُ

وهي تبكي ودموعها على عودها تقطر فقال لها : ويحك مالك تبكين؟ فقالت : إنها
تحب مولاها مولاها مجيها . قال : فلم يبيعهك؟ قالت الخلة ، فأمر بشراها فاشتريت
بأثنى عشر الف درهم ودفعت المال الى المولى ثم أمر بمسئته عن الخبر فوافق قول الجارية
فأمر بتسليم الجارية اليه وترك للمال عليه .

حدثني احمد بن يحيى الرازي . قال : سمعت محمد بن المثنى بن الحجاج عن قتيبة

ابن مسلم قال : بعث الى طلحة بن طاهر يوما وقد انصرف من وقعة الشراء وقد
اصابته ضربة في وجهه . فقال الغلام : أجب . قال قلت : وما يعمل؟ قال : يشرب
فضيئت إليه فأدخل فإذا هو جالس قد عصب ضربته وتقلنس بتقلنسة مسكية .
فقلت : سبحان الله أيها الامير ما حملك على لبس هذا؟ قال : تبرما بغيره . ثم
قال بالله غنيتي

إِنِّي لَأَكْتَى بِأَجْبَالٍ عَن أَجْبَلِيَا وَبِاسْمِ أَوْدِيَّةٍ عَن إِسْمِ وَاوْدِيَا
عَمْدَا لِيَحْسِبَهَا الْوَأَشُونَ نَائِبَةً أُخْرَى وَيُحْسِبُ أَنِّي لَا أَبَالِيَا

قال : أحسنت والله أعبد . فازلت اعبيدهما عليه حتى حضره العتمة فقال لخادم
له : هل بالحضرة من مال؟ فقال : مقدار سبع بدر . فقال : تحمل معه . فلما
خرجت من عنده تبغى جماعة من الغلمان يستلونني فوزعت المال فيهم . فرجع اليه

الخبر فكانه وجد على من ذلك فلم يبعث الى ثلاثا جلست ليلة فتناولت الدواء
وأنشأت أقول :-

عَلَيْ جُودِكَ السَّحَابَ فَصَا أَبَقِيْتُ شَيْئًا لَدَيْ مَنْ صِلَتِكَ
تَمَامَ شَهْرٍ إِلَّا سَمَّحَتْ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَقُدْرَتِكَ
تَلَفْتُ فِي الْيَوْمِ بِالْمُهَبَاتِ وَفِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَنِيهِ فِي مَسْتَكِّكَ
وَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ يُنْفَقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلَيَّ مَهَبَتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث الى فصرت اليه فدخلت فسلمت فرفع صوته الى
ثم قال : اسقوه رطلين فسقيت رطلين ثم قال غنى قال : فغنيته بهذه الآيات .
فقال لي : ادن . فدنوت . فقال لي : اجلس جلست . فقال لي : أعد الصوت .
فأعدت ففهمه فلما عرف معنى الشعر قال لخدم له : احضرنى محمداً يعني الطاهري
فقال له ما عندك من مال الصباغ ؟ قال : ثمان مائة الف . قال . احضرنها الساعة
فجاء بثمانين بكرة فقال : غلبان فأحضر ثمانون مملوكا فقال أوصلوا المال ، ثم قال
لي يا محمد : خذ المال والمماليك لا تحتاج أن تعطهم شيئا .

ذكر وفاة طلحة بن طاهر

قال أحمد بن أبي طاهر : حدثني بعض اصحابنا . قال : بعث المأمون الى كاتب
طلحة يقال له علي بن يحيى فطلبه فأشخصه اليه وخرج مشيعا له فلما
رجع أكل من هذا المبرقط بالريثاء فاشتكى بطنه فقال أجد في بطني وجعا . قال :
ثم أصبح فوجده فلما كان في يوم الأحد مات . قال قلت له : بخراسان ريثاء؟ قال :
يحمل من العراق أي يابس . قال : وكانت وفاته يبلغ فرثاه ابو السحيل بشعر له
طويل يقول فيه :-

أَلَمْ يَلْبَحْ عَلَيَّ الْقُبُورَ مَسَلًا إِنَّ الْقُبُورَ حَقِيقَةٌ بِالْمَنَامِ

شَوْقًا إِلَى جَدَّتِ أَقَامَ بِقَفْرَةٍ مَنْ كَانَ مُعْتَبِرًا عَلَى الْأَقْوَامِ
 بِأَقْبَرِ طَلْحَةَ فِيكَ مَثْوَى سَيِّدٍ لِمُسَوِّدِينَ مُهْتَدِينَ كِرَامِ
 مِنْ مَعَشَرَتُرُوِي السُّيُوفِ كَفْهَمِ لَا يَحْسُرُونَ سَوَاعِدًا لِلطَّامِي
 قَالَ : وَكَانَ عَبْدَاقَةُ بْنُ طَاهِرٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْ الْمَأْمُونِ بِالْحَرَبِيَّةِ عَلَى أَصْفَرٍ فَرَأَى أَبُو عَيْسَى
 عَنِ الْمَوْكِبِ حَتَّى سَارَ عَبْدَاقَةُ بْنُ طَاهِرٍ فَقَالَ لَهُ : كَانَ لِي بِرَدُونَ أَصْفَرٌ كَأَنَّ
 بِرَدُونَكَ هَذَا . قَالَ إِذَا يَكُونُ أَصْفَرِي هُوَ الْمَصْدُومُ .

ذِكْرُ أَخْبَارٍ مِنْ أَخْبَارِ الْمَأْمُونِ عَنْ

عَبْدَاقَةَ بْنِ طَاهِرٍ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ : ذَكَرْنَا عَنْ عَبْدِاقَةَ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَأْمُونِ يَقُولُ :
 الْهَوَاءُ جِسْمٌ ، وَكَانَ يَخَالِفُ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ غَيْرُ جِسْمٍ . قَالَ عَبْدَاقَةُ :
 وَأَرَانَا الْمَأْمُونُ دَلِيلَهُ عَلَى ذَلِكَ فَذَعَا بِكَوْزٍ زَجَاجٍ لَهُ بَلْبَلَةٌ فَوَضَعَ أَصْبَعَهُ عَلَى الْبَلْبَلَةِ
 وَمَلَأَ الْكَوْزَ مَاءً فَامْتَلَأَ إِلَى اعْلَاءِهَا وَلَمْ يَدْخُلِ الْبَلْبَلَةَ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا رَفَعَ أَصْبَعَهُ مِنْ
 الْبَلْبَلَةِ صَلَّى الْمَاءُ فِيهَا حَتَّى قَارَ فَخَرَجَ فِدْلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي كَانَ فِي الْبَلْبَلَةِ هَوَاءٌ مَحْصُورٌ ،
 وَإِنَّ الْمَحْصُورَ جِسْمٌ .

حَدَّثَنِي سَلْيَانُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ عَبْدِاقَةَ بْنِ طَاهِرٍ ، عَنِ الْمَأْمُونِ قَالَ :

تَفْسِيرُ حَدِيثٍ : « إِنَّا لَمْ نَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ : إِذَا كُنْتَ تَفْعَلُ مَا لَا يَسْتَحِي
 مِنْهُ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي سَلْيَانُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ ، عَنْ عَبْدِاقَةَ بْنِ طَاهِرٍ
 عَنِ الْمَأْمُونِ قَالَ : أَرْسَلَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى شِرَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي قَلَنْسُوَةٍ
 طَوِيلَةٍ وَطَيْلَسَانَ فَقَالَ الْوَلِيدُ لِحَاجِبِهِ : أَهْوُ هُوَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ :
 إِنَّا لَمْ نَبِئِكَ بِكَ نَسْتَلِكُ عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ قَالَ : لَوْ سَأَلَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُمَا
 لَوَجَدْتَنِي فِيهَا جَاهِلًا فَسَرَّ الْوَلِيدُ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ فَأَسْتَلِكَ عَنِ الشَّرَابِ . فَقَالَ :

أى الشراب يسأل أمير المؤمنين؟ قال: عن السوق. قال: شراب المأتم والنساء ولا يشتغل به عاقل. قال: فأخبرني عن اللبن؟ قال: فقال شرآعة: إني لأستحي أُمي من كثرة ما ارتضعت من ثديها أن أعود في اللبن. قال: فأخبرني عن الماء؟ قال: يشركك فيه كل وغد حتى الحمار والبغل. فقال له: حدثني عن نبيذ التمر؟ قال سريع الأخذ، سريع الانفشاش. قال: فاقول في نبيذ الزبيب؟ قال: حيث المدخل عسر المخرج. قال: فأخبرني عن الخمر؟ قال: تلك صديقة روحى. فقال له الوليد: أى الطعام خير لأصحاب الشراب؟ قال الحلو خير لهم. وم إلى الحامض اقرب. قال: فأى المجالس خير لهم؟ قال عجبت ممن لا يؤذيه حر الشمس ولا برد ظل كيف يختار على وجه السماء نديماً. فقال له الوليد: أنت صديق فدعا له بقدح يقال له زُبَّ فرعون فقال: لا يسقى فيه إلا اخص الناس به فسقاه فيه (١).

ذكر اخبار ابن عائشة ومقتله

في أيام المأمون

قال أحمد بن أبي طاهر لما كان سنة عشر ومائتين أخذ إبراهيم بن عائشة، ومالك بن شاهي وأصحابهم يوم السبت لست خلون من صفر وأمر المأمون بحبسهم. وكان مقتل ابن عائشة، ومحمد بن إبراهيم الإفرنجي وأصحابهم ليلة الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة وصلبوا يوم الثلاثاء وصلب البغوارى معهم لليلة بقيت من رجب وكان سبب حبسهم أنهم كانوا يدعون إلى إبراهيم ابن المهدي.

قال ابن شبانة: أقام المأمون إبراهيم بن عائشة في الشمس ثلاثة أيام على باب المأمون وضربه يوم الثلاثاء بالسياط، وحبسه في المطبق، وضرب مالك بن شاهي

(١) والمؤلف عمر يعاقب الراح فلا يصدق في أقاصيص الأنداح (ز)

وأصحابه وكتبوا للأمون تسمية من دخل معهم في هذا الأمر من القواد وغيرهم فلم يعرض لهم الميامون ، وكانوا قد اتعدوا على أن يقطعوا الجسر إذا خرج الجند يستقبلون نصر بن شبث فغمز بهم فأخذوا ودخل نصر وحده لم يستقبله احد .

حدثني محمد بن عبيد الله بن عمرو البلخي قال : حدثني يحيى بن الحسن بن

عبد الخالق خال الفضل بن الربيع . قال : حدثني محمد بن اسحاق بن جرير مولى

آل المسيب قال : قال عياش بن المهيم : لما كان في ليلة المطبق حضرت في واسط من القوم

فراآني للأمون فقال : يا بائع المساكر . يا صديق عيسى ابن ابي خالد تأخر الى الساعة .

ما املكك صدقه وقتلني الله إن لم أقتلك فاختفيت منه . قال . ثم قلت إن لم يرفى

فذاك أسرع لذكرك . فظهرت له وقد خرج من الطاقات فنظر الى فقال : ادنه ،

فدنوت فقال : من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير

وليكفر والكفارة أصليح من قتلك ولا تعد .

قال ابن شبابة : وفي سنة عشر ومائتين قتل ابراهيم بن عائشة ومن كان محبوساً

معه وفيهم رجل يقال له ابو مسيار من شطار بغداد ورجل آخر لم يسمه وكان

السبب في قتلهم بغد حبسهم ان اهل المطبق رفع عليهم أنهم يريدون أن يشغبوا .

وأن يتقربوا السجن ، وكانوا قبل ذلك يوم قد سدوا باب السجن من داخل فلم

يدخلوا احداً يدخل عليهم فلما كان الليل وسمعوا شغبهم وأصواتهم وبلغ أمير المؤمنين

خبرهم ركب اليهم ودنا بهؤلاء الاربعة فضرب اعناقهم فلما كان بالغداة صلبهم على

الجسر الأسفل وذلك فيما ذكر محمد بن المهيم بن شبابة في ليلة الاربعاء لاربع عشرة

ليلة بقيت من جمادى الآخرة ، ولما كان من غد يوم الاربعاء أنزل ابراهيم بن عائشة

فنكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قریش ، وأنزل الإفريقي فدفن في مقابر الحيزران

من الجانب الشرقى وترك الباقرن على سالم .

وقد ذكروا أن ابن عائشة وأصحابه كانوا دسوا من أحرق سوق العطارين ،

والمصارفة ، والصفارين ، والفرائين وأصحاب الراء دار وبعض الرابين وذلك

ليلة السبت ليلة بقيت من جمادى الأولى . وقبل ذلك أو بعده ما أحرقوا اصحاب
الخطب في البقيع وقال بعضهم ليلة الجمعة لأربع خلون من رجب وقال بعضهم
قبل ذلك . .

وقال القاسم بن سعيد سمعت الفضل بن مروان يقول : كان ابراهيم بن اسحاق المعتصم
باته في الليلة التي ركب المأمون فيها لقتل ابن عائشة عتيلا قال : فبعث المأمون الى
ابن اسحاق ابعت الى بكاتيك الفضل وليكن معه جميع قوادك وجندك فركبت
انا وم جميعاً معي وقلت ليس هو الى شيء احسب منه الى شمع وكان في خرواثة
ابن اسحاق يومئذ سبع مائة شمعة لحملتها معي ورفعت الى كل واحد من الرجال عشرة
يحملها ثم دخلنا المدينة فلم نصل الى المأمون من كثرة الناس . فقلت له : بلغني ان
حمداً كان اول من لحق به . فقال : لا . وجاء اسحاق بن ابراهيم فلم يصل من الزحام
وكان شارباً يعني اسحاق كان يشرب عنده تلك الليلة غير الباذ ضيبي ، وكان
المأمون ايضاً شارباً ولم يكن بالمتلذذ . قال : فوقفت في طريقه في المدينة فلما
انصرف بعد ان قتل ابن عائشة فبلغ الى موضعي نزلت عن دابتي فقال : من هذا ؟
قلت : الفضل جعلني الله فداء أمير المؤمنين فقال : أركب معك القواد والجند ؟
قلت : نعم . قال : ومعك الشمع ؟ قلت : نعم فأمرت حينئذ بعض من يقرب مني أن
يقف ثلاث مائة رجل من الرجال مع كل واحد منهم شمعة على باب خراسان
فقبلوا . فلما انتهى اليهم قال : ما هذا ؟ قلت الشمع الذي سألتني عنه أمير المؤمنين .
قال : بآرك الله عليك . قال : ثم قال لي : خلف جميع من معك هاهنا قال : وفيهم
الافشين وأشناس وتقدم اليهم أن يقفوا يعني في المدينة على ظهور دوابهم ، ويقفوا
قسيم فإن تحرك شيء أتوا عليه . قال : فأمرتهم بذلك . ثم قال : امض الى اخي
فاقرأه السلام وقل له : قد قتل الله عدواً لك من حاله وأمره . ومن قبل ذلك قد
أمرني بالمقام في المدينة ثم قال : لهذا غيرك حينئذ أمرني ان اخلف من معي هناك
مستعدين . قال : ثم بكر هو على ابن اسحاق فخره الخبر وقال له : قام الفضل بما

نحتاج اليه فكان أبو اسحاق يمد ذلك لا يخل خزانته من خمسة آلاف شعبة عتقة.
 قال: القاسم بن سعيد قتل للفضل بلغنا أن ابن عائشة شتم المأمون في وجهه تلك
 الليلة وأن ذلك دعاه الى قتله؟ فقال: لا. ولا كلة واحدة البتة.

قال: ولما زكب المأمون الى المطبق في الليلة التي قتل فيها ابراهيم بن عائشة، والإفرنج
 وأصحابه التفت فاذا هو بعبد الرحمن بن اسحاق فقال له: جزاك الله خيراً
 فأنت واثق السار، والبار، والحجر، والشر، والشدة، والرخاء لا كالمستفح الأعفاج
 الكثير الملاج لا يمت بتقديم حرمة، ولا يهديث خدعة أكثر من كان في الفتنة شاطراً
 وفي السلامة مقامراً. قال: وإذا عياش بن القاسم صاحب الجسر قد طلع. فقال
 له: يا ابن اللغناء يحضر الحاكم ضرب الأعتاق وصاحب الشرطة مشغول بمجالبة
 الفساق. قال: فارتج على عياش فقال المأمون: هذا الذي كسا في ذكره آتقاً. قال
 قلت يا أمير المؤمنين: شيخ قد ثقل عن الحركة قال: لا ثقل هذا. فواقه لقد تغدي
 اليوم مع ابن العلاء وشرب معه وأنا كفاً عرض عبد الرحمن بن اسحاق عنه بوجهه
 وقال: أمير المؤمنين أعلم بزعاياه وأصحابه منا.

قال: واستقبله الخنفرى الملقب بكل الجنة ومعه لحاف قد تفرس به وعصا قد
 أخذها من حطب البقال فقال: ما هذا؟ فقال ياسيدي: لم يحضرني غير
 لحاف فجعلته نجماً، وعصا وجعلتها مع حطب البقال فاختلستها منه فقال: لله ابوك
 فقد جدت بنفسك، وأسرعت الى إمامك وأمر له بعشرين ألف درهم

حدثني يحيى بن الحسن قال: قال ابن مسعود القات: لما قتل المأمون ابن عائشة
 وأصحابه تمثل بشعر مسلم بن الوليد فقال:

أنا النار في أحجارها مستكئة فإن كنت ممن يقدح النار فأقدح

ذكر امر ابراهيم بن المهدي وظهر المأمون به

بعد دخوله بغداد وعفوه عنه

حدثني احمد بن هارون ، عن ابي يعقوب مؤدب ولد ابي عبيد قال : بعث المأمون الى شكلة أم ابراهيم بن المهدي عند دخوله الى بغداد واختفاء ابراهيم عنه يسألها عنه ، ويهددها ويترعددها إن لم تدل على مكانه فبعثت الى المأمون : يا أمير المؤمنين : أنا أم من أمهاتك ، فإن كان ابني عصي الله جل وعز فيك فلا تمس الله في فرق لها المأمون وأمسك عنها فلم يطالها بعد ذلك . وحدثني : انهما طال حصر ابراهيم بن المهدي وتنقله جاف أن يظهر عليه فكتب الى أمير المؤمنين : ولى النار محكم في القصاص (والنفوس اقرب للتقوى (١)) ومن تناوله الاضطرار بما مد له من اسباب الرجاء امكن عادية الدهر على نفسه ، وقد جعلك الله فوق كل ذبي ذنب كما جعل كل ذبي ذنب دونك ، فإن اخذت فيحطك ، وإن عفوت فبعضلك . قال : فوقع المأمون في حاشية رقعة : القدرة تذهب الحفيظة ، والندم توبة ، وبينهما عفواته . وهو اكثر مما يستل .

وأخبرني اسحاق بن ابراهيم النخعي قال : قال ابراهيم بن المهدي للمأمون لما دخل عليه بعد الظفر به : ذنبي أعظم من أن يحيط به عذر ، وعفوا أمير المؤمنين أجل من أن يتعاطمه ذنب . فقال المأمون : حسبك . فإنا إن قتلناك فله : وإن عفونا عنك فله .

قال ابو حسان الزياتي : كان ظهر المأمون بابراهيم بن المهدي في ستة عشر ومائتين في ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر ، وكان بعض

الحراس اخذه ليلا وهو منتقب مع امرأتين فرفضه الى الجسر فرفع الى دار المأمون من ليته فلما كان غداة الأحد قعد في دار أمير المؤمنين لينظر اليه بنو هاشم ، والقواد ، والجند ، وصيروا المقنعة التي كان متقنماً بها في عنقه ، والملحفة التي كان ملتجئاً بها في صدره ليراه الناس ويعلموا كيف اخذه فلما كان يوم الخميس حوله أمير المؤمنين الى دار احمد بن ابى خالد فحبسه عنده فلم يزل في حبسه الى ان خرج المأمون الى الحسن بن سهل في عسكره وبنى بيوران بنت الحسن فأخرج ابراهيم معه الى المدينة التي كان الحسن بناها بضم الضلخ . فقال قوم : ان الحسن كله فيسه فأطلقه ورضى عنه ، وخلق سيده ، وصيره عند احمد بن ابى خالد وصير معه ابن يحيى بن معاذ ، وخالد بن يزيد بن مزيد يحفظونه إلا أنه موسع عليه عنده امه وعياله ويركب الى دار أمير المؤمنين وهؤلاء معه يحفظونه .

وحدثني الحارث المنجم : أن المأمون كان صير لبوران ثلاثة حواج لما دخل بها فكان ابراهيم بن المهدي احدهما قرضى عنه وأطلقه . وحدثنا الحارث : أن ابراهيم لما دخل على المأمون قال له يا أمير المؤمنين : إن رأيت ان تسمع عندي وان كان لا عندي ولكن الاقرار حجة لي في العفو عني وقد جردت الإقرار بالذنب فقال : قل . فأشد :-

يَاخَيْرَ مَنْ ذَمَّتْ عَمَانِيَةٌ بِهِ	بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِ أَوْ طَامِعِ
وَأَبْرًا مَنْ عَبَدَ الْإِلَهَ عَلَى التَّقَى	عَيْنًا ^(١) وَأَحْكُهُ بِحَقِّ صَادِعِ
عَسَلُ الْفَوَارِعِ مَا أَطْعَمَ فَإِنْ تَهَجَّ	فَالصَّابُ ^(٢) فِي جَرِّعِ السَّامِ النَّاقِعِ
مُتَيْقِظُ حَنْدٍ وَمَا يَخْشَى الْمَدَا	نَهَانُ مِنْ مَسَاتِ كَيْلِ الْمَاجِعِ
مَلَّتْ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْهُ مَخْلَقَةٌ	وَبَيْتُ يَكْلُومُ قَلْبَ خَاشِعِ
بِأبي وَأُمِّي أَقْسَدِي وَبَيْنَهُمَا	مَنْ كُلُّ مَعْصَلَةٍ وَرَيْبِ وَاقِعِ

(١) في الاغانى : قسا (٢) : قالوت

وَطَنَا وَآمَنَ زَايَهُ لِلرَّاقِعِ
 وَأَبَا رُوْفَا لَلْفَقِيرِ الْقَانِعِ
 فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ
 وَحَوَى وَدَادَكَ كُلَّ أَمْرٍ جَامِعِ
 وَالْوُدَّ مِنْكَ بِفَضْلِ حِلْمٍ وَأَسْعِ
 رَفَعْتَ بِنَاءَكَ بِالْحِلْمِ الْيَانِعِ
 وَسِعَ النَّفُوسَ مِنَ الْفِعَالِ الْبَارِعِ
 عَفْوٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَاعِعِ
 ظَهَرْتَ بِدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعِ
 وَحَيْنَ وَالْهَيْةِ كَقَرْنِ النَّازِعِ
 بَعْدَ انْبِيَاضِ الْجِسْمِ عَظْمِ الظَّالِعِ
 جَهْدُ الْأَلِيَّةِ مِنْ حَنِيْفٍ رَاكِعِ
 أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنَيْبَةِ طَائِعِ
 تَهْدِي إِلَى قَدَحِ لَوْحِ السَّمَاعِ
 غَيْرَ التَّضَرُّعِ مِنْ مَقَرٍّ بِأَنْعِ
 تَرْدِي عَلَى حُضْرِ الْمَهَالِكِ هَائِعِ
 فَاقْتِ أَرْقَبُ أَيِّ حَنَفٍ صَارِعِ
 عَفْوُ الْإِمَامِ الْقَادِرِ الْمُتَوَاضِعِ
 وَرَمَى عَدُوَّكَ فِي الرَّوْتَيْنِ بِقَاتِعِ

مَا أَلَيْنَ السَّكَنَفَ الَّذِي يُوَاتِي
 لِلصَّالِحَاتِ أَخَا جُمَلَتِ وَلَلْتَقِي
 إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَاذِمًا
 جَمَعَ الْقُلُوبَ عَلَيْكَ جَامِعُ أَمْرًا
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِذْ تَضَلُّ مَعَادِي
 أَمَلًا لِفَضْلِكَ وَالْفَوَاضِلُ جَمَّةُ
 فَبَذَلْتَ أَفْضَلَ مَا يَضِيقُ يَدَيْهِ
 وَعَفْوَتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ
 إِلَّا الْعُلُوفُ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا
 وَرَحِمْتَ أَطْفَالَكَ كَأَفْرَاحِ الْقَطَا
 وَعَظَمْتَ آصِرَةَ عَلِيٍّ كَمَا وَعَى
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ فَاتَّبِعَا
 مَا إِنَّ عَصِيَّتِكَ وَالنُّوَاةَ تَمْنَى
 وَالْأَفَّاكَ مَنَكِدَةَ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا
 قَسَمًا وَمَا أَدُلُّ لَدُنَّاكَ بِحُجَّةِ
 حَتَّى إِذَا عَلَقْتَ حَبَائِلَ شِقْوَةٍ
 لَمْ أَدْرُ أَنْ لِمَثَلِ جُرْمِي ظَافِرًا
 رَدَّ الْحَيَاةَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَهَابِهَا
 أَحْيَاكَ مِنْ وَلَاكَ أَطْوَلَ مُدَّةِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَا تُحَدِّثُ بِهَا نَفْسِي إِذَا آتَتْ إِلَى مَطَامِنِي
 أَسَدِيَّتَهَا عَفْوًا إِلَى مَنِيَّةٍ فَشَكَرْتُ مُصْطَنِعًا لِأَكْرَمِ صَانِعِ
 إِلَّا يَسِيرًا عِنْدَمَا أَوْلَيْتَنِي وَهُوَ الْكَثِيرُ لَدَيَّ غَيْرُ الصَّنَائِعِ
 إِنَّ أَنْتَ جُنْتَ بِهِ عَلَيَّ فَكُنْ لَهُ أَهْلًا وَإِنْ تَمَنَعْتَ فَأَكْرَمُ مَانِعِ

قال له المأمون : أقول ما قال يوسف لإخوته ولا تريب عليكم اليوم
 قال : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين (١)

قال : وغنى إبراهيم يوماً والمأمون مصطبغ صوتاً له في شعره : —

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الدَّهْرِ عَنَّا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي
 فَإِنَّ أَبْلَكَ نَفْسِي أَبْلَكَ نَفْسًا نَفِيَّةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنِّي

قال : قال له المأمون لما سمعه : لا والله لا تذهب نفسك يا إبراهيم على يد
 أمير المؤمنين فليفرخ روعك فإن الله قد آمنك في هذه الزلة إلا أن تحدث بشاهد
 عدل غير منهم حدثاً وأرجو أن لا يكون منك إن شاء الله .

وحدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ، عن ابن محمد الزيدى قال : قال إبراهيم

ابن المهدي لما أمر المأمون برد ضياعه عليه قال : وأنشدته ذلك في مجلسه : —

الْبُرُ فِي مَنِّكَ وَطَأَ العُتْرَةَ حَتَّى لِي فِيهَا آتِيَةٌ فَلَمْ تَعْمَلْ وَلَمْ تَلْمِ
 وَقَامَ عَلَيْكَ فِي فَاحِجٍ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدْلٍ غَيْرِ مَنِّهِمْ
 رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَيْخَلْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ حَقَّنْتُ دَمِي
 بَرُّتُ مِنْكَ وَمَا كَانَتْ بِي يَدُ هُمَا الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عَدَمِ

وقال حماد بن اسحاق ، عن أبيه قال : أرسل ابراهيم بن المهدي لما ظهر الى
 وصر الى منزله غير مرة يستلني اتيانه فكنت اتناقل عنه عفاة أن يبلغ المأمون اتياني
 لياهم ثم أتيت فعاتبني على جفائي فاعتذرت بالمأمون فقال يا هذا : إن أمير المؤمنين لا يخلو
 من ، أن يكون راضياً عني فهو يجب أن يسرني بك ، أو ساخطاً علي فهو لا يكره أن يمرني
 وأنت الحمد لله واقف بين هاتين . قال : فقطعني عن جواربه وبلغت المأمون فاستحسنه
 قال اسحاق اعتلت علة فأرسل الى ابراهيم : إني أريد أن اعودك فأرسلت له :
 إني لم اصبر الى حد تحب أن ترائي فيه . قال : فنظت عليه رسالتي وكان عنده عمود
 ابن واضح فشكاني اليه وقال : يرد على هذا الرد أحب ان تلقاه فتقول له : واقبل
 خيرت . أن أجاز بالني ألف درهم أو بعافيتك لاخرت عافيتك . فأتاني رسالته
 قال : قلت له ابقاه الله أرجو أن تكون صادقاً وذاك أتي إن مت لم نجد مثلي
 تستشهده فيكذب لك .

وقال : حماد عن أبيه : دخلت يوماً على المأمون وعنده ابو اسحاق المعتصم ،
 و ابراهيم بن المهدي وعن يمين المأمون تسع قينات ، وعن يساره تسع
 قينات ينعين جميعاً صوتاً واحداً . قال : فلما جلست ، واطمأنت ، وأنت قال
 المأمون كيف تسمع يا ابا اسحاق ؟ . قلت : اسمع خطأ يا أمير المؤمنين . قال :
 فقال المأمون لا ابراهيم الا تسمع ؟ قال كذب يا أمير المؤمنين ما ها هنا وحق
 أمير المؤمنين خطأ ولكنه يريد أن يورم أنه يحسن ما لا يحسنه غيره . قال اسحاق :
 قلت إن اذن أمير المؤمنين أفهمته موضع الخطأ ويقربه . قال : فقال المأمون :
 قد اذنت لك فافعل . قال : فاقبلت على ابراهيم فقلت له : اعلم أنك لا تفهمه
 هكذا ولكن اطرح عنك نصف العمل فلعلك أن تفهم موضع الخطأ ولا أراك .
 ثم قلت للتسع اللواتي من يمين المأمون : أمسكن عن الغناء . فأمسكن . قلت
 لا ابراهيم تفهم الآن فان الخطأ ها هنا . فتفهم ابراهيم فقال : بما ها هنا خطأ . قال :
 قلت فإني ارفع عنك اكثر هذا العمل الباقى ثم امرت خمس جوارحين فأمسكن

توفي أربع - وقتك لإبراهيم تفهم فإن الخطأ ما هنا . فتفهم إبراهيم فقال : ما أعلم خطأ . فقال اسحاق : فإني أطرح عنك العمل كله ثم امر الجوارى فأمسكن وقال لواحدة منهن غنى ففعلت وحدها . فقال يا إبراهيم ما تقول ؟ قال : نعم . ها هنا خطأ وأقر به . فقال له المأمون يا إبراهيم : فيمنه اسحاق من نيف وسبعين وتراً ولا تفهمه إلا مفرداً متى تلحقه في عمله .

حدثني أبو بكر بن الحسين قال : حدثني محمد بن إبراهيم قال : غنى إبراهيم ابن المهدي عند المأمون يوماً فأحسن وفي مجلسه كاتب من كتب طاهر بن الحسين يكنى أبا زيد وكان بعثه في بعض أموره وطرب أبو زيد فأخذ بطرف ثوب إبراهيم قبله . قال : فنظر إليه المأمون كالمنكر لما فعل . فقال له أبو زيد : ما تنتظر ؟ أقبله واهه ولو قتلت . قال فتبسم المأمون وقال : أينك إلا طرفاً . قال : وأصيب المأمون بابتة له وهو يجد بها وجداً شديداً فجلس للناظر وأمر أن لا يمنع منه أحد وأن يثبت عن كل رجل مقالته . قال : فدخل إليه فيمن دخل إبراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين كل مصيبة تعدتلك شوي إذ كنت المنتقم من الأعداء ولك في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فإنه عزي عن ابنته رقية فقال : موت الثبات من المكرمات . فأمر له المأمون بمائة ألف درهم : وأمر أن لا يكتب شيء بعد تعزيت .

وقال اسحاق الموصلي : دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون بعد صفحه عنه وعندة أبو اسحاق المعتصم ، والعباس بن المأمون فلما جلس قال له يا إبراهيم : أتى استشرت أبا اسحاق والعباس آتفاً في أمرك فأشارا علي بقتلك . فأتقول فيما قالوا ؟ فقال له : أما أن لا يكونا قد نصحاك وأشارا عليك بالصواب في عظم الخلاقه وما أخرجت به عادة السياسة فقد فعلا ذلك . ولكن يا أمير المؤمنين أتأني أن تجتلب النصر إلا من حيث هو ذلك الله وهو المقهور . قال : صدقت يا عم . إذن من قدنا منه قبل إبراهيم يدها وضموه للمأمون إليه .

وقال قم بن جعفر بن سليمان : أخبرني أبو عباد : قال : بينا أنا في مجلس من المأمون إذ ذكر دعبل بن علي الشاعر فقام إبراهيم بن المهدي فقال : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك . أقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد اطلق الله لك دمه . قال : وبم ذلك : أجهاني ، فوالله إن كان فعل ذلك فما اباح الله دمه جهاني . فقال يا أمير المؤمنين : أقطع لسانه ، واضرب عنقه فقد اباحك الله دمه ، فأعاد المأمون كلامه الأول . فقال بعض من حضر يا أمير المؤمنين إنه قد هجا إبراهيم ، فقال : هات ما قال . فأشده .

أَنْ يَكُونَ وَلَا يَكُونَ وَلَمْ يَكُنْ بَرْتُ الْخَلِيقَةَ فَاسْقُ عَنْ فَاسِقٍ
 إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِّمًا فَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِحَسَابِ
 وَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي عَثَمِ وَتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْبَارِقِ
 قال : فقطع المأمون عليه وقال : حسبك في إبراهيم بالآية بصر عليه ولا لك .
 وحدثني حماد بن اسحاق قال : كتب إبراهيم بن المهدي إلى اسحاق بن إبراهيم وكان نظير ولده فأهدى إليه الناس جميعاً من أصحاب السلطان فبعث إليه إبراهيم ابن المهدي بجراب ملح ، وبرنية أشنان وكتب إليه : لولا أن البضاعة قصرت بالهمة لأتفتت السبايقين إلى برك ، وكرهت أن تطوى صحيفة البر وليس لنا فيها ذكر ، وقد بعثت إليك بالبتداً به لئمه وبركته : والمختوم به لطيبه ونظافته . قال : فاستلمح ذلك منه واستطرفه كل من سمعه وحدث المأمون به فقال : لا يحسن والله هذا أحد غير عمي إبراهيم .

حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني اسماعيل بن الأعمش قال : كنا نقتل ثلب إبراهيم بن المهدي في اختفائه من دار إلى دار على خمسين حمل . قال : فلما كان في الليلة التي أخذ فيها جهدت به الجهد كله الأبيرح فقال : إن تركتني وإلا بعثت بيلي فكركت إن آثره فخرج فأخذ . قال : وكان أخذه في سنة تسع

وماتين وقال المأمون لابراهيم حين صفح عنه : لو لم يكن في حق ابوك حق الصفح عن جرمك لبلغت ما أملت بتصلك في لطف توصلك . وكان ابراهيم قال له : إنه ان بلغ جرمي استحلل دمي فم أير المؤمنين وفضله يبلغان عفوه ولي بعدها شفعة الاقرار بالذنب وحق الأبوۃ بعد الأب . قال : وقال المأمون حين عفا عن ابراهيم : لو علم اهل الجرائم لنتق في العفو ما حمدوني عليه ، ولا أنابوا من ذنوبهم فقال ابراهيم اما متمثلا واما محترعاً : ..

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَفَسَتْ حَتَّى كَانُوا النَّاسُ لَيْسَ لَهُمْ ذُنُوبٌ
 حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّمَرَقَنْدِيُّ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ : لَمَّا ظَفَرَ الْمَأْمُونُ
 بِأَبِرَاهِيمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَجْرُسُ عَلَي قَتْلِهِ . وَأَشَدُّ الْمَأْمُونُ قِتَالَهُ : وَرَاقَهُ لَا اشْتَمَهُ
 بِهِ بَلْ أَعْفُو عَنْهُ .

لَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ	يَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالرُّوْدِ
كَذَلِكَ جَرَيْنَا الْأُمُورَ وَإِنَّمَا	بِذَلِكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ
وَأَبْنَا حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ	بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدَ
قَلْبٍ كَانَ أَمْضَى الْحُكْمِ فِيهِ بَضْرِيَّةٌ	تُصَوِّرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرًا الْجَدِّ
إِذَا لَمْ تَكُنْ الْجُنْدُ فِيهِ بَقِيَّةٌ	فَقَدْ كَانَ مَا بُلِّغَتْ مِنْ خَيْرِ الْجُنْدِ
مُّ قَتْلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ	ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُهُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
فَأَنْصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتْ لَهُ	وَلَا قَتْلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ التَّعَدُّ الشَّرَاحُ وَخَفَةُ السُّحُومِ	وَبَعْدَ الرَّأْيِ عَنْ سَبَنِ الْقَصْدِ
وَوَطَّنِي بِأَبِرَاهِيمَ أَنْ مَكَانَهُ	سَيِّمَتْ يَوْمًا مِثْلَ آيَاتِهِ النَّسْبِ
تَذَكَّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَامَهُ	وَأَيَّامَهُ فِي الْهَزْلِ فِيهِ وَفِي الْجَدِّ
بَلَى وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عَبْدًا خَلِيفَةً	لَهُ يَفْسُ أَيْمَانُ الْجَلِيفَةِ وَالْمَيْدِ

تَقَى بَلِيًّا أَوْ بِيْمَةً أَوْ هُنْدَ
 إِلَيْكَ وَلَا قُرْبَى لَدَيْكَ وَلَا وَدَّ
 إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَيْدٌ وَلَا تَكْدِي
 عَلَى رَغْمِهِ وَأَسْأَثَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ
 ظَمَّ يَوْتٍ فِيمَا كَانَ حَاوِلَ مِنْ جُهْدِ
 وَالْبَعْمِ أَوْلَى بِالْتَّغْمَدِ وَالرَّفْدِ
 إِلَيْكَ سَفَاهَ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ قَدِيرِدِي
 بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذِرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنَ الْحَسَامِينَ فِي غَمْدِ
 يَبِيْعَةِ الرِّكَانِ غَوْرًا إِلَى تَيْدِ
 يَتَادَى بِهَا بَيْنَ السَّمَاطِينَ مِنْ بَعْدِ
 قَفَارَقَهَا حَتَّى يُغَيَّبَ فِي اللَّحْدِ
 وَجَيْفِ الْجِبَادِ وَأَصْطَلَكَ الْقَيْنَ الْجُرْدِ
 وَقَدْ تَبَعُوهُ بِالْمُضْيِبِ وَبِالْبُرْدِ
 رَأَيْتُ لَمْ وَجَدَا بِهِ أَيْمًا وَجَدِ
 صَبُورَ عَلَى اللَّأْوَاءِ ذِي مَرَّةٍ جَلْدِ
 عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّذِي قَلَّ مَنْ يَفْدِي
 عَلَى بَنِّ مَوْسَى بِالْوِلَايَةِ لِلْعَهْدِ

إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ النَّارِ بِلِسْتِهِ
 وَوَأَقَهَ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ
 وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبِ
 أَمَّاكَ بِهَا كَرَمًا إِلَيْكَ تَقْوَدُهُ
 فَمِنْ قَلْبٍ فِي بَأْسِ الْخِلَافَةِ قَبْلَهُ
 وَلَمْ تَرْضَ بَعْدَ الْعَفْوِ حَتَّى رَفَدْتَهُ
 وَلَيْسَ سِوَاءَ غَارِجِي رَمَى بِهِ
 وَآخِرُ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي
 وَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنَدُكَ جُنْدُهُ
 فَكَيْفَ مِنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالتَّقَاتِ
 وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمَ الْخِلَافَةِ سَمِعَهُ
 وَمَا أَحَدٌ سَمِيَ بِهَا قَطُّ قَسَمَهُ
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يُوجِفُ حَوْلَهُ
 وَزَجَالَه يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَتَى
 يَقُولُونَ لَا تَبَعْدَ عَنْ ابْنِ مُلَّةٍ
 قَدَانِي وَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا
 عَلَى حِينِ أَعْطَى النَّاسَ صَفْقَ أَكْفَمِهِمْ

قَالَ يَكُ فِينَا مِنْ أَيْ الضَّمِيمِ غَيْرُهُ
وَتَزَعُمُ هَذِي النَّابِئَةُ أَنَّهُ
يَقُولُونَ سَنِيَّ وَأَيَّةُ سُنَّةِ
وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بِعَهْدِهِ
إِذَا مَا رَأَوْا يَوْمًا غَلَاءَ رَأَيْتَهُمْ
وَلَكِنْ حَيَارَى فِي الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
إِمَامٌ هُدَى فِيمَا تُسْرُ وَمَا تَبْدَى
تَمُّ بَصْعَلِ الرَّأْسِ جَوْنَ الْقَفَا جَمْعُ
زَعِيمًا لَهُ بِالْيَمِينِ وَالطَّائِرِ السَّعْدِ
يَحْنُونَ تَحْنَانًا إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ

قال : وكتب عبيد الله بن العباس بن الحسين بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
إبي طالب الى ابراهيم بن المهدي : ما ادرى كيف اصنع ؟ اغيب فاشتاق ،
ثم نلتقي فلا أشتقي ، ثم يجدد لي اللقاء الذي طلبت به الشفاء شقاء من تجديد
الحركة بلوعة الفرقة . فكتب اليه ابراهيم بن المهدي : أنا الذي علبتك الشوق
لاني شكوت ذلك اليك فهيجته منك .

أبو ايوب سليمان بن جعفر الرقي قال : كان ابراهيم بن المهدي ذا رأي
حدثنى لغيره ، ضعيف الرأي في أمر نفسه فقيل له في ذلك ؟ فقال : لا تنكروه
ففي انظر في امر غيري بطباع سليمة مستقيمة ، وأظفر في أمر نفسي بطباع مائلة الى الهوى
حدثنا زيد بن علي بن حسين بن زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم . قال : حدثني علي بن صالح صاحب المصلى قال : لما اراد الامامون
أن ينحى ابراهيم بن المهدي من مرتبة نبي هاشم قال لي : أقعده مع الحرس . قال :
قلت له ليس لك ذلك . قال : تقول لي ليس لك ذلك ؟ بلى لي أن أضرب عنقه .
قال قلت : لك أن تضرب عنقه وما أردت به ولم أقل ليس لك ذلك أن ليس لك
بان تفعل ما أردت ولكن ليس لك أن تعدل عن فعل آباءك . غضب المنصور
علي فلان فلم يزله عن مرتبة اهل بيته ، وغضب المهدي علي عبد الصمد بن علي فلم
يزله عن ذلك وليس لك إلا ما فعلوا . قال : صدقت ليس لي إلا ما فعلوا قال :
وأمر فأجلس مع نبي العباس .

محمد بن العباس قال : دخل ابراهيم بن المهدي يوماً على المأمون فأمل
حدثني جثته فقال يا ابراهيم : عشقت قط ؟ قال يا أمير المؤمنين : اجلك عن
الجواب في هذا . قال : بحياتي اصدقني . قال : وحياتك ما خلوت من عشق قط .
قال له : كذبت وحياتك يا ابا اسحاق .

وَجْهَ الَّذِي يَعشُقُ مَعْرُوفٌ لِأَنَّهُ أَصْفَرُ مَنحُوفٌ
لَيْسَ كَمَنْ تَلَقَّاهُ ذَا جِثَّةٍ كَأَنَّهُ لَلسَدِّجِ مَعْلُوفٌ

علي بن محمد قال : سمعت اصحابنا يقولون اجتمع ابراهيم بن المهدي ،
حدثني والحسن بن سهل عند المأمون ليلاً فأراد الحسن أن يضع من ابراهيم
ويخبره أنه مغن عالم بالغناء فقال : يا ابا اسحاق : أي صوت تغنيه العرب أحسن ؟
فقطن ابراهيم فقال : تسمع للخلى وسواساً إذا انصرفت . أي إنك موسوس .

قال احمد بن ابي ظاهر حدث ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي
قال : حدثني ابي قال : انصرفنا من دار أمير المؤمنين للمأمون يوماً فقال
لي ابراهيم بن المهدي مر معي إلى منزلي حتى أطعمك لحماً على وجهه ، واسقيك نبيذاً
على وجهه وأسمعك غناء على وجهه . فقلت له : ماغن هذا متفرج فضئنا فدخلنا إلى
منزله فاذا مساليج معلقة ، وماح قد سحق ، وكواين قد أجمت فأمر طباخيه فشرحوا
وكبوا وأكلنا ثم أخرج الدنان فوضعت على كراسيها وبذلت وشربنا ، ثم بعث
إلى مخارق ، وعلويه ، واسحاق بن ابراهيم الموصلي فقال لهم : كلوا عما أكلنا ،
والحقوا بنا في شأننا وغناء القوم بغير زمر ولا طبل فقال : هذا اللجم على وجهه ،
والشراب على وجهه ثم التفت إلى فقال : إنسان يلزمك يقال له منصور بن عبداقة
الخرشي فبعثت إليه فحضر وأكل بما أكلنا وشركنا فيها كفافه ثم اندفع منصور فتعنتي .

عَرَفْتُ حَاجَتِي إِلَهًا فَضَنَّتْ وَرَأَيْتُ صَبًا بِهَا فَتَجَنَّتْ

فابتجسته القوم جميعاً ثم تغنى .

أَيُّ نُورٍ تُدِيرُهُ الْأَقْدَاحُ نُورُ دَنِّ غِذَاؤُهُ التُّفَّاحُ
 فاستحسنه القوم واستجادوه فسألوه لمن الغناء فأخذ ينسبه لعبد وابن شريح مع
 أغاني كثيرة غناها من غنائه كل ذلك ينسبه إلى المتقدمين من المغنين فيقول إبراهيم
 ابن المهدي ما اعرف هذا ، وبلغت إلى الجماعة الذين حضروا فيقول : اتعرفون
 هذا لمن نسبه ؟ . فينكر القوم أن يكونوا يعرفون ذلك . ثم إن إبراهيم بن المهدي
 قال له ياقبي : اصدقنا عن الأغاني لمن هي ؟ قال : هي لي أيها الأمير وأنا صنعتها
 فالتفت إليه مخارق وعلويه فقالا له : كنت احسن الناس غناء حتى نسبتها إلى نفسك
 فقال لم إبراهيم : ليس كما تقولون والله لئن كان هذا قديماً حفظه ونسبناه إنه لا علم
 منا ، وإن كان هذا صنعة له فلقد استغنى بصنعتها عن غيره .

وكتب احمد بن يوسف إلى إبراهيم بن المهدي بلغني استقلالك ما كنت
 أظنك به فإن الذي نعمن عليه من الأنسة والثقة سهل علينا قلة الحشمة لك في البر
 فأهدينا هدية من لا يحتمس الي من لا ينتم .

حدثنا عبد الله بن الربيع قال : اخبرنا احمد بن مالك . قال : اخبرني العباس
 ابن علي بن راتطة . قال : بعث إلى أمير المؤمنين المأمون في الليل فصرت
 إليه وإذا هو جالس بما يلي دجلة في ليلة مقمرة فسلمت عليه فقال : يا عباس . قلت :
 ليك يا أمير المؤمنين . قال : ما ترى ما احسن القمر وصفاء هذا الماء . قال : قلت
 لي يا أمير المؤمنين ما حسنه الله إلا بك . قال : فما يصلح هذا ورتبه ؟ . قال : قلت
 رطل من شراب صاف وصوت غناء حسن من مخارق أو إبراهيم بن المهدي .
 قال اصبت وكأنك كنت في قسي . ثم بعث إلى مخارق ، وإلى إبراهيم بن المهدي
 وإلى العباس بن المأمون ، وإلى أبي اسحاق المعتصم فكلما دخل عليهم واحد منهم قال
 له مثل مقالته لي فيرد مثل جوابي ونحوه ثم رفع رأسه إلى الجباز فقال : يا غلام
 ايتهم بطعام خفيف فأتينا ببزماء ورد فتلونا منه شيئاً ثم قال النيذ . فأدير علينا
 رطل . رطل فقال لإبراهيم ياعمى غنى فغناه والشعر لإبراهيم والغناء له فقال :-

يَا خَيْرَ مَنْ دَمَلَتْ يَمَانِيَةَ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِي أَوْ طَامِعٍ
وَأَيْرَ مَنْ عَدَّ الْإِلَآهَ عَلَى التَّقَى عَيْنًا وَأَحْكَمَهُ بِحَقِّ صَادِعٍ
إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْفَضَائِلَ حَازَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ

قال أحسنت والله يا عم . لقد أشاروا على بقتك فنحنى من ذلك الرقة عليك والخرج من الله . فقال يا أمير المؤمنين : أما أنت فلم تعد ما وفقك الله من الفضل والعفو . وأما هما فقد والله أشارا عليك في أمرى بالنصيحة الخالصة . قال : فقال للمأمون : هنا والله الكلام الجيد التقى الذى يشل السخائم ، وينقى العقوق ويريد في البر يا غلام : مائة الف درهم فحملت الى منزله . ثم جاء المؤذن فاذن . فقال : انصرفوا فانصرفوا وأخذ أبو اسحاق بيد ابراهيم فأقسم عليه أن يصير الى منزله فصار اليه فأمر له بخمسين الف درهم وحملان وخلق .

وحدثني اثير مولاة منصور بن المهدي قالت : قالت لى أسماء بنت المهدي : قال : قلت لأخى ابراهيم يا أخى أشتى واقه أن اسمع من غنائك شيئا فقال : إذن والله يا أخى لا تسمعين مثله عليه وعليه ثم تغلظ في العيين إن لم يكن ابليس ظهر لى وعلنى النقر ، والنغم . وصافحنى . وقال لى : اذهبنى فأنت منى وأنا منك .

ذكر بناء المأمون

بيوران بنت الحسن بن سهل

قال احمد بن ابى طاهر : ذكر اصحاب التاريخ أن بناء المأمون بيوران بنت الحسين كان في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين وأنه لما مضى الى قم الصلح الى معسكر الحسن بن سهل حمل معه ابراهيم بن المهدي ، ومر بالمصلين الذين كانوا مع ابراهيم بن عائشة في المطبق فأمر بانزالهم وكانوا مصلين على الجسر الأسفل ، وكان انزالهم في جمادى الأولى ليلة الثلاثاء لأربع ليال بقيت منه . ولما كان من غد

يوم الأربعاء امر بانزال ابراهيم بن عائشة فكفن وصلى عليه ودفن في مقابر قريش
كما ذكرناه في خبر ابن عائشة آنفاً .

حدثني الحارث بن نصر المنجم وكان من اصحاب الحسن بن سهل قال : لما
زار المأمون الحسن بن سهل للبناء بيوران ركب من بغداد زورقاً حتى ارقى على
باب الحسن بن سهل وكان العباس بن المأمون قد تقدم على الظهر فلقاه الحسن
خارج عسكره في موضع كان اتخذ له على شاطئ دجلة بني له فيه جوسق . قال : فلما
عابته العباس تبي رجله لينزل فحلف عليه ألا يفعل . فلما ساواه تبي رجله الحسن
لينزل فقال له العباس : بحق أمير المؤمنين لا تنزل فاعتقه الحسن وهو راكب ثم
امر ان يقدم اليه دابته ودخلا جميعاً الى منزل الحسن ووافى المأمون في وقت العشاء
وذلك في شهر رمضان من سنة عشر ومائتين فافطر هو والحسن والعباس ودينار
ابن عبدالله قائم على رجله حتى فرغوا من الافطار وغسلوا ايديهم فدعا المأمون
بشراب فأتى بجام ذهب فصب فيه وشرب . فديده بجام فيه شراب الى الحسن فتباطأ
عنه الحسن لأنه لم يكن يشرب قبل ذلك فغمز دينار بن عبدالله الحسن فقال
الحسن يا أمير المؤمنين : أشربه باذنك وأمرك ؟ فقال له المأمون : لولا امرى لم
امدديدي اليك . فأخذ الجام فشربه فلما كان في الليلة الثانية جمع بين محمد بن الحسن
ابن سهل والعباسة بنت الفضل ذي الرياستين فلما كان في الليلة الثالثة دخل على
بوران وعندها حمدونة ، وام جعفر ، وجدتها . فلما جلس المأمون معها تفرقت
عليها جدتها الف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد
الدرم هو ؟ فقالت : الف حبة . فأمر بعدها فنقصت عشرة فقال : من اخذها منكم
ردوها . فقالوا حسين زجة فأمر بردها . فقال يا أمير المؤمنين : إنما نثر لناخذه .
قال : ردها . فإني اخلفها عليك فردها وجمع المأمون ذلك الدر في الآنية ووضع في
حجرها وقال هذه نخلتك فاسلي حوائجك ؟ فأمسكت . فقالت لها جدتها كلني سيدك
واسأليه حوائجك فقد امرك . فسألته الرضى عن ابراهيم بن المهدي . فقال : قد

فعلت ، وسأله الإذن لام جعفر في الحج فاذن لها ولبستها أم جعفر البدنة الأموية
وابتني بها في ليلته ، وأوقد في تلك الليلة شمعة عتبر فيها اربعون مناً في تور ذهب
فأنكر المأمون ذلك عليهم . وقال : هذا سرف . فلما كان من غد دعا إبراهيم بن
المهدي فجاء يمشي من شاطيء دجلة عليه مبطنة ملحمة وهو متعمم بهامة حتى دخل
قلبا رفع الستر عن المأمون رمى بنفسه فصاح المأمون يا عم : لا بأس عليك . فدخل
فسلم عليه تسليم الخلافة وقبل يده وأنشده شعراً ودعا بالخلع فنزع عليه خلعاً ثانية
ودعا له بمركب وقلده سيفاً وخرج فسلم على الناس ورد الى موضعه .

قال الحارث : وأقام المأمون سبعة عشر يوماً يعد له في كل يوم وجميع من
معه ما يحتاج اليه . قال : وخلع الحسن بن سهل على القواد على مراتبهم وحملهم
ووصلهم وكان مبلغ النفقة عليه خمسين الف الف درهم . قال : وأمر المأمون غسان
ابن عبادتد منصرفه أن يدفع الى الحسن عشرة آلاف الف من مال فارس
واقطعه الصلح فحملت اليه على المكان وكانت معدة عند غسان بن عباد . قال :
فجلس الحسن فقرقها في قواده ، وأصحابه ، وحشمه ، وخدمه . قال : ولما انصرف
المأمون شيعة الحسن ثم رجع الى قم الصلح .

الفضل بن جعفر بن الفضل . قال : حدثني احمد بن الحسن بن سهل .
فحدثني قال : كان اهلنا يتحدثون أن الحسن بن سهل كتب رقاعاً فيها اسماء
ضياعه وثراها على القواد وعلى بني هاشم فن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم
الضيعة بمث قسليها .

وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب . قال : حدثني الحسن
ابن سهل يوماً بأشياء كانت في أم جعفر ووصف رجاحة عقلها وفهمها ثم قال :
سألها يوماً المأمون بضم الصلح حيث خرج للبناء على بوران ، وسأل حمدونة بنت
خصيصة عن مقدار ما انفق في ذلك الأمر . فقالت حمدونة : أنفق خمسة وعشرين
الف الف . قال : فقالت أم جعفر ما صنعت شيئاً قد أنفق ما بين خمسة وثلاثين

الف الف الى سبعة وثلاثين الف الف درهم . قال : واعددنا له شمعتين عبر . قال : فدخل بها ليلاً فأوقدتا بين يديه فكثرت دخانها . فقال : ارفعهما فقد آذانا الدخان وهاتوا الشمع . قال : ونحلتها أم جعفر في ذلك اليوم الصلح . قال : فكان سبب عرد الصلح الى ملكي وكانت قبل ذلك لي فدخل علي يوماً حميد الطوسي فأقراني اربعة آيات امتدح بها ذا الرئاستين فقلت له : تنفذها لك الى ذي الرئاستين وأقطعك الصلح في العاجل الى أن تأتي مكافأتك من قبله فأقطعته إياها ، ثم ردها للمأمون علي ام جعفر فنهطتها بوران .

علي بن الحسين قال : كان الحسن بن سهل لا يرفع الستور عنه ولا يرفع وحدثني الشمع من بين يديه حتى تطالع الشمس وتبينها اذا نظر اليها، وكان متغيراً يجب أن يقال له اذا دخل عليه انصرفنا من فرح وسرور ويكره أن يذكر له جنازة أو موت احد . قال : ودخلت عليه يوماً فقال له قائل : ان علي بن الحسين أدخل ابنه الحسن اليوم الكتب قال : فدعالي وانصرفت فوجدت في منزلي عشرين الف درهم هبة للحسن وكتاباً بعشرين الف درهم ، قال : وكان قد وهب لي من أرضه بالبصرة ما قوم بخمسين الف دينار فقبضه عنى بنالكبير وأضافه الى أرضه وقال أبو حسان الزيادي لما صار المأمون الى الحسن بن سهل أقام عنده إياماً

بعد البناء ببوران وكان مقامه في مسيره وذهابه ، ورجوعه اربعين يوماً ودخل بغداد يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال . وقال محمد بن موسى الخوارزمي : خرج المأمون نحو الحسن بن سهل الى قم الصلح ثمان خلون من شهر رمضان ودخل المأمون من قم الصلح لتسع بقين من شوال ستة عشر ومائتين قال احمد بن ابن طاهر ولما صار المأمون الى بغداد رجوعه من عند الحسن وجه محمد بن حميد الطوسي الى مكة ليقف مع الإمام في الموقف كراهة للتحلل فيه فتوجه الى مكة وتنفذ لما أمر به ولم يكن شيء كرهه ورجع بالسلامة . وكان الذي أقام الحج للناس في سنة عشر ومائتين صالح بن العباس بن محمد بن علي

ابن عبد الله بن العباس فكان والياً على مكة فكتب إليه محمد بن حميد أن يقيم الحج للناس .

محمد بن الحسين الواسطي قال : كان الحسن بن سهل والفضل قبله لا يزلان خبرني من المنازل إلا اطراف البلدان فقيل للحسن بن سهل في ذلك فقال : الأطراف منازل الاشراف يتناولن ما يريدون بالقدر ، ويتناولون ما يريدون بالحاجة . قال ابو الحسن علي بن الحسين الكاتب قال : حدثني الحسن بن سهل . قال : كانت ليحيى بن خالد جارياً في آخر أيامه فولدت له ابناً قبل الحادثة عليه بأيام قال : فكتبت إليه وهو في الحبس : إن أمهات اولادك وأولادك قد صاروا في أيام دولتك الى طرف من نعمتك ، وإنها وابنها ضائعان ما ادخرت لها ولا له شيئاً . قال : فوقع في كتابها قد ادخرت لك الفضل بن سهل . قال : فإني لجالس يوماً بين يدي ذي الرئاسين إذ نورد عليه كتاب فقراه وبكى ثم رمى به إلى فقال : أتعرف هذا الخط يا أبا محمد ؟ قلت : نعم . هذا خط أبي علي يحيى بن خالد وإذا الجارية قد اتفقت توقيعها إليه بعينها . قال : فدعا بوكيله فأمره بإحضار ما عنده من المال ، وأمرني بإحضار ما عندي قال : فجمعنا ما كان في ملكنا في ذلك اليوم فوجدناه ثمانية عشر ألف دينار أكثرها لي فحملها إلى الجارية .

قال علي بن الحسين : وكنت أرى بين يدي الحسن بن سهل ترساً فيه كتبه

فسأته عن ذلك فقال : تمت بك . فتحنا كتاباً فأخذنا مرقد ملكها فوجدنا كل ما فيه من مخدة ، ووسادة وغير ذلك بمقبض يريد أنه إن ورد عليه في فراشه شيء يحتاج في التستر منه كان كلما يمد يده إليه ترساً له فجعلنا مكان ذلك هذا الترس الذي تراه فقيه كتبنا وما بين أيدينا . وإن احتجنا إليه استعملناه .

وحدثني العباس بن ميمون بن طائع . قال : حدثني علي بن اسماعيل بن ميمون قال : قال : قلت للحسن بن سهل : اصلحك الله أنت الرجل الذي يستأكل بعلمه فاجروني عن التجوم اذا رأيتموها أتقرطسون ؟ فقال : لا ترى الشيء فتستعظبه

فتفسره فيكون التفسير بالتكلف منا . فكثرنا اصابة : اكثرنا تجربة لا تسئل
عن هذا أحداً غيرى .

ذكر اتصال احمد بن ابى خالد بالمأمون واستوزاره اياه

بعد الفضل بن سهل

قال احمد بن ابى طاهر : حدثوني عن ثمامة قال : لما قتل الفضل بن سهل بعث الى
المأمون وكنت لا أنصرف من عنده إلا أتوقعه في منزلي ثم يأتيني
رسوله في جوف الليل فأتيه وكان قد وهنتى لمكان الفضل بن سهل من الوزارة
فلما رأته قد ألح على في ذلك فتعالت عليه . فقال لى : إنما اردتلك لكذا . وكذا .
فقلت يا أمير المؤمنين : إني لا أقوم بذلك ، وأحرى أن ارضى بوضعى من أمير
المؤمنين وسأل أن تزول عنده فإني لم أر أحداً تعرض للخدمة والوزارة إلا لم يكن
تسلم حاله ولا تلوم منزلته . قال له المأمون يا ثمامة : فأشر على برجل صالح لما
أريد ؟ فقلت : احمد بن أبى خالد الأحول يقوم بالخدمة الى ان يرتاد أمير المؤمنين
أيده الله للموضع من يصلح له على ما فيه من الأود والدد . قال : فدعاه المأمون
فأمره بلزوم الخدمة فلما تمكنت له الخدمة والحرمة تدمم المأمون من تنجيته .

قال احمد بن ابى طاهر : قال على بن الحسين بن عبد الأعلى الكاتب : قال
المأمون يوماً لأحمد بن أبى خالد : إني كنت عزمت ألا أستوزر أحداً
بعد ذى الرقاستين وقد رأيت أن أستوزرك . فقال يا أمير المؤمنين : اجعل بينى
وبين العاية منزلة يتأملها صديق فيرجوها لى ، ولا يقول عدوى قد بلغ العاية وليس
إلا الاعطاط . فاستحسن المأمون ذلك منه واستوزره .

على بن محمد : كان احمد بن ابى خالد كاتب المأمون شامياً مولى لبنى عامر بن
وقال لوى وأبوه ابو خالد الأحول كان كاتباً لعبيد الله كاتب المهدي ، وكان احمد
ابن ابى خالد ، وابن المركى ، واحمد بن يوسف اخوانا . فكان احمد ياتهما

الى طعامهما وكان يعجب بالعدسية حب أهل الشام للعدس . قال ابو الحسن :
 وكنت اجلس في مجلس ابي يزيد الى ان يعود من ركوبه وكان يأمرني اذا ابطأ
 فحضره اخوانه وطلبوا الطعام أن اخرج الطعام اليهم فا كان احداً منهم يطلب
 الطعام إلا احمد بن ابي خالد فانه كان يقول لطباخ كان لابي تركي : أعندك العدسية؟
 فيقول : نعم . فيؤتي بها فيأكل منها أكل عشرة ويقسل يده وينتظر ابي حتى يأتي
 فيأكل معه كأنه لم يأكل شيئاً .

حدثني محمد بن عيسى . قال : وقال ابو زيد . حدثني احمد بن ابي خالد الاحول
 بخراسان فيما كان يخبرني به عن كرم المأمون ، وفضله ، واحتياله وحسن معاشرته
 أنه سمع المأمون يوماً وعنده علي بن هشام ، وأخواه احمد ، والحسين ذكر عمرو بن
 مسعدة فاستبطأه وقال : أيجيب عمرو أني لا أعرف اخباره ، وما يجي اليه ، وما
 يعامل به الناس بلى واقه ثم بعثه ألا يسقط على منه شيء ١٤ ونهض وانصرفنا .
 فتصدت عمراً من ساعتى فخبرت به بما جرى وأنسيت أن أستعجله من حكايته عنى
 فراح عمرو الى المأمون فظن المأمون أنه لم يحضر إلا لأمر مهم لموقعه من
 الرسائل ، والمظالم ، والوزارة فأذن له . فخبرتى عمرو أنه لما دخل عليه وضع سيفه
 بين يديه وقال يا أمير المؤمنين أنا عائد باقه من سخطه ، ثم عائد بك من سخطك
 يا أمير المؤمنين . أنا أقل من أن يشكرك أمير المؤمنين الى احد ، أو سر على ضعفنا
 يبعثه بعض الكلام على اظهاره ما يظهر منه : فقال لى : وما ذاك ؟ فخبرت به بما
 بلغنى ولم أسم له مخبرى فقال لى : لم يكن الأمر كما بلغك ، وإنما كانت جملة من
 تفصيل كنت على أن اخبرك به وإنما اخرج منى ما اخرج معنى تحاربتاه وليس لك
 عندى الا ما تحب فليفرخ روعك ، وليحسن ظنك . فأعدت الكلام فزال يسكن
 منى ، ويطيب من نفسى حتى تحلل بعض ما كان فى قلبى ، ثم بدأ فضمنى الى نفسه
 وقبلت يده فأهوى ليهانفتي فشكرته وتبينت فى وجهه الحياء والتجمل عما تأدى الى

قال احمد : فلما غدوت على المأمون قال لي يا احمد : اما لمجلى حزمة فقلت يا أمير المؤمنين : وهل الحزم إلا لما فصل عن مجلك . قال : ما أراكم ترضون بهذه المعاملة فيما بينكم قال : قلت وأية معاملة يا أمير المؤمنين هذا كلام لا اعرفه . قال : بلى . اما سمعت ما كنا فيه أمس من ذكر عمرو ذهب بعض من حضر من بني هاشم فخبروه به فراح الى عمرو مظهراً منه ما وجب عليه أن يظهره فدفعت منه ما امكن دفعه وجعلت أعتذر اليه منه بعذر قد تبين في الخجل منه وكيف يكون اعتذار انسان من كلام قد تكلم به إلا كذلك يتبين في عينيه ، وشفتيه ، ووجهه ولقد اعطيته ما كان يقنع مني أقل منه ، وما حدثني عليه إلا ما دخلني من الخساسة وإنما كان نطق به اللسان عن غير روية ولا احتمال مكروه به . فقلت يا أمير المؤمنين : أنا خبرت عمر أياً لا احد من ولد هاشم : فقال : انت ؟ قلت انا . فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ فقلت : الشكر لك ، والتصحح والمحبة لأن تم نعمتك على اولياتك وخدمك أنا أعلم أن أمير المؤمنين يجب أن يصلح له الأعداء ، والبعداء ، فكيف الأولياء والقرباء ولا سيما مثل عمرو في دنوه من الخدمة وموقعه من العمل ، ومكانه من رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه فيه سمعت أمير المؤمنين انكر منه شيئاً فخبرته به ليصلحه ، ويقوم من نفسه اودها لسيدة ومولاه ويتلافى ما فرط منه ولا يفدده مثله ولا يبطل العناء فيه ، وإنما كان يكون ما فعلت عيباً لو أشعت سر آفيه قدح في السلطان أو نقص تدبير قد استتب : فأما مثل هذا فما حسبته يبلغ أن يكون ذنباً على . فنظر الى ملياً ثم قال : كيف قلت ؟ فأعدت عليه . ثم قال : أعدت فأعدت الثالثة . فقال : أحسنت والله يا احمد لما أخبرتنى به أحب الى من الف الف ، والف الف ، وألف الف وعقد خنصره وبنصره والوسطى وقال : أما الف الف فلنفيك عنى سوء الظن وأطلق وسطاه ، وأما الف الف فلصدقت إياى من نفسك وأطلق البنصر . وأما الف الف فلحسن جوابك وأطلق الخنصر وأمر لي بمال .

قال ابو عبيد: لما ناقب المأمون احمد بن ابي خالد قال: ما اظن أن الله خلقني الدنيا نفساً أنبل ولا أكرم من نفس المأمون: قلت، وبما ذلك؟ قال: كان قد عرف نفس الرجل يعني احمد بن ابي خالد وشره فكان اذا وجهه الى رجل يرسله او في حاجة قال: ايته بالخداة واخلع ثيابك واطمأن عنده فإن انصرفت وقد فت فاكتب الى بجواب ما جئت به في رقعة وادفنها الى فتح يوصلها الى .

بعض اصحابنا قال: قال المأمون يوماً للاحمد بن ابي خالد: اغدُ عليّ وحدثني باكر آ لأخذ القصص التي عندك فانها قد كثرت لتقطع امور اصحابها فقد طال صبرهم على انتظارها فيكر وقد له المأمون فجعل يعرضها عليه ويوقع عليها الى ان مر بقصة رجل من اليزيديين يقال له فلان اليزيدي فصخصو كان جاثماً فقال: الثريد . فضحك المأمون وقال يا غلام: ثريدة ضخمة لأبي العباس فانه اصبح جاثماً، فنجب احمد وقال: ما انا بجائع يا أمير المؤمنين ولكن صاحب هذه القصة احمق وضع نسبه ثلاث نقط . قال: دع هذا عنك فالجوع اضربك حتى ذكرت الثريد: فجاؤوه بصحفة عظيمة كثيرة العراق والودك، فاحشم احمد: فقال المأمون: بحياتي عليك لما عدلت نحوها فوضع القصص ومال الى الثريد فأكل حتى انتهى والمأمون ينظر اليه فلما فرغ دعا بطست فنسل يده ورجع الى القصص فمرت به قصة فلان الحمصي فقال: فلان الحمصي . فضحك المأمون وقال يا غلام: جاثماً ضخماً فيه خبيص فإن غداً ابن العباس كان مبتوراً . فنجب احمد وقال: يا أمير المؤمنين صاحب هذه القصة احمق فتح الميم فصارت كأنها سنتين . قال دع عنك هذا فلو لاحمقه وحمق صاحبه لمت جوعاً فجاؤوه بجام خبيص فنجب . فقال له المأمون بحياتي عليك إلا ملكت اليها فاتحرف فاتتى عليه وغسل يده ثم عاد الى القصص فما اسقط حرفاً حتى اتى على آخرها .

قال احمد بن ابي طاهر: ولما انصرف دينار بن عبد الله عن الجبل كان المأمون واجداً عليه فأقام في المدائن في حراقة جينا حتى رضى عنه . قال:

فوجه إليه المأمون أحمد بن ابن خالد وقال : قبل له فعلت كذا ، وصنعت كذا .
واحفظ ما يرجع إليك من جوابه . فلما مضى أحمد قال لياسر رجله وكان قد سمع
الرسالة والكلام الذي حمّله إلى دينار أتبعه فأنظر ما يقول لدينار وما يرد عليه
وأعلمني ما يصنع عنده فإنه إن تغدى عنده رجوع بكل ما يحب دينار ، وإن لم يطعمه
رجع بكل ما يكره . قال : فلما خرج علم وكيل دينار أنه يريد فوجه رسولا إلى
صاحبه يخبره بمجيئه . فقال دينار لقهرمانه : إن أحمد أشرف من تغدى فيه الروح
فأنظر إذا هو خرج من الماء فقل له ما الذي يتخذ لك حتى تغدى به . فلما خرج
من الحراقة قال له ذلك . قال . فرأيت كسكرية بخبز الماء وماء الرمان . قال : قد جئ
له عشرون فروجا وشواها وخبز خبز الماء في أقل من ساعة ثم جاءه فقال : قد
تعبت طعامنا . قال : ويحك مات فاني أجوع من كلب . فقرب إليه الطعام فألقى على
الفرايح حتى لم يدع إلا عظما عاريا وقرب إليه الحار والبارد والحلو والحامض فما
وضع بين يديه شيء إلا أثار فيه فلما انتهى جاءه الطباخ بخمس سمكات على طبق يلوح
له بها فصاح بالقهرمان يا ابن الحبيثة : كان ينبغي أن تقدم هذا قبل كل شيء . فقال
صدقوا لله ولكن هاته فأكل منه أكل من لم يذوق شيئا ثم قال لدينار يقول لك أمير
المؤمنين : قد حصلت لنا قبلك أموال منها ما هو بخطك في الديوان ، ومنها ما أقررت
بها على لسان كاتبك . قال : فقال دينار : ما لكم قبلي إلا سبعة آلاف الف ما
أعرف غيرها . قال : فأحمل هذا المال الذي لا تسكره . قال أحمد في ثلاث نجوم
قال فاتفقنا على ذلك . قال : فلما تغدى وثقلت معدته هم بالانصراف فقال : أعد على
الجواب قال نعم : لكم عندي ستة آلاف الف قال ياسر : إنها سبعة آلاف الف وهذا أبو
العباس فسأله قال يا أبا العباس : ألم تقل الساعة لكم عندي سبعة آلاف الف . قال : ما أحفظ
ما قال ولكن قل الساعة يحفظ كلامك . قال دينار ما قلت إلا ستة آلاف الف فأصرف
أحمد وسبقه ياسر فدخل فحكى للمأمون القصة حرقا . حرقا . فلما دخل أحمد أخبره
بما قال دينار حتى انتهى إلى جملة المال فقال : أقر بخمسة آلاف الف فضحك المأمون

وقال : الف الف للنداء قد عرفنا موضعها . فالألف الألف الأخرى لما استقطت فأخذ بسة آلاف الف وقال : ما رأيت نداء قط قام بألف الف على رجل واحد إلا نداء دينار علينا . وسمعت من يذكر أنه ولي رجلا كورة عظيمة القدر بخوان فالودج اهداه اليه .

وقد حدثني بعض اصحابنا أن جماعة من أهل كورة الامواز شكوا عاملا قال : كان عليهم فمزل وصار الى مدينة السلام فتكلموا فيه فأبى خبرهم الى المأمون فأحضرهم وخصمهم وأمر احمد بن ابي خالد بالنظر في أمورهم . فقال رجل من خصوم العامل يأمر المؤمنين : جعلني الله فداك تقدم الى احمد أن لا يقبل من هذا الفاجر هدية حتى يقطع أمرنا . فوالله لئن أكل من طعامه رغيفاً ، ومن فالودج جاما ليدحضن الله حجتنا على يديه ، وليظن حقنا على يديه . فقال : احضروا يوم الأربعاء حتى أنظر في أموركم بنفسى وأجرى على ابن ابي خالد في كل يوم الف درهم لمائدته لثلا يشره الى طعام احد من بطالته .

قال احمد بن ابي طاهر : رفع الى المأمون في المظالم ان رأى أمير المؤمنين أن يجرى على احمد بن ابي خالد نزلاً فإن فيه جنسية من الكلاب وقال : إن الكلب يجرس المنزل بالكسرة واللقمة ، وأحمد بن ابي خالد يقتل المظلوم ويعين الظالم بأكلة . قال : فاجرى عليه المأمون الف درهم في كل يوم لمائدته فكان

مع هذا يشره الى طعام الناس وتمتد عينه الى هدية تأتيه وفيه يقول دعبل : —

شَكَرْنَا الْخَلِيفَةَ إِجْرَاءَهُ عَلَى ابْنِ أَبِي خَالِدٍ نَزْلَهُ
وَكَفَّ أَدَاهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَصَيَّرَ فِي بَيْتِهِ أَكْلَهُ
وَقَدْ كَانَ يَقْسِمُ أَشْفَالَهُ فَصَيَّرَ فِي نَفْسِهِ شُغْلَهُ

وقال أيضاً يهجو ويذكر ابا عباد ، وعمرو بن مسعدة ويصف شراة احمد ابن ابي خالد : —

لَوْلَا تَكُونُ لِكَاتِبِ لِكَ رَبُّهُ يَقْضَى الْخَوَاصَّ مُسْتَطِيلَ الرَّأْسِ
 لَمْ تَقْدُ بِاللَّبُونِ عِنْدَ فَطَامِهِ يَوْمًا وَلَا بِمُطَجِّنِ الْقُلُقَاسِ
 أَوْ كَانَ مَسْعَدَةَ الْكُرْمِ نَجَارَهُ يَبْتُ الْكِتَابَةَ فِي بَيْتِ الْعِيَّاسِ
 يَغْتُو عَلَى أَضْيَافِهِ مُسْتَطَعًا كَالْكَلْبِ بِأَكْلِ فِي يَبُوتِ النَّاسِ

قال : وكان مع هذا أسي اللقاء ، غابس الوجه يهرق في وجوه الخاص والعام
 غير أن فعله كان أحسن من لقاته ، وكان من عرف أخلاقه ، وصبر على مداراته
 قعه ، وعرضه ، وأكسبه وكان يرمى هو والفضل بن الربيع قبله ، والحرفاني
 قبلهما بالأبنة كما ذكر .

بعض اصحابنا قال : وقع بين أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن الفضل بن
 حدثي سليمان الطوسي كلام وجرت بينهما منازعة بحضرة المأمون ، وكان ابن
 الطوسي سليط اللسان بذىء الكلام . فقال والله يا أمير المؤمنين : لحدثي ذواليمينين
 ظاهر بن الحسين أنه استزاره وأنه نادمه قال فقام لقضاء حاجته وأبطأ على ذى
 اليمينين رجوعه فذكر أنه خرج في أثره فإذا بعض غلمانه على ظهره وهذا ذواليمينين
 بالحضرة ما استشهدت ميتا ، ولا كذبت على غائب متعمداً . فامر المأمون بإحضار
 ذى اليمينين فحضر فسأله فانكر ذلك انكاراً ضعيفاً ولم يدفعه دفعا قويا . قال :
 فانتزع عند المأمون بعد هذه . وتنبأ أن حمل يحيى بن أكثم إليه من أموال الخشيرية
 ثلاث مائة ألف دينار وهو اذذاك حاكم أهل البصرة وقبل ذلك ما وصله الحسن
 ابن سهل وقال من حاله ونبله ومن فهمه ومن صيافته نفسه ما حرك المأمون على
 اجتهائه واختياره .

ذكر وفاة احمد بن ابي خالد

قال: لما مات احمد بن ابي خالد الاحول حضر المأمون جنازته وصلى عليه فلما ولى في حضرته ترحم عليه ثم قال: انت والله كما قال القائل: -
 أخو الجُدِّ إن جدَّ الرجالُ وشمُّوا وَذُو باطلٍ إن كان في القَوْمِ باطل
 وكانت وفاة احمد بن ابي خالد في ذى القعدة سنة احدى عشر ومائتين .
 حدثني عبد الوهاب بن اشرس قال: قال احمد بن ابي خالد الاحول يوماً
 لثمامة بمحضرة المأمون يا ثمامة: كل أحد في الدار فله معنى غيرك فإنه لا معنى لك في
 دار أمير المؤمنين . فقال له ثمامة: إن معنای في الدار والحاجة إلى لينة . فقال:
 وما الذي تصلح له؟ قال: اشاور في مثلك هل تصلح لموضعك ام لا تصلح . قال:
 فافهم . فارد عليه جواباً .

حدثني محمد بن موسى بن ابراهيم قال: أراد المأمون الخروج الى المدائن فاستخلف
 احمد بن ابي خالد في الرصافة ، واستخلف عمرو بن مسعدة في الخرم . قال: فقال
 احمد بن ابي خالد يا أمير المؤمنين: إنك تشخص وتختص بيابك احراراً، واشرافاً
 اعينهم بمدودة الى فضلك ، وآمالهم فيك منفسحة ، فاذا شخصت انقطعت آمالهم
 فلو امرت لم يمال ففرق فيهم بعد شخصوك كأنهم لم يفتقدون . قال: فقال المأمون:
 قدر في ذلك تقديراً . قال: ليأمر أمير المؤمنين بما رأى . قال: قد امرت لهم بالالف
 الف درهم تفرقها فيهم على قدر استحقاقهم . قال: فقال له احمد بن ابي خالد يا أمير
 المؤمنين فعندى ما اريد أن اورده بيت مال أمير المؤمنين افاجعلهم منه . قال:
 نعم . قال: فشخص المأمون الى المدائن ، وقعد عمرو في الخرم ، واحمد بن ابي
 خالد في الرصافة فجعل ابن ابي خالد يتذكر من يؤمله وهم يلب الخليفة من الأحرار
 والاشراف فيسمى لكل رجل بمال ويجعله في كيس ويكتب عليه اسمه حتى تعدى
 الى أصحاب عمرو بن مسعدة فنكتب اسماهم ثم قال اذن للناس . فجعل لا يدخل
 عليه رجل إلا قال له: إن أمير المؤمنين ذكر لك وقد امر لك بمال : قال: ثم يدعو

به فيدفع اليه فا دخل عليه احد يومئذ فخرج من عنده مخفقا ، وبلغ الخبير أصحاب عمرو فأتوه وأخذوا صلاتهم فكثرت الناس على بابه وخفوا عن باب عمرو حتى كان لا يلزمه إلا كتابه . قال فأتاه بعد ذلك يومين او ثلاث رجل من آل مروان بن ابى حفصة قتل بين يديه فأشده : —

قُلْ لِلْإِمَامِ وَخَيْرِ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ رَأْسَ الْمَلُوكِ وَمَا الْأَذْنَابُ كَالرَّاسِ
إِنِّي أَعُوذُ بِهَارُونَ وَحُفْرَتِهِ وَقَبْرِ عَمِّ نَبِيِّ اللَّهِ عَبَّاسِ
مَنْ أَنْ تَكْرَبْنَا يَوْمًا رَوَّاحُنَا إِلَى الْيَمَامَةِ مِنْ بَعْدَادَ بِالْأَيْسِ

قال : فقال ويحك يا غلام ما بقى عندك من ذلك المال ؟ . قال : عشرة آلاف درهم . قال : فادفعها اليه . قال فدفعت اليه .

قال حدثني جرير النصراني : أن احمد بن ابى خالد كرم المأمون في جاره صالح الأضخم وأخبره أنه كان لله عليه نعمة وأن حاله قد رثت فأمر له بأربع مائة ألف درهم . فقال له مازحاً : كلمت أمير المؤمنين في امرك فلم يكن عنده في حاجتك شيء . قال : لأنك كلمته ونيته ضعيفة فخرج الكلام على قدر النية والجواب على قدر الكلام . قال : فقال ما أفتلت منك على مال فصالحني على شيء أخبره به فلعله يفعل أو اعطيكه من مالي . قال : اما من مالك فلا حاجة لي فيه ولا أقول في هذا شيء . قال احمد : مائة الف قال إن فيها لصلاح . قال فإن كانت مائتين ؟ قال فذاك افضل يقضى به الدين ويتخذ به المروءة ، وتكون منها ذخيرة . قال : فقد أمر لك بأربع مائة الف فقال : يا معشر الناس في الدنيا خلق أشرف من هذا . عندك هذا الخبر وتعذبني هذا العذاب ثم دعا وشكر .

قال احمد بن ابى طلحة : وخبرت أن المأمون قال ل احمد يوماً : أيش تصنع اذا انصرفت الساعة . قال : أقضى حق ابى سعيد الحسن بن قحطبة

عائداً، وأنه لرب الحلال . قال : تحب أن اهب له شيئاً . قال : أحب أن تهب لأوليائك كلهم . قال : اعطه مائة الف . قال : احمليها اليه الساعة من بيت المال؟ . فقال المأمون : نعم . قال : جزاك الله يا امير المؤمنين عن شيعتك ، وأوليائك خيراً فحمليها اليه وأخبر الخبر .

بعض اصحابنا : ان محمد بن الحسن بن مصعب ابي احمد بن ابي خالد وحدثني لما ولى الجبل وهو يريد الخروج اليه . فقال له : إني كنت سميت لك ثلاث مائة الف درهم من مال أمير المؤمنين وقد وقمت بها وأنت تخرج . وقال لغير مانه يزيد بن الفرغ : اذهب الى الخزان فلا تقارقم حتى يحملوها إليه ، وأعطه من مالى مائة الف وخمسين الف درهم لأنه لا يجوز لى أن اجاوز نصف ما امر به أمير المؤمنين أطال الله بقاءه . فتعذر محمد بن الحسن من صلته فقال : والله لئن لم تقبلها لأقطعنك ولا كلمتك أبداً فسار يزيد احمد بن ابي خالد فقال : المال عندنا اليوم يتعذر . فقال : لا بد والله من أن تحمل اليه الساعة مائة الف درهم دفعة . وقال : قال المأمون لأحمد بن ابي خالد وغسان بعد أن ظفر براهيم بن المهدي وقال : ما تريان فيه ؟ فقال غسان : تقتله . فقال احمد بن ابي خالد : تعفونه . فقال له غسان : هل رأيت احداً فعل هذا الفعل . فقال له احمد : العفو صواب أو خطأ ؟ . قال له : صواب . فقال احمد بن ابي خالد : أمير المؤمنين أولى الناس بأن يفعل من الصواب ما لم يسبقه أحد . فعفا عن ابراهيم . وقال للمأمون : انما اشار عليك غسان بقتله لأنه حارب آل ذى الرئاستين .

أن احمد بن ابي خالد كان يقول : يهدى الى الطعام فواقه ما ادري ما وحدثني أصنع به هديه الى صديق أستحي من رده عليه . وبلغني ان احمد بن ابي خالد كان يجرى ثلاثين الفا على رجال من أهل العسكر ، منهم : العباس ، وهاشم ابنا عبد الله بن مالك لم يوجد لها ذكر في ديوانه تكراً .

وحدثني جرير بن ابراهيم بن العباس قال : بعثني احمد بن ابي خالد الى طلحة بن طاهر فقال : قل له ليس لك بالسواد ضيعة وهذه الف الف درهم بعثت بها اليك فاشتر بها ضيعة ، والله ان لم تأخذها لأغضبني ، وإن اخذتها لسرتني فردها فقال ابراهيم : ما رأيت اكرم منهما احمد بن ابي خالد معطياً وطلحة متزهاً

ذكر اتصال احمد بن يوسف بالمأمون

قال احمد بن ابي طاهر : كان أحمد بن ابي خالد يصف لأمير المؤمنين احمد بن يوسف كثيراً ، ويحمله على منادته ، ويريد طاهر بن الحسين ويزين أمره واذا حضر ابراهيم بن المهدي اطراه فأمر المأمون أحمد بن ابي خالد باحضاره فلما اخذوا بحالهم غمز احمد بن ابي خالد احمد بن يوسف أن يتكلم فقال : الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي استخصك فيما استخفظك من دينه ، وقلدك من خلاقته بسوابغ نعمه ، وفضائل قسمه ، وعرفك من تيسر كل عسير حاولك ، وغلبة كل متمرد صاولك ما جعله تكلمة لما حباك به من موارد أموره بنجح بمصادرهما حمداً نامياً زائداً لا ينقطع أولاده ولا ينقضي آخراه ، وأنا أستل الله بأمر المؤمنين من اتمام آلائه لديك ، وإنعام منته عليك ، وكفايته ما ولاك واسترعاك ، وتحصين ما حاز لك ، والتحكين في بلاد عدوك حتى يمنع بك بيضة الاسلام ، ويعزبك أهلك ويبيع لك حماة الشرك ، يجمع لك متباين الألفة ، وينجز بك في أهل العنود والضلالة إنه سمح اللطيف ، فعال لما يشاء . فقال له المأمون : أحسنت وبورك عليك ناطقاً وساكناً . ثم قال بعد أن بلاه واختبره : عجباً لأحمد بن يوسف كيف استطاع أن يخبأ نفسه .

حدثني ابو الطيب بن عبد الله بن احمد بن يوسف قال : كان ابو جعفر احمد ابن يوسف بعد دخوله على المأمون يتقلد ديوان السر للمأمون ويريد خراسان ، وصدقات البصرة ، وصير له المأمون نصف الصدقات بالبصرة طعمة له سبع سنين

وكان قبل ولايته البصرة سلفه الأهواز فصرف عنها وكان عمرو بن مسعدة يتقلد ديوان الرسائل فكان المأمون له له يقدم احمد في شاعته اذا حضر أمر يحتاج فيه الى كتاب يشهر ويذكر امر احمد فكتب. مثل كتاب الخميس ، وهدم البيت المشبه بالكعبة ، وسائر كتبه بليغة .

قال احمد بن ابي طاهر : دخل احمد بن يوسف يوماً على المأمون فأمره فكتب بين يديه والمأمون يملى عليه . قال : وكان احمد بن يوسف مع لسانه حلو الخط جداً . فنظر المأمون الى خطه . فقال يا احمد : لو ددت أني أخط مثل خطك وعلى صدقة الف الف درهم . قال : فقال احمد بن يوسف : لا يسوؤك الله يا أمير المؤمنين فإن الله عز وجل لو ارتضى الخط لأحد من خلقه لعله نبيه ﷺ . قال : فقال المأمون سريرتها عني يا احمد . وأمر له بخمسة الف درهم . وحدثني عن احمد بن يوسف بن القاسم الكاتب قال : أمرني المأمون أن اكتب الى جميع العمال في اخذ الناس بالاستكثار من المصايح في شهر رمضان وتعرفهم ما في ذلك من الفضل فا حريت ما اكتب ولا ما اقول في ذلك إذ لم يسبقني اليه أحد فأسلك طريقه ومذهبه فقلت في وقت نصف النهار — فأتاني آت فقال : قل : فإن في ذلك انساً للسائلة ، وإضاءة للجهدين ، ونفياً لمظان الريب ، وتزجراً لبيوت الله من وحشة الظلمة فكتبت هذا الكلام وغيره مما هو في معناه . قال : ودخل احمد بن يوسف على المأمون فقال له : يا أمير المؤمنين ما رضى اهل الصدقات عن رسول ﷺ حتى انزل الله عز وجل فيهم : (ومنهم من يلزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ^(١)) فكيف يرضون عني .

حدثني احمد بن القاسم الكاتب . قال : حدثني نصر الخادم مولى احمد بن يوسف قال : كان احمد بن يوسف يقبى مؤنة جارية أمير المؤمنين المأمون ،

(١) سورة التوبة ٥٨

وجرى بينها وبين المأمون بعض ما يجرى . قال : وخرج المأمون الى الشامية وخطفها فجاء رسولها الى احمد بن يوسف تستغيث به فوجهي احمد اليها فعرفت الخبر ثم رجعت فأخبرته . قال : فقال : دابقي . ثم مضى فلحق أمير المؤمنين بالشامية فقال للحاجب : اعلم أمير المؤمنين أن احمد بن يوسف بالبلي هو رسول فأذن له فدخل فسأله عن الرسالة ما هي ؟ فاندفع ينشده : —

قَدْ كَانَ عَيْبَكَ مَرَّةً مَكْتُومًا قَالِيَوْمَ أَصْبَحَ ظَاهِرًا مَعْلُومًا
نَالَ الْأَعَادَى سُؤْلَهُمْ لَاهْتُوا لَمَّا رَأَوْنِي ظَاعِنًا وَمُقِيمًا
هَبْنِي أَسَاتُ فَعَادَةَ لَكَ أَنْ تَرَى مُتَفَضِّلًا مُتَجَاوِزًا مَظْلُومًا

قال : قد فهمت الرسالة . كن الرسول بالرضاء . يا ياسر : امض معه . قال : فحملت الرسالة وحملها ياسر .

قال احمد بن ابي طاهر : قال المأمون يوما لأصحابه أخبروني عن غسان بن عباد فاني أريده لأمر جسم وكان قد عزم أن يوليه السند . فقال بشر ابن داود بن يزيد : قد خالف واستبد بالقي والحراج فتكلم القوم وأطنبوا في مدحه فنظر المأمون الى احمد بن يوسف وهو ساكت . فقال له : ما تقول يا احمد ؟ قال : يا أمير المؤمنين : ذاك رجل محاسنه أكثر من مساويه ، لا تصرف به طباقه إلا اتصف منهم مهما تخوفت عليه فانه لن يأتي أمراً يعتذر منه ، لأنه قسم أيامه بين أيام الفضل فجعل لكل خلق توبة إذا نظرت في أمره لم تدر أي حالاته أعجب اما هداه اليه عقله ، اما اكنسيه بالأدب . قال : لقد مدحته على سوء رأيك فيه . قال : لأنه فيما قلت كما قال الشاعر : —

كَفَى ثَمًّا لَمَّا أَسَدَيْتَ أُنِي مَدَحْتِكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عِدَائِي
وَإِنَّكَ حِينَ تَنْصِبُنِي لِأَمْرٍ يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبُ مِنْ هَوَائِي

قال : فأعجب المأمون كلامه واسترجع أدبه .

قال عوى: احمد بن يوسف ولد رجل من آل الربيع وكان له مواصلا فقال :
عظم الله اجرکم ، وجبر مصابکم ، ووجه الرحمة الى قهيدکم ، وجعل لكم من
وراء مصيبتکم حالا تجمع كلتکم ، وتلم شعبتکم ، ولا تفرق ملاکم .

قال احمد بن ابى طاهر : ولما حضر احمد بن يوسف بالمأمون وغلب عليه حسده
المعتصم فاحتال له بكل حيلة فلم يجدوها يسبغه به عنده ، وكان المأمون
يوجه الى احمد بن يوسف فى السحر ويحضر المعتصم وأصحابه فى وقت الغداء فكان
ذلك مما اغتم له خاصة المأمون أجمع . فشكا ذلك المعتصم الى محمد بن الخليل بن
هشام وكان خاضعاً بالمعتصم فقال : أنا أحتال له . قال : فس محمد بن الخليل خادماً
من يقوم على رأس المأمون فقال له : اذا خص المأمون احمد بن يوسف بكرامة
او لون من الألوان ولم يكن لذلك احد حاضر فأعلنى وضمن له على ذلك ضماناً
فوجه المأمون يوماً فى السحر كما كان يفعل الى احمد بن يوسف وليس عنده احد ،
وتحتة بحجرة عليها بيضة عنبر وكان امر بوضعها حين دخل احمد ولم تكن النار
علت فيها إلا أخذ ذلك فأراد أمير المؤمنين ان يكرم أحمد بها ويؤثره فقال للخادم :
خذ الحجرة من تحتى وصيرها تحت احمد . ويحضر محمد بن الخليل فيخبره الخادم
بذلك . وكان المأمون يستطرف محمد بن الخليل ويدعوه احياناً فيقول له : ما تقول
العامة ، وما يتحدث به الناس ؟ فيخبره بذلك . فدعاه بعد يوم الحجرة بأيام فقال
له ما تقول الناس . ؟ فقال ياسيدى شئ حدث منذ ليال من ذكرك أجل سمك
منه . فقال لا بد من أن تخبرنى . فقال : انصرفت يوماً فررت بمسرة وأنا فى
الريال فسمعت سقاء يقول لآخر معه ما رأيت كما يخبر ندماء هذا الرجل عنه .
فقال له ومن تغنى ؟ قال له أمير المؤمنين . فقال له وما ذاك ؟ قال : انصرف من
عنده احمد بن يوسف فسمعتة يقول لغلامه : ما رأيت احداً قط ابخل ولا
اعجب من المأمون . دخلت عليه اليوم وهو يتبخر فلم تسع نفسه أن يدعو لى
بقطمة بخور حتى اخرج القنار الذى كان تته فبخرنى به . فعرف المأمون الحديث

وقال في نفسه . والله ما حضر هذا اليوم احد فأتوهم فيه ضربا من الضروب . وجفا
احمد بن يوسف وحجبه اياما . وأخبر محمد بن الخليل المعتصم فوفى له بما كان
فارقه عليه .

اخبار أبي دلف الفاسم بن عيسى بن ادريس

قال احمد بن أبي طاهر : قال احمد بن يوسف حدثني ظريف مولانا وكان نحويا
قال : وجهي مولاي القاسم بن يوسف بكتاب الى ابي دلف القاسم بن
عيسى وهو يومئذ ببغداد قال : فدخلت عليه وعنده علي بن هشام وجماعة من
قواد أمير المؤمنين وهو مكبوب على شطرنج بين ايديهم قمريني وساء لي وأخذ
الكتاب وأمرني بالجلوس . قال : فقال له علي بن هشام أو بعض من حضر :
قربت هذا العبد وأجسطه ؟ فقال له : إنه اديب وإنه شاعر وهو عبد من هو عبده .
قال : فقالوا : إن كان شاعرا فليقل في أينا اليه أحب اياما . قال ذلك اليه . قال :
قلت تأذن جعلني الله فداك في شيء قد حضرني . قال : هاته . فأنشده : —

أَبُو دَلْفٍ قَتَى الْعَرَبَ وَقَارَسَهَا لَدَى الْكُرْبِ
وَهَرَبُ الْفِضَّةِ الْبَيْضَا وَالْعَيْنَاتِ وَالذَّهَبِ
أَجِبُّكُمْ إِلَى قَلْبِي وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي حَسَبِ

قال فكتب جواب الكتاب وتشور القوم وعسدت بالجواب الى مولاي فلما
قرأه قال لي : احدثت ثم حدثا ؟ قلت : لا . قال لتصدقني عن المجلس لحدثته بكل
ما كان فاعتقني وولدي وامراتي ووهب لي المنزل الذي كنت انزله ، وأمرني بخمسة مائة
درهم فخرجت من عنده فإذا اخواني وأصحابي على الباب ليهتؤني إذا برسول ابي
دلف وأحد وكلامه قد وافى فسألني عن حالي فأخبرته . فأخرج الي كيسا فدفعه الي
وقال وجهي ابو دلف وقال لي ان اصبته مملوكا فاشتره ، وإن اصبته محررا فادفع اليه
هذه الدنانير .

حدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : حدثني موسى بن عبيد الله التميمي قال : كان ابو دلف ايام المأمون مقبلا ببغداد وكانت معه جارية افادها من بغداد فاشتاق الى الكرخ فخطبها في الخروج معه الى الكرخ فأبت عليه فقالت :
بغداد وطني فلما عزم على الرحيل تمثل :-

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ يَا ظِيَّةَ الْكَرِّ خِ أَقْتَمٌ وَحَانَ مِنَّا ارْتِحَالُ
وَمَقَامُ الْكَرِيمِ فِي بَلَدِ الْهُوَ نِ إِذَا أَمَكْنَ الرَّحِيلُ مُحَالُ
حَيْثُ لَا رَافِعًا لِسَيْفٍ مِنَ الضُّ نِمْ وَلَا لِكَلِمَاءَ فِيهِ بَجَالُ
فِي بِلَادٍ يَذُلُّ فِيهَا عَزِيزُ أَلِ قَوْمٍ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْإِنْدَالُ

وحدثني احمد بن القاسم العجلي . قال : حدثني عبدالله بن نوح . قال : قدم ابو دلف العجلي قدومه الى بغداد في ايام المأمون فجامنى بعض فتياننا فقال ارتحل اليه فإني ضعيف الحال ولعله أن يرتاح لي بما يغنيني وقد عملت فيه اياتا فاتاه فطلب الوصول اليه قال : فلما دخل خبره بنفسه فرحب به ثم استأذنه في انشاده فاذن له فقال :-

إِنِّي أَتَيْتَكَ وَآتَا إِذْ قِيلَ لِي أَنْ نِعْمَ مَأْوَى الْيَائِسِ الْمَحْرُوبِ
يُعْطَى فَيُعْتَى مِنْ حَبَاهُ بَسِيهِ يَشْرُ إِلَى السُّؤَالِ غَيْرِ قَطُوبِ
وَرَجَوْتُ أَنْ أَحْظِيَ بِجُودِكَ بِالْعَتَى وَأَحُلُّ فِي عَطَنِ لَدَيْكَ رَجِيبِ
فَلَنْ رَجَعْتُ يَبْغُضُ مَا أَمَلْتُهُ فَلَقَدْ أَرَاكَ اللهُ كُلُّ كَرُوبِ
أَوْ لَا فَصَبْرًا لِلرَّمَانِ وَرَيْبِهِ صَبْرَ الْحَبِّ عَلَى أَذَى الْمَحْبُوبِ

فقال لي : كم الذي يغنيك ؟ . فقلت إني لئحتل معتبل وانى الى فضلك لفتقر .

فسأل عنى بعض من عنده من اهلى فعرقتى فأمر لى بخمسة آلاف درهم . وكتب الى وكيله أن يشتري لى داراً . قال : فانصرف بأكثر امنيته . قال : وحدثنى على بن يوسف قال : كنت يوماً عند ابى دلف بيخداد فجاء الأذن فقال : جعفران للموسوس بالباب . قال : فقال إن فى العقلاء والأصحاب من يشغلنا عن الموسوس قال : قلت قد جعلت فداك أن يفعل فإن له لساناً . قال : فأذن له فدخل فلما مثل بين يديه قال : -

يَا أَكْرَمَ الْأُمَّةِ مَوْجُوداً وَيَا أَعَزَّ النَّاسِ مَفْقُوداً
لَمَّا سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ وَاحِدٍ أَصْبَحَ فِي الْأُمَّةِ مَحْمُوداً
قَالُوا جَمِيعاً إِنَّهُ قَاسِمٌ أَشْبَهَ أَبَاءَهُ لَهُ صِيْدَا
لَوْ عَبَدُوا شَيْئاً سِوَى رَبِّهِمْ أَصْبَحَتْ فِي الْأُمَّةِ مَعْبُوداً

قال : فأمر له بكسوة فطرحت عليه وأمر له بمائة درهم . فقال له جعفران : جعلت فداك تأمر القهرمان أن يعطينى منها دراهم قد ذكرها كلها جنته دفع الى من الدرهم ما أريده حتى تنفذ قال : نعم . وكلما اردت حتى يفرق بيننا الموت . قال : فأطرق جعفران وبكى وأكب على إصبعه فقلت : مالك ؟ قال : فالتفت الى فقال : -

مَوْتُ هَذَا الَّذِي نَسَرَّاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ تَفْسَادُ
لَوْ أَنَّ خَلْقًا لَهُ خُلُودُ خَلَدَ ذَا الْمَفْضَلِ الْجَوَادُ

وانصرف . قال : فقال لى ابو دلف : يا ابا الحسن انت كنت أعلم بصاحبك منا . احمد بن يحيى ابو على الرازى قال : سمعت ابا تمام الطائى يقول : دخلنا على حدثنى ابى دلف انا ودعبل الشاعر وبعض الشعراء اظنه عمارة وهو يلاعب جارية له بالشرخ فلما رأنا قال قولوا فى هذا شعراً : -

رَبِّ يَوْمٍ قَطَعْتُ لَأَبْسَدَامٍ بَلِّ بِشِطْرُنَجْنَا نَحْبِلُ الرَّخَانَا

ثم قال : أجزوا . فبقينا ننظر بعضنا الى بعض . قال : فلم لا تقولون :-

وَسَطَ بُسْتَانِ قَاسِمٍ فِي جَنَّانٍ قَدَّ عَلَوْنَا مَفَارِشًا وَنَخَاحَا
وَحَوَيْنَا مِنَ الظُّبَاءِ غَزَالًا ظُرْبٌ لِحَى يَفُوقُ الخِخَاخَا
فَنَصَبْنَا لَهُ الشَّبَاكَ زَمَانًا وَنَصَبْنَا مَعَ الشَّبَاكَ نَخَاحَا
فَأَصْدَنَاهُ بَعْدَ خَمْسَةِ سُهُورٍ وَسَطَ نَهْرٍ يَشْخُ مَاءَ شَخَاخَا

قال : فهبطنا عنه . فقال : الى أين مكانكم حتى يكتب لكم بجوازتكم ؟ .
قلنا لا حاجة لنا في جوازتك حسبنا ما نزل بشا منك في هذا اليوم . فأمر بأن
يضعف لنا .

حدثنا محمد بن فرخان القزويني . قال : حدثني ابو جشم محمد بن المرزبان . قال :
حضرت مجلساً للقاسم بن عيسى ابى دلف لم أر ولم أسمع مثله . اجتمع
فيه بنو عجل كلها قضيا بقضيضها الأدباء منهم . فسألم القاسم بن عيسى عن أشجع
بيت قالته العرب ؟ فقال احدهم : قول عنتره :-

إِذ يَتَّقُونَ نِي الأَسْتَةِ لَمْ أَحْمِ عَنَّا وَلَكِنِّي (١) تَضَائِقَ مَقْدَمِي
وقال احد بنى القاسم بن عيسى قول الشاعر حيث يقول :-

وَإِنِّي إِذَا الحَرْبُ العَرَانُ تَوَكَّلْتُ بِتَقْدِيمِ نَفْسِي لِأَحَبِّ بَقَاءِهَا

وقال آخر قول عمرو بن الاطنابة :-

أَبَتْ لِي عَفَّتِي وَأَبِي بِلَانِي وَأَخَذِي الحَدَّ بِالأَثْنِ الرِّيحِ
وَأَنْفَاقِي عَلَى المَكْرُوهِ مَالِي وَضَرْبِي هَامَةَ الرَّجُلِ المَشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَّاتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْرِمِي
لَأَكْسِبَهَا مَآثِرَ صَالِحَاتٍ وَقَسَا لَا تَقْرَأُ عَلَى القَيْحِ

(١) في الديوان لعنتره : ولواني

وقال آخر : بل قول العباس بن مرداس السلي :-

أَشَدُّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَفْهَى كَانَ حَتَّى أَوْ سَوَاهَا

ورجل من مزينة حيث يقول :-

دَعَوْتُ بَنِي قُطَاقَةَ فَاسْتَجَابُوا فَقَلْتُ رَدُّوا فَقَدَّ طَابَ الْوُرُودُ

حتى ذكروا نحواً من مائتي بيت وعنده أبو تمام الطائي فقال: هذا والله أشعر من معنى

ومن بني حيث يقول :-

فَأَثَبْتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَخْصَكَ الْحَشْرُ

غَدَا غُغْوَةً وَالْحَمْدُ حَشْوُ رَدَائِهِ فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَآ كِفَانُهُ الْأَجْرُ

وَقَدَّ كَانَ قَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ إِلَيْهِ الْخَفَاطُ الْبَرُّ وَالْخَلْقُ الْوَعْرُ

وحدثني مسعود بن عيسى بن اسماعيل العبدى قال : اخبرني صالح غلام أبي
قال : تمام قال : ورد على أبي دلف شاعر من أهل البصرة تميمي فناقرا أبو تمام

فأصلح أبو تمام شعراً أداه إلى أبي دلف ليكيد التميمي فأنشده :-

إِذَا أُجِيتَ يَوْمًا لَجِيمٌ وَحَوْلَمَا بَنُو الْحِصْنِ يَجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَابِ

فَإِنَّ الْمَنِيَا وَالصُّوَارِمَ وَالقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

وَإِنْ نَخَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا نَخَارًا عَلَى مَا وَدَدْتَ مِنْ مَنَاقِبِ

فَأَتَمُّ بَدْيِ قَلْبِ أَمَالِكِ سُبُوقِكُمْ عُسْرُوشِ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ

وَكَادَتْ مَغَانِكُمْ تَهْشُ عِرَاصُهَا فَتَرْكَبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبِ

أحمد بن القاسم قال : حدثني فادر مولاى قال : قال : خرج على بن جبلة
حدثني إلى عبد الله بن طاهر وقد امتدحه بأشعار أجاد فيها إلى خرسان فلبا وصل

إليه قال له : يا علي . الست القائل في أبي دلف :-

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْرَاهُ وَحُضْرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى آثَرِهِ

قال : بلى . قال : فما الذي جاء بك الينا وعدل بك عن الدنيا الذي زعمت .
ارجع من حيث جئت . فرأى دلف فأعله الخبر فأحسن صلته وجازته وانصرف
قال نادر : فرأيت عند القاسم بن يوسف وقد سأله عن حاله فقال :-

أَبُو دُلْفٍ إِنْ تَلَّقَهُ تَلَقَ مَا جَدَا جَوَادًا كَرِيمًا رَاجِحَ الخَلْمِ سَيِّدَا
أَبُو دُلْفٍ الخَيْرَاتِ أَكْرَمُ مُحْتَدَا وَأَبْسَطُ مَعْرُوفًا وَأَنْدَاهُمُ يَدَا
وَأَصْبَرُ أَيْضًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ القَنَى وَأَضْرَبُ بِالْمَأْتُورِ غَضَبًا مُهْتَدَا
وَأَقْدَمَ لِلطَّرْفِ الكَرِيمِ عَنِ الوَعَى إِذَا مَا الكَيْفُ الجَلْدُ خَامَ وَعَرَدَا
لَقَدْ سَلَّمْتُ حَقًّا إِلَى لَهُ يَدُ فَعَادَ قَاوِلِي مِثْلَهَا ثُمَّ جَسَدَا
أَيَادِي تَبَاعًا كُلَّمَا سَلَّمْتُ يَدُ إِلَى وَنَعَمِي مِنْهُ اتَّبَعَهَا يَدَا
تَرَاكُ أَيْهِ عَنِ أَيْهِ وَجَسَدُهُ وَكُلُّ أَمْرِي يَجْرِي عَلَى مَا تَعَوَّدَا
وَلَسْتُ بِشَاكٍ غَيْرُهُ لِنَقِيصَةِ وَلَكِنَّمَا المَمْدُوحُ مَنْ كَانَ أَجَدَا

هارون بن عبيد الله بن ميمون . قال : حدثني أبي . قال : كنت عند الفضل
حدثني ابن العباس بن جعفر وعنده المعوك على بن جبلة فأنشده قصيدته التي
يقول فيها في أبي دلف :-

ذَادَ وَرَدَ القَنَى عَن صَدْرِهِ وَأَرْعَى وَاللَّهُوَ مِنْ وَطَرِهِ
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَغْرَاهُ وَحُضْرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى آثَرِهِ

فقال علي بن جبلة يا أبا جعفر: امرؤ القيس قال :-

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي تُغْلٍ تُخْرِجُ كَفِّهِ مِنْ سُرِّهِ
فَهَوَّ لَا يَسْوَى رَمِيئِهِ مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفْسِهِ

وقلت انا :-

وَدَمٌ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَامٍ لَمْ يَرِدْ عَقْلٌ عَلَى هَدْرِهِ
ظَلَّ يَدْمِي لَهُ مَرَشْفُهُ وَيُقَدِّبُنِي عَلَى نَفْسِهِ

قال عبداقة بن عمرو: حدثني محمد بن علي . قال : حدثني محمد بن عبداقة بن الحسين ابوطالب الجعفرى . قال : رأيت جماعة في أيام المأمون يقتلون علي أخذ كتاب عبداقة بن عباس بن الحسن الى أبي دلف فقال إن هذا رجل عليه نذر من ماله بسينا ونحن أولى من صانه ولكن هذا كتاب اكتبه في كل ستة اليه وأيضا اسم صاحبه وتقع القرعة لمن خرج اسمه فهو له . فذكر لي بعض اصحابنا أن ابادلف لما بلغه ذلك جعل له في كل ستة مائة الف درهم يوجه بها اليه ليقسمها علي من يراه عن يمين بزيارته ، ومائة الف له يصلة بها . قال : وكان سبب ماضته أبو دلف لعباس ابن حسن أن اسحاق الموصلى قال : حدثني أبو دلف . قال : دخلت على الرشيد فقال لي كيف ارضك . ؟ قال قلت : خراب يباب قد اخذها الأكراد والأعراب قال : فقال له : قاتل هذا آفة الجبل يا أمير المؤمنين فرأيتها قد أثرت فيه . فقلت يا أمير المؤمنين : ان كان صدقك فإني صاحب صلاح الجبل . قال : فقال لي وكيف ذلك ؟ فقلت : اكون سببا لفساده كما زعم وأنت علي ، ولا أكون سببا لصلاحه وانت معي . فلما خرجت قال له شيخ الى جانبه يا أمير المؤمنين : إن همته لترمى به بين ورأشيته مرمى بعيداً . فسألت عن الشيخ فقيل لي العباس بن الحسن العلوى قال : فلقية شاكرأ وقلت : لله علي أن لاتكتب الي في احد إلا اغنيته . قال : وقال محمد بن احمد بن رزين : حدثني الحسين بن علي بن ابي سلمة وكان اخا لأبي دلف .

قال : قصر بعض عمال ابى دلف فى امره فبحث اليه من عزله وقيده وحبسه .
فكتب الى ابى دلف من السجن كتاباً تنطع فيه ، وقرر وطول فكتب اليه
ابو دلف : -

يَاصَاحِبَ التَّطْوِيلِ فِي كُتُبِهِ	وَصَاحِبَ التَّقْصِيرِ فِي فُضْلِهِ
وَرَاكِبَ الْغَامِضِ مِنْ جَهْلِهِ	وَتَارِكَ الْوَاضِحِ مِنْ عَقْلِهِ
لَمْ يَنْخُطْ مِنْ أَلْزَمِهِ قَيْدُهُ	بَلْ صَيَّرَ الْقَيْدَ إِلَى أَهْلِهِ
قَيْدُهُ لِلْحَبْسِ تَقْمِيرُهُ	فَالْقَيْدُ لَنْ يَخْرُجَ مِنْ رِجْلِهِ
وَأَقَّةٌ لَا فَارَقَهُ قَيْدُهُ	أَوْ يَقْطَعُ التَّقْمِيرَ مِنْ أَصْلِهِ

ذكر اتصال يحيى بن اكرم بالماون والسبب الذى له استوزره

قال حدثنى أحمد بن صالح الأضخمي . قال : هل تدري ما كان سبب يحيى بن
اكرم ؟ قلت : لا . وإني أحب أن اعرفه . قال : يحيى بن عاقان هو وصله بالحسن
ابن سهل وقربه من قلبه ، وكبره فى صدره حتى ولاء قضاء البصرة ثم استوزره
الماون فغلب عليه .

وحدثنى عبد الله بن ابى مروان الفارسي . قال : كان ثمامة سبب يحيى بن اكرم فى
قضاء البصرة مرتين ، وسبب تخلفه من الخادم الذى أمر بتكسيفه
بالبصرة . ويقال إنه سطع خُصيته فى تعذيبه بالقصب ثم عزل من البصرة فزل
على ثمامة حتى ارتاد له داراً محضرتها ومات أحمد بن ابى خالد الأحول واحتج الى
من يقوم مقامه . قال : فراد المأمون ثمامة على اللزوم للخدمة فامتنع واعتل عليه
وكره ذلك منه . قال : فأريد لى رجلاً يصلح للخدمة . قال : ثمامة فذكرت يحيى فى
نفسى ولم أجد ذلك للمأمون حتى لقيت يحيى فعقدت عليه أن لا يغدروا أن لا ينساها

لى إن حسنت به حاله ، ولطفت له منزلة . قال : فقال يحيى يا أبا معن : أنا صنيعتك وابن عمك . فخيرنى سراج خادم ثمامة أنه بلغ من مقاربة يحيى لثمامة وطلب المنزلة عنده أنه جعل يتعلم القول بالاعتزال . قال : فلما خصن حال يحيى ووقع بينه وبين ثمامة ما وقع من الشر والباينة والمحادثات عند المأمون فجرى لهم من المجالس فى الكلام والخلاف ما قد أثر وكتب قال يحيى يوماً يا أمير المؤمنين : بلغت أن رجلاً يزعم أنه يفرق بين ما اختلفت فيه الأمة فى حرفين . فقال له ثمامة يا أمير المؤمنين : إناى اعترى ولى فى قوله غناء . نعم أنا أفرق بين ما اختلفت فيه الأمة بحرفين إلا أنى أزداد حرفاً ثالثاً لتفهمه مع الخاصة . فقال المأمون : قفل . فإراك بخارج منها . قال : يا أمير المؤمنين : لا تخلو أفعال العباد وما اختلف الناس فيه من ذلك أن تكون من الله ليس للعباد فيها صنع أو بعضها من الله وبعضها من العباد ، فإن زعم أنها من الله ليس للعباد فيها صنع كفر ونسب إلى الله كل فعل قبيح . وإن زعم أنها من الله ومن العباد جعل الخلق شركاء لله فى فعل الفواحش والكفر . وإن زعم أنها من العباد ليس لله فيها صنع صار إلى ما أقوله . قال : فما أجاب يحيى جواباً .

قال أحمد بن أبى طاهر : كان المأمون يحضر يحيى بن اكنم وهو شرب فلا يسقيه ويقول : لو اراد يحيى أن يشرب ما تركته وربما وضعت الصحيفة قدام المأمون فيها مطبوخ ويحيى يأكل معه فيقول له المأمون : فيها مطبوخ إنى لا أترك قاضى يشرب النبيذ . (١) وقال يحيى بن اكنم أظهر لكل قاض ما تريد أن توليه إياه ومره بكتابه ثم انظر ما يفعل أولاً وضع عليهم أصحاب أخبار . فقال له المأمون . أوليك قضاء القضاة . وقال لغيره ما يريد أن يوليه فشاغ ذلك كله إلا خبر يحيى فانه اتاه أن الناس ذكروا انه يريد الخروج إلى البصرة على قضائهم فقدمهم

(١) ويظن من هنا أن الشراب الذى يتناوله المأمون هو النبيذ الذى اختلف فى شربه الفقهاء لا الخمر (ز)

وقال له كيف شاع هذا وامرت باكثر اهل السفن الى البصرة. قال يحيى يا امير المؤمنين: ليس يستقيم كتمان شيء الا باذاعة غيره وإلا وقع الناس عليه. قال: صدقت وحمدت.

اخبار عبد الرحمن بن اسحاق القاضي

وبدى امره وذكر اتصاله بالسلطان

قال احمد بن ابي طاهر: وقال ابو البصير: كان عبد الرحمن بن اسحاق يختلف الى ولد سباعية يأكل طعامهم فأتاهم يوماً فتغدى عندهم وأخذوا قلنسوته فتراموا بها فخرقوها فأغضبه ذلك فصار الى ايهم ليشكروهم فوجد عنده جماعة فاحتشم أن يشكروهم اليه بمحضرة تلك الجماعة وانتظر أن يقوموا عنه فاتاه كتاب ذى اليمينين طاهر بن الحسين يذكر حاجته الى قاض يكون في عسكره ينظر في امورهم فقال له يا عبد الرحمن: هل لك أن تمضى اليه؟ قال: نعم. فمضى اليه فجعله قاضياً في عسكره واستمر به الأمر ودخل في عداد القضاة فجاء ابوه فقال له: أوصلني الى الأمير فنخاف أن يفضحه فوهب له مالا حتى انصرف عنه.

وقال: وكان ابوه يجالسنا فيخرج ذكره فنقول: ما هذا ويملك؟ فيقول خرج منه قال: قاض. وقال ابو البصير عهدي باسحاق بن عبد الرحمن بن اسحاق وكان يقال له ابو اسحاق الوضوئجي إلى الغساق بن ابي السمراء ومعه فصوص الترد يلاعبهم وصفعونه.

ذكر شخوص المأمون الى الشام

لغزو الروم

قال احمد بن ابى طاهر : ولما دخلت سنة خمس عشرة ومائتين عزم المأمون على الشخوص الى الثغر . فحدثني محمد بن الهيثم بن عدى . قال : حدثني ابراهيم بن عيسى بن بركة بن المتصور قال : لما اراد المأمون الشخوص الى دمشق هيات له كلاماً مكثت فيه يومين وبعض آخر . فلما مثلت بين يديه قلت : اطال الله بقاء أمير المؤمنين في أدوم العز . وأسيخ الكرامة ، وجعلني من كل سوء فداء إن من أسمى وأصبح يتعرف من نعمة الله له الحمد كثيراً عليه برأى أمير المؤمنين ايده الله فيه وحسن تأنيسه له حقيق أن يستديم هذه النعمة ويلتمس الزيادة فيها بشكر الله وشكر أمير المؤمنين مد الله في عمره عليها . وقد أحب أن يعلم أمير المؤمنين اعزه الله أنى لا أرغب بنفسى عن خدمته ايده الله شئ من الخفض والدعة إذ كان هو ايده الله يتجشم خشونة السفر ، ونصب الظعن ، وأولى الناس بمواساته في ذلك ، وبذل نفسه فيه أنا لما عرفني الله من رأيه ، وجعل عندي من طاعته ومعرفة ما اوجب الله من حقه فإن رأى أمير المؤمنين اكرمه الله أن يكرمني بلزوم خدمته ، والكيونة معه فعل . فقال لى مبتدئاً من غير تروية : لم يعزم أمير المؤمنين في ذلك على شئ وإن استصحب احداً من اهل بيتك بدأ بك وكنت المقدم عنده في ذلك ولا سيما اذا انزلت نفسك بحيث انزلك أمير المؤمنين من نفسه وإن ترك ذلك فمن غير قلى لمكانك ولكن بالحاجة اليك . قال : فكان والله ابتداءه أكثر من تروية .

قال : وخرج أمير المؤمنين من الشامسية الى البردان يوم الخميس صلاة الظهر لست بقين من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين وهو اليوم الرابع والعشرون من آذار ثم سار حتى أتى تكريت . وفيها قدم محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب من المدينة في صفر ليلة الجمعة فخرج من

من بغداد حتى لقي أمير المؤمنين بتكريت فأجازه وأمره ان يدخل عليه امرأته ابنة أمير المؤمنين فأدخلت عليه في دار احمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة فأقام بها . فلما كان ايام الحج خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة ثم أتى منزله بالمدينة فأقام به .

قال : ثم رحل المأمون عن تكريت وسار حتى أتى الموصل ثم سار من الموصل الى نصيبين ، ثم سار من نصيبين الى حران ، ثم سار من حران الى الرها ، ثم سار الى منبج ثم سار من منبج الى دابق ، ثم سار الى انطاكية ، ثم سار حتى أتى المصيصة ثم خرج منها الى طرسوس ، ثم رحل من طرسوس الى ارض الروم للتصيف من جمادى الأولى . ورحل العباس بن المأمون من ملطية فأقام أمير المؤمنين على حصن يقال له قره حتى فتحه عنوة وأمر بهدمه وذلك يوم الاحد لاربع بقين من جمادى الأولى .

وقرى للمأمون فتح ببغداد من بلاد الروم يوم الجمعة لعشر خلون من رجب قال : وجاء المأمون بعد ذلك فتح قره من بلاد الروم لثلاث عشرة بقيت من رجب وزادت دجلة يوم الاربعاء لقره ذى الحجة حتى صار الماء على ظهور بيوت الرعي من الصراة وذلك في وقت لم يكن تزيد فيه هذه الزيادة ، وتقطعت لذلك الجسور بمدينة السلام وزاد بعد ذلك أكثر من تلك الزيادة ثم نقص . قال : ولما فتح المأمون حصن قره وغنم ما فيه اشترى السبي ستة وخمسين الف دينار ثم خلى سبيلهم وأعطاهم ديناراً ديناراً . وخرج ابنة العباس على درب الحدث في شهر رمضان وغدر به منويز الرومي الذي قدم عليه ببغداد ودخل معه ارض الروم . فلما خرج العباس وكان استخلفه فيما اقتسح من الحصون . فلما خرج من عنده فغدر به واخرج من كان خلفه عنده من المسلمين واخذ ما كان عنده من السلاح وصالح ملك الروم . فلما خرج أمير المؤمنين من ارض الروم اقام بطرسوس ثلاثة ايام ثم سار منها حتى نزل دمشق فلم يزل بها مقبلاً الى أن انقضت سنة خمس عشرة ومائتين ، فلما كان في سنة ست عشرة ومائتين ورد الخبر على أمير المؤمنين أن ملك

الروم قتل قوماً من أهل طرسوس والمصيصة فيما ذكروا نحو من ألف وستمائة رجل وكان رئيسهم رجل يقال له أبو عبدالله المروروذى فلما بلغ المأمون ذلك خرج حتى دخل أرض الروم يوم الاثنين لإحدى عشرة بقية من جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين فلم يزل مقيماً فيها إلى النصف من شعبان وهو اليوم الرابع والعشرون من أيلول . وذكر أنه فتح نيفا وعشرين حصناً عنوة وصلحاً سوى المطامير . وأنه أعتق كل شيخ كبير وعجوز . وفي هذه السنة وثب أهل مصر على عمال أبي إسحاق أخى أمير المؤمنين قتلوا بعضهم وذلك في شعبان فلما خرج المأمون من أرض الروم وأتى كيسوم أقام يرمين أو ثلاثة ثم ارتحل إلى دمشق ثم خرج أمير المؤمنين من دمشق يوم الأربعاء لأربع عشرة بقية من ذى الحجة إلى مصر .

وقتب إلى إسحاق بن إبراهيم المصعب أن يأخذ الجند بالتكبير إذا صلوا قال : وإنهم بدعوا بذلك في مسجد المدينة ، والرصافة يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقية من شهر رمضان سنة ست عشرة ومائتين حين قضوا الصلاة فقاموا قياماً وكبروا ثلاث تكبيرات ثم فعلوا ذلك في كل صلات مكتوبة وصلّى في المدينة والرصافة ، وباب إسحاق بن إبراهيم ، وباب الجسر . وخرج عبدالله بن عبيدالله ابن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس واليسا على اليمن من دمشق إلى بغداد حتى صلى بالناس يوم الفطر ببغداد ، وصار إلى كل بلد يدخله إلى أن يصل إلى اليمن ، وأمر أن يقيم للناس الحج فخرج من بغداد يوم الاثنين ليلة خلت من ذى القعدة .

أخبار المأمون بالشام

حدثني محمد بن علي بن صالح السرخسى . قال : تعرض رجل للمأمون بالشام قال : مراراً قتال يا أمير المؤمنين : انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان قال : أكثرت على يا أبا أهل الشام والله ما أنزلت قيساً عن ظهور الخيل إلا وأنا

ارى أنه لم يبق في بيت مالى درهم واحد . وأما اليمن فو الله ما أحببتها ولا أحببني قط ، وأما قضاة فسادة حرمها أن تنتظر السفياتي وخروجه فتكون من اشياعه وأما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث الله جل وعز نبيه ﷺ من مضر ولم يخرج اثنان إلا خرج احدهما شاريا . أعزب فعل الله بك . فلما كان سنة سبع عشر قوماً اثنين رحل أمير المؤمنين من مصر ووافق دمشق يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الأول .

ذكر مقتل علي بن هشام المرزوى

قال احمد بن ابى طاهر : دخل عفيف بن عنبسة بعلى بن هشام بغداد لثلاث بقين من شهر ربيع الأول وخرج به الى عسكر المأمون لست خلون من شهر ربيع الآخر وقرى فتح البيضاء من مصر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر وقتل على بن هشام ، وأخاه الحسين بن هشام في جمادى الأولى للذى بلغه من سوء سيرته وقتله الرجال ، وأخذته الاموال وكان اراد ان يقتلك بعفيف بن عنبسة حيث توجه اليه ويذهب الى بابك . وكان الذى ضرب عنق على . ابن الخليل والذى تولى ضرب عنق الحسين . محمد بن يوسف ابن أخيه بأذنه يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى ثم بعث برأس على بن هشام الى بغداد وخراسان فقدم ترك مولى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم برأس على ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة فطافوا به ثم ردوه الى الشام والجزيرة فطاف به كورة . كورة . فقدم به دمشق في ذى الحجة ثم ذهب به الى مصر ثم القى بعد ذلك في البحر .

قال احمد بن ابى طاهر : لحدثني حماد بن اسحاق . قال : حدثني ابن ابى سعد ، عن أبيه ، عن اسحاق بن يحيى . قال : لما قتل المأمون على بن هشام واتى برأسه . قال : ونحن وقوف على رأسه : هو والله ما ترون لا تخطيء يدا حاكم رجله إلا الحقته به . وقلد طاهر بن ابراهيم الجبال ومحاربة الحرمة فخرج والياً عليها لخمس بقين من شعبان .

قال أحمد بن أبي طاهر : ولما قتل المأمون علي بن هشام أمر ان تكتب رقعة وتعلق على رأسه ليقرأها الناس فكتب .

أما بعد : فإن أمير المؤمنين كان قد دعا علي بن هشام فيمن دعا من أهل خراسان أيام الخلوغ لمعاوته على القيام بحقه . فكان ابن هشام ممن اجاب أسرع الاجابة ، وعاون فاحسن المعاونة . فرعى أمير المؤمنين ذلك واصطنعه وهو يظن به تقوى الله وطاعته والالتفاء الى امر أمير المؤمنين في عمل إن أسند اليه وفي حسن السيرة وعفاف الطعمة ، وبدأه أمير المؤمنين بالإفضال عليه فولاه الأعمال السنية ، ووصله بالصلوات الجزيلة التي امر أمير المؤمنين بالنظر في قدرها فوجدها أكثر من خمسين ألف الف درهم فبديدها الى الحياة والتضييع لما استرعاها من الأمانة فباعده عنه وأقصاه ، ثم استقال أمير المؤمنين عنثته فاقاله إياها وولاه الجبل ، وأذربيجان ، وكورارميقية ، وحماربة أعداء الله الحزبية على أن لا يعرود لمثل ما كان منه . فعاود أقيج ما كان بتقديمه الدينار والدرهم على العمل لله ودينه أو ساء السيرة ، وعسف الرعية ، وسفك الدماء المحرمة فوجه أمير المؤمنين عفيف بن عتبسة مباشرة لأمره داعياً الى تلافى ما كان متفوتب بعفيف يريد قتله فقوى الله عفيفاً بنيت الصادقة في طاعة أمير المؤمنين حتى دفعه عن نفسه ولو تم ما اراد بعفيف لكان في ذلك ما لا يستدرك ولا يستقال ولكن الله اذا اراد امرأ كان مفعولاً . فلما مضى أمير المؤمنين حكم الله في علي بن هشام رأى الأيوأخذ من خلفه بذنبه فأمر ان يجرى لولده ولعياله ، ولمن اتصل بهم ، ومن كان يجرى عليهم مثل الذي كان جارياً لهم في حياته ولو لا أن علي بن هشام اراد العظمى من عفيف لكان من عداد من كان في عسكره ممن خالف وخان كعيسى ابن منصور وظهراته والسلام .

أخبار المأمون بدمشق

قال: حدثني علي بن الحسن بن هارون . قال : حدثني سعيد بن زياد . قال : لما دخلت على المأمون بدمشق قال : أرنى الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لكم . قال : فأرته . قال : فقال : إنى لأشتهي أن ادري أى شيء هذا الغشاء الذي على هذا الخاتم . قال : فقال له أبو اسحاق المعتصم : حل العقد حتى تدري ما هو . قال : فقال : ما أشك أن النبي ﷺ عقد هذا العقد ، وما كنت لأحل عقداً عقده رسول الله ﷺ . ثم قال للوائق : خذوه فضعوه على عينك لعل الله أن يشفيك . قال : وجعل المأمون يضعه على عينه ويكي .

قال أبو طالب الجعفرى . قال : أخبرني العيشى صاحب اسحاق بن ابراهيم . قال : كنت مع المأمون بدمشق . قال : وكان قد قل المال عنده حتى ضاق وشكا ذلك الى ابى اسحاق المعتصم . فقال له : يا أمير المؤمنين كأنت بالمال قد وافاك بعد جمعة . قال : وكان حمل اليه ثلاثين ألف الف من خراج ما كان يتولاه له . قال : فلما ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن اكرم : اخرج بنا تنظر الى هذا المال . قال : فخرجا حتى اصحرا ووقفنا ينظرانه وكان قد همى بأحسن هيئة ، وحليت إباعره وألبست الأجلال الموشاة ، والجلال المصبغة ، وقلدت العهن ، وجعلت البدر بالحرير الصبغى الأحمر ، والأخضر ، والأصفر وأبدت رؤوسها . قال : فنظر المأمون الى شيء حسن واستكثر ذلك فعظم في عينه ، واستشرفه الناس ينظرون اليه ويعجبون منه . قال : فقال المأمون ليحيى يا ابا محمد : تنصرف اصحابنا هؤلاء الذين ترام الساعة الى منازلهم خائين ، وتنصرف نحن بهذه الأموال قد ملكناها دونهم إنا اذا للنام . ثم دعا محمد بن يزداد فقال : وقع لآل فلان بالف الف ، و لآل فلان بمثلها . قال : فو الله إن زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف الف ورجله في الركاب ثم قال : ادفع الباقي الى المعلى يعطى جنودنا . قال : فقال العيشى : تجئت حتى قمت نصب عينه فلم ارد طرفي عنها لا يلحظني إلا يرائي بتلك الحال فقال : يا ابا محمد وقع

لهذا بخمسين ألف درهم من الستة الآلاف الألف لا يختلس ناظري . قال : فلم يأت علي ليلتان حتى اخذت المال .

قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان : كان بالبصرة رجل من بني تميم ، وكان شاعراً ظريفاً ، خيلاً ، منكرأ ، وكنت أنا والى البصرة آنس به وأستحبه فأردت ان اخذعه فقلت : يا ابا نزلة . انت شاعر وانت ظريف والمأمون اجود من السحاب الخافل ، والرجح العاصف فما يمنعك منه ؟ قال : ما عندي ما يقتلني . قلت : فانا اعطيك نجيئاً فارهاً ونفقة سابعة وتخرج اليه وقد امتدحتك فانك ان حظيت ببقائه صرت الى امانيتك . قال : والله ايها الامير : ما أخالك أبعدت فأعدلي بما ذكرت . قال : فدعوت له بنجيب فاره فقلت شأنك به فامتطه . قال : هذا احد الحسينين . فبايال الأخرى . فدعوت له بثلاثمائة درهم وقلت هذه نفقتك . قال : احسبك ايها الامير قصرت في النفقة ؟ قلت : لا هي كافية وإن قصرت عن السرف . قال : ومثي رأيت في اكبر سعد سرفاً حتى تراه في اصاغرها . فأخذ النجيب والنفقة ثم عمل ارجوزة ليست بالطويلة فأنشدنيها وحذف منها ذكرى والثناء علي وكان مارداً فقلت له : ما صنعت شيئاً . قال : وكيف . قلت تأتى الخليفة ولا تثنى على أميرك ولا تذكره ؟ قال : ايها الامير اردت ان تخدعني فوجدتني خداعاً ، وبمثلنا ضرب هذا المثل ، من ينك العير ينك نياكاً ، اما والله ما لسكراتي حملتي على نجيبيك ، ولا جدت لي بمالك الذي ما رماه احد قط إلا جعل الله خذه الأسفل . ولكن لأذكرك في شعري وأمدحك عند الخليفة قال هذا . قلت : اما في هذا فقد صدقت فقال : اما اذا ابديت ما في ضميرك فقد ذكرتني وأثبتت عليك . فقلت : أنشدني ما قلت فأنشدني . فقلت احسنت . قال : ثم ودعني وخرج . قال : فأتى الشام واذا المأمون بسلموس . قال فأخبرني قال : بينا انا في غزاة قره قد ركبت نجيبي ذلك ، ولبست مقطعتي وأنا اروم المسكر فاذا انا بكهل على بغل فاره ما يقر قراره ، ولا يدرك خطاه . قال : فلتقاتي مكافئة ومواجهة وأنا اردد نفيد ارجوزتي فقال :

سلام عليكم بكلام جهورى ، ولسان بسيط . فقلت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقال : قف ان شئت . فوقفت . فضوعت منه رائحة العنبر ، والمسك الأزفر قال : ما اولك . ؟ . قلت : رجل من مضر . قال : ونحن من مضر . ثم ماذا ؟ قلت : رجل من بنى تميم . قال : ومن بعد تميم ؟ قلت : من بنى سعد . قال : هيه فاأقدمك هذا البلد ؟ . قلت : قصدت هذا الملك الذى ماسمعت بمثله اندى راحة ، ولا اسع باحة ، ولا اطول باعاً ، ولا امد يفاعاً . قال : فا الذى قصدته به ؟ قلت : شعر طيب يلد على الافواه ، وتقضيه الرواة ، ويحلو فى آذان المستمعين . قال : فانشدنيه فغضبت وقلت : ياركك اخبرتك انى قصدت الخليفة بشعر قلته ، ومدح خبرته تقول أنشدنيه . قال : فتعافل واقه عنها وتطأ من لها ، وألغى جوابها . قال : وما الذى تأمل فيه . قلت إن كان على ما ذكرلى عنه فألف دينار . قال : فأنا اعطيك الف دينار إن رأيت الشعر جيداً والسكلام عذبا ، وأضع عنك العناء وطول التردد ومتى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف راجح ونابل . قلت : فلى الله عليك أن تفعل . قال : لك الله على أن افعل . قلت : ومملك الساعة مال ؟ . قال : هذا بغلى وهو خير من الف دينار أنزل لك عن ظهره . فغضبت ايضاً وعارضنى مرد سعد وخفة احلامها . فقلت : ما يساوى هذا البخل هذا النجيب . قال فدع عنك البخل ولك الله أن اعطيك الساعة الف دينار فأشده : —

مَأْمُونٌ يَأْذَا الْمَتَنَ الشَّرِيفَةَ
وَصَاحِبَ الْمَرْتَبَةِ الْمُتَنِيفَةَ
وَقَائِدَ الْكَتِيَّةِ الْكَثِيفَةَ
هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوزَةٍ ظَرْفَةَ
أُظْرَفَ مِنْ قَفِّهِ أَيْ حَيْفَةَ
لَا وَالَّذِى أَمْتٌ لَهُ خَلِيفَةَ

مَا ظَلَمْتُ فِي أَرْضِنَا ضَعِيفَهُ
 أَمِيرَنَا مُؤْتَتَهُ خَفِيفَهُ
 وَمَا اجْتَبَيْتُ شَيْئاً سِوَى الْوَظِيفَهُ
 فَالذُّبُ وَالنَّعْجَةُ فِي سَقِيفَهُ
 وَاللُّصُّ وَالنَّاجِرُ فِي قَطِيفَهُ

قال : فوالله ما عدا أن انشدته فاذا زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق يقولون : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله . السلام عليك أمير المؤمنين قال : فأخذني أفكل . ونظر الى بئلك الحال فقال : لا بأس عليك اي اخي . قلت يا أمير المؤمنين : جعلني الله فداك اتعرف لغات العرب ؟ قال : اي لعمر الله . قلت فمن جعل السكاف منهم مكان القاف ؟ قال : هذه حمير . قلت : لعنبا الله ولعن الله من استعمل هذه اللغة بعد هذا اليوم . فضحك المأمون وعلم ما اردت والتفت الى خادم الى جانبه فقال : أعطه ما معك . فاخرج الى كيساً فيه ثلاثة آلاف دينار ثم قال : هاك . ثم قال سلام عليكم . ومضى فكان آخر العهد به .

قال : ولما صار المأمون الى دمشق ذكر له أبو مسهر الدمشقي ووصف له عليه فوجه اليه من جاء به فامتحته في القرآن فاجابه وأقر بحظقه . فقال له المأمون يا شيخ : اخبرني عن النبي ﷺ اختين ؟ قال : لا ادري وما سمعت في هذا شيئاً . قال : فأخبرني عنه أكان يشهد اذا تزوج أو زوج ؟ قال : لا ادري . قال : اخرج فيح الله من قلبك ديتة .

قال : حدثني محارق . قال : كنا عند المأمون انا والمغنون بدمشق وعريب معنا فقال : غني يا محارق فقلت : أنا محوم . فقال : يا عريب جسيه . فرفعت يدها الى عضدي . فقال لها المأمون : قد اشتبهتني تخمين أن أزوجهك . قالت : نعم . فقال من تريدين ؟ قالت : هذا . وأومت الى محمد بن حمامة . فقالت : هذا . فقال :

اشهدوا أني قد زوجتها الزانية منه ، ثم قال له : كسحتك احب الي من أن تكسحنى
خذيدها فأخذ بيدها وقامت من المجلس الى مضربه . فلما ولي المعتصم كتب الى
اسحاق بن ابراهيم : أن أمر محمد بن حامد أن يطلق عريب فأمره فتأني فكتب اليه
أن اضربه فضربه بالمقارع حتى طلقها .

حدثني ابو موسى هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي قال حدثني
علي بن صالح . قال : قال لي المأمون يوماً : أبني رجلا من أهل الشام له ادب
يجالسني ويحدثني فالتفت ذلك له فوجدته فدعوت بالشامى فقلت له إنى مدخلك على
أمير المؤمنين فلا تسأله عن شيء . أبدأ حتى يبتدئك ، فإني اعرف الناس بمسألتكم
يا أهل الشام فقال : ما كنت متجاوزاً لما امرتني . فدخلت على المأمون فقلت : قد
اصبت الرجل يا أمير المؤمنين . فقال : ادخله . فدخل فسلم ثم استدناه ، وكان
المأمون على شغله من الشراب فقال : إنى اردتلك لجالستى ومحادثتى . فقال الشامى
يا أمير المؤمنين : إن الجليس اذا كانت ثيابه دون ثياب جليسه دخله لذلك غضاضة
قال : فأمر المأمون أن يقطع عليه ، قال علي : فدخلتني من ذلك ما الله به عليم . فلما
قطع عليه ورجع الى مجلسه قال يا أمير المؤمنين : إن قلبي اذا كان مطلقاً يعيالى لم
تنتفع بمحادثتى . قال : خمسين الف درهم تحمل الى منزله . ثم قال : يا أمير المؤمنين
وثالثة . قال : وما هي ؟ . قال : قد دعوت بشيء يحول بين المرء وعقله فان كانت
منى هنة تغتفرها . قال : وذلك . قال علي : فكان الثالثة جلت عنى ما كان بي .

حدثني ابو حشيشة محمد بن علي بن امية بن عمرو قال : اول من سمعنى من الخلفاء
المأمون وأنا فلام وهو بدمشق وصفنى له بخارق فأمرني بخمسة آلاف
درهم أتجهز بها فلما وصلت اليه اعجب بي وأكرمنى . وقال للمعتصم يا ابا اسحاق :
ابن خدمك ، وخدم ابائك وأجدادك وكتابهم حج جدك المهدي اربع حجج
فكان امية جد هذا زميله فيها ، وكان كاتبه على السر ، والخاتم ، ويبيت المال ، وكان
يشتمى من فئتي

كَانَ يَتَهَى قَهَى حَيْنَ أَتَهَى وَانْجَلَّتْ عَنْهُ حَيَابَاتُ الصَّبَا
خَلَعَ النَّهْرَ وَأَضْحَى مُسْبِلًا لِلنُّهَى فَضَّلَ قَيْصَ وَرِدَا
كَيْفَ يَرْجُو أَيْضُ مَنْ أَوْلَاهُ فِي عُيُونِ الْبَيْضِ شَيْبٌ وَجَلَا
كَانَ كُحْلًا لِمَاقِبِهَا قَقْدُ صَارَ بِالشَّيْبِ لَعِينَهَا قَدَا
الشعر لدعبل سمعته من دعبل ، والغناء لمحمدان بن حسين بن محرز . قال : وكان
المأمون ايضا يشتهى من غنائى : -

ويزيدك ولها عليه وحرقة عدل النصيح وعبه من عاتب
الشعر لعبدالله بن امية عمى والغناء لى . قال : وكنا قدام أمير المؤمنين بدمشق
فتغنى علويه : -

برئت من الإسلام إن كان ذا الذى أتاك به الواشون عنى كما قالوا
ولكنهم لما رأوك سريعة إلى توأصوا بالقيمة واحتلوا
فقال : يا علويه لمن هذا الشعر . ؟ فقال : للقاضى . فقال : اى قاض ويحك
قال : قاضى دمشق . فقال يا ابا اسحاق اعزله . قال : قد عزلته . قال : فيحضر الساعة
فأحضر شيخ مخضوب قصير . فقال له المأمون : من تكون ؟ . قال : فلان بن
فلان الفلانى . قال تقول الشعر ؟ . قال : كنت أقوله . فقال يا علويه أنشده الشعر
فأنشده . فقال : هذا الشعر لك ؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين ونساؤه طوالق وكل
ما يملك فى سبيل الله إن كان قال الشعر منذ ثلاثين سنة إلا فى زهد او معاتبة
صديق . فقال يا ابا اسحاق اعزله فاكنت أولى رقاب المسلمين من يبدأ فى هزله
بالبراءة من الإسلام . ثم قال : اسقوه . فأنى بقدر فيه شراب فأخذه وهو يرتعد
فقال يا أمير المؤمنين : ما ذقت قط . قال : فملكك تريد غيره . قال : لم أذق منه شيئاً
قط . قال فحرام هو ؟ . قال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : أولى لك بها نجومات اخرج
ثم قال يا علويه لا تقل برئت من الإسلام ولكن قل :-

حُرِّمَتْ مُتَايَ مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
 قَالَ : كُنَّا مَعَ الْمَأْمُونِ بِدِمَشْقٍ فَرَكِبَ يَرِيدُ جَبَلَ التَّلُجِ فَمَرَّ بِبِرْكَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ بَرَكِ
 بَنِي أُمَيَّةٍ وَعَلَى جَانِبِهَا أَرْبَعُ سُرُوَاتٍ وَكَانَ الْمَاءُ يَدْخُلُهَا سَيْحًا وَيَخْرُجُ هُنَا
 فَاسْتَحْسَنَ الْمَأْمُونُ الْمَوْضِعَ فَدَعَا بِزِمَاءٍ وَرَدَّ وَرَطَلَ وَذَكَرَ بَنِي أُمَيَّةٍ فَوَضَعَ مِنْهُمْ
 وَتَنَقَّصَهُمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَلَى الْعُودِ وَانْدَفَعَ فَنَفَى : -

أُولَئِكَ قَوْمِي بَعْدَ عِزِّ وَثَرَّةٍ تَقَانُوا فَأَلَّا انْتَرَفُ السَّمْعُ أَكْبَدًا
 فَضَرَبَ الْمَأْمُونُ الطَّعَامَ بِرِجْلِهِ وَوَثِبَ وَقَالَ لِعَلْوِيهِ : يَا بَنَ الْفَاعِلَةِ لِمَ يَكُنْ لَكَ وَقْتُ
 تَذَكَّرَ فِيهِ مَوَالِيكَ إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ . فَقَالَ : مَوْلَاكُمْ زُرْيَابٌ عِنْدَ مَوَالِي يَرْكَبُ فِي
 مِائَةِ غَلَامٍ وَأَنَا عِنْدَكُمْ أَمُوتُ مِنَ الْجُوعِ . فَغَضِبَ عَلَيْهِ عَشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ .
 قَالَ : زُرْيَابٌ مَوْلَى الْمُهْدِيِّ صَارَ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ صَارَ إِلَى الْمَغْرِبِ إِلَى بَنِي أُمَيَّةٍ هُنَاكَ .
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ : وَكَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى الْمَأْمُونِ . أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ اجْتِمَاعَ
 الْمُخْتَلِفِينَ عَلَى حِظِّمَا أَوْلَى بِهِمَا فِي الرَّأْيِ بِمَا عَادَ بِالضَّرَرِ عَلَيْهِمَا ، وَلَسْتَ
 حَرِيبًا أَنْ تَدْعَ لِحِظِّ يَصِلُ إِلَى غَيْرِكَ حِظًّا تَحُوزُ بِهِ لِنَفْسِكَ وَفِي عِلْسِكَ كَأَنَّكَ عَنْ
 إِخْبَارِكَ ، وَقَدْ كُنْتَ كَتَبْتَ إِلَيْكَ دَاعِيًا إِلَى الْمَسَالِمَةِ ، رَاغِبًا فِي فَضِيلَةِ الْمَهَادَةِ لِتَضَعُ
 أَوْازِرَ الْحَرْبِ عَنَّا وَيَسْكُونُ كُلُّ لِسَلٍ وَلِيَا وَحَرْبِيَا ، مَعَ اتِّصَالِ الْمُرَاقِقِ ، وَالْفَسْحِ
 فِي الْمَتَاجِرِ ، وَفَكَ الْمَسْتَأْسِرِ ، وَأَمِنْ الطَّرِيقِ وَالْيَيْضَةِ فَإِنَّ أَيْدِيكَ فَلَا أَدْبَالَكَ فِي الْخَمْرِ
 وَلَا إِزْخَرَفَ لَكَ فِي الْقَوْلِ ، فَإِنَّ لِحَائِضَ إِلَيْكَ غَمَارَهَا ، أَخَذَ عَلَيْكَ أَسْدَادَهَا
 شَأْنَ خِيَلِهَا وَرَجَالِهَا وَإِنْ أَفْعَلُ فَيَعِدُ أَنْ قَدِمْتَ الْمَعْتَدَةَ ، وَأَقْتِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عِلْمَ
 الْحَبِجَةِ وَالسَّلَامِ . .

قَالَ : فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ . أَمَا بَعْدُ : « قَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ فِيمَا سَأَلْتِ مِنَ الْهَدِيَّةِ
 وَدَعَوْتِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَوَادِعَةِ ، وَخَطَطْتُ فِيهِ مِنْ حَالِ اللَّيْنِ بِالشَّدَةِ بِمَا اسْتَعَطَفْتَ بِهِ مِنْ
 مَرْحِ الْمَتَاجِرِ ، وَاتِّصَالِ الْمُرَاقِقِ ، وَفَكَ الْأَسَارِي ، وَرَفْعِ الْقَبِيلِ وَالْقَالِ ، فَلَوْلَا
 مَا رَجَعْنَا إِلَيْهِ مِنْ إِعْمَالِ التُّؤَدَةِ ، وَالْأَخْذِ بِالْحِظِّ مِنْ تَقْلِيْبِ الْفِكْرَةِ ، وَالْأَعْتَقْدِ

الرأى عن مستقبله إلا عن اصطلاح ما أوتره في متعقبه لجلت جواب كتابك
خيلا تحمل رجالا من اهل البأس والنجدة ، والجد والنصر يقارعونكم عن ثكلكم
ويتقربون الى الله جل وعز بدمائكم ، ويستقلون في ذات الله مانا لهم من الم شركم
ثم اوصل اليهم من الامداد وأبلغ لهم كافيا من العدة والعتاد ، هم أظما الى موارد
النايا منكم الى السلامة من مخوف معرفتهم عليكم موعدم : ، إحدى الحسينين (١) ، عاجل
غلبة ، او كريم منقلب . غير أنى رأيت أن أتقدم اليك الموعدة الى أن يثبت الله
عز وجل بها عليك الحججة من اللطاء لك ولمن معك الى الوجدانية ، والدخول في
شريعة الخيفية . فإن أبيت فقدية توجب ذمة وتثبت نظرة ، وإن تركت ذلك ففى
يقين المعاينة لماوتتنا مايقضى عن الإبلاغ فى القول ، والإغراق فى الصفة والسلام
على من أتبع الهدى .

أخبار الشعراء فى أيام المأمون

ومن وفد عليه منهم وذكر ما امتدح به من الشعر

حدثني ابو بكر محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم العبدي : قال : حدثنا
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير . قال : وفدت الى المأمون مقدمه من خراسان
فأوصلنى اليه على بن هشام وكان نزولى عليه فأنشده ، وأجازنى ، وملا يدي وكان
على لى مؤثرا ، محبا ، وكان يجرى على فى كل يوم ما يقيمى ويقم اضيافى . قال :
فأزحنى يوماً . وقال لى وقد انشدته مدحا فيه هاهنا من هو اقرب لك منى رجلا ن
قلت : منهما ؛ قال : خالد بن يزيد بن مزيد ، وتميم بن خزيمه بن غازم فقلت له :
والله ما اتيت واحدا منهما ولا عرفته . قال : فأنا ابعت معك من يقف بك عليهما .
فبعث معى رجلا من اصحابه فعرفنى منزلهما . فبدأت بتميم فتقدمت الى بابه . فقلت :
اعلموه أن بالباب عمارة بن عقيل . قال : فتراخى عنى الحججة وقيل لى أنه أرسل
اليه بعض غلمانه فأخبروه فقال : تفاقلوا عنه . فقال للرسول الذى كان معه دلنى على

منزل خالد . قال : ففضي معي فلما وقفت بالباب أخبر خالد بمكاني فخرج الى نفسه فقال : أيهم هو ؟ فلوماً الى فدنامي . قال : وأراد عمارة ان ينزل فأمسكه خالد واعتقه ومسح وجهه وأنزله وأدخله ودعا بالطعام والشراب ثم قال لي : يا ابا عقيل ما آكل إلا بالدين فاعذرنى وهذه خمسة اثواب خرخذها اليك ولا تتخدع عنها فإنها قد قامت على ببال ، وهذه الف درهم خذها الى أن يوسع الله على نخرج عمارة وهو يقول : -

أَتْرَكَ إِن قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زيارته إني إذا للثيم
فَلَيْتَ بَثْوِيَةَ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لِبَكْرٍ بِالْثَرَاءِ تَمِيمٌ
فَيَصْبِحُ فِينَا سَابِقُ مُتَمَلِّئٌ وَيُصْبِحُ فِي بَكْرٍ أَغْمٌ بِهِمْ
وَقَدْ يُسْلَعُ الْمَرْؤُ اللَّثِيمُ اضْطِنَاعُهُ وَيَعْتَلُ نَقْدُ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمٌ

قال : فشاع شعر عمارة في الناس وبلغ تميم بن خزيمه فركب الى اشراف بني تميم فقال : انظروا ما قد فعل بن عمارة وفضل خالداً على وقتلني المعنى الذي جاء به في قوله : -

فَلَيْتَ بَثْوِيَةَ لَنَا كَانَ خَالِدٌ وَكَانَ لِبَكْرٍ بِالْثَرَاءِ تَمِيمٌ
قال : فاجتمعت بنو تميم الى عمارة فقالوا قطع الله رحمتك تيمى الى غلام من ربيعة فتسمى أن يكون في قومك مثله ، وترغب عن تميم وأبوه خزيمه بن خازم من سادة العرب وصاحب دعوة بني العباس وأسموه فقال : -

أَضَنَّا بِمَا قَدَّمْتُ شَيْبَانَ وَأَثَلِ بَطْرَفُهُمْ عَلَيَّ أَضَنُ وَإِرْعَبُ
أَنَّ سَمْتُ بَرْدُونًا بَطْرَفُ غَضْبُمِ عَلَيَّ وَمَا فِي السُّوقِ وَالسُّومِ مُغْضَبُ
وَفِي الْحَيْلِ وَهِيَ الْحَيْلُ تُنْسَبُ كُلُّهَا مُنْكَدٌ وَجِيَّاشُ الْأَجَارِي مُسْهَبُ
وَمَا يَسْتَوِي الْبَرْدُونُ ضَلَّتْ حُلُومُكُمْ وَلَا السَّابِقُ الطَّرْفُ الْجَوَادُ الْمَجْرَبُ
فَإِنِ امْتَرَحَتْ أَوْ انْجَبَتْ أُمُّ خَالِدٍ فَحَصْرُ الزُّنَادِ هُنَّ أُرْدَى وَأَنْقَبُ

قال : فلقى عمارة ابناً لمروان بن أبي حفصة وكان بلغه أنه هجا خالداً لينتصر تميم في الطريق فقيل له هذا ابن أبي حفصة فقال له : —

فَعَرَضَكَ لَا يُوفِي كَرِيماً بَعْرَضِهِ فَهَلْ يُوفِينِ مَنْكَ الْجِرَازَ الْمُصَمَّمُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ فَوَارِسَ وَأَثْلٍ إِذَا أَسْرَجُوا لِلْحَرْبِ يَوْمًا وَأَجْوَا

قال : ولقي خالد عمارة فقال له : ابن خزيمة بيني وبينك أو سوائه أن يكون في قومي مثل تميم وفي قومك مثلي . قال : اخترت لنفسى عافاك الله فلا تلني على الاختيار وكان خالد أوجد من ذلك . قال : وبلغ المأمون خبرهما فأرسل الى خالد بما لوقال : مثلك من العرب فليصن عرضه لامن يذله بخلا ولوماً .

حدثني أبو علي السليطي من بني سليط حتى من بني تميم قال حدثني عمارة بن عقيل . قال : انشدت المأمون قصيدة فيها مدح له فيها مائة بيت . فابتدأت بصدر البيت فبادرتني الى قافيته فقلت : والله يا أمير المؤمنين ما سمعها مني احد قط قال هكذا ينبغي أن يكون ، ثم اقبل على فقال : اما بلغك أن عمر بن أبي ربيعة انشد عبداً بن عباس قصيدته التي يقول فيها :-

تَشُطُّ غَدَاً دَارُ جِيرَانِنَا

فقال ابن عباس :- وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبَعْدُ

حتى انشده القصيدة يقفها ابن عباس . ثم قال : انا ابن ذاك .

حدثني أبو القاسم خليفة بن جروة قال : سمعت ابا مروان كارز بن هارون

يقول : قال المأمون : —

بِعَشِّكَ مُشْتَقَاً فَفَزْتَ بِنَظْرَةٍ وَأَغْفَلْتَنِي حَتَّى أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَا
فَنَاجَيْتُ مَنْ أَهْوَى وَكُنْتُ مُبَاعِداً فَيَأَلَيْتُ شِعْرِي عَنْ دُنُوكَ مَا أَغْنَا
أَرَى أَرَا مِنْهُ بِعَيْنِكَ بَيْنَا لَقَدْ أَخَذْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَيْنِهِ حُسْنَا

قال ابو مروان : وإنما عول المأمون في هذا المعنى على قول العباس بن الأحنف
حيث يقول :-

إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعَدْتُ عَيْنُ رَسُولِي وَفَوْتُ بِالْحَبْرِ
وَكُلُّمَا جَانِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ عَمْدًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
يُظْهِرُ فِي وَجْهِهِ عَاسِنَهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثْرِ
خُذْ مُقَلَّتِي يَا رَسُولَ عَارِيَّةً فَانظُرْ بِهَا وَاحْتَكِمْ عَلَيَّ بِصَرِي

قال : واخبرني موسى بن عبيد الله التميمي . قال : فتذاكروا الشطرنج عند المأمون
فتذاكروا قول خالد القناس فيها حيث يقول :-

أَرَادَ بِلَا دَخَلٍ أَخٌ لِي يُوَدُّنِي وَيُعْظِمُ حَقِّي دُونَ كُلِّ وَدُودٍ
مُحَارِبِي لَمْ يَأَلْ أَنْ يَتَّخِذْهُ وَالْقَحَّ حَرْبًا شِبْهًا بِوَقُودٍ
فَأَمَحَكْنِي وَالْحَرْبُ أَمَا بَدِيهَا إِذَا وَرَدَ الْأَبْطَالُ خَيْرَ وَرُودٍ
فَأَحْسَنُ مِنْ عَدْرَاءِ مِيَاةِ الْخَطِي رَخِيمَةَ دَلِّ لِلرَّجَالِ صِيُودٍ
وَأَخْرَاهَا سَهْمًا كَالْفُؤُولِ حَمَّةً شَبِيهَةً عَرْنَيْنِ بِأَمِّ قُرُودٍ

وقال آخر :-

وَجَيْشٌ فِي الْوَعْيِ يَأْزَاهُ جَيْشٌ لُحَامٌ جَحْفَلٌ لِحَبِّ نَحْمِيسِ
يُوقَفُ بِالْمَخَافَةِ مَا يِيَالِي بِسَعْدِ طَيْرِهِ أَمْ بِالنُّحُوسِ
تَرَاهُمْ يَبْدُلُونَ لِسَرَاهِيمَ إِذَا حَمَى الْوَعْيَ مِهْجَ النَّفُوسِ
نُفُوسٌ لَيْسَ يَنْفَعُهَا نَعِيمٌ وَلَيْسَ يَضُرُّهَا إِعْدَامُ بُؤْسِ
وَلَيْسُوا بِالْيَهُودِ وَلَا النَّصَارَى وَلَا الْبَرَبِ الصُّلَيْبِ وَلَا الْجُوسِ

وقال آخر :-

وَحَيْلٌ قَدْ جَعَلْتُ إِزَاءَ حَيْلٍ تَسَاقُ بَيْنَهَا كَأَنَّ الدُّبَاحَ
بِمَيْمَنَةٍ وَمَيْسِرَةٍ وَقَلْبٍ كَتَبْتِهَا الْكُتَابَ لِلنَّطَّاحِ
لَغَيْرِ عَدَاوَةٍ كَأَنَّ قَدِيمًا وَلَكِنْ لِلتَّلَاذُّ وَالْمَرَّاحِ
قال المأمون ولكني قلت فيها :-

أَرْضُ مَرْبَعَةٍ حَرَامٍ مِنْ أَدَمِ مَا بَيْنَ الْفَتَنِ مَعْرُوفِينَ بِالكَرَمِ
تَذَكَّرَ الْحَرْبَ فَاحْتَالَهَا فَطَنًا بَغِيرَ أَنْ يَأْتَمَّ فِيهَا بِسَفْكَ دَمِ
هَذَا يُغَيِّرُ عَلِيَّ هَذَا وَذَلِكَ عَلِيٌّ هَذَا يُغَيِّرُ وَعَيْنَ الْحَزْمِ لَمْ تَمِ
فَانظُرْ إِلَى فَطْنِ حَالَتِ بِمَعْرِفَةٍ فِي عَسْكَرِينَ بِلَا طَبْلِ وَلَا عِلْمِ
قال ابو العتاهية : وجه الى المأمون أمير المؤمنين يوماً فصرت إليه فأنفيتها

مطرقاً مفكراً فأججت عن الدنومنه في تلك الحال . فرفع رأسه فنظر الى
واشار يده أن ادن فدنوت ثم اطرق ملياً ورفع رأسه . فقال يا ابا اسحاق :
شأن النفس المثل وحب الاستطراف تأنس بالوحدة كما تأنس بالآلفة . قلت :
أجل يا أمير المؤمنين ولي في هذا بيت . قال : وما هو ؟ قلت :-

لَا تُصْلِحُ النَّفْسَ إِذْ كَانَتْ مُقْسَمَةً إِلَّا التَّنْقُلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
حدثني ابو نزار الضير الشاعر قال : قال لي علي بن جبلة . قلت لحيد بن

عبد الحميد يا ابا غانم : إني قد امتدحت أمير المؤمنين المأمون بمدح لا يحسن مثله
احد من أهل الارض فأذكرني له . فقال : انشدني . فأنشدته فقال : اشهد أنك
صديق وأخذ المدح فأدخله على المأمون . فقال يا ابا غانم : الجواب في هذا واضح
إن شاء عفرتنا عنو جعلنا ذلك ثواباً للمدح لنا ، وإن شاء جمعنا بين شعر مفيد وفيه ادلف
فإن كان الذي قال فيك وفيه اجود من الذي مدحتنا به ضربنا ظهره ، وأبطلنا
حبسه ، وإن كان الذي قال فينا اجود اعطيناه بكل بيت من مدحنا الف درهم .

وإن شاء اقلناه . فقلت يا سيدي : ومن ابودلف ومن انا حتى يمدحنا بأجود من
مدحك ؟ فقال : ليس هذا الكلام من الجواب عن المسألة في اى شيء فاعرض ذلك
على الرجل . قال على بن جبلة : قال لى حميد : ما ترى ؟ قلت : الإقالة أحب الى .
فأخبر المأمون فقال هو اعلم . قال حميد : قلت لعلى الى شئ مذهب في مدحك ابادلف
وفي مدحك لى فقال الى قول فى ابى دلف :-

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ بَيْنَ مَفْرَازِهِ وَخِطْرِهِ
فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلْفٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ

والى قول فيك :-

لَوْلَا حُمَيْدٌ لَمْ يَكُنْ حَبِّ يَمْدٍ وَلَا نَسَبِ
يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي عَزَّتْ بِعِزَّتِهِ الْعَرَبُ

قال : فأطرق حميد ساعة ثم قال : يا ابا الحسن لقد انتقد عليك أمير المؤمنين
المأمون وأمر لى بعشرة آلاف درهم وحملان وخطمة وخادم . وبلغ ذلك ابادلف
فأضعف لى العطية وكان ذلك منهما فى ستر لم يعلم به احد الى أن حدثتك يا ابانزار
بهذا . قال ابو نزار : وظننت أن المأمون تفقد عليه هذا البيت فى ابى دلف .

تَحْمَدُ مَاءَ الْجُودِ مِنْ صُلْبِ آدَمَ فَأَثَبَتْهُ الرَّحْمَانُ فِي صُلْبِ قَاسِمِ

اخبر فى سليمان بن رزين الخزازى ابن اخى دعبيل قال : هجا دعبيل المأمون فقال :-

وَيَسُومُنِي المَأْمُونُ خُطَّةَ عَارِفِ أَوْ مَا رَأَى بِالْأَمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدِ

يُوفِي عَلَى هَامِ الجَلَاتِفِ مِثْلَ مَا تُوفِي الجِبَالُ عَلَى رُؤُوسِ القَرَدِّ

وَيَحْمِلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مَنَعِ حَتَّى يَذُلَّ شَاهِقًا لَمْ يَصْعَدِ

إِنَّ التُّرَاتِ مُسَدِّ طَلَاهِبَهَا فَكَفَّفُ لِعَابِكَ عَنِ لُعَابِ الأَسْوَدِ

فقيل للمأمون إن دعبلا هجاك . فقال : هو هجو ابا عباد لا هجوى . يريد حدة

ابن عباد ، وكان ابو عباد اذا دخل على المأمون كثيراً ما يضحك المأمون ويقول له : ما اراد دعبل منك حيث يقول :

وَكَأَنَّهُ مِنْ دِيرِ هِرْقَلٍ مُفْلِتٌ حَرْدٌ يَجْرُ سِلَاسِلَ الْأَقْيَادِ
 وكان المأمون يقول لإبراهيم بن شكلة اذا دخل عليه لقد أوجعك دعبل حيث يقول :-

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِّمًا بِهَا فَتَصَلِّحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ
 وَتَصَلِّحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِزُلُوقِ وَتَصَلِّحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلذُّرُوقِ
 أَنِّي يَكُونُ وَلَا يَكُونُ وَلَمْ يَكُنْ لِيُنَالَ ذَلِكَ فَاسِقٌ عَنِ الْفَاسِقِ
 حدثني محمد بن الحسن بن حفص الخرمي أن اعرابيا دخل على الحسن بن سهل فامتدحه فلما فرغ قال له : احتكم . قال . وهو يظن أن الاعرابي همته همة صغيرة فقال : الف ناقة فوجم لها الحسن ولم يكن في سعة يومئذ وكره أن يفتضح فاجال الفكر فقال يا اعرابي : ليس بلادنا بلادا بل ولكن ما قال امرؤ القيس :-
 إِذَا لَمْ تَكُنْ إِبِلٌ فَمَعَزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتْهَا الْعَصَى
 قد امرت لك بألف شاة فالتق يحيى بن خاقان . قال : فلتق يحيى فأعطاه لكل شاة دينار فاخذ الف دينار .

قال : وكان المأمون يبعث الى ام جعفر في كل سنة من ضرب السنتمال دنانير ودرهم فكانت تصل ابا العتاهية منها . فجاء ابو العتاهية الى مسلم بن سعدان كاتب ام جعفر وأنا قاعد أكتب بين يديه فأعطاه رقعة وسأله أن يدفعها الى لأوصلها الى ام جعفر وأنا غلام فأخذت الرقعة فأدخلتها الى ام جعفر فقرأتها فاذا فيها :-
 زَعُمُوا لِي أَنَّ مِنْ ضَرْبِ السَّنَةِ جُدُودًا يَضًا وَصُفْرًا حَسَنَةً
 سَكَبًا قَدْ أَحْبَبْتُ لَمْ أَرَهَا مِثْلَ مَا كُنْتُ أَرَى كُلَّ سَنَةٍ

وكان صرد الخادم يتولى تفرقة صلة المأمون لها من هذه الدراهم والدنانير الجدد . فأمرت بإحضار صرد فقالت له : لم لم تعط الجسرار صلته من الدنانير والدراهم ؟ فقال : لم تبلغه التوبة . قالت : فاعطاني مائة دينار وألني درهم خرجت بها في صرتين حتى دفعتها الى مسلم بن سعدان فدفعها اليه .

حدثني أبو الشياخ . قال : قال المأمون وعنده الزيدى ، والثقفى مولى الخيزران

واسماعيل بن نويخت . وتذاكروا الشعراء فقالوا : النابغة . وقالوا : الأعشى . وخاضوا فيهم . فقال لا . اشعرم إلا واحداً كان خليعاً الحسن بن هاني . فقالوا : صدق أمير المؤمنين . قال : الصدق على المناظرة أحسن من الصدق على الهيبة . فقالوا : فيما قدمته ؟ قال : بقوله :-

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نَمَتْ عَنْ لِيٍّ وَلَمْ أَنْمِ

ثم قال لم يسبقه الى هذا البيت احد :-

ثُمَّ دَبَّتْ فِي عُرُوقِهِمْ كَدَيْبِ السَّبْرِ فِي السَّقَمِ

قال : أبو الشياخ : كان المأمون منحرفاً عن ابن نواس لميله الى محمد . أخبرني موسى بن عبيد الله التميمي أن منصور النخعي ، والحسن بن هاني وأبا العتاهية واپازغبة قال : ابوزغبة شامي ، قيسى اجتمعوا فتذاكروا ابياتا على وزن واحد ففضل ابو العتاهية عليهم فقال النخعي :-

أَعْمِيرُ كَيْفَ بِحَاجَةِ طَلَبَتْ إِلَى صُمِّ صُخُورِ
لَهُ دُرٌّ عَدْتَكُمْ كَيْفَ انْتَسَبْنَ إِلَى الْغُرُورِ
وَلَقَدْ تَبَيْتُ أَنَامِلِي يَنْحَنِ رُمَانَ النُّحُورِ

وقال ابو العتاهية :-

لَهْنِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ بَيْنَ الْخَبُورَتِقِ وَالسُّدِيرِ

إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ الْجَنَّا ن نَعُومُ فِي بَحْرِ الشُّرُورِ
وقال الحسن بن هانئ :-

وَعَطَّتْكَ وَاعْظَمَةُ الْفَقِيرِ وَعَطَّتْكَ أَهَّةُ الْكَبِيرِ
وَرَدَدَتْ مَا كُنْتَ أَسْتَعِرَ تَ مِنَ الشَّبَابِ إِلَى الْمَعِيرِ
وَلَقَدْ تَحَلَّى بِعَقَبَةِ الْوَأَلِ بَابٌ مِنْ بَقَرِ الْقُصُورِ
صَوْرٌ إِلَيْكَ مُؤْتَبَا ت الدَّلُّ فِي زِيِّ الذُّكُورِ
أَرْهَفْنَ إِرْهَافَ الْأَعْنَةِ وَالْجَمَّاتِلِ وَالسُّيُورِ
أَصْدَأَعُنَّ مَعْقِرَا ت وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَجِيرِ

ولأحفظ ما قال ابوزغبة ففضلوا ابا المتاهية . وأبو نواس عندي أشعرهم .

حدثني محمد بن عيسى بن عبد الرحمن . قال : خرج ابراهيم بن العباس ، ودعبل
ورزين في نظراتهم من أهل الأدب رجالة الى بعض البساتين في خلافة المأمون
فلقبهم قوم من أهل السواد من اصحاب الشوك قد باعوا ما معهم من الشوك
فأعطوهم شيئاً وركبوا تلك الحر فانشأ ابراهيم يقول :-

أُعِيضَتْ بِنَدَى حَلِّ الشُّوْكِ أَوْقَاراً مِنَ الْحَرْفِ
نَشَاوَى لَأَ مِنَ الشُّكْرِ وَلَكِنْ مِنْ أَدَى الضُّعْفِ

فقال رزين :-

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَيَّ ذَلِكَ تَوُولُونَ إِلَى قَصْفِ
تَسَاوَتْ حَالِكُمْ فِيهِ وَلَمْ تَعْنُوا عَلَى الْحَفِّ

فقال دعبل :-

فَإِذْ فَاتَ النَّيَّ فَاتَ فَكُونُوا مِنْ ذَوَى الظَّرْفِ

وَمَرُّوا نَقَصَ الْيَوْمَ فَلَيْتَ بَاتِعُ خُسْفَى

حدثني محمد بن المهيم الطائي . قال : حدثني القاسم بن محمد الطيفوري . قال : شكنا
اليزيدي الى المأمون خلة أصابته ، ودينا لحقه . فقال له : ما عندنا في هذه الأيام
ما إن اعطينا كه بلغت به ما تريد . فقال يا أمير المؤمنين : إن الأمر قد ضاق علي ،
وإن غرماثي قد ارهقوني . قال : قدم لنفسك أمراً تنال به نفعاً . فقال : لك
منادمون فيهم من إن حركته تلت منه ما أحب فأطلق لي الخيلة فيهم . قال : قل ما
بدا لك . فقال : إذا حضروا حضرت فأمر فلانا الخادم يوصل اليك رقعة فإذا
قرأتها فأرسل الي دخولك في هذا الوقت متعذر ، ولكن اختر لنفسك من احببت
قال : قلنا أن علم ابو محمد جلوس المأمون واجتماع نعمائه اليه وتيقن أنهم قد ثملوا
من شربهم اتى الباب فدفع الي ذلك الخادم رقعة قد كتبها فأوصلها له الي المأمون
فقرأها فإذا فيها :-

يَا خَيْرَ إِخْوَانٍ وَأَصْحَابِ هَذَا الطُّفَيْلِ لَدَى الْبَابِ
فَصَيِّرُونِي وَاحِدًا مِنْكُمْ أَوْ أَخْرِجُونِي بَعْضَ أَصْحَابِي

قال : فقرأها المأمون علي من حضره فقال : ما ينبغي أن يدخل الطفيلي علي مثل
هذه الحال فأرسل اليه المأمون : دخولك في هذا الوقت متعذر فأختر لنفسك
من احببت تنادمه . فقال : ما اري لنفسي اختياراً غير عبداقه بن طاهر فقال له
المأمون : قد وقع اختياره عليك فصر اليه . قال يا أمير المؤمنين : فأكون شريك
الطفيلي . قال : ما يمكن رد ابي محمد عن أمرين فإن احببت أن تخرج وإلا فأفد
نفسك . قال : فقال يا أمير المؤمنين : له على عشرة آلاف درهم . قال : لا احسب
ذلك يقنمه منك ومن مجالستك . قال : فلم يزل يزيد عشرة عشرة قوال المأمون يقول
لا ارضى له بذلك حتى بلغ المائة . فقال له المأمون : فصجلها له . قال : فكتب له
بها الي وكيله ووجه معه رسولا . وأرسل المأمون اليه : فقبض هذه في هذه الحال

اصلى لك من منادته على مثل حاله واقنع عاقبة .
 حدثني محمد بن الحسن . قال : أخبرني عبد الله بن محمد مولى بني زهرة . قال :
 دخل ابى على المأمون وقد ولاء انقضاء فقال : أتروى شيئاً من الشعر ؟ قال : نعم .
 قال انشدني : فأنشده : —

سَكُنْ يَتَى لَهُ سَكُنٌ مَا بَيْنَا يُؤَدِّنُ الزَّمَنُ
 تَحَنُّنٌ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا بِبِلَاهَا نَاطِقٌ لَسُنُ
 كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ مَيْتَتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ كَقَسْنُ
 إِنَّ مَالَ الْمَرْمِيِّ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا فَضْلُهُ الْحَسَنُ

فدعا المأمون بدواة فكتبها . قال : وقال المأمون لعبد الله بن طاهر : ليس
 قال : فيك عيب الا انك تحب الشعر وأهله . وقد امرت احمد بن يوسف يضم
 اليك رجلا في ناحيتنا هو عندى اشعر من جرير . فضم اليه ابو العمثيل وهو :
 عبد الله بن خويلد . كان امر الرشيد أن يتابع له خويلد هذا فسبق العباس بن محمد
 فاشتراه فصور له خوله الذين كانوا للعباس بن محمد بفيد وأيلة . وقال ابو العمثيل
 قدم على المأمون بخراسان أيام الفضل بن سهل فخرج ابو العمثيل خلف عبد الله بن
 طاهر الى مصر فقال قصيدة يصف فيها المنازل مثل قصيدة ابى النوراس في الخصب
 يصف المنازل فأول قصيدة ابى العمثيل : —

خَلِيلِي إِنَّ الْمَهْمَ لِي غَيْرُ وَاذَعِ وَقَلْبِي عَمِيدٌ قَلْبُ هَيْبَانَ تَارِعِ
 الْمَ تَرِ أَيْ كُلَّمَا مَبَّتِ الصَّبَا أَصَبْتُ وَيَقْضِي شُؤُونَ الْمَدَامِعِ
 جَعَلْتُ هَمُومِي حَشْوَقَلْبٍ مَشَابِعِ عَلَى الْمَهْمِ وَالْوَجَاءِ حَشْوُ الرَّادِعِ

قال وكان ابو العمثيل وله في البدو ، ونشأ في البدو وكان في بني القين ابن جسر .
 قال : وشعره في الفدا جلد .

قال اسحاق الموصلي : قال : ابو موسى في عريب جارية المأمون وكانت تعشق

جعفر بن حامد وتعشقها فلما وجدت من المأمون غفلة وضعت على فراشها مثال
رخام تحت الإزار بحسب من رآه من بعيد أنها نائمة . وكان جعفر بن حامد قد نزل
الى جانب قصر المأمون فصعدت الى السطح فتدلت في زيل فلما قضى نهمته منها
قعدت في الزيل فصعدت فرجعت الى مكانها وطلبها المأمون قبل أن ترجع على
فراشها فلم يجدها ، فعلم الى اين صارت ، فقال ابو موسى :-

قَاتَلَ اللهُ عَرِيْبًا	فَعَلَتْ فَمَلًّا عَجِيْبًا
رَكِبَتْ وَاللَّيْلُ دَاجٌ	مَرَكِبًا صَعْبًا أَرِيْبًا
لِعَظِيمٍ جَعَلَتْ ذَا	لَكَ مَمَكْسًا لَا هَيُوْبًا
عَجَّةً لَوْ حُرِّكَتْ خُفٌّ	تَ عَلَيَّهَا أَنْ تَقُوْبًا
رَعَتْ اللَّيْسُ فُلًّا	إِقْتَضَى النَّوْمَ الرِّقِيْبًا
مَثَلَتْ فَوْقَ حَسَايَا	مَا لَكَ لَا يَسْتَرِيْبًا
بَدَلًا مِنْهَا إِذَا فُو	دَى بِأَنْفِمْ لَا يُجِيْبًا
وَمَضَتْ يَجْمَلُهَا الْحَو	فُ قَضِيْبًا وَكُثِيْبًا
فَقَدَلَتْ لِحَبِيْبٍ	فَتَلَقَّاهَا حَيِيْبًا
جَدَلًا قَدْ نَالَ بِالذَّن	يَا مَنْ الدُّنْيَا رَغِيْبًا
أُيُّهَا الظُّبِيُّ الَّذِي يَحْدُ	رُجُ عَيْنَاهُ الْقُلُوْبًا
وَالَّذِي يَأْكُلُ بَعْضًا	بَعْضُهُ مَلْحَمًا وَطِيْبًا
كُنْتَ قَضِيْبًا لَدُنِّي	فَلَقَدْ أَطْمَعْتَ ذِيْبًا
وَكَلَّ الشَّاءُ إِذَا لَمْ	يُكْ رَاعِيَهَا لِيْبًا

لَا يَأَلِي رَعِيَةَ الْمَرْءِ عَمَى إِذَا كَانَ عَشِيًّا
فَلْيَقْلُ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِذَا كَانَ أَدِيًّا

قال: كان المأمون قد ولا يحيى بن اكنم قضاء البصرة فحضره جحشويه الشاعر
وشهد رجلين عنده من أهل العدالة والصلاح يقال علي معية ، ويقال علي
غيره . ولمعية مع يحيى أحاديث طريفة . واسم احد الرجلين اللذين شهدا عند يحيى
جوين والآخر عداس . علي غلام أنهما رأياه يلاط به وادعى الغلام أنهما
قتلاه بالزنى فأراد أن يحدهما فقال جحشويه :-

أَنْظَفَنِي الدَّهْرُ بَعْدَ إِخْرَاسِ	بِحَادَثَاتِ أَطْلَنْ وَسَوَاسِ
يَأْبُوسَ الدَّهْرَ لَا يَزَالُ كَا	يَرْفَعُ نَاسًا يَحْطُ مِنْ نَاسِ
لَا أَفْلَحْتُ أُمَّةً وَحَقَّ لَهَا	بَطُولُ لَعْنٍ وَطَوْلُ إِتْعَاسِ
تَرْضَى يَحْيَى يَكُونُ مَنَاسِبَهَا	وَلَيْسَ يَحْيَى لَهَا بِسَوَاسِ
قَاضٍ يَرَى الحَدَّ فِي الزَّوَاءِ وَلَا	يَرَى عَلَى مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَاسِ
يُنْكِمُ لِلْأَمْرِدِ الطَّرِيفَ عَلَى	مِثْلِ جُوَيْنٍ وَمِثْلِ عُدَاسِ
فَالْحَدَّ لَهْ كَيْفَ قَدْ ظَهَرَ إِلَ	جُودُ وَقُلِّ الوَفَاءِ فِي النَّاسِ
أَمِيرَنَا جَائِرٌ وَقَاضِينَا	يَلُوطُ وَالرَّأْسُ شَرٌّ مَا رَاسِ
لَوْ قَصَدَ الرَّأْسُ وَاسْتَقَامَ لَقَدَّ	قَامَ عَلَى القَصْدِ كُلِّ مَرْتَأَسِ
مَا أَحْسَنَ الجُودَ يَنْقُضِي وَعَلَى	النَّاسِ أَمِيرٌ مِنْ آلِ عِيَّاسِ -

وقال مصعب بن الحسن . حدثني ابو خالد القناديلي . قال : شهدت المأمون

وعنده عبادة الخنثى وقد امر يحيى بن اكنم وقد وضع السرج ، وشدوا حزامه
وليه فقال بعض الشعراء يهجو يحيى بن اكنم :-

أَرْقَهُ بِرَحِّ الْهَوَى وَسَدَمَهُ
طَوْرًا يُعَاتِبُهُ وَطَوْرًا يَشْتُمُهُ
فَقَاضَتْ الْعَيْنُ بِدَمْعٍ تَسْجُمُهُ
وَبَاحَ بِالْحَبِّ الَّذِي يُجْمِجُمُهُ
مَنْ لِحَبِّ قَدْ تَرَاهُ يَرْحَمُهُ
طَالَ تَهَابِيهِ وَطَالَ سَقَمُهُ
يَشْهَدُنِي اللَّهُ عَلَى مَنْ يَظْلُمُهُ
وَأَمَّا لَهُ يَصْرُمُ مَنْ لَا يَصْرُمُهُ
عَطَّلَهُ الْجَوْرَ وَطَالَ قَدَمُهُ
فَبَادَ مَعَى رَبِّهِ وَأَرْسَمُهُ
أَوْطَنَهُ الْجَوْرَ فَأَضْحَى مَعَلَمُهُ
مَنْ يَشْهَدُ الْجَوْرَ فَتَحْنُ نَعْلَمُهُ
يَقُولُ حَقًّا لَا تُعِيثُ تَرْحَمُهُ
وَأَتَهَكَّتْ مِنَ الْقَضَاءِ حُرْمُهُ
وَاللَّهُ بَيْنِيهِ وَفَحْنُ تَهْدَمُهُ
وَلَمْ تَطَأْ أَرْضَ الْعِرَاقِ قَدَمُهُ
لَا خَلْفَهُ عَفٌّ وَلَا مُقَدَّمُهُ
أَيُّ دَوَاةٍ لَمْ تَلْقَهَا قَلْبُهُ
دَرَبُهُ بِالرَّهْرِ حَتَّى أَحْكَمُهُ

وَمَلَهُ الْحُبُّ قَبَاتَ يَأْلَمُهُ
مِثْلُ الْحَرِيقِ فِي الْحَشَا يُضْرَمُهُ
نَمَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ سَوَاقٍ بِكُتْمُهُ
وَبَاتَ وَالْقَلْبُ بِسَامِي هَمَمُهُ
أَصْبَحَ بِالْبَأْسَاءِ عَارٍ أَنْعَمُهُ
وَبَلَى الْجِسْمُ وَدَقَّتْ أَعْظَمُهُ
يَمْتَعُهُ طَعْمَ الْكَرَى وَيُحْرَمُهُ
أَصْبَحَ هَذَا الدِّينُ رِثَاءَ رَمَمُهُ
سَحَّتْ مِنَ الْجَوْرِ عَلَيْهِ دَيْمُهُ
إِلَّا بَقَايَا قَوْمِهِ وَجَمَعُهُ
يُرُودُ فِيهِ شَأَهُ وَهَمَمُهُ
أَتَوَكَّ قَاضِيًا فِي الْبِلَادِ نَعْلَمُهُ
مَذٌّ وَكِي الْحُكْمِ أُبَيْحَ حُرْمُهُ
وَأَضْطَرَبَتْ أَرْكَانُهُ وَدَعَمُهُ
يَأْلَيْكَ يَجِي لَمْ يَلِدَهُ أَحْكَمُهُ
مَلْعُونَةٌ أَخْلَاقُهُ وَشَيْبُهُ
بَاتِي وَيُؤْتِي وَهُوَ لَا يَسْتَطْعَمُهُ
وَأَيُّ بَحْرِ لَمْ يَرِدْهُ عِلْمُهُ
وَأَيُّ خَشْفٍ لَمْ يَبْتَ يَسْتَطْعَمُهُ

بِعُكُّهُ هُنَا وَهَذَا بِمَكَّةَ كَلَامُهُمَا بَلِيٌّ كَثِيرًا مَأْتُهُ
 وَاقَهُ وَاقَهُ لَقَدْ حَلَّ دَمَهُ لَوْ أَنَّ لِلدِّينِ عَمَلًا يَدْعُهُ
 يَسْدُلُ عَنْهُ الْمَيْلُ أَوْ يَقَوْمُهُ لَكَانَ قَدْرُنَّ عَلَيْهِ مَأْتُهُ
 أَرْجُو وَيَقْضَى اللَّهُ لَا يَسْلَهُ مِنْ وَجْهِ هَذَا وَلَكِنْ يَقْضُهُ

بِالسَّيْفِ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْهِ قَتْمُهُ [(١)]

حدثني محمد بن عبد الله صاحب المراكب، قال: اخبرني ابن، عن صالح بن
 الرشيد. قال: دخلت على المأمون ومعى بيتان للحسين بن الضحاك. قلت يا أمير
 المؤمنين: أحب أن تسمع منى بيتين. قال: أتشد هما فأشده صالح :-

حَمْدًا اللَّهُ شُكْرًا إِذْ حَبَّانَا بِتَصْرِكِ بِالْمُؤْمِنِينَ
 فَأَنْتَ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ حَقًّا جَمَعْتَ سَبَاحًا وَجَمَعْتَ دِينًا
 فَاسْتَحْسِنَمَا الْمَأْمُونُ وَقَالَ: لِمَنْ هَذَانِ الْبَيْتَانِ يَا صَالِحُ؟. قلت: لعبدك يا أمير
 المؤمنين الحسين بن الضحاك. قال: قد أحسن قلت: وله يا أمير المؤمنين ما هو
 أجود من هذا. قال: وما هو؟. فأشده :-

أَيُّنْجُلُ فَرْدُ الْحَسَنِ فَرْدُ صِفَاتِهِ عَلِيٌّ وَقَدْ أَفْرَدْتَهُ بِهَوِيٍّ فَرْدُ
 رَأَى اللَّهُ عَبْدًا خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَا كُنْ وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ
 عمارة بن عقيل. قال لي عبد الله بن أبي السمط: علمت أن المأمون لا يصبر
 قال: الشعر. قال: قلت ليو من ذا يكون أعلم منه فواقه إنك لترانا تشده أول
 البيت فيسبنا إلى آخره. قال إنى أشده بيتا أجدت فيه فلم أراه تحرك له. قال:
 قلت وما الذى أشده؟ قال أشده :-

أَضْحَى إِمَامُ الْهُدَى الْمَأْمُونُ مُشْتَبَلًا بِالذِّينِ وَالنَّاسِ بِالذِّينَا مَشَاغِيلُ

(١) مكذبا في الأمل

قال : قلت له 'إناك والله ما صنعت شيئاً وهل زدت على أن جعلته عجوزاً في
عراياها في يدها سبحتها فن القائم بأمر الدنيا اذا تناغل عنها وهو المطوق بها
هلا قلت فيه كما قال عمك جرير في عبد العزيز بن الوليد :-

فَلَا هُوَ فِي الدُّنْيَا مُضِيعٌ نَصِيْبُهُ وَلَا عَرَضُ الدُّنْيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ

وحدثني احمد بن محمد الزبيدي . قال : جاءنا ابن فقال يابني : لقيني ياسر رجليه
قال : فقال : أجب أمير المؤمنين فدخلت على المأمون وعنده جماعة من اصحابه
فقال : إني امرت من يحضرنى يتشدقن ما يحظر بقلبه بما يستحسنه فكل أنشد فأشدقني
ما يحظر بقلبك بما تستحسنه فأنشدته : -

عُتِّقْتُ حَسْبِي لَوْ اتَّصَلْتُ بِلِسَانِ نَاطِقٍ وَقَبِي
لَا حَتَبَتْ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةٌ ثُمَّ قَصَّتْ قِصَّةَ الْأُمَمِ

فقال المأمون الذي اردت : -

وَعَتَّقْتُ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمْتَنِي الْبُرْءُ فِي السَّقَمِ

ثم نكث الأرض يا صبيمه فانصرف من بحضرته وخرجت معهم فلحقتني ياسر
فقال : ارجع . فرجعت : فقال : يا ابا محمد : اشتيت اتعرف الأفياء فلم يزل يذهب
من فيء الى فيء حتى افضى الى الرواق فرقع السجف فاذا عريب ومحمد بن حامد
البرزنجردى فقال : نطعم ابا محمد شيئاً . فقلت : قد اكلت يا أمير المؤمنين . فشرب
المأمون رطلين وقال : اسق ابا محمد . قلنا هممت بشربه قال : هات له عشرين الف
درهم قال : وأشدك بيتين خير لك من عشرين الف . فقلت : ما زال أمير المؤمنين
يؤدب ويفيد فأشدقني : -

إِنِّي وَأَنْتَ رَضِيْعًا قَهْوَةً لَطُفْتَ عَنْ الْعِيَانِ وَرَقَّتْ فِي مَدَى الْوَهْمِ
لَمْ نَعْتَدِي غَيْرَ كَأْسِ خُزْتِ دَرَّتْهَا وَالسَّكَّامُ حَرَمَتُهَا أَوْلَى مِنَ الرَّحْمِ

حدثني عبد الله الربيع بن سعد بن زرارة . قال : حدثنا محمد بن ابراهيم السباري

قال : لما قدم العتابي على المأمون مدينة السلام اذن له فدخل عليه وعنده اسحاق ابن ابراهيم الموصلى وكان شيخاً جليلاً فسلم فرد عليه السلام وأدناه وقربه حتى دنا منه فقبل يده ثم امره بالجلوس فجلس وأقبل عليه يسأله عن حاله فجعل يجيبه بلسان طلق فاستطرف المأمون ذلك منه فأقبل عليه بالمداعبة والمزح فظن الشيخ أنه استخف به فقال يا أمير المؤمنين . الإيساس قبل الإيناس . قال : فاشتبه على المأمون في الإيساس فنظر المأمون الى اسحاق بن ابراهيم ثم قال : نعم . يا غلام اقل ديتار فاني بها فوضعت بين يدي العتابي وأخفوا في المفاوضة والحديث وعجز عليه اسحاق بن ابراهيم فأقبل لا يأخذ العتابي في شيء الا عارضه اسحاق بأكثر منه فبقي متعجباً ثم قال يا أمير المؤمنين : أتذن لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه . قال : نعم . فسله . قال يا شيخ : من انت ، وما اسمك ؟ قال : انا من الناس واسمى كل بصل . قال : أما النسبة فعروقة ، وأما الاسم فنسكر ، وما كل بصل من الاسماء . قال له اسحاق : ما اقل انصافك ؟ وما كل ثوم من الاسماء البصل أطيب من الثوم . فقال العتابي : فقه درك ما أحجك يا أمير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط تأذن لي في صلته بما وصلني به أمير المؤمنين فقد واقه غلبي . فقال له المأمون : بل هذا موفر عليك وأمر له بمثله . فقال اسحاق بن ابراهيم اما اذا اقررت بهذه فتوهمني تجدني . قال : والله ما اظنك الا الشيخ الذي يتناهى اليئاخيره من العراق ويعرف بابن الموصلى قال : انا حيث ظننت . فأقبل عليه بالتحية والسلام . فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما : اما اذا اتفقتما على الصلح والمودة فقوموا فانصرفا متتادمين فانصرف العتابي الى منزل اسحاق بن ابراهيم الموصلى فأقام عنده .

حدثنا محمد بن عبد الله بن جشم الربيعي قال : اخبرنا عمارة بن عقيل . قال : قال

لى المأمون يوماً وأنا اشرب عنده : ما اخبثك يا عرابي . قال قلت : وما ذلك يا أمير المؤمنين وهمتى نفسى . قال كيف قلت :-

قَالَتْ مُقَدَّاةٌ لَمَّا أَنْ رَأَتْ أَرْقَى وَالْهَمُّ يَمْتَدُّ مِنْ طَيْفِهِ لَمْ
 نَهَيْتَ مَالِكَ فِي الْأَذْيَانِ آصِرَةً وَفِي الْأَبَاعِدِ حَتَّى حَفَّكَ الْعَدَمُ
 فَاطْلُبْ إِلَيْهِمْ تَرَى مَا كُنْتَ مِنْ حَسَنِ تُسَدِّي إِلَيْهِمْ فَقَدْ بَأْتَتْ لَمْ صَرَمُ
 قَلْتُ عَذْلَكَ قَدْ أَكْثَرْتَ لِأَنْتَى وَلَمْ يَمُتْ حَاتِمٌ هَزَلًا وَلَا هَرَمُ

فقال لي : اين رميت بنفسك الى هرم بن سنان سيد العرب ، وحاتم الطائي فعلا
 كذا ، وفعلا كذا . وأقبل ينثال علي بفضلهما . قال فقلت يا أمير المؤمنين : خير
 منهما انا مسلم وكانا كافرين ، وأنا رجل من العرب .

حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال : قال المأمون لمحمد بن الجهم
 اتشدني ثلاثة أبيات في المديح : والهجاء ، والمراثي وراك بكل بيت كورة فانشده في المديح :-
 يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 وانشده في الهجاء :-

قَبَحَتْ مَنَاطِرُهُمْ لِحِينَ خَبَرْتَهُمْ حَسَنَتْ مَنَاطِرُهُمْ بِقُبْحِ الْخَبَرِ

وانشده في المراثي :-

أَرَادُوا لِيَخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطَيْبُ تَرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

وقال : حدثني احمد بن محمد . قال اتشدني العباس بن احمد بن المأمون في الجوارى :-

أَتُوبُ إِلَى الرَّحْمَانِ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ سِوَى أَتَىِّ اللَّغَائِبَاتِ وَدُودٍ
 أَخَافُ إِذَا مَا مَتُّ أَنْ يَسْتَرْقِي تَرَابُ تَبْدُو مِنْ ضِحِي وَخُدُودِ

أخبار المغنين أيام المأمون

العباس بن احمد بن ابان ابو القاسم الكاتب . قال : اخبرني الحسين بن الضحاك . قال : قال علويه . أخبرك أنه مر بي مرة ما أيست من نفسي معه لولا كرم المأمون وإنه دعا بنا فلما اخذ فيه النبيذ قال : غنوني . فسبقني بخارق فاندفع فتغنى صوتاً لابن سريج في شعر جرير :-

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقَى صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرَبَ بِالنَّوْاقِيسِ
فَعَلْتُ لِلرَّكْبِ قَدَّ جَدِّ الْمَسِيرِ بِنَا يَا بَعْدَ يَيْرِينَ مِنْ بَلْبِ الْفَرَادِيسِ

قال : غنيت لي أن تغنيت . وقد كان هم بالخروج الى دمشق يريد الشحر :-

الْحَيْنُ سَأَقَّ إِلَى دَمَشْقٍ وَمَا كَانَتْ دَمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدَا

قال : ضرب بالقدح الأرض وقال : مالك . عليك لعنة الله . ثم قال : يا غلام اعط خارقاً ثلاثة آلاف درهم . وأخذ يدي فتمت وعيناه تدمعان وهو يقول للعتصم . هو والله آخر خروج ولا أحسبني أرى العراق أبداً . قال : فكان والله آخر العراق عند خروجه كما قال .

قال الحسين وأخبرني بخارق أنه دخل على المأمون يوماً وبين يديه طبق عليه رغيفان ودجاجة . قال فقال لي : تعال يا خارق . قال : فصيرت بركة قباني في منطقتي وغسلت يدي وجئت فجمعت أقطع بين يديه من الدجاجة و آكل حتى اتينا جميعاً على الدجاجة والرغيفين وقت من بين يديه . فلما جلسنا للنبيذ قال لي يا خارق غنني صوتاً كنا فنغنته فعبس في وجهه وقال لعلويه غنني يا علويه هذا الصوت فغناه دون غناتي فضحك اليه وتبسم ودعا له بعشرة آلاف درهم فوضعت بين يديه ثم سألتني أن اغنيه صوتاً آخر فنغنته واجتهدت ففعل مثل فعله الأول ، وأمر علويه فغناه ففعل كذلك ودعا له بعشرة آلاف درهم ثم قال غنني فغنته ففعل كفعله الأول ثم قال لعلويه غنه فغناه فدعا له بعشرة آلاف درهم ثم قام الى الصلاة : فقال لي علويه وأصحابنا

الك ذنب ؟ فقلت : لا والله إلا أنى دخلت فدخلت إلى الغداء فأكلت معه . فقال لى علويه ويلك ألم يكن فى بيتك رغيغ فتأكله قبل مجيئك . قال : ثم انصرفنا من ذلك المجلس فأمر أن أضر الدار كل يوم حتى حضرت شهراً لا يأذن لى . فلما استوفيت ثلاثين يوماً أذن لى فدخلت وهو يتغدى وبين يديه طبق مثل ذلك الطبق وعليه دجاجة ورغيغان فسلمت فرد على السلام . ثم قال ادن يا مختارق . فقلت يا أمير المؤمنين : لا والله لا أعود لمثلها أبداً . قال : فضحك حتى استغرق ثم قال لى : ويلك اظننت فى بخلا على الطعام لا والله ولكنى أردت تأديك لمن يعدى لأن الملوك والخلفاء لا يؤاكلها خدماً ، وأخاف أن تعود هذا من غيرى فلا يحتملك عليه تعال الآن فكل فى أمان . قال قلت : لا افعل والله . قال : قدعنا لى بطعام وحضر المغنون فقال لعلويه : غننى فتناه فأعرض عنه . ثم قال لى : غن فغنيت . فأمر لى بعشرة آلاف درهم . ثم لم يزل يفعل كذلك حتى استوفيت ثلاثين ألفاً كما وهب لعلويه .

حدثنا محمد بن علي بن طاهر بن الحسين ابو العباس قال : كان المأمون يوماً

قاعد يشرب ويده قدح إذ غنت بذل الكبيرة

ألا لا أرى شيئاً الذم من الوعد ومن أملى فيه وإن كان لا يجدى

قال : فقالت : مكان الوعد الذم السحق . فوضع المأمون القدح من يده وانفتحت

اليها فقال : بلى . النيك الذم السحق بأبذل . ثم قال اتى صوتك

ومن غفلة الوائى إذا ما أقيتها ومن نظرى آياتها خالياً وحدى

ومن ضحكك فى الملتقى ثم سكتك وكنتما هما عندى الذم من الخلد

أخبرنى سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن . قال : بلغ المأمون أن عبيد الله بن

أبي غسان محبوب بدين عليه . فسأل عمرو بن مسعدة عما عليه من الدين فأخبره

ببلغه فأمر بقضائه عنه . وقال لعمرو قل له غني : اياك بعد هذا أن تدان . واقصر
عن الإسراف . قال : فقال لعمرو قل له : يا أمير المؤمنين كيف يسرف من خبزه
خشكار ، ونبيذه دوشاب ، ومغنيه عمرو الغزال . وانشدني سعيد بن عبد الرحمن
لبعض الرقاشيين في عمرو الغزال . وفي علي بن أمية وذلك أن الشعر له :-

يَأْرَبُّ خُنْفِي وَخُذْ عَلِيًّا وَخُذْ
يَأْرِجُ مَا تَصْتَعِينَ بِاللِّدْمَنِ
عَجَّلْ إِلَى النَّارِ بِالثَّلَاثَةِ وَالرَّابِعِ
عَمْرُو الْغَزَالِ فِي قَرْنِ

حدثني أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الملك بن إبان قال : حدثني أحمد بن عبد

الملك بن إبان قال : حدثني أحمد بن عبد الله بن أبي العلاء قال : كنت عند صالح
ابن الرشيد ومعنا الحسين بن الضحاك في خلافة المأمون وكان يهوى يعني صالحاً
خادماً له . ففاضبه في تلك الليلة فتنحى عنه وكان جالساً في صحن له حوله نرجس
كثير في قرطال حسن فقال : قل للحسين بن الضحاك يقول في مجلسنا وما نحن
فيه آياتا يعني فيها عمرو قال : فقال الحسين :-

وَصَفَ الْبَدْرُ حَسَنَ وَجْهَكَ حَتَّى
خَلْتُ أَنِي وَمَا أَرَاهُ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنَفَّسَ التَّرْجُسُ إِلَيْكَ
مَضُّ تَوَهَّمَتْهُ نَسِيمَ نَشَاكَ
خَدَعُ لِلنَّاسِ قُلُوبِي فِيكَ
يَأْشِرَاقُ ذَا وَبَهْجَةُ ذَاكَ
لَأُدْوَمَنَّ مَا حَيَّتْ عَلَيَّ أَلُو
دُ لِهَذَا وَذَلِكَ إِذْ حَكِيَاكَ

قال : وقال لي تغن فيها فتغنيت فيها من ساعتى .

حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان . قال : أخبرني الحسين بن المرزبان النحاس

قال : كان المأمون إذا غنى بالصوت يشتهي استعادته ولم يسمع غيره . قال : وكان
إذا اشتهى المأمون من الطعام شيئاً أكله ولم يأكل غيره .

حدثني بعض أصحابنا ، عن إسحاق بن حميد كاتب أبي الرازي . قال : انصرف

طويه الأعسر المعنى من مجلس المأمون فقال لنا : إنه دار صوت في هذه الليلة في مجلس أمير المؤمنين وهو بيت واحد . فسأل عنه كل من في المجلس فلم يعرف له احد منهم ثانياً قبل تعرفونه . فقلت : ما هو ؟ فقال : —

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكِهِ لَهْدِيْ فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هُنْدًا

فلم نعرفه فقال : احب أن تطلبونه فطلب له عند اهل المعرفة بغداد فلم يقدر عليه . فلما ولي ابو الرازي كور دجلة ثم نقل منها الى البصرة ، وتقل الى العمامة والبحرين فلما خرجنا وكنت مع ابن الرازي في قبة اندفع الحادي يحدو بنا للرقش الاكبر ويقال للبحنون :-

وَأَنْ لَمْ تَكُنْ هُنْدًا لَأَرْضًا قَصْدًا	خَلِيلٌ عُوْجًا بَارِكَ اللهُ فِيكَمَا
وَلَا كُنَّا جُزْأًا لِحَاجَتِنَا عَمْدًا	وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا
لَهْدِيْ فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هُنْدًا	تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكِهِ
فَلَا أُوْدَا فِيهِ اسْتَبَانَ وَلَا حَصْدًا	وَأَبْلُغُهُ سَبِيًّا لِكَيْمَا أَقِيمَهُ
فَلَا تَمَسُّ يَقْطَعَنَّ الْقَلَاةَ بِنَا وَخَدَا	سَتَبْلُغُ هُنْدًا أَنْ سَلَمْنَا وَسَلَمْتُ
إِلَيْهِمْ وَجَدْنَا بِالْقَرَى مِنْهُمْ حَفْدًا	فَلَمَّا أَخْتَنَا الْعَيْسَ قَدْ طَالَ سِيرُهُمَا
وَقُلْتُ لَهَا يَا هُنْدُ هَلْ مِثْلُ ذَا يَهْدِي	فَنَاوَلْتَهَا الْمَسْوَاكَ وَالْقَلْبُ خَافَتْ
فَقَامَتْ تَجْرُ الْمَيْسَانِيَّ وَالْبُرْدَا	وَأَقْبَلْتُ مُجْتَازًا مَوْدَ رِسَالَةٍ
وَمَا التَمَسْتُ إِلَّا لَتَقْتَلَنِيْ عَمْدًا	تُصَرِّضُ لِلْحَىِّ الَّذِينَ أُرِيدُهُمْ
مِنَ الْوَحْشِ مُرْتَاعٌ تُرَاعِي طَلَا فَرْدًا	فَمَا شَبَّ هُنْدٍ غَيْرَ أَدْمَاءِ خَانِدِ
عَلَى مِثْنِ صَخْرٍ فِي صَفَا عَا لَطَّتْ شَهْدًا	وَمَا نُظِفَتْ مِنْ مَرْزَةٍ فِي وَقِيْعَةٍ
غَدَاةً هَضْبُ الْعُلَى فِي رَوْضَةٍ تَبْدَى	بِأَطْيَبِ مِنْ رِيًّا عُلَاةً رِيْقَهَا

حدثني الفضل بن العباس بن الفضل . قال : قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي :
 طالت جفوة المأمون بي فلم اكن ادخل عليه ولا احضر مجالسه فأضرب ذلك بي
 فأتيت علويه ، وكان علويه لا يفارق المأمون لمناذمته . فقلت له : وبلك هل فيك
 خير ؟ فقال لي علويه : ياسيدي فبينما الخير اذا . فقلت له : قد علمت تنامي
 أمير المؤمنين لي وشدة جفاته ، وقد واقه أجحف ذلك بي فهل لك الى شيء اعرضه
 عليك يا علويه فقال لي : قل ياسيدي ما احببت قال اسحاق فقلت له : قد قالت
 بيتين مليحين وقد صنعتها بلحن مليح فاردت اذا صرت الى منادمة المأمون فغنيت
 صوتين أو ثلاثة أن تغني هذا الصوت فانه سيسألك قال علويه نعم وكرامة . قال :
 فسكت اطرح عليه الصوت ايما حتى احكمه وجوده فلما أن جلس المأمون للهوه
 غنى علويه هذا الصوت وهو :

يَا سَرَحَةَ الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَا إِلَيْكَ سَيْلٌ خَيْرٌ مَسْنُودُ
 لِحَاثِمِ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَامَ بِهِ عُلَّاءٍ عَنِ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودُ

فلما أن سمعه المأمون قال : يا علويه : لمن هذا الشعر وأيش هذا الصوت . ؟ .
 قال : فقال له يا أمير المؤمنين : هذا للبحر والمطر ودعبدك اسحاق بن ابراهيم
 الموصلي . قال : على به الساعة . قال اسحاق : فأثنى الرسول فصرت الى المأمون
 فلما أن راني وسلمت عليه . قال لي : ادن فلم يزل يدنيني حتى مست ركبتي ركبته ،
 ثم قبلت يديه ورجليه ثم أمر لي بمائة الف درهم والزمني خدمته وما زلت في ذلك
 آخذ جوائزهم في كل قليل حتى توفي .

حدثني سليمان بن علي بن نجيب . قال : حدثني ابي . قال : حدثني صالح بن الرشيد
 قال : كنا عند المأمون ، وعقيد ، وعمرو بن بانه ، وعيسى بن زينب فغنى عقيد
 شعر عيسى بن زينب وعيسى حاضر وكان نديماً للمأمون وكان شاعراً : -

لَكَ عِنْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ طَرَفَةٌ تُسْتَفَادُ يَا بَنَ الرَّشِيدِ
 يَاعَمُودَ الْإِسْلَامِ خَيْرَ عَمُودِ وَالَّذِي صَبَغَ مِنْ حَيَامٍ وَجُودِ

فَقَتَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ كَذَا كُ لُ حُبِّ صَبِّ الْفُسْوَادِ عَمِيدٍ
إِذْ تَقَى عَمْرُوبُ بَانَةَ إِذْ خَا كَ وَهُوَ قَابِضٌ بِأَيْرٍ عَقِيدٍ
قال : فقال المأمون لعقيد . قف قد ذكر لخصاء . (١)

قال احمد بن ابي طاهر : قال اسحاق الموصلي : قدم المأمون وكنت ادخل وعلى
طويلة وأنا في السواد فذكر المأمون ذلك فقيل له أني اتيه على الخلفاء
ولا اغنيهم . فقال له صالح و ابو عيسى كذبوك ابعت اليه بجئت فغنيته : -
بِأَشْرَعَةِ الْمَاءِ قَدَسْتُمْ مَوَارِدَهُ أَمَا إِلَيْكَ طَرِيقُ قَهْرٍ مَسْدُودِ
ثم غنى علويه :-

لَمَسِيدَةُ الدَّارِ مَا تَكَلَّفُ الدَّارُ

فقال : لمن هذا ؟ فقال علويه : لابراهيم . فقال لي : هكذا . فقلت : هو لاني
وقد اخطأ فيه فانكر عليه فقال : رده انت . فرددت الصوت قبلي وضمني اليه
وأمر لي بخمسين الف درهم .

قال احمد بن ابي طاهر : قال ابو الحسن موسى بن جعفر بن معروف : حدثني
علويه . قال : امرني المأمون واصحابي أن نغزو عليه لنصطبح فنغدونا
فلقيني عبداقه بن اسماعيل صاحب المراكب مولى عريب فقال :

« يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الظَّالِمُ الْمُعْتَسِدِي أَمَا تَرَحَّمْ وَلَا تَرْتَقْ وَلَا تَسْتَحِي ،

« عَرِيبٌ هَائِمَةٌ تَحْتَسِمُ عَلَيْكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،

ابو الحسن : قال لي علويه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف
قال : الناس وأفكها وأحسن غناء مني ومن صاحبي يعني مخارق . قال : فقلت ام
المأمون زانية مر حتى اجيء . قال : فحين دخلت قلت له استوثق من الأبواب
فإني اعرف الناس بفضول الحجاب . فأمر بالأبواب فأغلقت ودخلت فاذا عريب
جالسة على كرسي عظيم تطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما رأته قامت الي
فما نقتني وقيلتي وأدخلت لسانها في في ثم قالت : ما تشتهي أن تأكل ؟ فقلت :

(١) هكذا في الأصل والصواب فظك لخصاء .

قدراً من هذه فأفرغت قدراً منها بيني وبينها فأكلنا ثم دعت بالثيذ فصب رطلاً
فشربت نصفه وسقتني نصفه فازلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا أبا الحسن :
أخرجت البارحة شعراً في العتاهية فأخترت منه شعراً غنيت فيه فقلت :
ما هو ؟ فقالت .

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ - يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدَّرْتُ عَلَيْهِ
عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتَهُ صَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوَّعُ يَدِيهِ
فصيرناه مجلسنا فقالت : بقي على فيه شيء فأصلحه . فقلت ما فيه شيء . فقالت :
يلي فصحناه جميعاً ثم جاء الحجاب فكسروا فاستخرجوني فأدخلت على المأمون
فأقبلت أرقص من أقصى الإيوان وأصفق بيدي وأغنى الضرب فسمع وسمعوا ما
لم يعرفوه فاستظرفوه فقال المأمون : ادن يا علوية رد على الصوت . فرددته سبع
مرات . فقال : ابنت الذي تشتاق إلى ظل صاحب يرق لك ويصفو إن كدردت عليه .
فقلت : نعم . قال : نفذ مني الخلاقة وأعطني هذا الصاحب بدلها .

سمعت عمرو بن بانه يقول : كنت يوماً عند صالح بن الرشيد فقال لي صالح :
لبست تطرح على جوارى وغلاني ما أستجيده . قال فقلت : ويلك ما ابغضك ابعت
إلى منزل فجيء بالدفتر فجاءني بالدفتر فأخذ دفتراً منها ليتخير فربشع الحسين
ابن الضحك :

أُظِلُّ حَزَنًا وَأَبُوكَ الْأَمِينُ مُحَمَّدًا - بِحُزْنٍ وَإِنْ خَفَتَ الْحَسَامُ الْمَهْنَدًا
وَلَا فَرَحَ الْمَأْمُونُ بِالْمَلِكِ بَعْدَهُ - وَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا طَرِيدًا مُشْرَدًا
فقال : أنت تعلم أن المأمون يجيئني في كل ساعة فإن قرأ هذا ما يكون ؟ . ثم دعا
بسكين فحكه . وصعد المأمون من الدرجة ورمى صالح بالدفتر فقال المأمون
يا غلام : الدفتر . فأق به فنظر فيه فوقف على الحك فقال المأمون : إن قلت لكم
ما كنتم فيه تصدقوني . قلنا : نعم ، قال ينبغي أن يكون أخي قال لك ابعت فجاء
بالدفتر ليتخير ما تطرح فوقف على هذا الشعر فكره أن أراه فأمر بحكوه وقال لي :

غنه . فقلت : يا أمير المؤمنين : الشعر الحسين بن الضحاك والغناء لسعيد بن جابر .
 فقال : وما يكون غنه . فنخيته . فقال : رده . فرددته ثلاث مرات فأمر لي بثلاثين
 ألف درهم وقال : حتى تعلم أنه لم يضرك ، والحسين بن الضحاك الذي يقول في
 سعيد بن جابر :

« يَا سَعِيدُ وَأَيْنَ مَنِيَّ سَعِيدُ »

قال اسحاق الموصلي : كانت لي صناجة كنت بهامعجياً ، واشتهاها ابو اسحاق
 في ايام المأمون فينا انا ذات يوم في منزلي اذ اتاني رسول المأمون فقلت ذهبت
 واهه صناجتي تجده قد ذكرها له فبعث الي فيها فضيت وأنا مشخن فدخلت فسلمت
 فرد السلام ونظر الي تغير وجهي فقال لي : اسكن . فسكنت . وسألني عن صوت
 فقال : اتدري لمن هو ؟ فقلت أسمه ثم اخبر به ان شاء الله . فأمر جارية من وراء
 ستارة فغنته وضربت فاذا هي قد شبهته بالقديم فقلت : زدني معها عوداً آخر
 ففعل . فقلت يا أمير المؤمنين : هذا الصوت يحدث لامرأة ضاربة . فقال من اين
 قلت ذلك ؟ قلت : لما سمعت لينة عليت أن صار بناته ضاربة فقد حفظت اجزائه
 ومقاطعه ، ثم طلبت عوداً آخر فلم اشكك . فقال : صدقت . الغناء لعريب .
 قال حماد بن اسحاق الموصلي : قال اسحاق : سألت المأمون يوماً عن مخارق

وعلوية وكيفهما في صنعة الغناء ؟ فقلت يا أمير المؤمنين : مثلهما مثل رجل لم يكن
 يحسن غير الفربت ، فدخل على قوم أميين فسموه كاتباً . ولكن هاذين بقيا
 الى دهر ماتت أهل الصناعة المتقدمين فصارا عند أهله مغنيين وما غنيا وهما عند
 القديم إلا مثل الكذابة عند الوشي الإسكندراني .

بعض اصحابنا قال : كنا في منزل محمد بن دأود بن اسماعيل بن علي
 خديشي الهاشمي وكان طالماً بالفقه وبالغناء جميعاً ووصفه يحيى بن اكرم بالفقه
 للبأمون ، ووصفه احمد بن يوسف الكاتب للبأمون بالعلم بالغناء . فقال المأمون :

ما أعجب ما اجتمع فيه الفقه ، والغناء فكتبنا الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي
وكان في جواره نسأله أن يتحول الينا . فكتب الينا جعلت فداكم قد اخذت دواء
وأنا اخرج منه ثم اعمل قوريرتي وأصير اليكم وكتب في اسفل كتابه :-

أَنَا الشَّاطِيطُ الَّذِي حَدَّثْتُ بِهِ مَتَى أَنِّي لِلْغَدَاءِ أَتَيْتُهُ
ثُمَّ أَزَى حَوْلَهُ وَاحْتَبَهُ حَتَّى يُقَالَ شَرُّهُ وَلَسْتُ بِهِ

ثم جاء بعد ومعه بديح غلامه فتغدينا وشربنا وكان عندنا احمد بن يوسف وذو كاه
وصغير فتى ذوكاه وهو ابو كامل صوتا فاستحسنه اسحاق واستعاده وهو :-

أَبَاهُ قَدْ هَيَّجَتْ لِي أَوْجَاعًا وَتَرَكْتَنِي عَبْدًا لَكُمْ مَطْوَأًا
بِحَدِيثِكَ الْحَسَنِ الَّذِي لَوْ كَلَّمْتُ وَحَشُّ الْفَلَاةِ بِهِ لَجَنَنْ سَرَاعًا

فقال ابو اسحاق عن اخذت هذا الغناء . فقال : من معاذ بن الطيب . فقال :
احب ان تلقيه على بديح ، فالتقاء عليه فلما صليت العصر انصرف ابو كامل وقال
ابو جعفر احمد بن يوسف يشرب وعنده قوم فاحتاج الى أن اذهب اليه فانصرف
وتخلف صغير فتى . فقال له اسحاق انت والله يا غلام ما خورى . وسكر محمد في
آخر النهار فتى :-

هَبُونِي أُضْرُ إِذَا مَا بَدَتُ وَأَمْنَعُ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتَتَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَطَقْنَ (فَبِحُنْ) بِمَا أُضْمَرُ
فَيَأْمَنُ سُرُورِي بِهِ شَقْوَةٌ وَمَنْ صَفُو عَيْشِي بِهِ أَكْدَرُ
فَلَوْلَمْ تَكُنْ فِي بُقْيَا عَلَيَّ كَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

فالتفت اسحاق الى محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان فقال : يا عبد الله اجرك الله
في ابن عمك اذ قد سكر يعني قدام اسحاق .

نسخة كتاب أمير المؤمنين المأمون الى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم في المحنة

وهو أول كتاب كتبه

أما بعد: فإن حق الله على أئمة المسلمين وخطفائهم الاجتهاد في إقامة دين الله الذي استحفظهم، ومواريس النبوة التي أورثهم وأثر العلم الذي استودعهم والعمل بالحق في رعيتهم والتشمير لطاعة الله فيهم، والله يسأل أمير المؤمنين أن يوفقه لعزيمة الرشد وصرامة الإقسط في إولاه الله من رعيته برحمته. وقد عرف أمير المؤمنين، أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له، ولا رؤية ولا استدلال له بدلالة الله وهدايتهم ولا استضاء بنور العلم وبرهانه في جميع الأقطار والآفاق أهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وتوحيده والإيمان به، ونكوب عن واضحات اعلامه وواجب سبيله، وقصور أن يقدروا الله حق قدره، ويعرفوه كنه معرفته، ويفرقوا بينه وبين خلقه، بضعف آرائهم، ونقص عقولهم، وخفائهم عن التفكير والتذكر، وذلك أنهم سألوا بين الله تبارك وتعالى وبين ما أنزل من القرآن، وأطبقوا مخضمين، وانفقوا غير متحامين على أنه قديم أول، لم يخلقه الله ويحدثه ويخترعه وقد قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الذي جعله لما في الصدور شفاءً وللؤمنين هدى ورحمة: (إنا جعلناه قرآناً عربياً^(١)) فكل ما جعله الله فقد خلقه الله. وقال: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون^(٢)) وقال عز وجل: (كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق^(٣)). فأخبر أنه قصص لأمر أحدثها بعده، وتلاها متقدماً لها وقال: (القرآن كتاب أحسنت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير^(٤)) وكل محكم مفصل لله محكم مفصل. والله جل وعز محكم كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه. ثم هم أولئك الذين جادلوا بالباطل إلى قولهم، ونسبوا أنفسهم إلى السنة وفي كل فصل من كتاب الله قصص من تلاوته

(١) الزخرف ٢ (٢) الانعام ١ (٣) طه ٩٩ (٤) هود ١

مبطل قولهم ، ومكذب دعواهم يرد عليهم قولهم ونحلثهم ، ثم اظهروا مع ذلك أنهم هم اهل الحق والدين والجماعة ، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر والفرقة . فاستظلوا بذلك على الناس ، وغرروا به الجهال حتى مال قوم من اهل السمات الكاذب التخضع لغير الله ، والتعسف لغير الدين الى موافقتهم عليه ، ومواطأتهم على سب آرائهم تريتا بذلك عندهم وتصنعا للرئاسة والعدالة فيهم فتركوا الحق الى باطلهم ، واتخذوا دون هدى الله وليجة الى ضلالتهم قبلت بتزكيتهم لهم شهادتهم وتفنت احكام الكتاب بهم على دغل دينهم ، وبطل ادعيتهم وفساد نياتهم وتفنتهم وكان ذلك غايتهم التي اليها اجروا ، وايهاا طلبوا في متابعتهم ، والكذب على مولاهم وقد أخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه : (أولئك الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ^(١)) .

فراى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة ، ورؤوس الضلالة ، والمتقوصون من التوحيد خطأ ، والمخسوسون من الإيمان نصيباً وأوعية الجهالة ، وأعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اولياته ، والهائل على اعدائه من اهل دين الله ، وأحق من انهم في صدقه ، وأطرحت شهادته ولم يوثق بقوله ولا عمله فإنه لا عمل الا بعد يقين ، ولا يقين الا بعد استكمال حقيقة الاسلام ، وإخلاص التوحيد ومن عمى عن رشده وحفظه من الإيمان بالله وبتوحيده كان عما سوى ذلك من عمله والقصد من شهادته أعمى واضل سيلاً . ولعمر أمير المؤمنين إن احببى الناس بالكذب في قوله ، وتغرض الباطل في شهادته من كذب على الله ووجيه ولم يعرف الله حقيقة معرفته . وإن أولام أن يرد شهادة الله جل وعز على كتابه ، وبهت حق الله بباطله فأجمع من بحضورتك من القضاة واقرا عليهم كتاب أمير المؤمنين هذا اليك وابدأ بامتحانهم فيما يقولون ، وتكشيفهم عما يتفقدون في خلق الله القرآن

وإحداثة ، وأعلمهم أن أمير المؤمنين غير مستعين في عمله ، ولا واثق فيما قلده الله واستحفظه في أمور رعيته من لا يوثق بدينه وخلوص توحيد وبقينه فإذا أقروا بذلك ووافقوا أمير المؤمنين فيه وكانوا على سبيل الهدى والنجاة فرم بنظر من بحضورهم من الشهود على الناس ومسألهم عن علمهم في القرآن وترك الآيات بشهادة من لم يقرأ أنه مخلوق محدث ، ولم يروا الامتناع من توقيعها عنده واكتب الى أمير المؤمنين بما يأتيك من قضية أهل عمالك في مسألهم والأمر لم يمتل ذلك ثم أشرف عليهم وتفقد آثارهم حتى لا تنفذ أحكام الله الا بشهادة أهل البصائر في الدين والإخلاص للتوحيد واكتب الى أمير المؤمنين بما يكون منك في ذلك وكتب في شهر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة ومائتين .

قال : وكتب المأمون الى اسحاق بن ابراهيم وهو يختلفه ببغداد في اشخاص

سبعة نفر من الفقهاء منهم : محمد بن سعد كاتب الواقدي ، وابو مسلم مستمل ي زيد ابن هارون ، ويحيى بن معين ، وزهير بن حرب ، وابو خيثمة ، واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود ، وأحمد بن الدورقي . فأشخصوا فسألهم وامتحنهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعا أن القرآن مخلوق فأشخصهم الى مدينة السلام واحضرم اسحاق داره فشر أمرهم وقولهم بحضرة الفقهاء والمشايخ من أهل الحديث فأقروا بمثل ما اجابوا به المأمون فخطى سيولهم وكان احضار اسحاق ايام وشهر أمرهم بأمر المأمون ، وكان المأمون بعد ذلك كتب الى اسحاق بن ابراهيم .

أما بعد : فإن من حق الله على خلفائه في ارضه وأمنائه على عباده الذين ارتضاهم لإقامة دينه ، وحملهم رعاية خلقه وإمضاء احكامه وسننه ، والالتزام بمدله في يريته أن يجهدوا الله انفسهم ، وينصحوا له فيما استحفظهم وقلدهم ، ويدلوا عليه تبارك اسمه وتعالى بفضل العلم الذى اودعهم ، والمعرفة التى جعلها فيهم ويهدوا اليه من زاغ عنه ، ويردوا من ادبر عن امره . وينهجوا لرعاياهم سمح نجاتهم . ويقفون على حدود إيمانهم وسبل نوزم وعصمتهم ويكشفوا لهم عن مغطيات

امورهم ومشتبهاتها عليهم بما يدفع الرب عنهم ويعود بالضياء والبينة على كافةهم وأن يؤثروا ذلك من ارشادهم وتبصيرهم اذ كان جامع الفنون مصانئهم، ومنتظا لخطوط عاجلتهم وآجلتهم ويتذكروا ما الله مرصد به من مسائلهم عما حملوه ، ومجازاتهم بما أسلفوه وقدموا عنده وما توفيق أمير المؤمنين إلا باقه وخدمه وحبه الله وكفى به . وما بينه أمير المؤمنين برويته وطالعه بفكره ونظره فندس عظيم خطره وجليل ما يرجع في الدين من وكفه وضرره ما ينال المسلمون بينهم من القول في القرآن الذي جعله الله إماما لهم ، وأثرأ من رسول الله ﷺ . وصفيه محمد ﷺ باقيا لهم ، واشتباهاه على كثير منهم حتى حسن عندهم، وتزين في عقولهم أن لا يكون مخلوقا فتعرضوا بذلك لنفع خلق الله الذي بان به عن خلقه ، وتفرد بجلالته من ابتداع الاشياء كلها بحكمته وانشائها بقدرته والتقدم عليها بأوليته التي لا يبلغ اولها ، ولا يدرك مداها وكان كل شيء دونه خلقا من خلقه وحدثا هو المحدث له وإن كان القرآن ناطقا به ودالا عليه ، وقاطعا للاختلاف فيه، وضاهوا به قول النصارى في ادعائهم في عيسى بن مريم صلوات الله عليه إنه ليس بمخلوق اذ كان كلمة الله والله عز وجل يقول : (انا جعلناه قرآنا عربيا)^(١) وتأويل ذلك إنا خلقناه كما قال جل ثناؤه [(ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها)^(٢)] وقال : (وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا)^(٣) . وقال : (وجعلنا من الماء كل شيء حي)^(٤)) فسوى عز وجل بين القرآن وبين هذه الخلائق التي ذكرها في شية الصنعة ، واخبراته جاعله وحده فقال : (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ)^(٥) فقال ذلك على احاطة اللوح بالقرآن ولا يحاط الا بمخلوق . وقال لئيبه ﷺ : (لا تحرك به لسانك لتعجل به)^(٦) وقال :

(١) الاحرف ٢ (٢) الروم ٢١ (٣) عم ١١ - ١٢ (٤) انبياء ٣٠

(٥) البروج ٢١ - ٢٢ (٦) القيامة ١٦

(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ^(١)) وقال : (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته ^(٢)) وأخبر عن قوم ذمهم بكذبهم أنهم قالوا : (ما أنزل الله على بشر من شيء ^(٣)) ثم أكذبهم على لسان رسوله فقال لرسوله : (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ^(٤)) فسمى الله تعالى القرآن قرآنا وذكرنا وإيماننا ونورا وهدى ومباركا وعزيا وقصصا فقال : (نحن نقص عليك احسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن ^(٥)) وقال : (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ^(٦)) وقال : (قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ^(٧)) وقال (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ^(٨) فجعل له اولا وآخرآ ودل عليه أنه محدود مخلوق وقد عظم هؤلاء الجهلة بقولهم في القرآن التلم في دينهم والخرج في امانتهم وسهوا السبيل لعدو الاسلام واعترفوا بالتبديل والاحاد على قلوبهم حتى عرفوا ووصفوا خلق الله وفعله بالصفة التي هي لله وحده وشبهوه به والاشباه اولى بخلقه ، وليس يرى أمير المؤمنين لمن قال بهذه المقالة حظا في الدين ، ولا نصيبا من الايمان واليقين ولا يرى ان يحمل احدا منهم حمل الثقة في امانة ولا عدالة ولا شهادة ولا صدق في قول ولا حكاية ولا توليته لشيء من امر الرعية وان ظهر قصد بعضهم وعرف بالسداد مسدد فيهم فان الفروع مردودة الى اصولها ، ومحمولة في الحد والذم عليها ، ومن كان جاهلا بامر دينه الذي امره الله به من وحدانيته فهو بما سواه اعظم جهلا ، وعن الرشيد في غير اعمى واضل سبيلا . ^(٩)] ^(١٠) من كل فتنة فانه ان يفعل فاعظم به انصته وان لم يفعل فهي الهلكة وليس لاحد على الله حجة . ونحن نرى ان الكلام في القرآن بدعة يشارك فيها السائل والمجيب فيتعاطى السائل ما ليس له ، ويتكلم المجيب بما ليس عليه

(١) الانبياء ٢ (٢) و(٣) و(٤) الانعام ٢١-٩١ (٥) يوسف ٣ (٦) الاسراء ٨٨
 (٧) هود ١٣ (٨) فصلت ٤٢ (٩) ما بين المربعين اكمال الرسوم المؤمنون تاريخ ابن جرير (١٠)
 (١٠) وقيل هذا بيان وتقص في الاصل لم يمكن اكماله (١١)

وما اعرف خالقا الا الله وما دون الله فخلق ، والقرآن كلام الله فاته بنفسك
وبالمتخلفين في القرآن الى اسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتمين ، وذو الذين
يلحدون في اسمائه سيحزون بما كانوا يعملون ، ولا تسم القرآن باسم من عندك
فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من (الذين يخشونه بالغيب وهم من الساعة
مشفقون)^(١)

حدثني سعيد العلاف القارىء قال : ارسل المأمون وهو في بلاد الروم فحملت

اليه وهو بالبدندون فكان يستقرتني فندعاني يوماً فجلست فوجدته جالساً على شاطئ
البدندون وابو اسحاق المعتصم جالس من يمينه فامرني فجلست قريباً منه فاذا هو
وابو اسحاق مدليان ارجلهما في ماء البدندون فقال : يا سعيد . دل رجلك في هذا
الماء وذقه فهل رأيت ماء قط اشد برداً ولا اعذب . ولا اصنى صفاء منه ففعلت
فقلت يا أمير المؤمنين : ما رأيت مثل هذا قط . قال : اى شيء يطيب ان يؤكل
ويشرب هذا الماء عليه ؟ . قلت : أمير المؤمنين اعلم . فقال : رطب الأزاد . فيينا
نحن نقول هذا اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فنظر فاذا بغال من بغال البريد على
اعجازها حقاتب فيها الألفاظ فقال لحادم له : اذهب فانظر هل في هذه الألفاظ
رطب ؟ فان كان رطباً فانظر فان كان فيها ازاذا فأت به فجاء يسعى بسكين فيهما
رطب ازاذا مكتوب عليها آزادا^(٢) فأمر بفتحهما فاذا رطب ازاذا كما جنى من
النخل تلك الساعة فظهر شكر الله وكثر تعجبنا منه جميعاً فقال : ادن فكل .
فأكل هو وابو اسحاق وأكلت معهما وشربنا جميعاً من ذلك الماء فسا قام منا
احد الا وهو محوم فكانت منية المأمون من تلك العلة ولم يزل المعتصم عليلاً حتى
دخل العراق ولم أزل عليلاً حتى كان قريباً الآن .

(١) الانبياء (٢) كلمة فارسية

ذكر من مات في أيام المأمون ببغداد وغيرها

من سنة أربع ومائتين وما بعدها
من الستين إلى آخر أيامه وولاياته من الفقهاء

في سنة أربع ومائتين مدخل المأمون ببغداد مات : الحسن بن صالح بن أبي
الأسود الفقيه لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ليلة الجمعة .
ومات في هذه السنة : السندی بن شاهك مولى أمير المؤمنين ببغداد لست خلون
من رجب وكان يكنى أبا نصر وكانت وقته بعد دخول المأمون بأربعة أشهر
وثلاثة عشر يوماً .

ومات : عبد العزيز بن الوزير بن ضابط الجروى وهو محاصر بالاسكندرية
من أهل الأندلس وقد سأله أن ينظرهم بقية يومهم فامتنع وأمر بنصب المجانيق
عليهم فانكسر سهم المنجنيق فرجع عليه فقتله في آخر نى الحجّة وكان يكنى
أبا الأصنع

قال أبو حسان : وفيها مات السرى بن الحكم وهو والى مصر . وفيها مات
محمد بن عبيد الطنافسى ويكنى أبا عبداقه . ومات العباس بن المسيب سلخ
شوال من هذه السنة .

قالوا : ومات في سنة ست ومائتين : يزيد بن هارون الواسطى بواسط في غرة شهر
ربيع الآخر . ومات شبابة بن سوار الفزارى بالمداين . ومات : عبداقه
ابن نافع الصائغ في رمضان .

قال : الخوارزمى ومات : شبيب بن حميد لسبع خلون من ذى القعدة سنة أربع
ومائتين . وفي سنة خمس ومائتين مات : عبداقه بن الحرشى لغرة ربيع
الآخر . ومات عقبه بن جعفر بن محمد بن الأشعث في ربيع الآخر من هذه السنة

وفي سنة سبع ومائتين مات : حجاج بن محمد أبو محمد الأعمور مولى سليمان
 ابن بجالة في شهر ربيع الآخر .
 قال أبو حسان : وكان موت يزيد بن هارون في سنة سبع ومن قال في سنته
 خطأ . وقال أبو حسان : مات في سنة سبع : محمد بن عمر الواقدي ببغداد
 ومات : يعقوب بن المهدي يوم الأربعاء لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان
 ومات : عبد الله بن بكر السهمي . ومات : أبو النضر هاشم بن القاسم الملقب
 قيصر . ومات : يونس بن محمد المعلم . ومات : الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن
 ومات : الهيثم بن عبيد أبو عبد الرحمن بقم الصلح غرة المحرم . ومات : وهب بن
 أبي حازم بالمنجشانية منصرفه من الحج وحمل فدفن بالبصرة . ومات عمر بن حبيب
 القاضي المدوني في شهر

فهارس الكتاب

- ١ - الموضوعات و المباحث الهامة
- ٢ - الرجال والنساء والقبائل والملل وغير ذلك مرتب على حروف الهجاء
- ٣ - البلدان والأماكن مرتب على حروف الهجاء
- ٤ - القوافي وأسماء الشعراء

فهرس المواضيع والأبحاث الهامة

صفحة

- كلية الناشر أبي أسامة عزرة العطار الحسيني : فوائده فن التاريخ . ما
يجب ان تكون عليه صفات المؤرخ . الفرق بين المؤلف الذي لم
يتأثر بحكومات زمانه وبين المؤرخ الذي يتحيز ويكتب الحاجة في
نفسه . اهتمام العلماء والكتاب بكتب المؤرخ النقاد . اهتمام الادباء
بكتب ابن خلدن وبمجتها . ٤ - ٣
- ابن طيفور واهتمام علماء الشرق والغرب بكتبه الموجودة والبحث
عن المفقودة . ٥
- كلية شيخنا العلامة المحقق الكبير الأستاذ محمد زاهد الكوثري عن
الكتاب ومؤلفه ، تعريف الكتاب : أبناء عهد المأمون من كتب
بغداد لأبي الفضل احمد بن ابي طاهر الروذي الكاتب المعروف
عند القدماء بابن طاهر ، وعند اهل هذا العصر ، بابن طيفور ،
جعفر بن أحمد بن حمدان صاحب الباهر ، وابن طيفور . مولد
المؤلف وشيوخه . قول الخطيب البغدادي . قول محمد بن اسحاق
النديم في المؤلف . ٦
- مصنفات المؤلف . طريقة المؤلف في تسجيل الحوادث . قول محمد
ابن اسحاق النديم عن سلوك ابن المؤلف عبيداه طريقة ابيه في
التصنيف . قول السخاوي عن كتاب بغداد هذا . ٧ - ٦
- شعر المؤلف . رواية الجهشياري لقصة المؤلف مع الحسن بن مخلد
وزير المعتمد . هجاء المؤلف للبرد . رواية جحظة حكايات المؤلف
مطلع الكتاب ، ذكر خلافة عبيداه بن هارون الرشيد المأمون . تاريخ ٨

دخول المأمون ببغداد . لباسه ولباس اصحابه . نزوله بالرصافة وتحوله الى قصره على شاطئ دجلة . قدوم طاهر بن الحسين وامر المأمون له بالنزول بالخيرانية

٩

تمزيق اهل بغداد الثياب السود واكتساؤهم الخضرة عدا القلائس . طرح المأمون للثياب الخضرة وخلعه على طاهر بن الحسين وعلى القواد اقيةة وقلائس سوداء . طرح الجنود الرقاع في المساجد يطالبون بصرف ارزاقهم [خبر انفرد به المؤلف] امر المأمون حميد بن

عبد الحميد باعطاء الجنود ارزاقهم مرتباتهم [خبر انفرد به المؤلف] ١٠

قتل اسحاق بن موسى الهادي من قبل احد اولاده [خبر انفرد به المؤلف] حديث احمد بن ابي خالد الاحول مع المأمون اثناء قدومهم الى بغداد [خبر انفرد به المؤلف] رفض المأمون اليقساء في قرمسين (قرب همدان) [خبر انفرد به المؤلف] ١١

عضو المأمون عن ابراهيم بن المهدي، واسماعيل بن جعفر، ودحيم المدني وسميد الخطيب : قول عبداقة بن العباس بن الحسن للمأمون حين دخوله ببغداد . ١٢

الفصل الثمين والمأمون . استقبال المأمون للطالبيين في طريقه من خراسان الى بغداد . استقبال الانصار للمأمون حين دخوله ببغداد (شعر) ١٣-١٢

توسط طاهر بن الحسين لدى المأمون للعفو عن الفضل بن الربيع . بكاء المأمون اثناء تناوله الطعام مع قواده بعد دخوله ببغداد وبيانه لسبب بكائه . ١٥-١٤

موكب المأمون والفضل بن الربيع . امر المأمون بانزال الفضل بن الربيع في

صفحة

- ١٦ اخس منزل الدار . جلوس جميع من يمر من بني هاشم والقواد مع الفضل بن الربيع .
- ١٧ تفضيل المأمون لعلي بن ابي طالب عليه السلام على العباس بن عبد المطلب اول غضب المأمون على الفضل بن الربيع . اللهي ، والعماني . والزييري وتحديثهم عن الفضل بن الربيع حديث المأمون لعلي بن صالح عنه .
- ١٨ قول الفضل بن الربيع في تولية المأمون الخلافة . الفضل بن الربيع وابن العنابية
- استعطاف ام جعفر للمأمون . مكابيل التجار . تعبئة المأمون للجند في صلاة عيد الفطر ببيساباذ . تولية المأمون لعبيدالله بن الحسن مكة والمدينة وامره له باقامة الحج . صاحب الشرطة وحملة الحربة امام الخلفاء . تولية المأمون لطاهر بن الحسين الجزيرة والشرطة والجانبين استشارة طاهر بن الحسين للفضل بن الربيع .
- ١٩ - ٢٠ قدوم العباس بن المأمون الى بغداد مع ولدي الامين . مشاحنة بين طاهر بن الحسين وعبيدالله بن موسى الهادي في حضرة المأمون . سؤال المأمون لطاهر بن الحسين عن طول آمد صحبته لبرذونه وجوابه . قول عبيدالله بن الحسن للمأمون عند دخوله بغداد . وصف طاهر بن الحسين لاخلق الامين . ضمان المأمون لطاهر بن الحسين قضاء جميع مايسأله مناظرة بين يدي المأمون وكلام جميل له في آداب المناظرة .
- ٢١ - ٢٢ بكاء المأمون حين دخول طاهر بن الحسين عليه . سؤال حسين الخادم له عن سبب بكائه وقوله له انه تذكر اخاه الامين . ركوب طاهر بن الحسين الى احمد بن ابي خالد الاحول وطلبه منه ان يعفيه عن نظر المأمون . تولية طاهر بن الحسين إمارة خراسان . استيلاء طاهر بن

- ابن الحسين من ندبه الى محاربة نصر بن شيبك مع كفاية أحد قواده
الأصاغر للقيام بهذه المهمة .
- ٢٣ ٢٤ خروج عبيد الله بن طاهر الى مضر لمحاربة نصر بن شيبك . قطع حبال
القصارين عند مرور لواء عبيد الله بن طاهر . زيارة الفضل بن الربيع
لعبيد الله ومشاورة عبيد الله له . وصية طاهر بن الحسين لابنه عبيد الله
- ٢٥-٢٦ امر المأمون بنسخ وصية طاهر بن الحسين لابنه عبيد الله وتوزيعها على
عمال المملكة . سبب تولية طاهر بن الحسين امانة خراسان .
- ٢٤ خروج طاهر بن الحسين الى خراسان [خبر انفرد به المؤلف]
ظفر عبيد الله بن طاهر بنصر شيبك .
- ٢٥ بيان المأمون في منافع الاطعمة ومضارها . سرور المأمون من جواب
يحيى بن اكرم له . رفض المأمون لمجالسة الحسين بن الضحاك . المأمون
والمطلب بن عبيد الله بن مالك . مناظرة المأمون للبريد .
- ٢٦-٢٨ القول القدي والمأمون . امر المأمون لثمامة بمناقشة الذي ادعى أنه خليل
الرحمن . تجنّب هارون بن المأمون بن سندس مجلس بشر عند المأمون .
- ٢٩-٤١ قول ثمامة في المأمون . تولية المأمون لابراهيم بن السندی الخبير .
- امر المأمون بالا يرفع اليه شيء من الرقاق التي تلتقي في الطرقات وفيها
سبه . النزاع بين ابراهيم بن السندی وعياش بن القاسم . محاكمة امام المأمون
- ٤٢-٤٣ مناقشة المأمون لمن عابه من الزهاد . وصف المأمون لمن كان يسوسهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الأمة
- ٤٤ حجة المأمون في تفضيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه . تبرك
المأمون بمخطفات النبي ﷺ .
- ٤٥ مناقشة بين بشر المريسي وعبد العزيز الكنتاني المتكلم عند المأمون .
- ٤٧

- صفحة
- ذكر الشجاعة والشجعان في مجلس المأمون . اجابة محمد بن عباد للمأمون
على قوله له بلغني ان فيك سرقا . ٥٠
- ثمرة العقل . قصيدة عبد الله بن الزبير لرسول الله ﷺ . عظة
المأمون لابن العباس ٥٢ - ٥٣
- اعتزام المأمون لمن معاوية على المنابر وعدوله عن ذلك . وصف ثمانية
للمأمون حقيقة العامة من الناس وقصته مع الطيب الدجال . باب في
حلم المأمون ومحاسنه . ٥٤ - ٥٥
- قول شكر مولاة ام جعفر عن حلم المأمون . قصة الخادم الذي كان
يسرق طباخ المأمون ، وصف حلم المأمون (شعر) قصة بشر
المريسي مع المأمون . قصة الذي ادعى معرفة حل الطلق . تمثل المأمون
بيت الفرزدق . ٥٦ - ٥٧
- قطبة والى همدان والمأمون . معسرة المأمون بأحوال رجاله
وسرده لأعمالهم . ٨
- اعتراض الحسن بن موسى طريق المأمون وتظلمه من محمد بن
العباس الطوسي . ٦٠
- المأمون وابن كامل الطباخ . سخافة صاحب الطعام ، قول المأمون في
لبس الثياب المرقعة . (شعر) ٦١
- اخبار طاهر بن الحسين . رد طاهر بن الحسين على من اتقده بشأن
تولية عماله . العباس بن عبد الله بن رزين . خالد بن حماد . ٦٢ - ٦٤
- حديث لطاهر بن الحسين عن خروجه من خراسان . تدمه على اماره
خراسان . قوله في حق السلطان وحق الاخوان ٦٥
- طاهر بن الحسين ومهزم بن الفرزدق الشاعر . خلع طاهر بن الحسين

صفحة

- للأمامون من الخلافة . قصة مسجون يستشفع لدى طاهر بن الحسين
بدينها الصناجة .
٦٧-٦٦
- دينها الصناجة . قصة طاهر بن الحسين مع جارية من جوارى قصره .
أسد بن الأسد وسبب قتله . ثناء المأمون على طاهر بن الحسين .
القمري ، والعتابي في مجلس طاهر .
٦٩-٦٨
- توقيعات طاهر بن الحسين . كتابه الى يحيى بن حماد . كتاب يحيى بن
حماد له . وفاته وولاية طلحة ابنه . قوله انه يحتاج في الموت الى الرجولة .
٧٢-٧٠
- حديث لصاحب يريد خراسان عن خلق طاهر بن الحسين للأمامون .
تولية المأمون لطلحة بن طاهر امانة خراسان . كتمه لوت طاهر عن
ابنه عبدالله . تعزية الفضل بن الربيع لعبدالله بن طاهر . تعزية احمد
ابن يوسف القاسم له [خبر انفرد به المؤلف]
٧٦-٧٤
- اخبار عبدالله بن طاهر . كتاب المأمون الى نصر بن شيبان العقيلي .
طلب نصر بن شيبان من عبدالله بن طاهر الامان . كتاب الامان .
٧٧
- ارسال المأمون جعفر بن محمد رسولاً الى نصر بن شيبان قبل
استسلامه . رفض نصر بن شيبان لدعوة المأمون له بلزوم الطاعة
استسلام نصر بن شيبان وتاريخ توجيهه الى بغداد . تحكيم المأمون
لنصر بن شيبان في اى الجند من جنود المأمون اشجع [خبر انفرد
به المؤلف] .
٨٠-٧٨
- توجيه عبدالله بن طاهر الى عبدالله بن السري والى مصر . وشاية احد
اخوة المأمون بعبدالله بن طاهر . قول عبدالله بن طاهر لمن دعاه لمبايعة القاسم
ابن ابراهيم بن طباطبا . (شعر لعبدالله بن طاهر)
٨٢-٨١
- خروج عبدالله بن السري من مصر الى بغداد . كتاب المأمون لعبدالله

صفحة

- ابن طاهر . تهنته احمد بن يوسف له بفتح مصر . كتاب الهدير بن
صبيح له يستمنحه لشاعر [خير انفراد به المؤلف] قصة عبد الله بن
طاهر مع محمد بن يوسف الفاريابي الزاهد . ٨٢-٨٥
- سؤال عبد الله بن طاهر عن تاريخ وفاة ابن المبارك . قصة عن جود
طاهر بن الحسين . قصة عن جود عبد الله بن طاهر قول العتلي عن
المعاني والبلاغة في كتب العجم . فراسة الاعرابي الذي التقى بعبد الله
ابن طاهر . ٨٦-٨٨
- امتحان عبد الله بن طاهر للشعراء . المأمون والجزارية التي اهداها
اليه عبد الله بن طاهر . ٨٩-٩٠
- قول عبد الله بن طاهر لابي السمرام عما يجب في حالة تناجي الصديقين .
حكم من حكم القرس . قول عبد الله بن طاهر آفة الشعراء البخل .
استخلاف اسحاق بن ابراهيم على بغداد . وصف المأمون لعبد الله
ابن طاهر ٩١-٩٢
- نصيحة عبد الله بن طاهر لمنصور بن طلحة . اخبار طلحة بن طاهر
ابن الحسين . ٩٣-٩٤
- وفاة طلحة بن طاهر . رثاء ابو السجيل له . اخبار عبد الله بن طاهر
عن المأمون . اثبات المأمون ان الهواء جسم . تفسير المأمون لحديث
«انا لم تستع فافعل ما شئت .» ٩٥-٩٦
- مقتل ابن عائشة واخباره . قول المأمون لعباس بن الهيثم بائع العساكر
[خير انفراد به المؤلف] شتم المأمون لعياش بن القاسم صاحب الجسر .
المأمون والجعفرى الملقب بكلب الجنة . تمثل المأمون بشعر مسلم بن
الوليد الشاعر . ٩٧-١٠٠

صفحة

- اخيار ابراهيم بن المهدي . المأمون وشكته ام ابراهيم . قول ابراهيم
ابن المهدي للمأمون بعد دخوله عليه وظفره به [خير انقرده المؤلف] . ١٠١-١٠٣
- غناء ابراهيم بن المهدي بحضرة المأمون . قول ابراهيم له بعد ان
امر برد ضياعه عليه . مناقشة بين ابراهيم بن المهدي واسحاق بن
ابراهيم الموصلی بحضرة المأمون . ١٠٤-١٠٥
- ابو زيد كاتب ظاهر بن الحسين في مجلس المأمون ، تعزية ابراهيم
ابن المهدي للمأمون في ابنته . طلب ابراهيم بن المهدي من المأمون
قطع لسان دعبل الخزامي الشاعر . جواب المأمون له . هجاء دعبل
لابراهيم بن المهدي . ١٠٦-١٠٧
- لثة المأمون في الحلم . تحريض محمد بن عبد الملك للمأمون على قتل
ابراهيم بن المهدي (شعر) ١٠٨
- بين عبداقه بن العباس و ابراهيم بن المهدي . جواب ابراهيم بن المهدي
لمن قال له انه ضعيف الرأي لنفسه . قول المأمون لابراهيم هل
عشقت ؟ . جواب ابراهيم بن المهدي للحسن بن سهل في حضرة
المأمون . ١١٠-١١١
- قول اسماء بنت المهدي لاختها ابراهيم احب ان اسمع صوتك .
ذكر بناء المأمون بيوران بنت الحسن . وصول المأمون الى منازل
الحسن بن سهل . ثمر جنة يوران عليها الف درة . جمع المأمون
الدر في آنية ووضعها في حجر يوران نحلة لها . ١١٣-١١٤
- خلع الحسن بن سهل على القواد . مقدار ما اتفقه الحسن على المأمون
ورجاله اثناء وجودهم عنده ١١٥

- تطير الحسن بن سهل . توجيه المأمون لمحمد بن حميد الطوسي الى
 مكة [خير انفراد به المؤلف] .
 ١١٦
- جلوية يحيى بن خالد وام ولده عند الفضل بن سهل . جواب الحسن
 ابن سهل لمن سأله عن سبب وضع كتبه في ترس
 ١١٧
- استيزار المأمون لاحد بن ابي خالد بعد الفضل بن سهل . قول
 المأمون لاحد بن ابي خالد حين استوزاره وجواب احمد له .
 ١١٨
- اكرام المأمون لعالمه . بين المأمون وعمرو بن مسعدة و احمد بن ابي خالد .
 ١١٩ - ١٢٠
- تصنيف احمد بن ابي خالد بقراءة الرسائل امام المأمون وامر
 المأمون له بالطعام ليتناولوه كي لا يصحف
 ١٢١
- ارسال المأمون لاحد بن ابي خالد الى دينار بن عبد الله . اجراء
 المأمون لمائة احمد بن ابي خالد كل يوم الف درهم . هجاء دعبل
 الخزاعي الشاعر لاحد بن ابي خالد .
 ١٢٢ - ١٢٣
- رى احمد بن ابي خالد . والفضل بن الربيع ، والحراقي بالابنة .
 تنازع محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي و احمد بن ابي خالد في
 حضرة المأمون .
 ١٢٤
- وفاة احمد بن ابي خالد وورثاه المأمون اياه على قبره . قول احمد بن
 ابي خالد لثمامة انه لا معنى لوجوده في دار أمير المؤمنين وجواب
 ثمامة له . خروج المأمون الى المدائن واستخلاقه احمد بن ابي خالد
 في الرصافة ، وعمرو بن مسعدة في المحرم .
 ١٢٥
- بين صالح الاضخم و احمد بن ابي خالد الاحول . سؤال المأمون
 لاحد بن ابي خالد عن عمله بعد انصرافه .
 ١٢٦
- هبة احمد بن ابي خالد لمحمد بن الحسن بن مصعب . رأى احمد بن
 ابي خالد في العفر عن ابراهيم بن المهدي وحيته في ذلك . قوله

صفحة

في الاطعمة التي كانت تهدي اليه . هبة احمد بن ابي خالد لطلحة بن طاهر ورد طلحة لها . اتصال احمد بن يوسف الكاتب بالمأمون . كلام لاحد بن يوسف في حضرة المأمون . استحسان المأمون لكلامه .

١٢٧-١٢٨

استحسان المأمون للنخط الجميل . قوله لاحد بن يوسف لو ددت أن يكون خطي مثل خطك وجواب احمد بن يوسف له . مؤنسة جلرية أمير المؤمنين .

١٢٩

سؤال المأمون لمن حضره عن احوال غسان بن عباد لاعتزامة توليته ولاية السند . تعزية احمد بن يوسف لاحد آل الربيع [خبر انقرده المؤلف]

١٣٠-١٣١

اخبار ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي [خبر انقرده المؤلف] قصة ظريف مولى القاسم بن يوسف مع ابي دلف . ابو دلف وجاريته . ابوتامم الطائي ودعبل الخزاعي وبعض الشعراء في مجلس ابي دلف . اقامة ابي دلف الحجة عليهم بالشعر . مناظرة ادبية لابي عجل برثاسة ابي دلف .

١٣٢-١٣٣

عبد الله بن طاهر وعلي بن جبلة الشاعر . مدح علي بن جبلة لابي دلف . بين ابي دلف وهارون الرشيد . نذر ابي دلف للعباس بن الحسن العلوي وسبيه .

١٣٦-١٣٨

بين ابي دلف واحد عماله . ذكر اتصال يحيى بن اكرم بالمأمون . بين يحيى بن اكرم وثمانمة . قول المأمون انه لا يترك قاضياً يشرب النبيذ . اخبار عبدالرحمن بن اسحاق القاضي . [خبر انقرده المؤلف] ١٣٩-١٤٠

ذكر شخوص المأمون الى الشام لغزو الروم . طلب ابراهيم بن

صفحة

- عيسى بن بريمة بن المنصور من المأمون استصحابه معه الى الشام .
 وجواب المأمون له . رحلة أمير المؤمنين [خبر انقرده المؤلف]
 ١٤٣ - ١٤٢ فتح المأمون لحصن قره واستيلاؤه على ما فيه من الغنائم .
- ١٤٤ فتح المأمون لنيف وعشرين حصناً وخروجه الى مصر . اخبار
 المأمون في الشام . قول رجل من اهل الشام للمأمون : انظر الى
 عرب الشام كما تنظر لعجم خراسان وجواب المأمون له . [خبر انقرده
 المؤلف]
- ١٤٤ ذكر مقتل علي بن هشام المروزي . تهديد المأمون لخاصته اثناء
 عرض رأس علي بن هشام . امر المأمون ان تكتب رقعة وتعلق
 على رأس علي بن هشام ليقرأها الناس .
- ١٤٥ - ١٤٦ اخبار المأمون بدمشق . كتب رسول الله ﷺ وتبرك المأمون به
 قلة المال عند المأمون وشكايته ذلك الى المعتصم . حضور الاموال
 الى المأمون ونظرة اليها واستهزائه لها وتوزيعها على الناس والجنود .
- ١٤٧ أبو نزلة الشاعر البصري وقصته مع المأمون .
- ١٤٨ امتحان المأمون لابي مسهر العالم الدمشقي . بين اديب شامي والمأمون .
- ١٥٠ - ١٥١ استماع المأمون غناء ابي حبيشة .
- سبب عزل المأمون لقاضي دمشق . انتقاص المأمون لشأن بني
 أمية ورد علويه المعنى عليه . كتاب ملك الروم الى المأمون ورد
 المأمون على كتاب ملك الروم
- ١٥٢ - ١٥٣ اخبار الشعراء في ايام المأمون . بين عمارة بن عقيل الشاعر وخاله
 ابن يزيد بن مزيد ، وتميم بن خزيمة بن خازم .
- ١٥٤ تقفية المأمون للابيات التي امتدحه بها عمارة بن عقيل .
- ١٥٦

صفحة

- ١٥٧ رواية الخاضرين مع المأمون. أقوال الشعراء في الشطرنج
قول المأمون من شأن النفس الملل وحب الاستطراف . جواب
المأمون لحيد بن عبد الحميد على شعر علي بن جبلة الشاعر الذي
امتدح به المأمون .
- ١٥٨ الحسن بن سهل والاعرابي الذي امتدحه . ابوالعتاهية الشاعر وام
جعفر . بحث المأمون وجلساته في اشعر الشعراء .
- ١٦٠-١٦١ مناظرات بين بعض الشعراء واهل الادب .
- ١٦٢ قول المأمون لعبدالله بن طاهر ليس فيك عيب الا انك تحب
الشعر واهله .
- ١٦٤ قول ابو موسى في عريب جارية المأمون . هجاء جحشويه الشاعر
ليحيى بن اكرم اثناء ولايته قضاء البصرة .
- ١٦٥-١٦٦ استحسان المأمون لشعر الحسين بن الضحاك .
- ١٦٨ طلب المأمون من حضر في حضرته ان ينشده ما يخطر بقلبه .
قول المأمون لمحمد اليزيدي انشدك بيتين خير لك من عشرين
الف درهم .
- ١٦٩ مناقشة بين اسحاق بن ابراهيم الموصلى والعتابي في مجلس المأمون .
قول المأمون لعارة بن عقيل : ما أخبتك ورد عمارة عليه . قوله
لمحمد بن الجهم انشدني ثلاث ابيات في المدح والهجاء ، والمرأى .
- ١٧٠-١٧١ اخبار المعتنن ايام المأمون . قول علويه المتنى أنه مر به يوم آيس
من نفسه لولا كرم المأمون . تأديب المأمون لمخارق المتنى
- ١٧٢ قول المأمون لبذل السكينة أثناء غنائها بحضرته . دفع المأمون
لديون عبدالله بن ابي جهمان ورسائله وجواب ابن ابي جهمان
- ١٧٣

صفحة

طلب صالح بن الرشيد من الحسين بن الضحاك أن يصف ما في
مجلسهم ويعمل بذلك أياتاً يفتي فيها . كان المأمون اذغنى بالصوت
يشتهي استعادته ولم يسمع غيره وكذلك اذا اشتهى الطعام أكله
ولم يأكل غيره .

١٧٤

بحث المأمون عن صوت غنى به في حضرته . جفوة المأمون
لاسحاق الموصلي .

١٧٥

نظم اسحاق الموصلي لبيت شعر وطلبه من علويه ان يغنيه امام
المأمون . رضاه المأمون عنه . غناء عقيد بشعر لعيسى بن زئب
مع وجوده بحضوره عند المأمون .

١٧٦

رواية اسحاق الموصلي عن كيفية دخوله على المأمون . قول عبادة
ابن اسماعيل صاحب المراكب لعلويه المغنى عن عريب المغنية .
حديث لعلويه عن عريب المغنية . قول ابن الحسن لعلويه المغنى ام
المأمون زانية [خير انفرد به المؤلف] دخول ابن الحسن وعلويه
على عريب وجوسهما معها وتناولها الطعام عندها . قول المأمون
لعلويه خذ مني الخلافة واعطني الصاحب الذى يروق ويصفو ان
كدرت عليه [خير انفرد به المؤلف]

١٧٧-١٧٨

طلب المأمون من عمرو بن بانة ان يغنيه بما قاله الحسين بن الضحاك
في هجائه ومدح اخيه سؤال المأمون اسحاق الموصلي عن صوت
اعجبه لمن هو . ٤ . سؤال المأمون لاسحاق الموصلي عن علويه
ومخارق وصنعتهما في الغناء . ٤ . تعجب المأمون من اجتماع الفقه
والغناء لمحمد بن داود بن اسماعيل بن علي الهاشمي . غناء ذكاء مولى

احمد بن يوسف عند اسحاق بن ابراهيم واستحسان اسحاق له : ١٧٩-١٨٠

صفحة

- كتاب المأمون الى ابى الحسين اسحاق بن ابراهيم والى بغداد بشأن
 القول بخلق القرآن وهو اول كتاب ارسله المأمون من الشام في المحنة
 ١٨١-١٨٢ طلب المأمون من اسحاق بن ابراهيم والى بغداد ارسال سبعة
 من الفقهاء مسلمة الى الشام . لإقرار الفقهاء بخلق القرآن امام
 المأمون بالشام . اقرار الفقهاء حين اجتماعهم بمنزل اسحاق بن
 ابراهيم والى بغداد وبحضور علماء بغداد ومحدثيها بخلق القرآن ،
 لإقرار جميع الحاضرين بالمجلس هذا القول ، كتاب آخر من
 المأمون الى اسحاق بن ابراهيم والى بغداد
 ١٨٢-١٨٥ رواية سعيد الملاف القارىء عن سيب وفاة المأمون
 ١٨٦ ذكر من مات في ايام المأمون ببغداد وغيرها من ستاربع ومائتين
 وما بعدها من الستين
 ١٨٧-١٨٨

فهرس

الرجال والنساء والقبائل والملل (١)

احمد بن اسحاق بن برصوما بن ابوه	٣٩	ابراهيم عليه السلام
اسحاق الملقب ١٦	٥٨	ابراهيم بن بريهة
احمد بن اسحاق بن جرير المروزي	٥١	ابراهيم بن رشيد
٧٨٠٤٠	٤٠	ابراهيم بن السندي بن شاهك
احمد بن الحسن بن سهل ١١٥	٤٣٠٤٢	
احمد بن حفص بن عمر ٨٧		ابراهيم بن شكلة = ابراهيم بن المهدي
احمد بن ابي خالد الاحول و ابو العباس		ابراهيم بن عائشة = ابن عائشة
١١٠١٦٠١١٦٠١١٩٠١٠٢٠٧٨٠٧٤٠٢٤٠١٦٠١١	١١	ابراهيم بن العباس الكاتب الراوي
١٢٨٠١٢٧٠١٢٦٠١٢٥٠١٢٣٠١٢٢	١٦٢	ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول
١٢٩		ابراهيم بن عيسى بن بريهة بن المنصور
احمد بن خالد بن حماد ٦٣	١٤٢	
احمد بن الخليل ٦١		ابراهيم ابن المهدي ٥٨٠١٢٠١١٠٩
احمد بن ابي دؤاد ٣٦	١١٠٠١٠٨٠١٠٦١٠٤١٠١٠٩٧٠٧٩	
احمد بن البروق ١٨٣	١٦٠٠١٢٨٠١٢٧٠١١٥٠١١٤٠١١٢	
احمد بن صالح الاضخم ١٢٩	١٧٧	ابراهيم الموصل
احمد بن طاهر وطيفور ٣٩٠٧٠٦٠٥	١١٣	ابليس
٩٣٠٩١٠٨٣٠٧٩٠٧٠٠٦٧٠٦٢٠٥٦٠٥٥	٨٠	الاثراك
١١٨٠١١٦٠١١٣٠١١١٠٩٧٠٩٦٠٩٥		احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود ٥١
١٢١٠١٣٠٠١٢٩٠١٢٦٠١٢٣٠١٢١	١٧٠	احمد بن اسحاق و ابو جعفر ١٦٠
١٥٣٠١٤٦٠١٤٥٠١٤٢٠١٤١٠١٤٠		احمد بن اسحاق بن ابراهيم بن ميمون
١٧٧		الراوي ١٩

(١) وضعنا بين الاسماء علامة = بمعنى انظر

الاحول = احمد بن ابي خالد
 آدم ، عليه السلام ، ١٥٩٠١٠٢
 الازارقة ٥٠
 اسحاق = اسحاق بن ابراهيم الموصل
 ابو اسحاق = المعتصم باقر
 اسحاق بن ابراهيم الرافعي ٨٧ ، ٨٨
 اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ابو
 الحسين ، والى بغداد ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٤
 ١٨٠ ، ١٥١ ، ١٤٤ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٥٩ ، ٥٨
 ١٨٣
 اسحاق بن ابراهيم الموصل ابو محمد
 ابن التميمي ٥٠ ، ٦١ ، ٦٠ ، ١١١ ، ١٢٨ ، ١٦٥
 ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠
 اسحاق بن ابراهيم النخعي ١٠١
 اسحاق بن حميد الكاتب الرازي ١٢٤
 اسحاق بن ابي ربيع ٨٧ ، ٨٨
 اسحاق بن سليمان الهاشمي ٨١ ، ٩
 اسحاق بن عبد الرحمن ابن اسحاق
 الوضوئي ١٤٠
 اسحاق بن موسى الهادي ١١
 اسحاق الموصل : هو اسحاق
 ابن ابراهيم الموصل

احمد بن عبيد الله بن ابي العلاء ١٧٤
 احمد بن عبد الملك بن ابان ١٧٤
 احمد بن القاسم العجلي الكاتب ١٢٢ ، ١٣٦
 احمد بن مالك ١١٢
 احمد بن محمد التوابي ٨٣
 احمد بن محمد بن عبد الرحمن المهدي
 ٦٧ ، ٨٧
 احمد بن محمد الزيندي ، ابو جعفر الشاعر ،
 ١٦٩ ، ١٧١
 احمد بن مصعب عم طاهر بن
 الحسين ٧٣٠
 احمد بن ابي نصر ٩٣
 احمد بن هارون ١٠٦
 احمد بن هشام ٥٩ ، ١١٩
 احمد بن الهيثم الساسي ٦
 احمد بن يحيى الرازي ٩٤
 احمد بن يحيى بن معاذ ٢٥
 احمد بن يزيد بن اسد السلي ٨٦
 احمد بن يوسف الكاتب ، ابو جعفر ،
 آخر احمد ابن ابي خالد ١١٢ ، ١١٨
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٣
 ١٦٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠
 احمد بن يوسف القاسم بن صبيح ٧٦ ، ١٢٩

أمية ، جد محمد بن علي ، ١٥١
 الانصار ١٣
 الانطاقي = جعفر بن محمد
 انير مولاة منصور بن المهدي ١١٣
 ايوب بن جعفر بن سليمان ١٦
 (ب)
 يابك الحرصي ١٤٥٠٧٤
 البحري ٦٢
 بديع غلام اسحاق بن ابراهيم الموصللي
 ١٨٠
 بذل الكبيرة المغنية ١٧٣
 بشر بن داود بن يزيد ١٣٠
 بشر السبائي ٧٨٠١٦
 بشر بن غياث المريسي ، ابو عبد الرحمن ،
 ٥٨٠٥٧٠٥٦٠٤٧٠٣٦٠٢٢
 بشر بن الوليد ، القاضي ، ٥٦٠٤٣
 ابوا البصير ١٤١
 البطين الشاعر الحصري ٨٩٠٨٨
 بغا الكبير ١١٦
 البخوارى ٩٧
 بنوبكر ١٥٥
 ابو بكر بن الحسين الراوى ١٠٦
 بكر بن المعتز ٢٢
 بهار ١٨٠

اسحاق بن يحيى ١٤٥
 اسد بن ابي الاسد ٢٩
 اسماء بنت المهدي ١١٣
 اسماعيل بن الاعلم ١٠٧
 اسماعيل بن جعفر ١١٢٠٦٠٠٦١
 اسماعيل بن داود ١٨٢
 اسماعيل بن ابي محمد اليزيدي ١١
 اسماعيل بن ابي مسعود ١٨٢
 اسماعيل بن موسى ٦١٠٦٠
 اسماعيل بن نوحخت ١٦١
 الاسود بن عامر شادان ، ابو عبد
 الرحمن ، ٣٥٠
 اشناس ٩٩
 الاعتزال ١٤٠
 الاعراب ١٢٨
 الاعشى ، ميمون بن قيس الشاعر ، ١٦١
 الافشين ، خيزر بن طلوس ، ٩٩
 امرؤ القيس ، الكندي الشاعر ،
 ١٦٠٠١٢٨
 أمة العزيز ، زوج هارون الرشيد ، ٢١
 الاكراد ١٢٨
 الامين ، محمد الخلويع بن هارون الرشيد
 ١٦١٠١٤٦٠٣٧٠٢٤٠٢٢٠٢١
 انوامية ١٥٣٠٧٩

جعفر بن احمد بن حمدان ٦
 ام جعفر بنت جعفر بن المنصوره زوجة
 الرشيد ١٩٠١١٤٠١١٥٠١١٦٠١١٦٠
 جعفر بن اخذ العباس ٥٥
 جعفر بن المأمون ١٤
 جعفر بن محمد الانماطي ٢٦
 جعفر بن محمد الرقي العامري ٧٨
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥١
 الجعفري ، الملقب بكلب الجنة ١٠٠
 جعفران الموسوس ١٣٤
 ابن الجليل ١٤٥
 جون ١٦٦
 الجبشيارى ٨
 (ح)
 حاتم بن عبد الله الطائي ١٧١٠٣٦
 الحلوث بن نصر المنجم (الراوى)
 ١١٥٠١١٤٠١٠٢
 حجاج بن محمد ابو محمد الأعور
 ١٨٨
 الحاج بن يوسف ٤٥
 الحرائق ١٢٤٠٨١
 الحرورية ٢٤
 الحريش بن هلال السعدي ٥٠

بوران بنت الحسن بن سهل ١٠٢
 ١٠٦٠١١٤٠١١٣
 (ت)
 تركمولى ابن الحسين اسحاق بن ابراهيم
 ١٤٥
 التغلبي ٤٥
 ابو تمام الطائي الشاعر ١٣٦٠١٣٤
 بنو تميم ١٣٦٠١٣٦٠١٤٨٠١٤٩٠١٥٠١٥١٥٢٠١٥٣
 تميم بن خزيمه بن خازم ١٥٥٠١٥٤
 (ث)
 بنو ثعل ١٣٨
 التقفي مولى الخيزران ١٦١
 ثمامه بن اشرس ، ابو معن ٢٢٠٠٢٢٠٢٣٠٢٣٠٢٣٠
 ١٤٠٠١٣٩ ١٢٥٠١١٨٠١٧٨٠١٥٤
 (ج)
 جابر بن عبد الله ٤٧
 جالينوس ٢٦
 جبريل ، عليه السلام ، ٣٩
 جحشوية الشاعر ١٦٦
 جحظة ٨
 جرير الشاعر ١٧٢٠١٦٩
 ابن جرير الطبري ٧٠٥
 جرير النصراني الراوى ١٢٨٠١٢٦

الحسين الخادم ٢٤٠٢٣
 حسين زجلة ١١٤
 الحسين بن الضحاك الشاعر ١٦٨٠٣٧
 ١٧٩٠١٧٨٠١٧٤٠١٧٢
 الحسين بن علي بن أبي سلة اخ لأبي دلف
 ١٣٨
 الحسين بن علي بن عيسى ١٠٨
 الحسين القاضي ٤٣
 الحسين بن المرزبان النحاس ١٧٤
 الحسين بن مصعب بن زريق ابو طاهر
 بن الحسين ٨٩
 الحسين بن هشام ١١٩٠١١٤٠
 الحكيم بن موسى بن الحسن «ابوزيد» ٦٠٤
 ابو حليم «خادم الفضل بن الربيع» ١٨٤
 حاد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى
 ١٧٩٠١٤٥٠١٠٧٠١٠٥
 حاد بن الحسن «ابوزيد» ٧٤٠٢٢
 حمدان بن الحسين بن محرز ١٥٢
 حمدونة بنت عضيض ١١٤٠١١٥٠
 حميد بن عبد الحميد الطومى «ابوظاتم»
 ١٥٩٠١٥٨٠٦١٠٥٨٠١٦٠١٥٠١٠١٩
 حميد الطومى الشاعر ١١٦
 حمير ١٥٠

حسان بن ثابت الانصارى الشاعر ١٣
 ابو حسان الزيادى الراوى ٢٤٠٢١٠٩
 ١٨٨٠١٨٧٠١١٦٠١٠١٠٨١٠٣٤
 الحسن بن براق ٩٠
 الحسن بن رجاء ٥٦
 الحسن بن سهل «اخو الفضل» ٢٤٠٩
 ١٢٤٠١١٧١١٦٠١١٥٠١١٤٠١٠٢٠١١١
 ١٦٠٠١٢٩
 الحسن بن صالح بن ابي الاسود الفقيه
 ١٨٧
 الحسن بن عبد الخالق الراوى ١٧
 ابو الحسن بن عبد الخالق ١٨
 الحسن بن قحطبة ابو سعيد ١٢٨
 الحسن بن قرين ٥٨
 الحسن اللؤلؤى ٤٠
 الحسن بن النعمان ١١
 الحسن بن هاني = أبو التواس
 الحسن بن يحيى بن عبد الرحمن القهرى ٨٨
 حسنة ام ولد المهدي ٤٣
 حسين = الحسين بن علي بن عيسى
 الحسين = الحسين بن مصعب بن زريق
 «ابو الحسين» أبو الحكيم بن موسى
 ابن الحسن ٦٠

دعبل بن علي الخزاعي الشاعر ١٠٧،

١٦٢، ١٦٠، ٥٩، ١٥٢، ١٢٤، ١٢٣

ابو دلف ١٢٢ - ١٢٩

ديدا الصناجة ٦٧، ٦٨

دير هرقل ١٦١

دينار بن عبد الله ١١٤، ١٢١

(ذ)

ابو ذر الصحابي ٣٦

ذكاء: غلام احمد بن يوسف ١٨٠

ذو الرئاستين = الفضل بن سهل

ذو اليمينين = طاهر بن الحسين

(ر)

ابو الرازي ١٧٤، ١٧٥

راقع ٦٨

الراهمر مزي ٤٠

الربيع: بنو ربيعة ١٢١، ١٤٥

ابو رجاء ٥١

رزين ٦٦

رزين اخو دعبل الشاعر ١٦٢

الرشيد = هارون الرشيد

رعاش ٦١

الرقاشيون ١٧٤

الروم ١٤٢

ابو حنيفة ١٤٩

(خ)

ابو خالد الاحول ١٨٨

خالد بن حماد، ابو الهيثم، ٦٣ - ٦٦

ابو خالد القناديل ١٦٦

خالد القناس ١٥٧

خالد بن يزيد بن مزيد ١٠٢، ١٥٤ -

١٥٦

الخرمية ١٤١، ١٤٦

خزامي جارية العباس بن جعفر ٩٤

خزيمة بن خازم ١٥٥، ٧٢

الخطيب البغدادي ٦

ابن خلدون ٤

خليفة بن جروة، ابو القاسم، ١٥٦

ابن الخليل ١٤٥

الخوارج ٥٠

الخوارزمي = محمد بن موسى

ابو خيشمة = زهير بن حرب

الخيزران ٩٨

(د)

داود بن المساور العبدي ٥٠

ابن دحيم المدني، ابراهيم، ١٢

ابو الدرداء ٤٩

- علي بن ابي طالب ١١٠
الزبيدي ١٦١
الزبيدية ٢٢
(س)
ابو السجيل ٩٥ ، ١٩٣
سراج خادم تمامة ١٤٠
ابو السرايا ، السري بن منصور ، ٩
ابن سريج ١٧٢
ابن ابي سعد ١٤٥
بنو سعد ١٤٨ ، ١٤٩
سعد بن موسى بن الفضل ٦٣
سعيد بن جابر ١٧٩
سعيد بن الجنيد ٦٢ - ٦٤
السخاوي ٧
سعيد الخطيب ١٢ ، ١٥
سعيد بن زياد الراوي ١٤٧
سعيد بن سلم ١٥ ، ١٧
سعيد بن عبد الرحمن بن مقرن ١٧٣ ،
١٧٤
سعيد العلاف القاري ١٨٦
السفاح ابو العباس ١٢
السفياني ٢٦٦
سلام الابرش الحنصي ٧٥
- رقية بنت الرسوم رضي الله عنه ١٠٦
(ز)
زيد الاياي ٨
زيدة = ام جعفر زوجة الرشيد
ابو الزبير ٤٧
الزبير بن العوام ٥٠
زرقان ٥٦
زرياب مولى المهدي ١٥٣
زريق ٦٦
الزط ٧٩
ابو زغبة ١٦٢
ابو زكريا = يحيى بن الحسن
زلزل المغني ١٦٠
بنو زهرة ١٦٤
زهير الشاعر ٤٠
زهير بن حرب ابو خيثمة ١٨٣
زياد بن صالح ١٢
الزيادي = ابو حسان الزيادي
ابو زيد كاتب طاهر بن الحسين ، ٦٢ ،
١٩٩ ، ١٠٦ ، ٦٣
ابو زيد الحامض ٢٢
زيد بن علي بن الحسين الراوي ١٥
زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن

ابو الشياخ ١٦١
 بنو شيان ١٥٥
 الشيعة ٢٢
 (ص)
 صالح الاضخم ١٢٦
 صالح بن الرشيد = صالح بن هارون
 صالح بن العباس بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس ١٦
 صالح غلام ابي تمام ١٢٦
 صالح المري ٥٢
 صالح بن هارون الرشيد ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦
 - ١٧٨
 صرد الخادم ١٦١
 صغير غلام أحمد بن يوسف ١٨٠
 (ط)
 ابو طالب صاحب الطعام ٦١
 ابو طالب الجعفرى الراوى ١٤٧
 الطالبيون ١٣
 ابن ابي طاهر = أحمد بن ابي طاهر
 طاهر بن ابراهيم ١٤٥
 طاهر بن الحسين بن مصعب ١٠٠، ٩
 ١٤ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢ - ٢٤ -

سلم صاحب الحوامج ١٠١
 السليطى ابو على الراوى ١٥٦
 سليمان بن جعفر الرقى ابو ايوب
 الراوى ١١٠
 سليمان بن رزين الخزاعى اخى دعبل
 ١٥٩
 سليمان بن علي بن نجيب الراوى ١٧٦
 سليمان بن يحيى بن معاذ ٩٦
 سماعة ١٤١
 ابو السمراء الراوى ٨٧، ٩١
 ابو السناء القيسى ٩٠
 السندي بن شاهك ١٧، ٢٠، ٢٢،
 ٧٢، ١٨٧
 السندي بن يحيى صاحب الجسر ٢٦، ٤٣
 سهل بن عثمان ١١
 (ش)
 شبابة بن سوار الفزارى ٨٧
 ابن شبابة المروزى ٩٠، ٩٧، ٩٨
 شيب بن حميد ١٨٧
 شراعة بن زيد ٩٦، ٩٧
 ابن شرح المقتى ١١٢
 شكر مولا قام جعفر بنت المنصور ٥٦
 شكلة ام ابراهيم بن المهدي ١٠١

- العباس عبدالله بن حميد بن رزين ٦٢
٦٦٠٦٤
العباس بن عبدالله بن أبي عيسى الترقني
٨٥
العباس بن عبدالله بن مالك ١٢٧
العباس بن عبدالله المأمون ٢١٠١٨
١١٤٠١١٢٠١٠٦٠٧٥٠٥٩٠٥٣
١٤٣
العباس بن عبد المطلب ١٧
العباس بن علي بن راتعة ١١٢
العباس بن المأمون = العباس بن عبدالله
العباس بن محمد ١٦٤
العباس بن مرداس السلمي ١٣٦
العباس بن المسيب بن زهير ١٤٠١٣
٢٠
العباس بن موسى ٧٢٠٧٢
العباس بن ميمون بن طائع ١١٧
العباسة بنت الفضل ذي الرئاستين ١١١
عبدالله بن أحمد بن يوسف ٨٣
عبدالله بن اسماعيل : أبو موسى
صاحب مراكب الرشيد مولى عريب
١٧٧٠١٦٥
عبدالله بن أمية ١٥٢
- ١٦٧٠٦٦٠٦٥٠٦٣٠٦٢٠٣٥٠٣٤
٠٨٦٠٧٥٠٧٤٠٧٣٠٧٠٠٦٩
١٤١٠١٢٤٠١٠٦
ظاهر بن خالد بن نزار الغساني ٨٣
طلحة بن طاهر ٧٣٠٣٥ - ٩٣٠٧٥
١٢٨٠٩٥
(ظ)
ظريف مولى أحمد بن يوسف ١٣٢
(ع)
بنو عامر بن ثوى ١١٨٠٧٨
ابن عائشة ٩٧ - ١١٤٠١١٣٠١٠٠
أبو عباد كاتب المأمون ١٢٦٠١٠٧
١٦٠٠١٥٩٠١٢٣
أبو العباس = السفاح
بنو العباس ١٥٥٠١١٠٠٩٣
ولد العباس ١٠
العباس بن أحمد بن إبان أبو القاسم
١٧٢
العباس بن أحمد بن المأمون ١٧١
العباس بن الحسن ٥١
العباس بن الحسن العلوي ١٣٨
العباس بن الأحنف ١٥٧
العباس بن جعفر الأشعثي الخزاعي ٩٤

عبد الله بن بكر السهمي ١٨٨
 عبد الله بن جعفر البغوي ٦٢
 عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزين
 المروزي العدوي التميمي ٨٦
 عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن
 العباس بن علي بن ابي طالب ١٩
 عبد الله بن الحرثي ١٨٧
 عبد الله بن خويلد = ابو العميل
 عبد الله بن الربيع بن سعد بن زرار
 الراوي ١١٢ ١٧٠٠
 عبد الله بن الزبير ٥٣
 عبد الله بن ابي سعيد الوراق ٦
 عبد الله بن ابي السمط ١٦٨
 عبد الله بن طاهر ابو العباس ٢٥ ٢٦
 ٢٤ ٣٥ ٣٧ ٤١ ٤٢ ٤٤ ٧٤ ٧٥
 ٧٧ ٧٩ ٨١ - ٨٣ ٨٥
 عبد الله بن عباس ١٥٦
 عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٨
 عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد
 الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
 (الخطيب) ١٢
 عبد الله بن العباس بن الحسين بن
 عبد الله ١١٠

عبد الله بن عبيد الله بن العباس (والي
 اليمن) ١٤٤
 عبد الله بن علي ١٢
 عبد الله بن عمرو الراوي ١٤ ٦٦٠
 ٨٥ ٨٦ ١٣٨
 عبد الله بن غسان بن عباد ٣٩
 عبد الله بن مالك ١٧
 عبد الله بن المبارك ٨٦
 عبد الله بن محمد مولى بني زهرة ١٦٤
 عبد الله بن محمد الامين ٢١
 عبد الله بن محمد الفارسي ٣٧
 عبد الله بن ابي مروان الفارسي ١٣٩
 ابو عبد الله المروروثي ١٤٤
 عبد الله بن موسى الهادي ١١ ٢١٠
 عبد الله بن نافع الصائغ ١٨٧
 عبد الله بن نوح ١٣٣
 عبد الرحمن بن اسحاق القاضي ١٠٠
 ١٤١
 عبد الرحمن بن حمزة بن عفيف ٩٣
 ابو عبد الرحمن السمرقندي ١٠٨
 عبد الرحمن المطوعي الحروري ٢٤
 عبد الصمد بن علي ١١٠
 عبد العزيز المكي الكائناني ٤٧ ٤٩ ٩٣
 ١٣٦ ١٦٣ ١٦٤

عبد الله بن بكر السهمي ١٨٨
 عبد الله بن جعفر البغوي ٦٢
 عبد الله بن الحارث بن مالك بن رزين
 المروزي العدوي التميمي ٨٦
 عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن
 العباس بن علي بن ابي طالب ١٩
 عبد الله بن الحرثي ١٨٧
 عبد الله بن خويلد = ابو العميل
 عبد الله بن الربيع بن سعد بن زرار
 الراوي ١١٢ ١٧٠٠
 عبد الله بن الزبير ٥٣
 عبد الله بن ابي سعيد الوراق ٦
 عبد الله بن ابي السمط ١٦٨
 عبد الله بن طاهر ابو العباس ٢٥ ٢٦
 ٢٤ ٣٥ ٣٧ ٤١ ٤٢ ٤٤ ٧٤ ٧٥
 ٧٧ ٧٩ ٨١ - ٨٣ ٨٥
 عبد الله بن عباس ١٥٦
 عبد الله بن العباس بن الحسن ١٣٨
 عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد
 الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
 (الخطيب) ١٢
 عبد الله بن العباس بن الحسين بن
 عبد الله ١١٠

- عبد العزيز بن الوزير بن ضابط الجروري
١٨٧
- عبد العزيز بن الوليد ١٦٩
- عبد الغفار بن محمد النسائي ٨٧
- عبدان بن كيلة بن عبد الله بن عثمان بن
جيلة ابن أبي رواد ٨٦
- عبد الوهاب بن أشروس اخو ثمامة ١٢٥
- عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر طيفور
٧٠٦
- عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن
العباس بن علي بن أبي طالب ٢١، ١٩
- عبيد الله بن السري بن الحكم ٨١ -
٩٢، ٨٣
- عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر
الحسني ٥٠
- عبيد الله بن أبي غسان ١٧٣
- عبيد الله كاتب المهدي ١١٨
- العتابي: كثوم بن عمرو ابو عمر الشاعر
١٧٠، ٨٩، ٨٧، ٧٠، ٦٩
- ابو العتاهية: ابواسحاق الشاعر ١٨،
١٩، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٨
- عتبة ١٨
- العتبي الراوي ٥٧، ٥٨
- عثمك المغني ١٠٧
- بنو عجل ١٢٥
- عجيف بن عنيسة ١٤٥، ١٤٦
- عداس ١٦٦
- عدي بن أرطاة ٥٠
- عرب المغنية ١٥٠، ١٥١، ١٦٩
- ١٧٧، ١٧٩
- عطاء صاحب مظالم عبد الله بن طاهر ٨١
- عقبة بن جعفر بن محمد ١٨٧
- عقيد المغني ١٧٦
- عكرمة ابو عبد الرحمن ٤٣
- ابن العلاء ١٠٠
- علويه: الاعسر ابو الحسن ١١١،
١١٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٣،
١٧٥ - ١٧٨
- علي بن اسماعيل بن مثم ١١٧
- علي بن أمية الشاعر ١٧٤
- علي بن جيلة، العكوك الشاعر، ١٣٦
١٣٧، ١٥٨، ١٥٩
- علي بن الجنيد ٥٨
- علي بن الحسن بن هارون الراوي ١٤٧
- علي بن الحسن بن عبد الأعلى الكاتب
الراوي ١١٥ - ١١٧

- أبو عمر الخطابي ٥١
 عمر بن أبي ربيعة ١٥٦
 عمر بن شبة ٦
 عمر بن محمد بن عبد الملك بن أبان ١٧٤
 ابن العمركي : أخو أحمد بن أبي خالد
 الاحول ١١٨
 عمرو بن الاطنابة الانصاري ١٣٥
 عمرو بن بائة المغني ١٧٨ ، ١٧٦
 عمرو بن سليمان بن بشير بن معاوية ٤٢
 عمرو الغزال المغني ١٧٤
 عمرو بن مسعدة الكاتب ١١ - ١٣ ،
 ١٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ٧٧
 ١٧٣
 عمير بن الوليد الباذغيسي ٩٩
 عنترة بن شداد ١٣٥
 عون العبادي ١٣
 عياش بن القاسم صاحب الجسر ٢٠ ،
 ١٠٠ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٢٦
 عياش بن الهيثم ٩٨
 عيسى بن أبي خالد ٢٩ ، ٩٨
 عيسى بن زئب ١٧٦
 عيسى بن عبد الرحمن ٦٢
 عيسى بن محمد بن أبي خالد ٩ ، ٦٦
- علي بن أبي سعيد ١٤
 علي بن صالح ، صاحب المصلي ،
 الكاتب الراوي ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٦٠ ،
 ١١٠ ، ٩٢ ، ٦١
 علي بن أبي طالب ١٧ ، ٣٦ ، ٤٥ ،
 ٥٠ ، ٤٥
 علي بن عيسى ١٥
 علي بن محمد أبو الحسن الراوي ٤٠ ، ١١١ ،
 ١١٩ ، ١٠٨
 علي بن مصعب ، عم طاهر بن الحسين ، ٧٣
 علي بن هارون ٢٤
 علي بن هشام المروزي ١٤ ، ٦١ ، ٥٨ ،
 ١٥٤ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٣٢ ، ١١٩ ، ٧٤
 علي بن الهيثم ٢٢
 علي بن يحيى كاتب طلحة بن طاهر ٩٥
 علي بن يوسف أبو الحسن ١٢٤
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أبو
 عقيل الشاعر ١٣٤ ، ١٥٤ ، ١٥٦ -
 ١٧٠ ، ١٦٨
 أبو العمثيل : عبدا لله بن خويلد الشاعر
 ١٦٤
 ابن عمران ٦١
 عمر بن حبيب القاضي العدوي ١٨٨
 عمر بن الخطاب ٤٤ ، ٥١ ، ٩٢

- عيسى بن مريم عليه السلام ١٤٧، ٤٩، ١٨٤
 عيسى بن منصور ١٤٦
 ابو عيسى بن هارون الرشيد ٦٩، ١٧٧، ٩٦
 العيشي صاحب اسحاق بن ابراهيم ١٤٧
 (غ)
 غسان بن عباد ٢٤، ٣٤، ١١٥، ١٢٧، ١٣٠
 الغساني بن ابي السمراء ١٤١
 (ف)
 فتح الخادم ٢٣، ٤١، ٤٢
 ابو الفرج الاصفهاني ٧
 الفرزدق الشاعر ٥٧
 فرعون ٩٧
 الفضل بن جعفر بن الفضل الراوي ١١٥
 الفضل بن الربيع و ابو العباس ١٢، ١٨
 ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٧٥، ٧٩، ١٢٤
 الفضل بن سهل ذو الرئاسين ٢٤، ١٦٤، ١١٨، ١١٦، ٨٣، ٢٤
 الفضل بن العباس ٩٤
 الفضل بن العباس بن الفضل ١٧٦
 الفضل بن العباس بن جعفر ابو جعفر ١٣٨
 الفضل بن محمد العدوي الراوي ٢١
- الفضل بن مروان ٣٥، ١٠٠
 (ق)
 القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ٨١
 قاسم التمار ٩٣
 القاسم بن جعفر ٦٠
 القاسم بن سعيد الكاتب ٣٥، ٧٥
 ١٠٠، ٩٩
 القاسم بن عيسى الحلبي = ابودلف
 ابو القاسم اللبي ١٧
 القاسم بن محمد الطيفوري الراوي ١٦٣
 القاسم بن محمد بن عباد ٦١
 القاسم بن يوسف ١٣٢، ١٣٧
 قاضي دمشق ١٥٢
 قثم بن جعفر بن سليمان ٦٠، ١٠٧
 بنو قحافة ١٣٦
 قحطبة بن الحسن ٥٨
 القديون ٤٠
 قریش ٥٣
 قضاة ١٤٥
 قوم عاد ٤٩
 قيس ١٤٤
 بنو القين ابن جسر ١٦٤

محمد = الامين
 محمد رسول الله ﷺ ١٣ ١٥ ٢٢
 ٢٦ ٢٨ ٤٤ ٤٦ ٤٩ ٥٢ ٥٧
 ٧٤ ١٠٦ ١٢٩ ١٤٥ ١٤٧ ١٥٠
 ١٨٤
 محمد بن ابراهيم الافريقي ٩٧ ٩٨
 ١٠٠
 محمد بن ابراهيم السباري ١٠٦ ١٠٧
 محمد بن ابي خالد ٩
 محمد بن رزين ١٢٨
 محمد بن اسحاق الراوي ١٦
 محمد بن اسحاق بن ابراهيم اليزيدي ٤٠
 محمد بن اسحاق بن جرير مولى آل
 المسيب ٩٨
 محمد بن اسحاق بن العباس بن محمد ٢١
 محمد بن اسحاق التميمي ٧٠٦
 محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان
 ١٢٨ ١٨٠
 محمد بن الجهم ١٧١
 محمد بن حامد « البوزنجردي » ١٦٩
 محمد بن الحسن بن حفص الخرمي ١٦٠
 محمد بن الحسن الراوي ١٦٤
 محمد بن الحسن بن سهل ١٢٤

(ك)

ابو كامل الطباخ ٦١
 كازر بن هارون ابو مروان ١٥٦ ١٥٧
 كسرى ٤٤
 كتب بن مامة ٣٦
 كلثوم بن ثابت بن ابي سعيد النخعي
 ٦٧ ٧٤

كلثوم بن عمر = العتابي

(ل)

ليلي ١٦١

(م)

الامامية ٢٢
 المارقي ١٠٧ ١٦٠
 مالك بن شاهي ٥٨ ٩٧
 المأمون : أمير المؤمنين ٦ ١٠٧
 ٢٠ ٢٣ ٢٤ ٢٩ ٤١ - ٤٥ ٤٧
 ٤٩ ٥٠ - ٥٢ ٥٤ ٥٦ ٥٧ ٥٩
 ٦٠ ٧٢ ٧٨ ٧٩ ٩٠ ٩٥ ٩٦
 ٩٧ ٩٩ ١٠٨ ١١٠ ١١١ ١١٣
 ١١٥ ١١٦ ١٢١ ١٢٣ ١٤٢
 ١٤٧ ١٥٣ ١٦١ ١٧٨
 المردي ٨
 المجنون الشاعر ١٧٥
 المجموس ١٥٧

- محمد بن عبد الله بن الحسين «ابو طالب»
 الجعفرى ١٣٨
- محمد بن عبد الله بن طاهر ٢٢
 محمد بن عبد الله بن طهمان الراوى
 ١٧٤ ، ٦٩
- محمد بن عبد الله العميان ١٧
 محمد بن عبد الله بن عمرو البلخى
 الراوى ٩٨
- محمد بن عبد الله صاحب المراكب
 الراوى ١٦٨
- محمد بن عبد الملك الزيات «ابو جعفر»
 ١٠٨
- محمد بن عبيد الطنافسى «ابو عبد الله»
 ١٨٧
- محمد بن علي بن ابي عمير
 «ابو حشيشة» ١٥١
- محمد بن علي بن صالح المرخسى ١٤٤
 محمد بن علي بن طاهر بن الحسين
 ابوالعباس ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٩٤ ، ١٢٨ ،
 ١٧٣
- محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
 ابى طالب ١٤٢
- محمد بن الحسن بن مصعب ١٢٧
 محمد بن الحسين الواسطى ١١٧
 محمد بن حميد الطومى ١١٦ ، ١١٧
 محمد بن ابى خالد ٩
 محمد بن خلف بن المرزبان ٦
 محمد بن الخليل بن هشام ١٢١ ، ١٢٢
 محمد بن دامود بن اسماعيل بن علي
 الهاشمى ١٧٩
 محمد بن زكريا بن ميمون الفرغانى ١٧١
 محمد بن سعد كاتب الواقدي ١٨٢ ، ٢٩
 محمد بن سعيد اخو غالب الصغدى ٦٩
 محمد بن ابى شيخ ٨٦
 محمد بن طاهر بن الحسين ٨٧
 محمد الطاهرى كاتب طلحة بن طاهر ٩٥
 محمد بن طلحة بن مصرف ٤٧
 محمد بن عباد المهلبى ٥١
 محمد بن العباس ثعلب الكاتب ١١١
 محمد بن العباس الطومى ٢٢ ، ٢٣ ،
 ٦٠ ، ٦١
- محمد بن العباس بن المسيب ١٤
 محمد بن عبد الله بن آدم بن ثابت بن جشم
 العبدي «ابو بكر» الراوى ٥١ ، ٥٤
 محمد بن عبد الله بن جشم الربيعى
 الراوى ١٧٠

محمد بن واضح ١٠٥
 محمد بزاد ٦٣ ١٤٧٠
 ابو محمد اليزيدي الطفيلي ١٠٤ ١٦٢٠
 محمد بن يعقوب ٦٢
 محمد بن يوسف الفاريابي الزاهد ٨٥
 محمد بن يوسف المروزي ١٤٥
 مخارق المعنى ١١١ ١١٢ ١١٣ ١٥٠٠
 ١٧٩ ١٧٣ ١٧٢ ١١١
 المخلوع = الامين
 المرجة ٥١
 المرقش الاكبر الشاعر ١٧٥
 مرة الحمداني ٤٧
 آل مروان ١٢٦
 مروان بن ابى حفصة ١٢٦ ١٥٦
 ابو مريم غلام سعيد الجوهرى ٢٣
 مزينة ١٣٦
 مسعود بن عيسى بن اسماعيل المبدى
 ١٣٦ ١٣٣ ٨٩
 ابن مسعود القتات ١٠٠
 ابو مسهر الدمشقي ١٥٠
 ابو مسلم الخراساني ١٢
 مسلم بن سعدان كاتب ام جعفر ١٦٠

محمد بن عمر = الواقدي
 محمد بن عمران ٦٧
 محمد بن ابى عوف ١٧
 محمد بن عيسى بن عبدالرحمن الكاتب
 الخراساني الراوى ٩١ ٩٢ ١١٩٠
 ١٦٢
 محمد بن عيسى الهزوي كاتب محمد بن
 عبد الله بن طاهر ٢٢ ٣٧ ٦٢ ٧٠٠
 محمد بن فرخان القلزمي ١٣٥
 محمد بن الفضل بن سليمان الطوسي ١٢٤
 محمد بن المتى بن الحجاج بن قتيبة بن
 مسلم ٩٤
 محمد المخلوع = الامين
 محمد بن المرزبان « ابو جشم » ١٣٥
 محمد بن موسى بن ابراهيم ١٢٥
 محمد بن موسى الخوارزمي المنجم
 الراوى ٣٥ ٨١ ١١٦ ١٨٧٠
 محمد بن هارون = الامين
 محمد بن هارون الكاتب ٢٣
 محمد بن هانيء ابو زيد ٧٠
 محمد بن الهيثم بن شبابة ٩٨
 محمد بن الهيثم بن عدى الطائي ٧٧٠
 ١٦٣ ١٤٢ ٩٠

- ابو مسلم مستملى يزيد بن هارون ١٨٣
 مسلم بن الوليد الشاعر ١٠٠
 ابو مسمار من شطار بغداد ٩٨
 المسيح عليه السلام ٢٨٠١٥
 آل المصيب ٩٨٠٢٠
 مصعب بن الحسن ١٦٦
 مصعب بن عبد الله الزبيرى ٢٠١٧
 مصعب (بن زريق) جد طاهر بن
 الحسين ٨٩
 بنو مضر ١١٩٠١٤٥
 المطلب بن عبد الله بن مالك ٣٧
 مطهر بن طاهر (ابو محمد) ٧٣
 مظهر الباني ١٧
 معاذ بن الطيب الشاعر ١٨
 معاوية بن ابي سفيان ٥٤
 معبد المغنى ١١٢
 المعتصم بالله و محمد بن هارون ٨٠
 ١١٣٠١١٢٠١٠٠٠٠٩٩
 ١٠١٥١٠١٣٢٠١٣٦
 ١٥١٠١١٧٠١٤١٠١٣٢٠١٣٦
 ١٨٦٠١٥٢
 المعتضد الخليفة العباسى ٧
 المعتمد الخليفة العباسى ٧
 المعلى مولى المهدي ١٤٧
 معية ١٦٦
 مفداة ١٧١
 المقتدر الخليفة العباسى ٧
 المكتن الخليفة العباسى ٧
 الملجم ٧٥
 ملك الروم ١٦١
 منجا ٥٨
 المنصور ابو جعفر ١١٠٠٧٢٠١٧
 منصور بن طلحة ٩٢
 منصور بن عبد الله الخرشى ١١١
 منصور بن النعمان ٦١
 منصور الثمري ١١١٠٧٠٠٦٩
 بنو منقر ٩٠
 منويل الرومى ١٤٣
 المهتدى الخليفة العباسى ٧
 المهدي و محمد بن منصور ١٢
 ١٥١٠١١٠
 مهزم بن الفرز الشاعر ٦٦
 المهلب بن ابي صفرة ٥٠
 موسى عليه السلام ١٩٠٤٧
 ابو موسى = عبد الله بن اسماعيل
 موسى بن جعفر بن معروف
 و ابو الحسن ١٧٨٠١٧٧

ابو نواس : الحسن بن هاني الشاعر
١٦٤٠١٦٢٠١٦١
النوشجاني ٥٨

(هـ)

هارون بن جبغوية ٢٣
هارون الرشيد ١٢٨٠٨٩٠٢١٠٢٠
١٦٤
هارون بن عبيدالله بن ميمون الخزامي
١٢٧٠٨٦

هارون بن المأمون بن سندس ٤٠
هارون بن محمد بن اسماعيل بن موسى
الهادي ١٥١٠١١١
هارون بن مسلم ٥٦
بنو هاشم ١٠٢٠٤٧٠٢١٠١٦
١٢٠٠١١٠

هاشم بن عبد الله بن مالك ١٢٧
هاشم بن القاسم الملقب بقصر «ابو النصر»
١٨٨

الهاشمي - اسحاق بن سليمان
الهدير بن صبيح ٨٤

هرم بن سنان المري ١٧١
هرمس ٣٦
هند ١٧٥

هنسي كلر المستشرق الالماني ٧

موسى بن خاقان ٦٣
موسى بن عبيد الله التيمي ١٢٣٠٨٩
١٦١٠١٥٧

موسى بن محمد الأمين ٢١
موسى الهادي = الهادي
مؤنسة جارية المأمون ١٢٩
مئة ١٠٩

(ن)

النابغة ١١٠
النابغة : الذبياني الشاعر ١٦١
نادر : مولى احمد بن القاسم ١٣٦
١٣٧

نبطي ٩٠
نجاح خادم الفضل بن الربيع ١٩
ابو نزار الضرير الشاعر ١٥٨
ابو نزلة الشاعر البصري ١٤٨
النصاري ١٨٤٠٤٧٠٢٨

نصر الخادم مولى احمد بن يوسف
١٢٩

نصر بن شبك العقيلي ٣٥٠٢٦٠٢٥
٩٨٠٩٢٠٨١ - ٧٧٠٧٥٠٦٢
النمري « منصور الشاعر » ١٦١
ابو النهي ٨٥

يحيى بن الحسن بن علي بن معاذ بن
مسلم ٨٧، ١٠

يحيى بن حماد الكاتب النيسابوري
٧١، ٧٠

يحيى بن خاقان ١٦٠

يحيى بن خالد بن برمك ١١٧، ١٢

يحيى بن معاذ ٢٥

ابن يحيى بن معاذ ١٠٢

يحيى بن معين ١٨٢

يزدجرد ٨٧

يزيد بن عقال ٧٥

يزيد بن الفرغ ١٢٧

يزيد بن المهلب « ابو خالد » ٥٠

يزيد بن هارون الواسطي ١٧٨، ١٨٨

اليزيدي = ابو محمد اليزيدي الطفيلي

يسر خادم علي بن صالح ١٨

يعقوب بن المهدي ١٨٨

ابو يعقوب مؤدب ولد ابي عباد ١٠١

اليقطيني ٩٢

اليهود ٤٧، ٣٨

يوسف عليه السلام ١٠٤

يوسف بن محمد المعلم ١٨٨

الهيثم بن عبيد « ابو عبد الرحمن »
١٨٨

(و)

الوائق الخليفة العباسي ١٤٧

الواقدي محمد بن عمر الاسلمي الراوي
١٨٨، ١٣٩، ٢٩

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٩٦، ٩٧

وهب بن ابي حازم ١٨٨

(ي)

ياسر ٢٣، ٢٢، ١٣٠، ١٣٠، ١٦٩

ياقوت ٨

يحيى بن ابي بكر القاسمي « ابو محمد »
١٣٦، ٤٥، ٤٠، ٦٩، ٧٤، ١٢٤، ١٣٩ -

١٤١، ١٤٧، ١٦٦، ١٧٩

يحيى البوشنجي القصير « حاجب طاهر
ابن الحسين » ٢٤

يحيى بن عبد الخالق ابوزكريا الراوي
خال الفضل بن الربيع ١٤، ١٨،

٢٠ - ٢٢، ٢٥، ٦٧، ٧٤، ٩٨،

١٠٠، ١٠٤، ١٠٧

بستان موسى ١٠	(١)
البصرة ١٢٨٠ ١٢٤٠ ٧٥٠ ٦٠٠ ٥٠	الاستانه ٤
١٤٥٠ ١٤١٠ ١٤٠٠ ١٣٩٠ ١٣٦٠ ١٣٩	الاسكندرية ١٨٧
١٨٨٠ ١٧٥٠ ١٦٦٠ ١٤٨	الاتدلس ١٨٧
بغداد ١٩٠ ١١٠ ١٠٠ ٩٠ ٧٠ ٦	الاهواز ١٢٩٠ ١٢٣
٧٥٠ ٦٩٠ ٤٥٠ ٤٢٠ ٤١٠ ٣٧٠ ٣٦	اذريجان ١٤٦
٠ ١١٦٠ ١١٤٠ ١٠١٠ ٩٨٠ ٩٢٠ ٨١	ارمينية ١٤٦
١٤٣٠ ١٣٤٠ ١٣٣٠ ١٣٢٠ ١٢٣٠ ١١٩	أذنة ١٢٥
٠ ١٨٣٠ ١٧٥٠ ١٧٠٠ ١٤٥٠ ١٤٤	انطاكية ١١٣
٠ ١٨٨٠ ١٨٧	ايلة ٦٤
البعين ببغداد ٩٩	ايوان كسرى ٤٤
بلاد الروم ١٤٤٠ ١٤٣	(ب)
بلخ ٩٥	باب اسحاق بن ابراهيم ١٤٤
بوشنج ٦٧	باب الجسر ببغداد ١٤٤٠ ٤٣
اليضاء من مصر ١٤٥	باب خراسان ببغداد ٩٩٠ ١٤
(ت)	باب الشام ببغداد ١٣
تكريت ١٤٣٠ ١٤٢	باب الطاق ٤٣
(ث)	البحرين ١٧٥
الثغر ١٤٢	بخارى ٦٩
(ج)	البدندون ١٨٦
الجانب الشرقى ببغداد ٢٦	البردان ١٤٢
الجانب الغربى ببغداد ٢٦٠ ١٠	بزوفر ٤٤
الجيل «الجبالي» ١٤٥٠ ١٤٦٠ ١٢١٠	بستان خليل بن هاشم ٢٤
جبل الثلج ١٨٢	

الدار « دار عثمان بالمدينة » ٥٤
 دجلة ١١٤٠١١٢٠١٢
 درب الحدت ١٤٣
 دروان كوش ٦٧
 دستميسان ٤٤
 دمشق ١٤٧٠١٤٥٠١٤٤٠١٤٣٠٨٧
 ١٥٠ - ١٥٣ ١٧٢٠
 ديار ريعة ٢٦
 دير هرقل ١٦٠
 الدينور ٧٤

(ذ)

ذودر ٨٧

(ر)

الرافقة ٨٦
 الرصافة ١٤٤٠١٢٥٠١٩٠١٠
 الرقة ٨٧٠٧٥
 الرملة ٨٧
 الرمام ١٤٣
 الروم « بلاد » ١١٣
 الرى ١٢

(ز)

الزط ٧٩

الجزيرة ١٤٥٠٧٨٠٢٥٠٢٠
 الجسر الاسفل ١١٣٠٩٨
 الجسر الشرقى ٤٣

(ح)

الحدت « درب » ١٤٣
 الحدادون ببغداد ٤٣
 حران ١٤٣
 حلوان العراق ٢٤
 حصص ٨٨

(خ)

خراسان ٢٦٠٢٣٠١٤٠١٣٠٩٠٦
 ٠٦٩٠٦٧ - ٦٢٠٣٧٠٢٥٠٢٤
 ٠١٣٦٠١٢٨ - ٩٥٠٨٠٠٧٥٠٧٤
 ١٦٤٠١٥٤٠١٤٦٠١٤٥

ابنم خراسان ٨٠

أهل خراسان ١٤٦٠٢٥٠٢٣٠١٠
 الخلد « شارع ببغداد » ٥٤

الخورتق ١٦١

خوارزم ٦٩

الخيزرانية ٩

(د)

دابق ١٤٣

دار حنة ٤٣

صنعا ٤٩
الصين ١٢، ١٤٧
(ط)
طر سوس ١٤٣، ١٤٤
طنجة ٤
طي طوى ٩٠
(ع)
العراق ١١، ١٢، ١٨، ٩٤، ٩٥
عقبة طوان ١١
عيساباذ ١٩
(ف)
فارس ٥٩، ٩١
فامية ٤٤
فرصة جعفر « بيخداد » ٦١
فم الصلح ١٠٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦،
١٨٨
فيد ٦٤
(ق)
القاهرة ٤
قرماسين ١١
قرة ١٤٣
قوس جلامق ١٢
قيسارية ٨٥

(س)

السدير ١٦١
سروج ٧٩
سلغوس ١٤٨
سلبية ٨٨
سمرقند ٦٤
السند ١٣٠
السواد ١٢٨
سوق الصفارين « بيخداد » ٩٨
سوق الصيارفة « بيخداد » ٩٨
سوق العطارين « بيخداد » ٩٨
سوق الفرائيين « بيخداد » ٩٨

(ش)

شارع الخلد بيخداد ٥٤
الشام ٢٠، ٤٩، ٧٥، ٩٢، ١٤٢،
١٤٥، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣
الشيانية ١٣٠، ١٤٢
شط دجلة ١٠، ١٩

(ص)

الصراة ١٤٣
الصلح ١١٦

المطامير ١٤٤
 المطبق ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١١٣
 المغرب ١٥٣
 المغية ٦٠
 مقابر الخيزران ٩٨
 مقابر قریش ٩٨، ١١٤
 مكة ١١٦، ١٤٣
 مطية ١٤٣
 منبج ١٤٣
 المنجشانية ١٨٨
 الموصل ١٤٣
 ميدان زياد ٦٨
 (ن)
 نصيبين ١٤٣
 النهروان ٩
 نيسابور ٢٤، ٦٧
 نينوى ٩٠
 (و)
 واسط ١٨٧
 (ي)
 يبرين ١٧٢
 اليمامة ١٧٥
 اليمن ١٤٥

(ك)

الكرخ ١٣٣
 كسكر ١٢٢
 كشكر ٥٩
 كفرعزون ٧٩
 كتابذ ١١٧
 كوردجة ١٧٥
 الكوفة ٥٧
 كيسوم ١٤٤

(م)

ماوراءالنهر ٦٤
 المخرم ببغداد ١٣٥
 المدائن ٤٤، ١٢١، ١٢٥، ١٨٧
 المدينة المنورة ١٤٢ - ١٤٤
 مدينة أبي جعفر = بغداد
 مدينة السلام = بغداد
 مربعة الخرشبي ٦٠
 مرو ٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٨٧
 مرو والشاهجان ٦٦
 مسجد حسنة ببغداد ٤٣
 مصر ٤١، ٨١، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٩٢
 ١٦٤، ١٤٥
 المصيصة ١٤٣، ١٤٤

فهرس
القوافي وأسماء الشعراء

اسم الشاعر	ص	بجوه	قافيه	صدر البيت
	١٣٠	الوافر	عداني	كفي ثمناً لما اسديت أني
			(١)	
	٩٠	الرميل	تيتوي	فاستقلوا بكرة يقدمهم
دعبل الخزاعي	١٥٤	المديد	الصبا	كان ينهي قهي حين اتهى
	٩٠	الرميل	طيطوي	لم يصح للبين منهم سرد
			(ب)	
ابو تمام	١٣٦	الطويل	النجايب	اذا اجنت يوم لجم وحولها
العتابي	٧٠	البيسط	ارب	اصحبتك الفضل إذ لا انت معربه
عمارة بن عقيل	١٥٥	الطويل	وارغب	أضنوا بما قدمت شيان وائل
	١٠٨٠٥٦	الوافر	ذنوب	أمير المؤمنين عفوت حتى
عبد الله بن نوح	١٣٣	الكامل	المحروب	اني اتيتك واثقا إذ قيل لي
الخليفة المأمون	٩٢	الطويل	سكوب	حليم مع التقوى شجاع مع الجدا
ظريف مولى احمد يوسف	١٣٢	الوافر	الكرب مجزؤ	ابو دلف قى العرب
			الوافر	
	٨٦	الطويل	المواقبا	عليكم بدارى فاهدموها فانها
ابو موسى صاحب	٧١٦٥	مجزؤ	عجيا	قاتل الله عربيا
مراكب الرشيد		الرميل		
احمد بن ابي طاهر	٨	البيسط	الادب	قد كنت اصدق في وعدي فصيرني
احمد بن ابي طاهر	٨	الخفيف	الالباب	كملت في المنبرد الآداب
علي بن جبلة	١٥٩	مجزؤ	ولانس	ولا حميد لم يكن
			الكامل	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	اسم الشاعر
وقالت لها العينان سمعاً وطاعة	يثقب	الطويل	٤٨	
وزيدنى ولها عليه وحرقة	عاب	الكامل	١٥٢	عبد الله بن امية
يا خير اخوان واصحاب	الباب	السريع	١٦٢	ابو محمد اليزيدى
	(ت)			
عرفت حاجتى اليها فضنت	فتجت	الخفيف	١١١	
	(ح)			
ابت لى عفتى وابتى بسلاى	الريح	المتقارب	١٣٥	عمرو بن الاطنابة
انا النار فى اجارها مستكنة	فاقح	الطويل	١٠٠	مسلم بن الوليد الشاعر
أى نور تديره الاقداح	التفاح	الخفيف	١١٢	
بكرت تسبل دمعها	براحى	بجزء	٨٢	عبد الله بن طاهر
	الرملى			
وخيل قد جعلت أزاء خيل	الذباح	الواقر	١٥٨	
	(خ)			
رب يوم قطعت لايمسدام	الرخاخا	الخفيف	١٢٤	أبو دلف
وسط بستان قاسم فى جنسان	ونخاخا	• • •	١٢٥	• • •
	(د)			
اتوب الى الرحمن من كل ذنب	ودود	الطويل	١٧١	العباس بن احمد
أطل حزناً وابك الامين محمدا	المهندا	الطويل	١٧٨	الحسين بن الضحاك
اراد بلا ذحل أخ لى يودنى	ودود	• • •	١٥٧	خالد القناص
ألا لأرى شيئاً الذم من الوعد	لايجدى	الطويل	١٧٢	
ألا ان ريب الدهر يندى ويعد	ويفقد	• • •	١٩	أبو العتاهية
الم تر أن الشئء للشئء علة	بالزند	• • •	١٠٨	محمد بن عبد الملك
أولئك قوى بعد عز وثروة	أكلدا	الطويل	١٥٢	علوية الملقى

	صدر البيت	قافيته بحره ص	
ايخل فرد الحسن فرد صفاته	فرد	الطويل ١٦٨	الحسين بن الضحاك
تشط غداً دار جيراننا	ابعد	المتقارب ١٥٦	عمر بن ابي ربيعة
الحسين ساق الى دمشق وما	بلدا	الكامل ١٧٢	علويه المغني
خليلى عوجا بارك الله فيكما	قصدا	الطويل ١٧٥	للرقش الاكبر أو المجنون
دعوت نبي قحافة فاستجابوا	الورود	المتقارب ١٢٦	
ابو دلف ان تلقه تلق ماجدا	سيدا	الطويل ١٢٧	علي بن جبلة
شوقى اليك جديد	يزيد	المجتك ٩٤	
فياليت شعري هل ايتن بعدها	اريد	الطويل ٦٨	طاهر بن الحسين
لا تكون جاهلا	يااسد	بجزء ٦٩
	الرمل		
لك عندي في كل يوم جديد	يابن	الخفيف ١٧٦	عيسى بن زيب
	الرشيد		
وكأنه من دير هرقل مقلت	الاقباد	الكامل ١٦٠	دعبل الخزاعي
ويسموني المأمون خطة عارف	محمد	الكامل ١٥٩	دعبل الخزاعي
ويوم كهر الشوق في صدر عاشق	وأومد	الطويل ٨	احمد بن ابي طاهر
يا اكرم الامة موجوداً	مفقودا	السريع ١٢٤	جعيفران الموسوس
يا شرعة الماء قد سدت موارده	مسعود	البسيط ١٧٦	ابراهيم الموصلى
		١٧٧	
يجود بالنفس اذ صن الجواد بها	الجود	البسيط ١٧١	محمد بن الجهم
يموت هـنا الذي نراه	نقاد	مخلع ١٢٤	جعيفران الموسوس
	البسيط		

(ر)

اسم الشاعر	صدر البيت	ص	بجوه	ص
محمد بن الجهم	ارادوا ليخزوقه عن عدوه	١٧١	الطويل	القبر
	ارى كاتباً داهى الكتابة بين	٨٨	الطويل	منير
منصور النمرى	أعير كيف بحاجة	١٦١	الصخور مجزؤ	الكامل
احمد بن ابى طاهر	اما رجاء فارجاما امرت به	٨	البيسط	يأتم
عباس بن الاحنف	ان تشق عيني بها فقد سعدت	١٥٧	الطويل	بالخير
ابوتمام	فأثبت في مستودع الموت رجليه	١٣٦	• • •	الحشر
العتابي	فت المادح الا ان السننا	٨٩	البيسط	الضماير
محمد بن الجهم	قيحت مناظرهم فحين خبرتهم	١٧١	الكامل	الخير
عبد الله بن طاهر	قوت به منقر واستأنست	٩٠	سريع	قنبر
عبد الله بن طاهر	قبرة تنقر في قرية	٩٠	سريع	منقر
ابو العتاهية	لمنى على الزمن القصير	١٦١	الصخور مجزؤ	والسدير
	وانا لقوم ما نمود خيلنا		الطويل	وتنفرا
الحسن بن هانئ	وعظتك واعظة الفقير	١٦٢	مجزؤ	الكبير
	وهذا الامير المرتجى سيب كفه		الطويل	نظير
	ومظهر نسك ما عليه ضميره		الطويل	مكور
	وهذا نديم اللامير ومؤنس		الطويل	سرور
	هبوني اغض إذا ما بدت		المتقارب	انظر

(س)

جحشويه الشاعر	انطقنى الدهر بعد اخراس	١٦٦	مخلع	وسواس
			البيسط	

اسم الشاعر	ص	قافيته بحره	صدر البيت
	١٢٦	كالراس البسيط	قل للامام وخير القول اصدقه
جيرير الشاعر	١٧٢	بالتواقيس البسيط	لما تذكرت بالديرين ارقني
دعبل الخزاعي	١٢٤	الراس الكامل	لولا تكون لك ربة
	١٥٧	خميس الوافر	وجيش في الوغى بازاء جيش
(ع)			
	١٨٠	مطواعا الكامل	ابهار قد هيجت لي اوجاعا
ابو العمثيل	١٦٤	الطويل	خليلي ان المم لي خير وازع
ابراهيم بن المهدي	١٠٢	طامع الكامل	ياخير من ذمكت يمانية به
اشجع السلي	٥٢	يصنع المتقارب	يجب الملوك ندى جعفر
(ف)			
ابراهيم بن العباس	١٦٢	من مجزؤ	أعيضت بعد حمل الشوك
		الحرف الرمل	
دعبل الخزاعي	١٦٢	الظرف مجزؤ	فاذ فاذ الذي فاذ
		الرمل	
رزين الشاعر	١٦٢	قصف مجزؤ	فلو كتم على ذاك
		الرمل	
	٩٢	كيف مجزؤ	كيف بالصيد لنا يا قوم
		الرمل	
الحسين بن الضحاك	٣٧	الثلث الكامل	هلا بقيت لسد فافتنا
المأمون	١١١	منحرف رجز	وجه الذي يعشق معروف
(ق)			
دعبل الخزاعي	١٦٠	لخارق الكامل	ان كان ابراهيم مضطلماً بها
دعبل الخزاعي	١٠٧	فاسق الكامل	اني يكون ولا يكون ولم يكن

اسم الشاعر	ص	قافيه بجره	صدر البيت
الخليفة المأمون	٦١	الخلقا البسيط	البس جديدك اتي لا بس خلقي
طاهر بن الحسين	٦٧	طليق الطويل	ويا جارديذا لا تخف سجن طاهر

(ك)

محمد بن المثنى	٩٥	صلتك المنسرح	علي جودك السماح فا
الحسين بن الضحاك	١٧٤	اراك الخفيف	وصف البدر حسن وجهك حتى

(ل)

عبد الله بن أبي السمط	١٦٨	مشاغيل البسيط	اخو الجديان جد الرجال وشمروا
عبد الله بن طاهر	٩٠	طويلا بجزء	اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا
		الرمل	اغمدى سقى وقولى

قاضي دمشق	١٥٢	قالوا الطويل	برئت من الاسلام ان كان ذا الذي
الخليفة المأمون	٩٠	الفضولا هجز	بنا نلت الذي نلت
الحريش	٥٠	وا كقالا البسيط	حتى خرجن بنامن تحت كوكبهم
الخليفة المأمون	١٥٣	قالوا الطويل	حرمت مناي منك ان كان ذا الذي
ابو العتاهية	١٥٨	حال البسيط	لا تصلح النفس اذ كانت مقسمة
ابو دلف	١٣٣	ارتحال الخفيف	وسلام عليك يا ظبية السكر
حسان بن ثابت	١٣	المقال الوافر	وكناحين تذكر منك نعمى
طاهر بن الحسين	٧٢	وجل الطويل	وليس اخو الحاجات من بات ساهرا
زهير	٤٠	النخل الطويل	وهل يثبت الخطى الا وشيجه
	٨٧	السبلا البسيط	يا ايها المتعنى ان يكون قى

(م)

عمارة بن عقيل	١٥٥	النيم الطويل	أترك إن قلت جدام خالد
مخترة	١٣٥	مقدمى الكامل	اذ يتقون بي الامة لم اخم

اسم الشاعر	صفحة	بجاء	قافيته	صدر البيت
المأمون	١٥٨	البسيط	بالكرم البسيط	ارض مربعة حراء من ادم
ابو السحيل	٩٥	الكامل	ذمام الوافر	الا يا ايها الملك الهام
الخليفة المأمون	١٦٩	البسيط	بالمقام الكامل	المم يبلخ على القبور مسلماً
ابراهيم بن المهدي	١٠٤	البسيط	الوهم البسيط	اني وانت رضيعا قهوة لطفقت
علي بن جبلة	١٥٩	الطويل	تلم البسيط	البرقي منك وطا العنبر عندك لي
الحسن بن هاني	١٦١	الرملي	قاسم الطويل	تهدر ماء الجود من صلب آدم
موسى بن الحسن	٦٠	البسيط	السقم الرمل	ثم دبت في عروقهم
الحسن بن رجاء	١١٤	الطويل	مظلوم البسيط	دعوت حران مظلوما ليا تيكم
ابو محمد الزبيدي	١٩٦	المديد	بجرما الطويل	صفوح عن الاجرام حتى كأنه
عمارة بن عقيل	١٥٦	الطويل	وفم المديد	عتقت حتى لو اتصلت
عمارة بن عقيل	١٧١	البسيط	الصم الطويل	فرضك لا يوفى كريماً بعرضه
احمد بن يوسف	١٣٠	الكامل	لم البسيط	قالت مفداة لما أن رأت ارقى
الزبيرى	٥٢	الكامل	معلوما الكامل	قد كان عتبك مرة مكتوما
المأمون	١٦٩	المديد	بجم الكامل	منع الرقاد بلايل وهموم
الحسن بن هاني	١٦١	الرملي	السقم المديد	وتتمت في مفاصلهم
			انم الرمل	ياشقق النفس من حكم
			(ن)	
عبد الله بن طاهر	٩١	البسيط	يقولان البسيط	اذا النجيان دساعتك امرهما
طاهر بن الحسين	٦٨	البسيط	تستزيريني البسيط	اما اني لك ديننا أن نزوريني
الخليفة المأمون	١٥٦	الطويل	الظنا الطويل	بعثك مشتاقا ففرت بنظرة
الحسين بن الضياك	١٦٨	الوافر	المؤتميتا الوافر	حمدنا الله شكرا اذ جانا
ابراهيم بن المهدي	١٠٤	الطويل	عنى الطويل	ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني
ابوالعتاهية	١٦٤	المديد	الزمن المديد	سكن يبقى له سكن
البطين الشاعر	٨٩	الخفيف	الحسين الخفيف	مرحبا مرحباً وأهلاً وسهلاً

اسم الشاعر	ص	قافته	صدر البيت
	١٧٤	بالحمن المنسرح	يارب خذني وخذ عليا وخذ
		(و)	
مهزم بن الفرز	٦٦	الطويل	صدقت لعمري انها لكثيرة
مهزم بن الفرز	٦٦	الطويل	كفي حزنا ان الفراء كثيرة
		(هـ)	
الخليفة المأمون	٨٣	مجزؤ	اخى انت ومولاى
		الوافر	
	٧١	المتقارب	اذا ما بدأت امرأ جاهلا
	١٦٧	الرجز	ارقه برح الهوى وسدبه
العباس بن مرداس	١٣٦	المتقارب	اشد على الكتبية لا ابالي
اسحاق بن ابراهيم	١٨٠	الرجز	انا الشماطيط الذى حدثت به
علي بن جبلة	١٣٧	مختصرة	انما الدنيا ابو دلف
	٩٤	البيسط	انى لاكنى باجبال عن اجبلها
احمد بن ابي طاهر	٨	مجزؤ	حسب القرآن يكون ذا حسب
علي بن جبلة	١٣٧	المديد	زاد ورد النوى عن صدره
امرؤ القيس	١٣٨	المديد	رب رام من نبي ثعل
ابو العتاهية	١٦٠	المديد	زعموا لى ان من ضرب السنة
دعبل الخزاعي	١٢٣	المتقارب	شكرنا الخليفة اجراءه
جرير الشاعر	١٦٩	الطويل	فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه
ابو نزلة البصرى	١٤٩	رجز	مامونى يا ذا المن الشريفة
علي بن جبلة	١٣٨	المديد	ودم اهدرت من رشأ
الفرزدق	٧٥	الطويل	وقبلك ما أعيت كاسر عينه
	١٣٥	الطويل	وانى اذا الحرب العوان توكل
ابو العتاهية	١٧٨	الطويل	وانى لمشتاق الى ظل صاحب
ابو دلف	١٣٩	السريع	يا صاحب التطويل فى كتبه
		(ي)	
امرؤ القيس	١٦٠	الوافر	اذا لم تكن اهل فعزى

نصويات

٢٣٥

- ٨ - ١١ : حَلَّتْ ١٤ - ١ : الخالق ٢٣ - ١٩ : جَبَّوْهُ ٢٧ - ٤ : بَلَغَ ٢٧ - ٦ :
 سَلَفُوا، يُعَوِّزُ ٢٧ - ٩ : محمد بن عيسى ٤٨ - ١٠ : يُنْقَبُ ٥٠ - ١٥ : تُعَقَّرُ
 ٥٣ - ١٢ : نُورٌ ٥٣ - ١٥ : شَهِنْتُ ٦٣ - ١٢ : سعد بن موسى ١٧ - ١٧ : قَوَالِيكَ
 ٦٨ - ٦ : بوشنج ٦٨ - ٣ : تَرْجَعَنْ ٨٢ - ١٧ : مَنِيَا ٨٦ - ٣ : مَالِكُ
 ٨٩ - ٢٠٢ : وَأَهْلًا ٨٩ - ٦ : قَتَى ٩٢ - ٢١ : يَنْدَى ٩٤ - ١٨ : لِأَكْتَى
 اودية ٩٥ - ٦ : تَنْفَقُ ١٠٨ - ٧ : أَمِيرٌ، النَّاسُ ١٠٩ - ١٦ : مِرَّةٌ ١١٥ - ١ :
 والبستها ١٢٣ - ٢٠ : نَفْسُهُ ١٢٤ - ١ : رَبْعَةٌ ١٢٤ - ٣ : مَسْعَدَةٌ ١٢٦ - ٥ :
 رأس ١٢٦ - ٦ : يَهَارُونَ ١٢٦ - ٧ : الْعِيَامَهُ ١٣٠ - ٢١ : تَصْنِي ١٣٠ - ٢١ :
 أَغْلَبَ ١٣٣ - ٦ : وَمَقَامٌ ١٣٣ - ٦ : الْهَوْنُ ١٣٣ - ٧ : رَافِعٌ ١٣٣ - ٨ : الْأَنْدَالُ
 ١٣٣ - ١٧ : أَرَاخَ ١٣٤ - ٢١ : نُجَيْلٌ ١٣٥ - ٢ : جَانٌ ١٣٥ - ١٥ : الْعَوَانُ،
 مَوَكَّلٌ ١٣٥ - ٢٠ : لِأَكْسَبَهَا ١٣٦ - ١٣ : أَلْبَتِ، الْجِيمُ ١٣٦ - ١٥ :
 وَطَدَتْ ١٣٦ - ١٧ : قَرَكَبٌ ١٣٧ - ٧ : مَحْتَسِدًا ١٣٧ - ٨ : مُخْتَلَفٌ، عَضْبًا
 ١٣٧ - ١٧ : وَاللَّهُو ١٣٨ - ٣ : يُشَوِي ١٤٩ - ٥ : أَوْسَعُ ١٥٢ - ١ :
 يَنْهَى ١٥٢ - ٢ : أَوْلَهُ ٥٣ - ١١ : فَيَلْلَأُ أَذْفَ ١٥٦ - ٣ : الْجِرَازَ ١٥٧ - ٦ :
 مُقَلَّى ١٥٧ - ١٥ : وَجَيْشٍ ١٥٨ - ٦ : حَمْرَاءُ ١٥٨ - ١٥ : يَصْلُحُ ١٥٩ - ٢٠ :
 طَلَّهَا ١٦١ - ١٨ : عَدَاتِكُمْ ١٦٢ - ٥ : الْأَبْوَابَ ١٦٢ - ٦ : زَى ١٦٢ - ٧ :
 أَرْهَفْنَ ١٦٢ - ١٨ : تَغْنَوْا ١٦٥ - ١١ : رَعَتِ اللَّيْلَ، النَّوْمُ
 ١٦٥ - ١٢ : لِنَ، تَجْرُحُ ١٦٥ - ١٧ : بَعْضُهُ ١٦٦ - ١٠ : وَطُولٌ ١٦٦ - ١٧ :
 مَا أَحْسَبُ ١٦٧ - ٢ : الْحَرِيقُ ١٦٨ - ٢٠ : مُشْتَغَلًا ١٦٩ - ٢١ : حَزَتْ ١٧٤ - ١٤ :
 التَّرِيحُ ١٧٦ - ١١ : يَأْشُرَعَةَ ١٧٨ - ١٠ : يَرُوقُ ٢٠٨ - ٢٢ : أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْحَكَمِ

بسم الله والحمد لله المختص برحمته من يشاء وهو ذو الفضل العظيم
 أما بعد: فقد بينا على الصفحة الأولى من هذا الكتاب أننا أخذنا أصوله عن
 مصور شمسي للنسخة الخطية الوحيدة المحفوظة في المتحف البريطاني بلندن . ولا
 يخفى على أهل العلم والعرفان أن الأخذ عن مصور شمسي لنسخة مكتوبة بخط
 قديم العهد يرجع إلى مئات السنين لا يخلو من صعوبات جمة يتحملها الناشر الذي
 يتوخى إبراز الكتاب على صورته الحقيقية؛ ثم بالنظر لقدم لغة هذا الكتاب وفي
 سبيل محافظتنا على الأصل قد ابقينا على بعض الجمل مع ما بها من اضطراب .

قال العلامة المستشرق الاستاذ هنس كلر في مقدمته على النسخة التي نشرها
 بخط يده بالزنگراف سنة ١٩٠٨: «واعترفت إبراز هذا الكتاب لأنه كثير الفائدة
 عظيم الأهمية؛ قديم اللغة ولأن مؤرخة أول من كتب تاريخ مدينة السلام وكثيراً
 ما نسخ عنه المؤرخون . . . الخ .»

وقد راجعنا أصولنا على طبعة المشتشرق المذكور للاستيناس فاثبتنا بين
 اقواس مربعة الزيادات التي في نسختنا كما وأنا اشرنا في فهرس الموضوعات إلى
 الحوادث والأخبار التي انفرد بها المؤلف دون سواه من المؤرخين .
 هذا وانني أسأل الله تعالى أن ينير لنا سبيل كل خير يرضاه وأن يحفظ بعين عنايته
 ويسارك بفضله عمر استاذنا وملاذنا بقية السلف الصالح استاذ المحققين
 والمحدثين؛ امام هذا العصر وأوحده الذاب عن حرم الاسلام والمسلمين صاحب
 الفضل والفضيلة الاستاذ الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري وكيل المشيخة
 الاسلامية في الخلافة العثمانية سابقاً ونزيل القاهرة الآن وان يمدد بروح من عنده
 انه سميع مجيب .

ثم أتقدم بجزيل الشكر لحضرة الأخ الأديب البحاث الاستاذ فؤاد افندي السيد
 الموظف بدار الكتب المصرية الملكية بالقاهرة لما يسديه إلى خدام العلم والادب من
 المعونة للحصول على كتب المراجع النادرة وغيرها من المخطوطات العلمية المفيدة

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه رضاه وان يغفر لي ويرحمي
 ووالدي ومشايخنا والمسلمين والمسلمات انه مجيب الدعاء كتبه

ناشر الكتاب الفقير إلى الله تعالى راجي عفوه وغفرانه أبو

أسامة السيد عزة ابن المرحوم العالم التحرير السيد أمين بن

المرحوم محدث الديار الشامية وبدر بدور البلدة الدمشقية

السيد سليم بن المرحوم العالم العلامة السيد ياسين

ابن شيخ علماء البلاد الشاميه و شيخ شيوخ

الشافعية المحدث الكبير السيد حامد بن

شهاب الملقب بالدين الشهاب احمد بن

عبيد بن عبد الله بن عسكر

الحسيني النسب الحمصي

المولود بالدمشق الموطن

الشهير بالمطار